الأقليات الإسلامية

٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الأقليات الإسلامية

المجلد السادس

إعداد
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩ب المعادى ت:٣٨٠٢٠٣٣

مجلد رقم ٦ الاقليات الاسلامية (المجلد السادس)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
المعارضة الاسلامية فى طاجيكستان تقتسم السلطة مع حكومة رحمانوف			
	الاحرار	١٠١١	٩٧-٠٢-٢٥
الصحوة الاسلامية فى اقليم التركستان تتصاعد والصين تتهم كازاخستان وباكستان			
كمال حبيب	الشعب	١٠١٢	٩٧-٠٢-٢٨
٥٣ مسجدا ومركزا تتنافس لاحتكار الحديث باسم الاسلام!			
خالد السهيل	المسلمون	١٠١٣	٩٧-٠٢-٢٨
الاسلام ملاذنا والحكم بالشريعة هدفنا			
كمال حبيب	الشعب	١٠١٨	٩٧-٠٣-١٤
بين المحافظة على الهوية والذوبان فى المجتمع			
	الاحرار	١٠٢٣	٩٧-٠٣-١٤
الصين تعترف بفشل القمع فى مواجهة الجماعات المسلمة			
	أ.ف.ب	١٠٢٥	٩٧-٠٣-١٨
التنديد بأعدام طالبين من قادة الانتفاضة المسلمة رميا بالرصاص			
وكالات الانباء	الوفد	١٠٢٦	٩٧-٠٣-٢١
حملة ضد الانفصاليين فى التيبت ومناطق المسلمين			
	الكفاح	١٠٢٧	٩٧-٠٣-٢٥
على حافة حرب اهلية مدمرة !!			
محمود بيومى	اللواء الاسلامى	١٠٢٨	٩٧-٠٣-٢٧
دور الاعلام الشعبى والدوائر العلمانية فى التحريض ضد الجاليات المسلمة			
ماهر عبد الله	الحياة اللندنية	١٠٣١	٩٧-٠٤-١٤
ظلت الشيوعية فى البانيا ٥٠ عاما حتى دمرتها			
محمد الشرقاوى	اللواء الاسلامى	١٠٣٤	٩٧-٠٤-١٧
الحكومات الأوروبية تستخدم سلاح "الاغراء الجنسى" فى الحرب ضد الاقليات المسلمة !			
عبد الوهاب ابراهيم	الحقيقة	١٠٣٧	٩٧-٠٥-٠٣
المؤتمر الثانى للمنظمات الاهلية يدين الهجوم على المسلمين فى اوروبا			
حسن القمحاوى	الشعب	١٠٣٨	٩٧-٠٥-٣٠

مجلد رقم ٦ الاقليات الاسلامية (المجلد السادس)

العنوان المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
انفجار بكين مسلمو الصين يطالبون بالاستقلال			
	اللواء العربى	١٠٣٩	٣١-٠٥-٩٧
الكونغو الديمقراطية "زائير"			
طارق عبد الله	عقيدتى	١٠٤١	٢٧-٠٥-٩٧
الاختيار الصعب			
	الاهرام	١٠٤٣	٣١-٠٥-٩٧
اسلاما المركز والأطراف			
محمد خليفة	الحياة	١٠٤٣	٠٧-٠٨-٩٧
ابناء المسلمين فى امريكا لا يجدون الكتاب والمعلم ليعرفوا دينهم ولغتهم			
الفت الخشاب	اللواء الاسلامى	١٠٤٥	١٧-٠٨-٩٧
تسامح الاسلام ووسطيته للرد على الحملات المغرضة			
فتحى ابو العلا	الاهرام	١٠٤٧	٢٣-٠٨-٩٧
تصاعد موجة العداء للاجانب والاسلام فى هولندا			
فكرية احمد	الوفد	١٠٤٩	٢٦-٠٨-٩٧
فرصة ذهبية لنشر الاسلام فى امريكا اللاتينية			
محمد الشرقاوى	اللواء الاسلامى	١٠٥٠	٢٨-٠٨-٩٧
مظاهرة ضخمة .. لصالح الدين الحنيف			
د. جعفر عبد السلام	المساء	١٠٥١	٢٩-٠٨-٩٧
خيبة امل مسلمى الفيليبين بالحكم الذاتى فى ميندناو			
رويترز	الحياة	١٠٥٣	٠١-٠٩-٩٧
ثورة اليوغور المسلمين .. مستمرة ضد الاحتلال الصينى			
هشام عبد الرؤوف	المساء	١٠٥٣	٠١-٠٩-٩٧
حزنت لا حوال المسلمين فى بوركينا فاسو			
	عقيدتى	١٠٥٥	٠٣-٠٩-٩٧
دعوة للعقل			
السيد عبد الرؤوف	عقيدينى	١٠٥٦	٠٣-٠٩-٩٧
الحوار مع غير المسلمين			
	المجلة	١٠٥٧	٠٧-٠٩-٩٧
مسلموا امريكا القوة الجديدة			
محمد على صالح	المجلة	١٠٥٩	٠٧-٠٩-٩٧
تواريخ لأول مرة			
	المجلة	١٠٦١	٠٧-٠٩-٩٧

مجلد رقم ٦ الاقليات الاسلامية (المجلد السادس)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
مدارس المسلمين			
	المجلة	**١٠٦٣**	**٩٧-٠٩-٠٧**
من هم اول مسلمين وصلوا الى امريكا ؟			
	المجلة	**١٠٦٣**	**٩٧-٠٩-٠٧**
مسلمون تواجههم مشاكل			
	المجلة	**١٠٦٧**	**٩٧-٠٩-٠٧**
مسلمون يعتبرون امريكا وطنا			
	المجلة	**١٠٦٨**	**٩٧-٠٩-٠٧**
هيلاري كلينتون			
	المجلة	**١٠٦٩**	**٩٧-٠٩-٠٧**
ويل للمسلم في امريكا اذا اوقعه حظه بين ايدي الشرطة			
فهمي هويدي	**المجلة**	**١٠٧٠**	**٩٧-٠٩-٣١**
ممارسة الشعائر بحرية مع احترام الاخرين			
	الكفاح العربي	**١٠٧٦**	**٩٧-٠٩-٢٩**
٥ الاف مسجد جديد .. في اوزبكستان			
	المساء	**١٠٧٧**	**٩٧-١٠-٠٣**
المصريون اكتشفوا استراليا منذ ٨٠٠ عام !!			
تهامي منتصر	**اخر ساعة**	**١٠٧٨**	**٩٧-١٠-١٥**
بكين تقمع المسلمين بوحشية وتعدم ٣٦ منشقا ..			
محمد غزلان	**المساء**	**١٠٨١**	**٩٧-١٠-١٨**
بربرية الغرب			
شهير جبر	**الاخبار**	**١٠٨٣**	**٩٧-١٠-٢١**
اول فهرس دقيق للمخطوطات الاسلامية في البانيا			
	الحياة	**١٠٨٤**	**٩٧-١٠-٢٣**
لجنة شئون الاديان تعترف باضطهاد مسلمي بريطانيا وتحذر من تنامي الظاهرة			
رويتر	**الاهرام**	**١٠٨٦**	**٩٧-١٠-٢٣**
الاعلام الامريكي يتعمد الاساءة للاسلام			
احمد عطية	**الاحرار**	**١٠٨٧**	**٩٧-١٠-٢٤**
شهادة انصاف بريطانية			
رجب البنا	**الاهرام**	**١٠٩٠**	**٩٧-١٠-٢٦**
امريكا تحدد موعد صلاة الفجر			
احمد عثمان	**الدستور**	**١٠٩٣**	**٩٧-١٠-٢٩**

مجلد رقم ٦ الاقليات الاسلامية (المجلد السادس)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
تقرير برلماني بريطاني يدعو لقانون يمنع التمييز الديني ضد المسلمين			
محمد جمال عرفة	الشعب	١٠٩٤	٩٧-١٠-٣١
الاسلام في روسيا موضع نقاش رسمي لمواجهة التطرف			
	الحياة	١٠٩٦	٩٧-١٠-٣١
ممارسة العبادة مسموحة والسلطات تخشى التحركات الانفصالية			
	الكفاح العربي	١٠٩٧	٩٧-١١-٠٥
المسلمون مروا من هنا قبل الأوروبيين			
عمار بكار	المسلمون	١٠٩٨	٩٧-١١-٠٧
١٠٠٠ داعية في الفلبين			
عبد المنان فيصل	المسلمون	١١٠٣	٩٧-١١-٠٧
اقبال على الاسلام في الفلبين			
حبشي الشمري	المسلمون	١١٠٥	٩٧-١١-٠٧
اباطيل ضد الاسلام عبد "الكونفرنس"			
عماد بكار	المسلمون	١١٠٩	٩٧-١١-٠٧
الاعلام الغربي وراء تشويه صورة الاسلام واضطهاد الاقليات الاسلامية			
	الاهرام المسائي	١١٠٨	٩٧-١١-٠٧
لماذا "الهيئة العلمية الاسلامية ؟			
د. توفيق ابراهيم	المسلمون	١١٠٩	٩٧-١١-٠٧
طلبات بالجملة للارتداد عن الاسلام !			
رولاند اكرم	المسلمون	١١١٠	٩٧-١١-١٧
١٣ منظمة تنصيرية وسط ١٠٠ الف لاجئ !			
صالح العمرو	المسلمون	١١١١	٩٧-١١-١٤
الدين الاسلامي يغزو موريشيوس بقوة			
محمد عبد الجواد	الاهرام المسائي	١١١٢	٩٨-٠١-٠٣
التماس الى الحاكم الجندي يؤكد الدور الخبيث للعميل			
فريد ابراهيم	الجمهورية	١١١٣	٩٨-٠١-٠٧
فقه خاص للمسلمين في الدول غير الاسلامية هل يجوز؟			
	الاهرام	١١١٤	٩٨-٠١-٠٧
الالتفاف الفكري حول العالم الاسلامي			
	الجمهورية	١١١٥	٩٨-٠١-٠٩
التقويض الفكري للعالم الاسلامي			
فريد ابراهيم	الجمهورية	١١١٦	٩٨-٠١-١٠

مجلد رقم ٦ الاقليات الاسلامية (المجلد السادس)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
حقائق ابراهيم نافع	الاهرام	١١١٧	١٥-٠١-٩٨
المستقبل ليس للمسلمين ! محمدجمال عرفة	الشعب	١١١٨	١٦-٠١-٩٨
نماذج بشعةمع المسلمينفىدول الكتلة الشيوعية فريدة ابراهيم	الجمهورية	١١١٩	١٧-٠١-٩٨
مشكلات فىالاقليات الاسلامية فريدة ابراهيم	٢٠-٠١-٩٨	١١٢٠	٢٠-٠١-٩٨
سلبيات الاقليات الاسلامية بأمريكا فريدة ابراهيم	الجمهورية	١١٢١	٢٠-٠١-٩٨
المسلمون فى روسيا .. كيف يحتفلون برمضان ؟ عبد الملك خليل	الاهرام	١١٢٣	٢١-٠١-٩٨
ثورة ضد الارهاب رشدى العربى يوسف	الاهرام العربى	١١٢٤	٢٤-٠١-٩٨
اسباب قوة الاقليات فريدة النقاش	الجمهورية	١١٢٧	٢٥-٠١-٩٨
الاقليات المسلمة تعانى اضطهاد البوذيين والسيخ والهندوس !! هانى ابراهيم	الاسبوع	١١٢٨	٢٦-٠١-٩٨
على وعلى اعدائى عمرو ناصف	الاسبوع	١١٢٩	٢٦-٠١-٩٨
ملسمو بريطانيا : يفتقدون مدفع الافطار زكىشهاب	الوسط	١١٣٠	٢٦-٠١-٩٨
نجاحات للأقليات الاسلامية فريدة ابراهيم	الجمهورية	١١٣٣	٢٦-٠١-٩٨
التعليم الدينى لاستعادة الهوية الاسلامية فريدة ابراهيم	الجمهورية	١١٣٤	٢٧-٠١-٩٨
اعدام ١١ مسلما بالصين وسجن ٢٧ اخرين أ.ف.ب	الجمهورية	١١٣٥	٢٨-٠١-٩٨
الاسلام فى سنغافورة	الاهرام المسائى	١١٣٦	٢٨-٠١-٩٨
الاعلام للتوصل والتعريف فريدة ابراهيم	الجمهورية	١١٣٧	٢٨-١-٩٨

مجلد رقم ٦ الاقليات الاسلامية (المجلد السادس)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
الاسلام فى الصين واشكالية الاقليات القومية			
سعاد الوحيدى	الحياة	١١٣٨	٠١-٠٣-٩٨
قانون الاديان يمنع بناء المساجد ويعوق حركة الدعاة			
	الاحرار	١١٤٢	٠٦-٠٣-٩٨
تنامى الظاهرة الاسلامية يثير قلقرؤساء اسيا الوسطى !			
محمد محمدين	المساء	١١٤٣	٢٤-٠٣-٩٨
المسلمون يمارسون الشعائر بحرية			
محمود فرج	الوفد	١١٤٥	٢٥-٠٣-٩٨
الأزهر يدين العدوان الوحشى على اقليم كوسوفو			
احمد عبد الخالق	الاهرام المسائى	١١٤٦	٠١-٠٣-٩٨
قبل ان تبدأ اتهامات الغرب لنا بالوحشية			
الفت الخشاب	الاخبار	١١٤٧	٠٣-٠٤-٩٨
الحرية المحدودة للمسلمين فى امريكا			
د. صلاح عز	الشعب	١١٥٠	١٤-٠٤-٩٨
الاقليات الاسلامية مضطهدة فى كل مكان			
	الوطن العربى	١١٥١	١٨-٠٤-٩٨
لمسلمىكوسوفا .. وتركيا			
شفيق خالد	المساء	١١٥٤	٣٠-٠٤-٩٨
نص المكالمة الهاتفية بين رئيس اتحاد المنظماتالاسلامية فى فرنساوفضيلة شيخ الأزهر			
	الشعب	١١٥٥	١٩-٠٥-٩٨
اربعة ملايين مسلم فى بريطانيا			
	القبس	١١٥٦	٢٩-٠٥-٩٨
مسلمو بريطانيا يحتجون فماذا عن باقى المسلمين ؟!			
	الوفد	١١٥٧	٢٤-٠٦-٩٨
ستمائة الف مسلم فىترينداد وتوباغو ولهم مائة مسجد			
	القبس	١١٥٨	٢٦-٠٦-٩٨
وزير الأوقاف : مكانتنا الدولية وراء تكالب العالم للمشاركة فى المؤتمر			
هشام العجمى	الاخبار	١١٥٩	٣٠-٠٦-٩٨
التنسيق بين الهيئات والمنظمات لتوضيح صورة الاسلام ومعاونة الاقليات			
هشام العجمى	الاخبار	١١٦٠	٠١-٠٧-٩٨
الاقباط ليسوا اقلية			
د. نشأت نجيب فرج	الجمهورية	١١٦١	١١-٠٧-٩٨

مجلد رقم ٦ الاقليات الاسلامية (المجلد السادس)

العنوان			
المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
شيخ الأزهر يؤكد ضرورة استمساك الجاليات الاسلامية بهويتها			
	الاهرام	١١٦٣	١٢-٠٧-٩٨
واجبنا ..مواجهة الدعايات المغرضة الغرب يتقبل ديننا بمنطق عقلى			
سيد حسين	الجمهورية	١١٦٤	١٧-٠٧-٩٨
اضخم تنظيمين اسلاميين فى اندونيسيا يقررانالتحول الى حزبين سياسيين			
رويتر	الاهرام	١١٦٥	٢١-٠٧-٩٨
لا يجدون فى كوريا سوى مسجد واحد .. ويصلون الاعياد علىافواج			
هشام مبارك	الاخبار	١١٦٦	٢٤-٠٧-٩٨
اضطهاد المسلمينفى الولايات المتحدة ..			
عامر عبد المنعم	الشعب	١١٦٨	٢٤-٠٧-٩٨
تيار من العلماء العائدين الىالايمان ينتشر فى الغرب			
منى ياسين	الشعب	١١٦٩	٣١-٠٧-٩٨
هذا اسلامنا			
د. محمد عمارة	الشعب	١١٧٢	٠٤-٠٧-٩٨
جامعة الأزهر مستعدة لمساعدة المراكز الاسلامية فى الخارج			
الاهرام	الشعب	١١٧٣	٠٦-٠٨-٩٨
المسلمون فى البرازيل مليون مسلم وعدد المساجد ثلاثون مسجدا فقط			
كمال حبيب	الشعب	١١٧٤	٠٧-٠٨-٩٨
المسلمون فى البرازيل مليون مسلم			
كمال حبيب	الشعب	١١٧٤	٠٧-٠٨-٩٨
هذا اسلامنا			
د. محمد عمارة	الشعب	١١٧٦	٢٥-٠٨-٩٨
ابناء لدونجان يلوذون بالأزهر لاحياء اصولهم العربية الاسلامية			
الفت الخشاب	الاخبار	١١٧٧	٠٤-٠٩-٩٨
عاجل لوزير الأوقاف			
	الاهرام	١١٨٠	١١-٠٩-٩٨
المسلمون فى كندا للاندماج وللمحافظة على العقيدة أيضا			
ابراهيم الغريب	الحياة	١٨١	٣٠-٠٩-٩٨
خمسون عاصمة فى العالم لا يوجد فيها مساجد			
	القبس	١١٨٣	١٦-١٠-٩٨
حالة المسلمين فى الهند			
د. جمال عبد الجواد	الاهرام	١١٨٥	١٨-١٠-٩٨

مجلد رقم ٦ الاقليات الاسلامية (المجلد السادس)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
سماحة الاسلام وراء انتشاره فى الهند			
محمد عبد الجواد	الاهرام المسائى	١١٨٨	٣٠-١٠-٩٨
المسلمون اقاموا فى الصين اول مسجد خارج الجزيرة العربية			
	الاحرار	١١٩٠	٢٧-١١-٩٨
حماية الاقليات ومواجهة التحديات واجب دينى			
	الاحرار	١١٩٢	٠٤-١٢-٩٨
الاحقاد العرقية والعنصرية وراء الاعتداءات			
	القبس	١١٩٤	١٤-١٢-٩٨
اجتهادات			
لطفى الخولى	الاهرام	١١٩٥	١٥-١٢-٩٨
رسالة للأزهر والأوقاف			
د. محمود غزالى	الجمهورية	١١٩٦	٢٨-١٢-٩٨
تحقيق الذاتية للاقليات الاسلامية			
اشرف بدر	الاهرام المسائى	١١٩٧	١٣-٠١-٩٩
ادعو الى عقد مؤتمر دولى لمناقشة مشاكل الاقليات			
عبد الوهاب حامد	الاهرام	١١٩٨	١٧-٠١-٩٩
الجالية الاسلامية تحشد صفوفها لنيل حقوقها القانونية			
	الاهرام المسائى	١٢٠٠	٢٦-٠١-٩٩
سبعمائة الف مسلم وثلاثمائة مسجد وثلاثون الف اسبانى اعتنقوا الاسلام			
	الاحرار	١٢٠١	٠٥-٠٢-٩٩
اوقفوا الجريمة فى حق مسلمى الصين			
	المساء	١٢٠٢	١٨-٠٢-٩٩
شهود يهوه تستقطب المصريين وتجندهم مقابل الاقامة !			
فكرية احمد	الوفد	١٢٠٣	٢٣-٠٢-٩٩
حملة جديدة ضد المسلمين الأمريكيين ينظمها اللوبى الصهيونى			
	الشعب	١٢٠٥	٠٩-٠٣-٩٩
مسلمو كوسوفا يتعرضون للابادة .. فماذا انتم فاعلون ؟!			
	سعيد عبد الخالق	١٢٠٦	١٥-٠٤-٩٩
رسالة الى الضمير العالم			
حسن دوح	الاهرم	١٢٠٨	١٩-٠٤-٩٩
حماية الاقليات وشرعي من نوع خاص !			
اشرف اصلان	الاهرام المسائى	١٢٠٩	٠٣-٠٥-٩٩

مجلد رقم ٦ الاقليات الاسلامية (المجلد السادس)

العنوان المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
العرب والمسلمون فى اوربا برؤية حضارية احمد صدقى الدجانى	الاهرام	١٢١٠	١٣-٠٦-٩٩

وسط مخاوف من عودة الاضطرابات

المعارضة الإسلامية فى طاجيكستان تقتسم السلطة مع حكومة رحمانوف

رحبت حكومة طاجيكستان باتفاق لاقتسام السلطة مع جماعة المعارضة الاسلامية الرئيسية ولكن مراقبين حذروا من ان الاتفاق الذى لم يشمل فصائل مسلحة اخرى ربما يؤدى الى حالة من الفوضى. ويعطى الاتفاق الذى وقعه الرئيس امام على رحمانوف والزعيم المعارض سيد عبد الله نورى فى مدينة مشهد الايرانية يوم الجمعة ١٣ مقعدا لكل جانب فى لجنة مصالحة وطنية تضم ٢٦ عضوا. وقال المتحدث باسم رحمانوف ان نورى سيعود الى العاصمة دوشنبه من منفاه فى افغانستان ليراس اللجنة بعد اسبوعين تقريبا من اجراء محادثات سلام اخرى فى موسكو غدا ولكن دبلوماسيين فى الجمهورية السوفيتية السابقة ذات الطبيعة الجبلية حذرو من ان جماعات معارضة اخرى محلية وقبلية متذمرة من تخطيها فى هذا الاتفاق يمكن ان تستخدم القوة لتقويض الاتفاق واشعال جذوة الحرب الاهلية من جديد. وقال دبلوماسى غربى مقيم فى دوشنبه- يتزايد عدد الاطراف فى طاجيكستان- لم يعد الامر مقتصرا على جانبين فقط.

وخصصت خطة السلام الاصلية التى رعتها الامم المتحدة ٢٠ فى المائة من المقاعد فى اللجنة للجماعات الاخرى ومنها فصيل لينين اباد الشمالى الذى كان يتمتع يوما بنفوذ كبير.

ويشك مراقبون ايضا فى قدرة نورى ورحمانوف على كبح جماح عناصر متشددة تعارض الحلول الوسط بشدة داخل معسكريهما.

ففى الشهر الماضى اقتحم قائد قوة مدرعة من الجيش بلدة يسيطر عليها زعيم منافس دون اخطار الرئيس وهو القائد الاعلى للقوات المسلحة ورفض اوامر متكررة بالعودة الى الثكنات.

وفى ذلك الوقت قال الكولونيل محمود خودويبرديف الذى ينظر اليه على انه قائد انقلاب محتمل قادم انه لا يؤمن بمحادثات السلام.

ويقدر المراقبون الغربيون المساحة التى يسيطر عليها رحمانوف بما لا يتعدى ٢٠ فى المائة من مساحة طاجيكستان المتاخمة لافغانستان والصين، وتمارس جماعة اسلامية معارضة مسلحة نشاطها على بعد ١٢ كيلو مترا تقريبا من دوشنبه بحرية نسبية. وقال الدبلوماسى متسائلا: تحقق ظاهريا نوع من الاتفاق السياسى. ولكن هل يملك اى طرف من الطرف «القدرة على تنفيذ»، وبعد موجة اخرى من اطلاق الرصاص فى دوشنبه الاسبوع الماضى قتل فيها مسلحون مجهولون سبعة اشخاص منهم حارسان للسفارة الامريكية لا تستطيع اللجنة ان تترك اى شىء للظروف.

فسيتم تشكيل قوة خاصة قوامها ٨٠ رجلا تقريبا من قوات الحكومة والمعارضة لحماية اعضاء اللجنة.

وتبدو روسيا التى تخشى اقتراب التشدد الاسلامى من حدودها الجنوبية- ونشرت حوالى ٢٠ الف جندى فى طاجيكستان للقيام بعمليات لحفظ السلام وحماية الحدود- محجمة عن الدخول فى مستنقع الصراعات فى البلاد. ويسرع الاجانب مع باقى سكان دوشنبه الى بيوتهم فى وقت مبكر قبل حلول الظلام الذى تدوى فيه طلقات الرصاص بدون سبب معروف. ويعد ابتعاد الاجانب خوفا من الاقامة فى هذه الدولة نذير شر لسكان طاجيكستان البالغ عددهم ٥,٧ مليون نسمة.

ويبدو ان وقف اطلاق النار الذى تم الاتفاق عليه فى ديسمبر الماضى سار بالفعل ولكن الطاجيك يعتمدون بشكل متزايد على المساعدات الاجنبية.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٨ فبراير ١٩٩٧

الصحوة الإسلامية فى إقليم التركستان تتصاعد والصين تتهم كازاخستان وباكستان

كتب كمال حبيب:

أسفرت المواجهة العنيفة التى حدثت بين قوات الأمن الصينية ومسلمي التركستان الشرقية -سنكيانغ- عن وجود حركات إسلامية منظمة تمارس أعمالا قتالية عبر حدود الصين مع الجمهوريات الإسلامية المتاخمة للإقليم. وتعد «الجبهة الوطنية الثورية الموحدة» أهم هذه الحركات، وكانت الجبهة قد صعدت عملياتها ضد الصين للمطالبة بالاستقلال فى الفترة الأخيرة. وتشير المصادر إلى أن أكثر من ٤٠٠ جندى صينى قد راحوا ضحية هذه العمليات، كما تشير إلى أن الهجمات على الأهداف الصينية فى الإقليم قد جاوزت المائة. وكانت الحكومة الصينية قد اعتقلت الآلاف من أبناء الإقليم، كما نفذت أحكام الإعدام بالجملة وذلك للسيطرة على أعمال المنظمات الجهادية، وكانت المواجهة الأخيرة هى الأخطر فى تاريخ الصدام بين المسلمين والحكومة الصينية، إذ راح ضحيتها أكثر من ٥٥ جنديا صينيا بينهم ضباط كبار.

وكانت هذه المواجهة بسبب عملية جهادية عبر حدود كازاخستان تم فيها تبادل إطلاق النار بين الجنود الصينيين وعناصر إسلامية من الجبهة الوطنية الأيغورية.

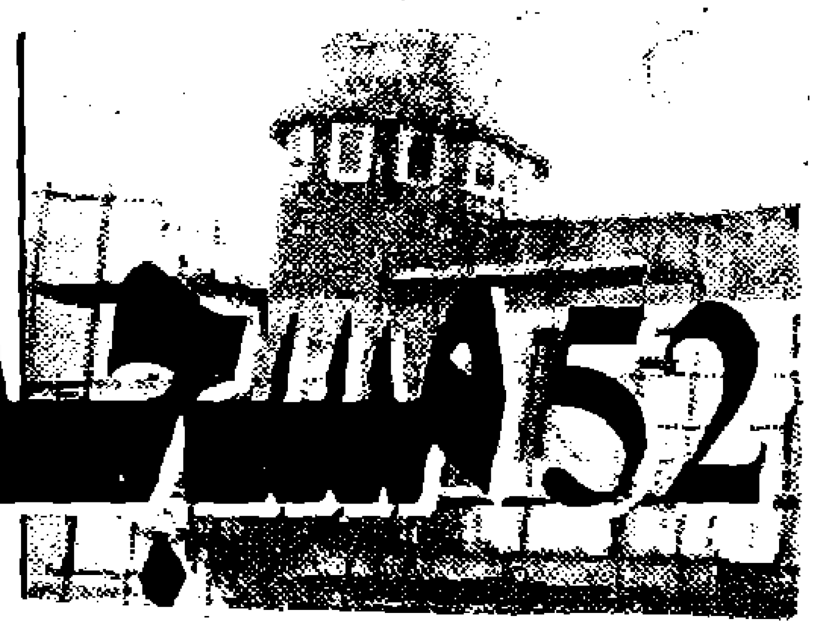
ويبدو أن الصين قد غضبت بشدة من كازاخستان لسماحها للمسلمين بالانطلاق من أراضيها وهو ماأدى إلى قيام رئيس كازاخستان «نور سلطان نزاربايف» بزيارة إلى بكين نهاية الأسبوع الماضى بشكل مفاجىء لاحتواء التوتر فى العلاقات مع الصين، كما أن باكستان قد أفادت أن جماعة التبليغ قد زارت إقليم سنكيانغ للدعوة إلى الإسلام بين سكانه، إلا أن أعضاءها لم يتدخلوا فى الشئون السياسية، وجاء الرد الباكستانى على اتهامات صينية باحتمال أن تكون الصلة الروحية بين أهالى الإقليم وبعض الحركات الإسلامية فى باكستان لها صلة بالأحداث الأخيرة. ويبدو أن قادة العمل الإسلامى فى التركستان قد فروا عقب أعمال القمع إلى كازاخستان حيث أعلنت ثلاث حركات سياسية -تعبر عن المسلمين فى الصين- عن اتحادها معا فى تنظيم سياسى واحد أطلقوا عليه اسم «ايغورستان» وقد جاء إعلان هذه الحركة الجديدة فى احتفال كبير فى «ألماتا» عاصمة كازاخستان جرى فيه استعراض الأحداث الأخيرة فى مدينة «يننغ» وتأكيد استمرار العمل للمطالبة بالاستقلال، ولايبدو القمع الصينى الذى طال الآلاف من رجال ونساء الإقليم قادرا على إيقاف تصاعد المطالب الاستقلالية لأهالى الإقليم عن الصين، ويمثل المسلمون غالبية سكان الإقليم (٢٠ مليون نسمة) وهم ينتمون إلى أعراق متعددة أكبرها «الإيغور» -عرق تركى- بالإضافة إلى القوزاق، والقرغيز، والطاجيك والمنغول والهوى- وتوجد بين سكان الإقليم والأعراق المختلفة فى البلدان الإسلامية المجاورة وتداخلات كثيفة تجعل من قدرة الحكومات المركزية فى هذه البلدان على منع نشاطها أمرا مستبعدا.. ويشير تصاعد الأحداث فى الإقليم إلى احتمالات تعرض الصين إلى ماتعرض له الاتحاد السوفيتى وذلك بتفكك قومياته المختلفة عن القومية الأصلية التى يمثلها الصينيون وهى «الهان» -ويمثل إقليم التركستان الشرقية أهمية إستراتيجية كبيرة وهو يبلغ ١,٦ مليون كيلو متر مربع، كما أن به ثروات معدنية وإستراتيجية كبيرة.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المسلمون

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩٧

يحدث في برلين :



52 مسجدا ومركزا تتنافس لإحتكار الحديث باسم الإسلام !

ارتبطت برلين في الذاكرة البشرية المعاصرة بسورها الذي كان يفصل بين ضفتي المدينة ، هذا السور الذي أوجد نمطين من البشر ، أحدهما يتمتع بالخيرات المادية ، والآخر يحرق نفسه حتى تتمتع الصفوة بالخيرات المادية . برلين كانت الشاهد الحي على جريمة الإنسان ضد أخيه الإنسان ، في الحرب المجنونة التي فتكت بالأخضر واليابس ، وأودت بكثير من الآمال .

الأحباش احتلوا مسجدا تابعا للإخوان المسلمين وحولوه الى منبر لاجتذاب الشباب بالفتاوى الدخيلة

المدروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر :
التاريخ : ٨ [illegible] ١٩٩٧

مساجد معروضة للبيع في المزاد العلني

العالم الإسلامي التبرع لإنقاذ مسجد ميونيخ وملحقاته من البيع بالمزاد العلني، حيث حجزت بعض المؤسسات على المسجد ومبانيه لعدم سداد قيمة استهلاكات المياه والإنارة والتدفئة والضرائب والبريد والهاتف والصيانة، مما ترتب عليه العجز عن سداد رواتب كل من الإمام والمرشد الديني الألماني والحارس.

هذا ومجموع المبالغ المحجوز بها كما ورد في كتاب المركز الإسلامي بألمانيا هي: ٢٤١,٠٠٠ مارك ألماني، تزداد شهرياً، حيث إنه لا توجد موارد، بينما توجد التزامات شهرية مجموعها ٣٢,٠٠٠ مارك أي ٤٠٠,٠٠٠ مارك سنوياً.

أبو بلال : العرب جاءوا بكل مشكلاتهم وأحزابهم وتخوفاتهم وملاحقاتهم

نطمح أن يتعلم أبناؤنا اللغة العربية والعلوم الإسلامية من منابعها الصافية

موفد المسلمون الى ألمانيا :

خالد السهيل

□ .. في هذه المدينة ، المثقلة بالتاريخ الحديث ، تبدوا الصور التي تتلاحق فيها ، حاملة في ثناياها تنويعات كثيرة من البشر ، ومن الاديان والطوائف فالمدينة تعج بأجناس من كل لون ولغة ، فالبوذيون ، وأنصار الكنيسة الإلكترونية ، وعبدة الشيطان ، وعبدة الجنس ، واليهود ، والمسلمون ، كلهم لهم وجود محسوس في المدينة التي يعيش فيها مايقارب ثلاثمائة ألف مسلم .ويرى البعض أن انتشار مايسمى بعبدة الشيطان في برلين يفوق مثيلاتها من المدن الأوربية الأخرى ، وثمة مواجهات أخرى خاضتها الحكومة مع مايعرف بأنصار الكنيسة العلمية .

ويتوزع المسلمون في برلين ، على 52 مسجدا ومركزا ، حاولت خلال زيارتي أن ألم بمعظم هذه المساجد ، وأن أتعرف عليها عن قرب، حتى مسجد عمر، الذي كان في يوم من الأيام تحت سيطرة الإخوان المسلمين منذ سنوات قريبة ، ثم سيطر عليه الأحباش ، دخلت اليه وحاولت هناك التحدث مع العاملين فيه ، الا أنهم توقفوا عن الكلام المباح ، عندما علموا أن جريدة «المسلمون» هي التي ترغب في محاورتهم .

والملاحظ بشكل عام ، أن هناك حالة من التوجس لدى معظم من يمثلون العمل الإسلامي هناك .

والحق أن الأحباش ، بدا تأثيرهم واضحا هناك ، ويمكن رصد هذا التأثير بشكل أكبر في أوساط الشباب هناك ، خاصة اللبنانيين منهم ، وقد أوضح أكثر من مصدرمسلم أن السبب في رواج دعواهم في أوساط الشباب اللذين لايوجد لديهم خلفية شرعية واضحة ، ناتج عن اجتذابهم بالتسهيلات والفتاوى المنحرفة التي تتجاوب مع غرائز هؤلاء الشباب فانساقوا وراء هذه الفتاوى الضالة ولاقت جماعتهم قبولا ورواجا .

غير أن أخرين يقللون من تأثير هذه المجموعة ويرون أن الأمر لايعدو عن أن يكون طفرة ، سرعان مابدأت في الإنحسار ، مع ظهور من ينبه الى عدم مشروعية بعض الطروحات التي تروجها جماعة مسجد عمر هناك .

وقصة مسجد عمر ، تجسد من أن لآخر ، هذا السعي والتربص من قبل الجماعات والأحزاب والتيارات والاتجاهات المختلفة من أجل وضع اليد على مسجد ما ، وتحويله الى منبر للترويج لجملة من الأفكار.

والحق ، أن برلين ، تبدو بغاباتها الإسمنتية ، مكانا خصبا ، يمكنك أن تلقى فيه كل مايخطر على بالك ، من قصص وحكايات ترسم صورة الواقع في عالمنا الإسلامي ، وتضيف عليه المزيد من الاجتهادات والخلافات ، والخاسر الوحيد في المسألة هو المسلم الذي يريد أن يكون ولاؤه لله وحده ، لا لهذا الحزب أو ذاك .

وقل أن تجد عدة اشخاص يتفقون على رأي واحد في هذا المسجد أو ذاك ، بل انك لن تعدم أن تجد من يتبرع بتقديم معلومات لك : فهذا المسجد منبر من منابر التحريض ضد هذا البلد أو ذاك ، وهذا الإمام يكثر من الثناء على الطائفة الفلانية ...الخ .

وعليك - بعد كل ذلك - أن تتحسس مكان وقوفك ، وأن تختار ما تشعر أنه الحق والصواب.

وتشاهد في برلين ، مظاهر تعطيك لمحات عن الوجود التركي المحسوس هناك بشكل كبير ، وكانت ألمانيا الغربية قد فتحت أبوابها للمهاجرين بنهاية الحرب الكونية، ليشاركوها في بناء ماخربته الحرب ، جاء معظم الوافدين من تركيا ، التي كانت شريكة لألمانيا في حربها الخاسرة ، قوافل كثيرة جاءت ، لتعيد البناء ، وتسهم في اعادة تشكيل البلد الذي كان منهكا بعد حرب كونية جعلته يخرج بأوصال ممزقة ، وتاريخ مضرج .

حكايات الاتراك هناك ، يختلط فيها الكفاح ، بالإصرار ، وبالرغبة في الحفاظ على الهوية الإسلامية ، وهم يؤكدون أن الجالية التركية هي اول مجموعة شاركت في بناء البلد .ومن هنا فليس كثيرا عليهم أن يحققوا منجزات خلال هذا العمر الطويل من الوجود التركي هناك .

الأتراك والجذور

ومثل أي وجود مسلم يتنامى بعيدا عن المحضن الإسلامي ، كان لابد من مشكلات تصاحب الرحلة، وهكذا كان ، فكثير منهم كانوا يوشكون على الذوبان ويكادون ينسون الإسلام ، ولكن عندما يولد لهم أولاد تبدو الصورة المزدوجة والأسئلة الصعبة التي تدور في أذهان هذه الأجيال :

- هل يعيش هذا الإنسان حياته كألماني ، او كتركي مسلم ؟وما الذي عليه أن يدفعه ثمنا لإحدى هاتين الحياتين ؟

نخبة من الجيل الأول من الاتراك استوعبت هذه المسألة ، فصاروا يفتحون جوامع ومدارس لجمع هؤلاء الشباب . وكان الأهل يتأثرون بالتغير الذي يحدث لأبنائهم ، فيحاولون هم أنفسهم السعي لاستعادة هويتهم الإسلامية .

هناك شخوص كثيرة ، يمكنها أن تقدم شهاداتها في هذا الإطار، مؤرخة بذلك لهذا الوجود ، الذي تعرض للاهتزاز أحيانا من خلال حركات عنصرية استهدفت كل غريب .

علي يعيش في ألمانيا منذ 23 عاما، وجهه يحمل في ثناياه قصة الرحيل وتحدي الغربة ، قال علي انه قبل 15 عاما لم تكن الجوامع منتشرة في برلين ، فكان الأتراك يؤدون شعائرهم الدينية في غرفة في مسكن لأحدهم. أو يستأجرون مكانا يقيمون فيه مثل هذه الصلوات .

ويمضي علي في روايته ، يقول : لم يكن الأمر سهلاً بالنسبة للمحافظين على دينهم ، فقد كانت بداياتهم صعبة وكانوا عندما يحاولون استئجار مكان لعمله كمسجد يفاجأون بالرفض.ونظرا لكونهم لايجيدون الألمانية في الأغلب وليس لديهم خلفية بالقوانين كانوا يقبلون هذه الإجابة ...

لكن الجيل الذي ظهر مؤخرا وهو يتقن الألمانية وملم بالقوانين صار يحاور ويؤكد أنه لاتوجد كلمة لا في القوانين الألمانية بدون أي تفسير لأسبابها ، وبالفعل بدأت الموافقة الرسمية على انشاء هذه المراكز الإسلامية ، لأن القانون الألماني يؤكد أن من حق كل جالية أن تفتح معابد لها .

يقول «رول» وهو من الجيل الذي ولد في ألمانيا ، وقد درس وتخرج هناك ، وعمل في كبرى شركات السيارات هناك ، تزوجت من فتاة ذات أصول تركية ، واخترت لأطفالي أسماء من القرآن الكريم « فتح» و«آية» .

اتيحت لي الفرصة أن أرافق رول في رحلة عبر ألمانيا بالسيارة ، مررنا خلالها على عدد من المدن منها «هانوفر وكولن وبون». واستطعت من خلال هذه الرحلة أن أتعرف على نمط الجيل الجديد الذي يحمل في داخله انتمائين ، الأول للجذور الاصلية ، والثاني للبلد الذي انتقل اليه والده وقرر اتخاذه وطنا. بدا رول متزنا فى نفسه ، ومتسقا

مع ذاته ، وهو يقرر أنه ليس ثمة ازدواج بين كونه من جذور تركية، لكنه ألماني يوجه حياته بالشكل الذي لايتصادم مع ثوابته الدينية .

الا أن المشكل - على المستوى الرسمي - ليس مع هؤلاء ، بل مع نمط يبدو فريدا ، كما يعبر عن ذلك أحد الألمان ، فثمة ألمان لايتحدثون لغة البلد ، ويتمتعون بحقوق المواطنة الكاملة ، لكنهم لايتواصلون مع الناس هناك ، بسبب عائق اللغة .

من النماذج الجيدة التي قابلتها في برلين الشيخ علي كمال رئيس فرع اتحاد المراكز الإسلامية الثقافية في ألمانيا ، وهو رجل متحمس جداً للإسلام ، ويجد أن المساحة تتسع لتقديم الخدمات سواء لأبناء الجالية التركية ، أو لسواهم من المسلمين من أصول أخرى .

على كمال كان حريصا أن يقدم تعريفا كاملا بالواقع الموجود في برلين وفي المانيا بشكل عام، قال ان توافد الاتراك الى ألمانيا أوجد نوعا من الجفوة بينهم وبين دينهم ، الامر الذي دفع بالمخلصين للسعي لمعالجة هذا الأمر ، قبل أن يذوب هؤلاء ، وتتوارى هويتهم الإسلامية .

كان علي كمال يتحدث ، وهو يستشهد بحالات من النكوص عن الهوية الإسلامية ، التي شهدتها الجالية المسلمة ، في ظل انشغال الأب بتحصيل قوت يومه ، وعدم فعاليته مع ابنائه اما بسبب الانشغال أو حتى بسبب الجهل لان معظم الجالية تتكون من العمال ، المهم أن النتيجة كانت بروز أجيال ليس لها اي ركيزة تستند اليها ، وعندما شب هؤلاء وترعرعوا - يقول الشيخ علي كمال - نشأوا اما نصارى أو كاشخاص لادينيين ، يتملكهم الإحساس بغياب الهدف الروحي .

هذا الواقع المؤلم أوجد نوعا من ردود الأفعال ، وبرزت اجتهادات شابتها أخطاء ، لكنها استطاعت أن تسهم في استعادة الكثير من أولئك الذين كانوا يوشكون على الخروج من مظلة الإسلام .وشهدت التجربة معاناة كبيرة ، سواء على الصعيد الرسمي ، أو الاجتماعي ، أو المادي.

لقد اختارت نخبة من الجيل الأول من الاتراك أن تضحي ، وبدأوا يفتحون جوامع ومدارس لجمع هؤلاء الشباب.

.ويوجد في برلين حاليا 9 مراكز نحاول من خلالها أن نقدم هويتنا الإسلامية وأن نحافظ عليها .

ويقول كانت التبرعات تمثل مصادرنا في خدمة الإسلام من خلال الأعضاء الذين يمثلون الجالية التركية، كل حسب طاقته وجهده البعض يدفع 10 ماركات ، والبعض يدفع 100 مارك. ومن هذه التبرعات يتم دفع رواتب الأئمة حيث يحصل كل امام على 1300 مارك مع تأمين السكن .

غير أن الاعتماد على التبرعات يبدو مرحلة مؤقتة ، وقد بدأت الجالية هناك خطوات باتجاه الاعتماد الذاتي على مشروعات تدر ربحا بهدف الصرف على هذا العمل وقد بدأنا الفكرة قبل ثلاث سنوات ، حيث قمنا بشراء بعض الابنية .

استثمار من أجل الاستمرار

وتملك الجالية التركية في برلين الآن أربعة مبان ، احد هذه المباني فيه، جامع اسمه جامع عبدالمجيد ،تم شراء المبنى بعشرة ملايين مارك ويتم تسديد أقساط المبنى من عوائد الايجار.

ولكن كيف برزت مثل هذه الفكرة؟

قال علي كمال فكرنا بهذه الخطوة بعد أن سعى صاحب المبنى إلى إخراجنا من المبنى، بسبب شكاوى السكان من كثرة المترددين لأداء الصلاة ، وجاءنا إنذار من إدارة المبنى ، ودخلنا في مفاوضات معهم، ثم استقر رأينا على شراء المبنى بأكمله بدلا من اخلائه.

ان فكرة التمويل الذاتي للعمل الإسلامي، تبدو ذات أهمية كبيرة خصوصا في أوروبا ، وبغير هذا التمويل يمكن أن تتعثر خطوات هذا العمل وتهتز ، وربما تكون قصة مسجد «ميونخ» من الدلائل التي يجدر الاستشهاد بها هنا، فهذا المسجد كاد أن يباع بالمزاد العلني بسبب عدم قدرته على سداد قيمة استهلاكات المياه والإنارة والتدفئة والضرائب والبريد والهاتف والصيانة،

مما يترتب عليه العجز عن تسديد رواتب كل من الإمام والمرشد الديني الألماني والحارس. وبلغت ديون المسجد أكثر من مائتي ألف مارك ألماني ، مع اضافة مصاريف سنوية تصل الى أربعمائة ألف مارك.

والحق أن الصورة الإسلامية في ألمانيا تبدو ذات بعدين: فالأتراك بتجربتهم الثرية، ورصيد خبرتهم بالحياة الألمانية، استطاعوا أن يتقدموا وأن يطوروا من واقعهم ، في حين أن العرب قد انتقلوا حاملين معهم كل متناقضاتهم وتضاداتهم المختلفة، وهي حالة شديدة الإزراء، وشديدة التشويه.

وفي الوقت الذي يتقزم فيه الجميع في اطار حزبي ومذهبي مقيت، تلوح في الآفاق نذر توحي بأن ثمة فرزا وتصنيفا ينتهي بك إلى أن تجد نفسك أمام خيار اما أن تنضوي تحت لواء هذه الجماعة تلك وإما أن يتم تجريدك من هويتك لامية .

...خ محمد الخالد مبعوث رابطة ...سلامي هناك ، له نشاط في ...لال مدرسة تتوجه بالتعليم ...ب ، يصف الشيخ الخالد

الحال العربية هناك بأسى شديد ، ويقول : العرب بخلاء على العمل الإسلامي ، ولا يمكن مقارنتهم بالأتراك .ويرى حسن شرحولي ، وهو ألماني من أصل عربي ، أن الصورة تحتاج الى مراجعة ، فالمسلم في النهاية يريد أن يقدم نفسه بصورة نقية،، بعيدة عن التشويه الذي نسهم نحن في بعض الأحيان فيه. ومن النماذج التي التقيت بها هناك أبو بلال ، وهو فلسطيني خرج من بيروت بعد المذابح التي شهدتها المخيمات الفلسطينية في صبرا وشاتيلا ، جاء الى ألمانيا لاجئا ، ومنذ ذلك الحين وهو يعيش هناك ، مع أسرته ، قال ابو بلال الإسلام وحده يستطيع أن يجمع المسلمين، من خلال ايجاد جهات ومراكز اسلامية ، نحن مثلا في برلين ، أكبر مدن أوروبا على الإطلاق، نتمنى أن يكون هناك مركز اسلامي يستوعبنا ويستوعب أبناءنا من الدراسة الابتدائية وحتى المرحلة الثانوية .

وأبو بلال نموذج اجتماعي لأسرة عربية تعيش في الغربة يقول عن اسرته: عندي أولاد من 7 سنوات الى 17 سنة . خلال سنوات الغربة شهدت تجارب كثيرة .نحن كأسرة عربية ومسلمة أحسسنا بحاجة لتأمين المدارس المعترف بها التي تساعدنا في تعليم أبنائنا اللغة العربية. بالنسبة لي اضطررت لتدريس أولادي في المنزل ، عندما صار عمر ابني عشر سنوات - وكان وقتها في المستوى الثالث في المرحلة الإبتدائية ، بدأت معه الخطوات الأولى لتعليم اللغة العربية . وقتها - للأسف - لم يكن يعرف شيئا ، ومع ذلك فقد ثابرت على تعليمه حتى تجاوز المرحلة وأصبح يتكلم العربية، ونفس الأمر فعلته مع ابنتي التي يبلغ عمرها 14 عاما، وكذلك الأمر بالنسبة للأطفال الأصغر سنا . عندي طفل ولد هنا في برلين ، يتكلم اللغة العربية بطلاقة، وكل كلمة ألمانية يعرف مايوازيها بالعربية .

هذا النموذج الذي يمثله أبو بلال نادر، فأبو محمود وهو ألماني من أصل عربي ، متزوج من ألمانية أسلمت فيما بعد، عنده طفل لايعرف من اللغة العربية سوى كلمات قليلة مثل: «السلام عليكم » ، الى جانب حفظه لسورة الفاتحة .

ولايخفي أبو محمود عجزه عن معالجة هذه المعضلة ، فالمدرسة العربية الوحيدة بعيدة عنه ، ولاتلبي طموحات الإنسان، ثم انها لاتحظى باعتراف الحكومة الألمانية .ناهيك عن بدائية أدوات التعليم فيها ، وعدم استقرار

لبيع

المعلمين فيها ، وعدم التفرغ للمهمة العلمية ، والإنشغال عنها بقضايا أخرى .هذه الصورة الغريبة لأوضاع العرب، تشي بأزمة الواقع هناك ، وهي أزمة يمكنك أن تلحظ مظاهرها ، من خلال صور سلبية للعرب هناك ...تتضمن التورط في قضايا مشينة ، أو قضايا لها علاقة بشكل أو بآخر بالإرهاب أيضا !!وبعض العرب هناك يفضل البعد عن هذا الصراع بل يرفض الحديث في هذه الشؤون ، فلا الكلام من شأنه أن يغير ، ولاعدم الكلام من شأنه أن يؤثر.

وربما هذا هو المضمون الذي أراد أن يؤكده لي أحد اللذين التقيتهم هناك ، وهو ذو تجربة متميزة وتربية فى مجال الفنون الإسلامية ، وهو عندما يتحدث عن التركيبة الإسلامية في برلين يؤكد أن كل ماتتخيله موجود : التعصب سواء من حيث المذاهب ، أو التعصب من حيث التوجهات الحزبية ، فالحزبيات مستشرية ، لك أن تتخيل أنك لاتعتبر مسلما اذا لم تكن تحت مظلة تنظيم معين .

مسلمون بلا هوية

هذا جزء، أما الجزء الآخر ، كما يؤكد ضيفي الذي أصر على عدم ايراد اسمه فيمثل الجزء الذي بلا هوية.. هذا يحتاج الى راع، تائه، في مجال الأخضر والأحمر والأزرق ... ليله نهار ونهاره ليل. لايدري لماذا هو هنا؟ معظم هؤلاء يرغبون في جمع المال، لايهمه مصدره، هل هو حلال أم حرام؟. لاأحد يدري - من هؤلاء - اين النتيجة ، والى أين المنتهى ؟.

عزيز دعسان، رجل أعمال ألماني من أصل عربي، يمارس التجارة في فرانكفورت، قال ان صورة العرب المهزوزة، يقابلها جهود حثيثة لتغيير الواقع من خلال اجتهادات سرعان ماتتلاشى. نتيجة لمحاولات الاستحواذ التي تمارس من أطراف متعددة، بحيث يتم تجريد المسألة من مجرد الاجتماع والتعارف والتآلف. الى استغلال الامر في قضايا خلافية .

يبقى أمام المسلمين خطوات طويلة من اجل حصولهم على الاعتراف بالإسلام ، وتمكينهم من التعليم ، مثلهم مثل اليهود والنصارى، وفي برلين يوجد ستة آلاف يهودي ، الدولة الألمانية خصصت لهم 333 مدرسا تقوم هي بدفع رواتبهم. هم يدفعون ضرائبهم ويحصلون على مقابل ذلك مثل هذه الخدمات ، ولكن المسلمين أيضا يدفعون ضرائبهم، ... الا أنهم لايستفيدون من الخدمات والتسهيلات المختلفة لعدم وجود اعتراف بالدين الإسلامي. وتسعى أكثر من جهة لانتزاع هذا الاعتراف، خصوصا أن المناخ في الوقت الحالي يبدو مهيأ لمثل هذا الأمر، وإن كان البعض هناك يرى أن الدول الإسلامية يمكنها أن تبذل جهدا مؤثرا في هذا الإتجاه.■

المصدر : الشعب
التاريخ : ٤ ١ مارس ١٩٩٧

مفتي الشيشان في حواره الشامل مع «الشعب»:

الإسلام ملاذنا والحكم بالشريعة هدفنا

المجاهدون صف واحد.. ولن نكرر ما حدث في أفغانستان

الشيشانيون كانوا دائما ملتزمين بالإسلام ولم ينقطعوا عنه

المدرسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الشعب
التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩٧

نريد أن تكون اللغة العربية هي اللغة الثانية بدلاً من الروسية والألمانية

□□□

المرأة الشيشانية كانت إلى جانب المجاهدين زوجة وطبيبة وشاركت في رصد الأعداء

شعرت بسعادة غامرة وأنا في طريقي للحوار مع مجاهد شيشاني ممن هزموا الروس ونالوا الاستقلال، وكنت أظن أن مفتي الشيشان شيخ كبير.. لكنني وجدته شابا في منتصف العقد الخامس، يتكلم العربية، وتلقى علومه الشرعية في بخارى وطشقند، وكان يرافق المجاهدين أثناء الحرب ليعظهم ويحمسهم، اسمه «أحمد عبدالحميد قادر»، ولد في ١٩٥١، ويعيش حتى الآن في جمهورية الشيشان، لم يخرج منها إلا مرة واحدة للسفر إلى تركيا.. والمرة الثانية هي زيارته لمصر في هذه الأيام والتي التقيناه خلالها.. وعقب نهاية الزيارة يتوجه «الشيخ أحمد عبدالحميد قادر» إلى السعودية لأداء فريضة الحج.

حاوره في القاهرة:

كمال حبيب

أما مؤهلاته العلمية، فقد درس في المعهد الإسلامي في بخارى لمدة سنتين ثم ٤ سنوات في طشقند (أوزبكستان) وقبل هذا درس على يد عمه وهو عالم في العلوم الإسلامية والشرعية.. واستمرت الدراسة أكثر من سبع سنوات.

● **سألناه في البداية عن سبب زيارته مصر.. فقال:**

●● العالم كله يعرف أننا كنا تحت الاستعمار الروسي لمدة ٧٥ سنة وبعد انتصارنا في الحرب الأخيرة نريد الانتقال لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، ونريد مساعدة علماء مصر في تحقيق ذلك، وقد سألنا المفتي والأزهر الشريف حول هذا الموضوع. كما نريد الاستعانة بالعلماء المصريين لإصلاح نظام التعليم عندنا ليتوافق مع الإسلام.

● **الشعب: وبماذا أجابكم شيخ الأزهر والمفتي؟**

●● نصحونا بالانتقال التدريجي لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، فالمعلوم مثلا أن آية حد السرقة تقول «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما»، ولكن في ظروف معينة حددها الفقه الإسلامي.. لابد من نصيحة السارق والتنبيه عليه، أو تعزيره دون التطبيق الفوري لمسالة القطع.

وأضاف المفتي: نحن نحتاج إلى المدرسين، ونحتاج إلى إرسال طلابنا لكي يتعلموا أكثر وأعمق، فالدراسة كانت روسية ونحن نعيد كل شيء لكي تكون الدراسة باللغة الأم.. الشيشانية ثم اللغة العربية.

● **الشعب: وماذا يتعلم التلاميذ الآن؟**

●● قبل الحرب كانت لدينا المعاهد الإسلامية والطلبة كانوا يتعلمون قراءة القرآن، والصرف والنحو، والفقه والتفسير، ولكن بعد الحرب تم هدم كل شيء ولم يبق سوى معهد إسلامي واحد، ونحن نريد أن تكون اللغة العربية هي اللغة الثانية بدلا من الروسية والألمانية، ونريد أن يتعلم الطلاب الإسلام والقرآن والسنة والفرض والواجب، وكل هذا ونحن نريد أن نستقدم معلمين لهذا الغرض.

● **الشعب: كيف كانت الصحوة الإسلامية قبل الحرب في عهد «دوداييف»؟**

●● تمثلت الصحوة في بناء المدارس والمساجد..

ونشر الإسلام، والتلفزيون كان فيه ٤٠ دقيقة للوعظ، وقراءة سورة «يس» ليلة الجمعة وكان هناك برنامج «سؤال وجواب» حول الاحكام الفقهية يذاع يومين فى الاسبوع، والشيشانيون ملتزمون دائما بالإسلام، ولم يؤثر المنفى فى كازاخستان فى قوة التزامهم.

● **الشعب: وماذا عن الوضع السياسى فى جمهورية الشيشان بعد الانتخابات الأخيرة؟**

●● الآن أصبح «أصلان مشهدوف» رئيس الجمهورية، وكسابقيه فهو ملتزم بالإسلام فليس لنا إلا الإسلام، وليس لنا إلا الحكم بالشريعة، وليس لنا دستور إلا القرآن، ولذا نحتاج إلى التشاور مع الدول الإسلامية التى لم تقع تحت حكم غير مسلم، ونحن نحتاج إلى معاونة مصر والسعودية وتركيا.

● **الشعب: وما موقف المجاهدين الذين خاضوا الانتخابات -ولم يفوزوا- من الرئيس؟**

●● كلهم فى صف واحد، ولا توجد أى اختلافات بينهم وهم يقتدون بالآية الكريمة «واعتصموا بحبل الله جميعا»، والمسلمون كلهم فى صف واحد ضد عدو الله وعدونا، والمجاهدون باعوا ارواحهم فى سبيل الله، ولكن الجرائد والإذاعة الروسية تنشر أخبارا مختلفة عن الاختلافات وهذا ليس صحيحا، فالكل يد واحدة ولن يحدث عندنا ما يحدث الآن فى أفغانستان، فنحن نتكلم لغة واحدة، وديننا واحد، ومذهبنا الفقهى واحد وهو المذهب الشافعى.

وأضاف المفتى: الشعب الشيشانى شعب بسيط، متواضع، أقوياء فى مواجهة الأعداء وهم يحافظون على كرم الضيافة، وكرم الجار وإغاثة الملهوف، ويقولون عندنا: لو أن قاتل أبيك أتى إلى بيتك مستغيثا عليك أن تستقبله وتحميه من أى عدو رغم أنه قاتل أبيك وتوصله إلى قريته وتقول له بعد ذلك أنت الآن عدو، والشعب الشيشانى هو الشعب الوحيد فى العالم الذى تم نفيه بالكامل من أرضه فى ٢٣ من فبراير سنة ١٩٤٤، فقد تم نقل الشيوخ والنساء بالحافلات التى كانت تنقل الدواب والبعير، وفى أسبوعين توفى حوالى ٣٠٠ ألف شيشانى من المرض والجوع والعطش، ولم يستطع الروس دفنهم فتركوهم فى الطريق العام، فعل ذلك المجرم «ستالين»، وظل الشعب الشيشانى ثلاثة عشر عاما فى المنفى، فالحرب بيننا وبين الروس لم تبدأ عام ١٩٩٤ ولكنها قائمة منذ نهاية القرن السابع عشر لكنها بين كر وفر، بين هدنة وحرب، نحن لم نقبل حكم الشيوعيين لا لينين ولا خروتشوف ولا ستالين، الشعب الشيشانى ميال بطبيعته إلى الحرية، وهو لم يعرف نظام الملوك ولا الرؤساء، وأول رئيس فى العصر الحالى هو «جوهر دودايف».

● **«الشعب» وما ذا كان الحال قبل هذا؟**

●● كانوا قبائل، وكانت هذه القبائل تجتمع فيما بينها لتحل مشاكلها وليس لكبير القبيلة أن يهين أصغر طفل فيها ولا يمكن لأغنى شيشانى أو أقوى شيشانى أن يهين أصغر أو أضعف شيشانى.

وقد حاول الروس شق الصف الشيشانى لأنهم علموا أنهم لن يستطيعوا زعزعة عزيمة الشعب بالقوة، وفى البداية أعلنوا حالة الطوارىء عام ١٩٩١ لكن الجيش الروسى ترك معداته وهرب (نفد بجلده) عندها أصرت موسكو على كبح النهوض الإسلامى الذى كان يخرج من جمهورية الشيشان. كانوا يعتبرون نهضة الشيشان سيطرة كاملة على شمال القوقاز، وهو ما يمكن أن يؤدى إلى الالتحاق بتركيا، وهذا يضيع على روسيا الوصول إلى المياه الدافئة فى البحر الأسود وبحر قزوين، لذا كان هناك رهان على بعض الشخصيات الضعيفة التى لا تمثل أى وزن سياسى أو معنوى فى جمهورية الشيشان مثل «عمر افترخانوف»، و«سليمان بكو خفجايف»، و«دوكو زنجايف» هؤلاء الناس ولدوا وترعرعوا فى روسيا، والآن هم غير موجودين فى الشيشان.

● **الشعب: لم يكن احد يصدق أن ينتصر الشعب الشيشانى على روسيا.. فماذا تقولون الآن؟**

●● نعوذ بالله من التكبر، ولا نقول إننا أقوياء، ولكن نعود بسبب النصر إلى القرآن الكريم «إن تنصروا الله ينصركم»، وهدف الجهاد الإسلامى لشعبنا لم يكن الدفاع عن «دودايف» وإنما الدفاع عن الإسلام، وعن حرمة البيوت، والديار، والشرف، ولذا كان الجهاد مقدسا، وكنت أصاحب المجاهدين أثناء القتال وأقول لهم «الخوف لن يطيل عمرك والشجاعة لن تقصر منه» الجهاد الشيشانى صفعة قوية لكل شعب يتعلل بالضعف والعجز ويقول لن أستطيع أن أحارب فلانا أو أدافع عن نفسى أمام فلان، فأمامنا مثال حى يمكن الاقتداء به، نحن لا ندعو الشعوب الأخرى أن تعلن الحرب، ولكن نقول يجب ألا نفرط فى أى حق من حقوق الله (سبحانه وتعالى) فهذه فرصة لكل شعب للعودة إلى الإيمان والقرآن، والقرآن قد وضح لنا الطريق «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله»، «إن تنصروا الله ينصركم» «ولا تحسبن الذين قُتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء» فكل شعب سواء أكان يمنيا، مصريا، فلسطينيا حين يضع نصب عينيه الحفاظ على الإسلام والقرآن

الحرب لم تبدأ فى ١٩٩٤ بل

منذ نهاية القرن السابع عشر.. وهي بين كر وفر

■■■

تصدى ١٣ شابا شيشانيا لـ١٤٤ دبابة لمدة ٣ أيام.. و١٢٣ مجاهدا صمدوا أمام ١٢ ألف جنـــــدي!

بل وصيانة نفسه كما قال الله تعالى «إنما أموالكم وأولادكم فتنة»، إذن وجب علينا الدفاع عن أموالنا وديارنا، ونحن ندعو الله أن يبعث القوة في جميـــع المسلمين ونكون يداً واحدة ونمتثل لقول الله تعالى «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير».

● **الشعب: كيف ستتعاملون مع الروس الذين يعيشون في جمهورية الشيشان؟**

●● نردهم إلى قوانينهم الخاصة في التقاضي والمعاملات، إن لم يكونوا مسلمين فهم من أهل الذمة، وهم في حماية الدولة طالما التزموا بقوانينها وتقاليدها، وستحترم حقوقهم وعقائدهم وليس لدينا أي مشكلة تجاههم ومنهم من يحب الشيشان ومنهم من قاتل الروس في صفوفنا.

● **الشعب: وما طبيعة العلاقة مع موسكو في المرحلة القادمة؟**

●● كما نتعامل مع دولة اجنبية وإذا التزمت روسيا بالمعاهدة التي بيننا فسنحترمها، وقد بدأ «مشهدوف» في تشكيل فريق عمل لبحث المشاكل الاقتصادية والسياسية مع الروس مثل دفع رواتب العمال والموظفين وإذا كان لنا فائدة اقتصادية للتعامل مع روسيا سنتعامل معها، ولروسيا مصالح عالمية في الشيشان مثل انابيب النفط التي تمر في البلاد وروسيا تحاول، إغراءنا عن طريق التلاعب بوعود وبصلاحيات واسعة ولكن لا صلاحيات ولا مساومة إذ لا يمكن أن نخون دماء الف شهيد في سبيل الله من أجل الاستقلال، ولا يمكن ان نخون دماء مائة الف مواطن قُتلوا تحت القصف الجوي، ولا يمكن ان نخون الآن خمسة آلاف ومئتي يتيم بلا اب ولا ام في الشيشان، لابد ان تكون هناك دولة إسلامية مستقلة تقيم علاقات مع الدول العربية والإسلامية اولاً وثانياً مع الدول الاوربية وغيرها.

● **الشعب: وما التوجهات الخارجية الآن للجمهورية؟**

●● توجهنا الآن محدد فنحن نسعى جاهدين إلى الانتساب لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ونسعى إلى الانتساب لرابطة العالم الإسلامي، ولنكون اعضاء مراقبين او ممثلين دون حق التصويت في جامعة الدول العربية، فمفتاحنا الوحيد هو العالم الإسلامي، وكلما فهم العالم الإسلامي هذه الأمور بشكل اسرع فسيكون ذلك في مصلحته اكثر و«والله لو وضعوا الشمس في يميننا والقمر في يسارنا فلا يمكن أن نضحي بمطلب الاستقلال».

● **الشعب: وما شكل الدولة الإسلامية الذي تريدونه؟**

●● للمجتمع الشيشاني تقاليده الخاصة التي لا تتشابه مع غيره، ونحن سنأخذ من كل بستان وردة، سنأخذ ما يعجبنا من مصر العربية، وسنأخذ ما يعجبنا من السعودية، وسنأخذ ما يتناسب مع الواقع الشيشاني ومع التجربة نستطيع أن نبدل بعض الاشياء او نغيرها او نلينها.

● **الشعب: لكنْ أليست هنـــاك مخاوف من ضغوط غربية بسبب التوجه الإسلامي؟**

●● نعم هناك ضغوط وسنتحملها ولكن لا رهان على ترك الإسلام، القرآن دستورنا، والشريعة طريقنا، فالدساتير العالمية تتغير لأنها من وضع البشر لكن القرآن من عند الله وهو لجميع المسلمين وليس خاصاً بالشيشان او العرب-الطريق واحد للمسلمين-، وقد قاتلنا بشجاعة في سبيل إصرارنا على التمسك بالقرآن، واذكر انه في ليلة راس السنة الميلادية (٣١ من ديسمبر ١٩٩٤) في شارع الاول من مايو بالعاصمة «جروزني» وكان طول الشارع ١٥٠٠م تصدى ١٣ شاباً شيشانياً لـ١٤٤ دبابة ومنعوها من العبور لمدة (٣ ايام) لم يناموا خلالها، وفي الاول من مايو قاد «سلمان راديوف» ١٢٣ مجاهداً صمدوا امام ١٢ الف جندي، وكان القصف من الجو، والبر واستخدم الروس كل الوسائل، وعملية «شامل باسييف أيضاً»، أطفالنا المجاهدون كانوا يتسابقون فيما بينهم لتدمير الدبابات الروسية.. لقد دافعنا عن عقيدتنا.. ولا ننوي التراجع.

● **الشعب: ومـا دور المراة الشيشـانيـة في الحرب؟**

●● كان لها دور الاخت بجانب إخوتها، وكثير من المجاهدين كانوا ياخذون زوجاتهم معهم كممرضات، وطبيبات، وطباخات، والمراة الشيشانية قامت بدور كبير بعملية الصد، حيث كانت تعطي حيثيات مواقع الجنود الروس للمجاهدين، والآن ينظر الشعب الشيشاني بإعجاب للعالم الإسلامي، وبعد الانتصار الذي نعتبره نصراً إسلامياً عالمياً ننتظر المساعدات من العالم العربي والإسلامي لإعادة بناء الشيشان.

وعن أثر النصر الشيشاني في مسلمي روسيا قال المفتي:

سقطت هيبة روسيا في نظر المسلمين وغيرهم، لم يعد الداغستان او الشركس او الكبار دين يعملون حساباً للروس، والكل يعلم أن روسيا غير قادرة عملياً على شن حرب ضد اى شعب مسلم داخل اراضيها وإن شاء الله تكون الشيشان الإسلامية

نواة لقيام أول جمهورية شمال القوقاز الإسلامية والتى تمتد من البحر الأسود لبحر قزوين، لقد بدأ الشيشان لحظة تاريخية بتحول حضارى عالمى لصالح الإسلام.

● **الشعب: نود التعرف اخيرا على المؤسسات الإسلامية فى الشيشان؟**

●● **كان لدينا إلى جانب مؤسسة الإفتاء،** المدارس والمعاهد الإسلامية، والمحاكم الشرعية، والاوقاف لكن كل هذا تم تدميره بعد الحرب، ودار الإفتاء الآن هى المؤسسة الجامعة فهى دار إفتاء، ومديرية الأوقاف ومستشارية لرئيس الجمهورية، وتشرف على إرسال الطلاب إلى الخارج، كما تشرف على الائمة، وتمثل رئيس الجمهورية فى الجوانب الدينية والثقافية.

وتركت مفتى الشيشان ومرافقيه وأنا ادعو الله لهم بالنصر التام بإقامة الدولة المسلمة.

تقدرهم الإحصاءات بـ ٩ ملايين مسلم ٩٧٪ منهم من السود

المسلمون في أمريكا بين المحافظة على الهوية والذوبان في المجتمع

ايجاد خطاب عالمي يقدم الاسلام الى الدنيا وينقل حركة الدعوة الإسلامية الى اقصى بقاع العالم يعد من فرائض الاسلام الكبرى ومقاصد الشريعة الاسلامية ، وكان اول من اوجد هذا الخطاب هو رسول الله صلى الله عليه وسلم . حينما اوفد الوفود الى ملوك ورؤساء العالم يدعوهم الى الايمان ونبذ الشرك والوثنية ، وقد استمر صحابة رسول الله على نفس النهج ففتحوا البلاد ونشروا نور الاسلام . وهكذا سادت راية الدعوة الاسلامية مزدهرة متنامية وعمت افاق الكون وتخطت الحدود والسدود واصبح للاسلام عالم ممتد الارجاء من جمهوريات آسيا الوسطى وخراسان حتى بلاد المغرب العربي ووصل الى حدود الصين وطرق ابواب فرنسا وجنوب ايطاليا ودخل الاندلس وبعد سقوط الاسلام في الاندلس انتقل مع الفارين من محاكم التفتيش الى العالم الجديد الى القارة الامريكية .

وفي دراسة للدكتور محمود الصاوي المدرس بكلية الدعوة الاسلامية بجامعة الازهر بعنوان «الدعوة الاسلامية في الولايات المتحدة .. الواقع والتحديات» إكدت دور المسلمين في اكتشاف القارة الامريكية قبل كريستوف كولمبس وتشير الدراسة الى ان الحكومة الامريكية تمنح جميع الطوائف الحرية في انشاء المدارس لتربية النشء وفق معتقداتها وان كان هناك تحيز ضد العرب المسلمين في بعض الاحيان .

اما اليهود فقد بدا تدفقهم الى الولايات المتحدة وكونوا منظماتهم الدينية ومدارسهم منذ عام ١٨١٥خاصة مع قدوم اليهود الاسبان والبرتغال . وهذا اكسب اليهود موقعا متميزاً على خريطة المجتمع الامريكي واصبح اللوبي الصهيوني يمثل اقوى جماعات الضغط في امريكا تغلغلا في جميع قطاعات المجتمع بدءا بالاعلام في امريكا ومرورا بالاحزاب السياسية والكونجرس وانتهاء بمؤسسة البيت الابيض .

ويلاحظ الدكتور الصاوي وجود انتماءات دينية لدى نسبة كبيرة من الشعب الامريكي لكن وفق فهم خاص للدين كشئ مرن فضفاضي ليس به تكاليف ، وتراجع دور الكنيسة كمؤسسة دينية وتقدمها كمؤسسة اجتماعية وثقافية واندماج رسالتها الدينية بالحياة العامة وهذا ساعد على بروزتيار الاصولية الانجيلية التي تشكل مع الطوائف اليهودية مصدراً مهماً لدعم الكيان الصهيوني.

وبالرغم من قدم الوجود الاسلامي في امريكا الا ان المسلمين لم يكونوا بحالة تسمح لهم بالقيام بواجب الدعوة لضعفهم وذوبان اكثرهم في المجتمع الامريكي لذلك لم يتم بناء مسجد الا في عام ١٩٠٣ بمدينة ديترويت ولم توجد دعوة قوية مؤثرة الا في نهاية الخمسينيات من هذا القرن مع توافد طلاب العالم الاسلامي للدراسة في الجامعات الامريكية ثم بناء المركز الاسلامي بواشنطن.

ولا يوجد احصاء رسمي او غير رسمي للمسلمين وانما توجد تخمينات تقدر اعداد المسلمين في امريكا بحوالي ثمانية او تسعة ملايين نسمة وهم ينحدرون من ٦٦ جنسية والمسلمون قسمان :

اولهما المهاجرون من ابناء العالم الاسلامي وهؤلاء لهم منظماتهم ومساجدهم وانشطتهم المتنوعة وثانيهما المسلمون الامريكيون الافارقة ممثلين في تيارين رئيسيين الاول بقيادة وارث الدين محمد وهو تيار معتدل يقترب من الفهم الاسلامي الصحيح بعد مرحلة طويلة من الانحراف . والثاني بقيادة لويس فرجان وهو تنظيم امة الاسلام وهو تيار منحرف في مفاهيمة وعقيدته عبارة عن خليط من الهندية والقاديانية . وتذكر الدراسة ان الاتحاد الاسلامي في امريكا الشمالية وفروعه في الولايات المتحدة الامريكية يلعب دوراً مؤثرا في نشر الدعوة

الاسلامية كما لعب المبعوثون من الدول الاسلامية دورا كبيرا في تصحيح مسار الدعوة وفق نهج القران والسنة.

وتمكن المسلمون من انشاء عديد من المؤسسات في المجالات التربوية والسياسية والثقافية والاجتماعية وهي تقوم بدور فعال في خدمة الدعوة الاسلامية مثل معهد العلوم الاسلامية والعربية والمجلس الاسلامي الامريكي ومركز دار الهجرة والاكاديمية الاسلامية للبحث العلمي بالاضافة الى حوالي ١٢٠٠مركز اسلامي و ١٢٧ مدرسة كاملة الدوام واكثر من ٦٠٠ مدرسة تعمل ايام الاحاد وبالرغم من ذلك يوجد نقص في المعلومات الصحيحة لدى المجتمع الامريكي عن الاسلام لكن المؤسسة الامريكية الرسمية تهتم بدراسة الحركات الاسلامية في العالم وقد عقد الكونجرس عدة جلسات لهذا الغرض في عام ١٩٨٩ انتهت الى ضرورة اجراء حوار مع قادة الحركات الاسلامية لمعرفة اسباب عدائها الامريكي والعمل على خلق الصراع في صفوفها .

وتؤكد الدراسة فشل المسلمين في تقديم الاسلام للآخرين بصورته الحقيقية وتقاعسهم عن بذلك جهد فكري لفهم الحضارة الغربية ويلاحظ في الخطاب الاسلامي الامريكي عدم توازنه بين البيض والسود من حيث التركيز الشديد على مجتمع السود الذين يشكلون ٩٧٪ من عدد المسلمين الامريكان. بالاضافة الى ضعف العناية بالمسلمين الجدد مما ادى الى ارتداد بعضهم عن الاسلام وكذلك عدم اهتمام الجامعات الاسلامية بتلبية الاحتياجات الدعوية للمسلمين في امريكا.

وتعتبر السعودية على راس الدول الاسلامية التي تساند وتدعم الدعوة الاسلامية ومؤسساتها في امريكا وتعد جريدة «المسلمون» و «العالم الاسلامي» من اكثر الصحف متابعة لمشكلات الاقليات الاسلامية في العالم.

وتوضح الدراسة بعض المعوقات التي تعترض سبيل الدعوة في امريكا منها سوء عرض الاسلام والجهل بطبيعة الشعب الامريكي وقلة الدعاة العارفين بدينهم القادرين على التعامل مع غير المسلمين وغياب استراتيجية عامة للدعوة في امريكا وخلط كثير من المسلمين بين الدين والمعارف الدينية والموروثات البيئية . وكثرة الخلافات بين المسلمين وتسرب داء التطرف الى ساحة الدعوة بالمجتمع الامريكي وعدم وجود مرجعية عليا للمسلمين لحل مشكلاتهم الفقهية .

ويطالب الدكتور محمود الصاوى وسائل الاعلام الامريكية بتحرى الدقة والموضوعية في كل ما يتعلق بالاسلام والمسلمين. وان يبذل الشعب الامريكى جهدا أكبر للتعرف على الاسلام والتحرر من قيد الصورة الذهنية التى رسمتها المؤسسة الاستشراقية عن الاسلام.

ويدعو المسلمين فى امريكا الى تقديم النموذج الصحيح للاسلام ونبذ العصبية المقوتة.

وان يتحدوا على كلمة سواء ويجب على المراكز الاسلامية ان تضع استراتيجية واضحة المعالم للدعوة ومحاصرة الاتجاهات المنحرفة والمتطرفة التى تقدم اسوأ صورة للاسلام.

وتطالب الدراسة حكومات العالم الاسلامى بزيادة ميزانيات الدعوة والتعاون والتنسيق فى هذا المجال. وان تتحول سفاراتنا الى منارات حضارية اسلامية. وعلى المنظمات الاسلامية ان تعمل على اقامة مركز عالمى للدعوة الاسلامية بالخارج واعداد الدعاة المؤهلين للعمل فى الدول الاجنبية.

وتحث الدراسة جامعة الازهر لانشاء معهد لشئون الاقليات المسلمة فى العالم والمزيد من الاهتمام بالطلاب الوافدين واعدادهم حتى يستطيعوا اداء الدور المطلوب منهم عند عودتهم الى بلادهم.

الصين تعترف بفشل القمع في مواجهة الجماعات المسلمة.

□ بكين –ا. ف.ب :

اعترفت السلطات الصينية فى مقاطعة كيسنجيانج ذات الاغلبية المسلمة ان سياسة القمع لم تسفر عن نتائج حاسمة لمواجهة الانفصاليين المسلمين فى المنطقة التى شهدت سلسلة من الانفجارات فى الآونة الاخيرة.

وقالت صحيفة صينية ان الانفصاليين المسلمين دخلوا فى السنوات الاخيرة مرحلة جديدة تميزت بانتشار المنظمات التى لا تتوانى عن القيام بتدبير انفجارات بالمقاطعة.

واضافت الصحيفة ان الجماعات المسلمة فى كيسنجيانج يتلقون تشجيعا خارجيا من قوى تسعى الى اضفاء الطابع العربى على الصين وان هناك عشرات من المجموعات الانفصالية تنشط خارج الحدود وهى على اتصال وثيق بجماعات الداخل.

وقد توعدت الصحيفة الصينية التى تصدر فى المقاطعة بملاحقة الجماعات المسلمة واستخدام المزيد من القسوة لقمعهم.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ١ مارس ١٩٩٧

المسلمون «الإيجور» يتظاهرون ضد الممارسات الشيوعية في شينجيانج

التنديد بإعدام طالبين من قادة الانتفاضة المسلمة رميا بالرصاص

بكين تسعي لتغيير التركيبة السكانية للاستيلاء علي البترول في المناطق المسلمة

المآتا ـ وكالات الأنباء:

اندلعت امس مظاهرات حاشدة امام السفارة الصينية فى كازاخستان احتجاجا على الممارسات الشيوعية فى اقليم شينجيانج المسلم، نظم المظاهرات ابناء الاقليم المنفيون فى كازاخستان، ندد المتظاهرون باعتزام الصين اعدام طالبين من المسلمين تم اعتقالهما فى اضطرابات «شينجيانج» الاخيرة.

وهدد المتظاهرون باستئناف الانتفاضة المسلمة فى الاقليم اذا تم تنفيذ حكم الاعدام، وجددوا مطالبهم باستقلال اقليم شينجيانج المسلم وتكوين دولة «تركستان الشرقية»، واجه المتظاهرون محاولات مسئولى السفارة لارهابهم من خلال تصويرهم بكاميرات الفيديو بترديد «الله اكبر» عدة مرات.

ونفت السلطة الصينية الشيوعية فى الاقليم الثائر اعتزامها اعدام الطلبة المسلمين، وزعمت توجيه اتهامات بتنظيم عصابات اجرامية والاضرار بالامن القومى الى ٦ معتقلين فى الاضطرابات الاخيرة، وكانت المنظمة الثورية الوطنية لتركستان الشرقية فى المنفى قد اكدت عزم الصين تنفيذ حكم الاعدام فى الطالبين أبوالخير وعبده مدحت، اوضحت المنظمة ان الطالبين يدرسان الشريعة الاسلامية فى شينجيانج، واكدت ان السلطة الصينية فى الاقليم ستنفذ الاعدام رميا بالرصاص.

ارجع المراقبون اندلاع الاضطرابات فى الاقليم الى محاولات بكين المتكررة لاستغلال البترول والغاز فى شينجيانج، اشار المراقبون الى تحول الصين لاول مرة عام ١٩٩٣ إلى دولة مستوردة خالصة للبترول، كما اشاروا الى جفاف حقول البترول فى منستوريا وشاندونج وفشل مشاريع التنقيب فى الحقول البحرية. اكد العلماء الصينيون وجود كميات هائلة من البترول فى صحراء تاريم وسط شينجيانج، واكدوا ان محاولات الصين لتغيير التركيبة العرقية لسكان الاقليم قد ادت الى اندلاع الصراع الشرس بين السكان المسلمين الاصليين «الايجور» والمستوطنين الجدد «الهان» على الموارد، كما ادى انشاء سد «المضايق الثلاثة» على نهر يانجستى الى تشرد ونزوح اعداد كبيرة من السكان، اكد المراقبون ان الاضطرابات نجمت عن تدهور الوضع الاقتصادى للسكان الايجور وانتشار الفقر وضعف الفرص التعليمية.

الدالاي لاما: لا شروط للاجتماع مع الصينيين

حملة ضد «الانفصاليين» في التيبت ومناطق المسلمين

أعرب الزعيم الروحي للتيبت الدالاي لاما، أمس، عن استعداده للاجتماع مع مسؤولين صينيين «من دون شروط مسبقة» مؤكداً ان هدفه هو الحصول على «حكم ذاتي حقيقي» لشعب التيبت وليس الانفصال عن الصين، التي بدأت حملة جديدة ضد «الميل الانفصالي» في التيبت والمناطق المسلمة في الشمال.

وقال الدالاي لاما أمس في تايوان التي يقوم فيها بزيارة وصفت بـ«التاريخية»: «انا مستعد لأن أبدأ المفاوضات من دون شروط مسبقة فور وصول رد فعل ايجابي من الصين».

وأضاف «موقفي واضح، لا أسعى الى الاستقلال على رغم ان التيبت تاريخياً منفصلة».

وقد دخلت القوات الصينية التيبت في العام ١٩٥١، وتغلبت على انتفاضة فيها عام ١٩٥٩ بزعامة الدالاي لاما، الذي يعيش منفيا منذ ذلك الوقت في الهند.

وشدد الزعيم الروحي على أهمية «الحفاظ على الثقافة التيبتية»، معلناً عن استعداده للتنحي عن الزعامة السياسية فور سماح الصين لحكومته بالعودة من المنفى وتنظيم انتخابات حرة.

ولزيارة الدالاي لاما الى تايوان اهمية خاصة اذ ان بكين رأت فيها محاولة تفكيك الصين، وهي تعتبر تايوان اقليماً متمرداً على سلطتها منذ لجوء القوميين اليها في العام ١٩٤٩ واعلان جمهورية «الصين الوطنية» فيها.

الى ذلك، قررت الصين ملاحقة النزعة الانفصالية حتى «في السجون التيبيتية»، ونقلت «صحيفة التيبت» عن مسؤول في منطقة التيبت قوله أن «النضال ضد الانفصالية والحفاظ على الوحدة الوطنية هما منذ فترة طويلة المهمتان السياسيتان الرئيسيتان» لموظفي السجون.

من جهة أخرى، أكد بيان صادر عن دائرة الأمن العام الصينية أن «حملة الربيع ضد الاجرام» ستستهدف بشكل خاص العصابات الارهابية، في منطقة كينغيانغ المسلمة التي شهدت ثلاث عمليات تفجير ال شهر الماضي، أسفرت عن مقتل تسعة أشخاص.

وأدت «حملة الربيع» العام الماضي الى اعدام ثلاثة آلاف شخص.

(رويتر)(ا.ف.ب)

ألبانيا

على حافة حرب أهلية مدمرة !!

• الدول الاسلامية مطالبة بوقف تحويل الشعب الألبانى إلى لاجئين .

كتب : محمود بيومى

شهدت البانيا منذ أيام حالة من الفوضى وعدم الاستقرار .. ادت الى قيام الدول بإجلاء رعاياها عن البانيا ، وجاءت مصر في مقدمة الدول التى اهتمت بترحيل رعاياها ، فبدات الحملة بإجلاء السيدات والأطفال اولا : ويتم ترحيل باقى المصريين عن البانيا خلال ساعات أو أيام ، والمعروف أن الجالية المصرية في البانيا تضم ٥٠٠ مصرى اغلبهم من اعضاء البعثة الأزهرية ـ وعدد من العاملين في المصارف الاسلامية .

• مؤامرة دنيئة تستهدف القضاء

على دولة إسلامية فى قارة أوروبا

المصدر : اللواء الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧ مارس ١٩٩٧

توقعت دول العالم ان البانيا تعيش فى حالة خطر جسيم يهدد بحرب أهلية ، على نمط الحرب التى دارت فى الصومال ، فالشعب الألبانى المسلم وهو من افقر الشعوب الأوروبية .. يعيش الآن بلا غذاء أو دواء ومؤسسات الاغاثة الاسلامية والعالمية غير قادرة على توصيل مواد الاغاثة لأبناء هذا الشعب لأن الغوث فى حاجة الى أمن .. والأمر يتطلب تدخلا دوليا سريعا لاعادة الأمن والاستقرار الى البانيا .

التهجير الجديد !!

وفى استعراض الأحوال المسلمين فى البانيا كان لجريدة اللواء الاسلامى هذه الجولة : فبعد ان استقرت الأحوال فى البانيا منذ سقوط الحكم الشيوعى .. بادر عدد كبير من الالبان الذين هاجروا من بلادهم الى دول أخرى للعودة من جديد الى البانيا ـ حيث يعيش فى الدولة اكثر من ثلاثة ملايين الباني .. ويعيش فى تركيا وحدها مثل هذا العدد ، ويعيش مليون ونصف المليون البانى فى دول شبه جزيرة البلقان ، ومثل هذا العدد يعيش فى اليونان . ولكن الأحداث الأخيرة التى تعيشها البانيا أدت الى حالة من التهجير خارج البلاد ... حيث قامت الأسر الالبانية بدفع عدد كبير من ابنائها ـ خاصة الأطفال والسيدات ـ الى الدول المجاورة ـ وهكذا ظهرت حالة جديدة من حالات اللجوء .

عندما جاء الشيخ صبرى كوتشى ـ مفتى البانيا ـ الى القاهرة منذ عدة شهور .. حدثنى عن عدد المسلمين الذين هاجروا من البانيا بسبب الاضطهاد الشيوعى الذى بدأ منذ عام ١٩٤٤ ميلادية فقال أن عدد المهاجرين الالبان يفوق كل تصور وكل تقدير .. حيث هاجر خارج البانيا نحو ٦ ملايين مسلم .. ولم يتبق فى البلاد سوى ثلاثة ملايين نسمة .. وهذه الظاهرة الخطيرة تعطى الدلائل على مدى شراسة الحكم الشيوعى

وقال المفتى أننى أطالب الاخوة الالبان بضرورة العودة الى بلادهم لأن الاستمرار فى الاغتراب عن الوطن معناه تفريغ البانيا من الوجود الاسلامى الفعال ، فلاشك ان عودة الالبان سوف تكون لصالح الاسلام والمسلمين فى البانيا وفى أوروبا الشرقية وإن حالة الفوضى التى تعم البانيا سوف تؤدى بالفعل الى تفريغ البلاد من الشعب الألبانى .

المزاعم .. والحقائق

من المزاعم التى اطلقت ضد الشعب الألبانى انه استغل الحرب التى دارت فى البوسنة والهرسك لانعاش اقتصاده بطرق غير مشروعة مثل تجارة المخدرات ، وبيع السلاح ، وترويج السيارات المسروقة ، وقد روجت لهذه المزاعم جهات تكن العداء للاسلام والمسلمين ، والحقيقة ان الشعب الألبانى المسلم ـ كما قال لى برهان الدين فيلى ـ رئيس المجلس الاسلامى فى البانيا ان الاقتصاد الألبانى اقتصاد هش بسبب الممارسات الشيوعية ضد ابناء الشعب الألبانى ، ورغم الفقر فقد وقف الالبان ضد الحظر الذى فرض على

البوسنة والهرسك .. كما أن الألبان وقفوا لدعم إخوانهم ـ الألبان ـ في اقليم كوسوفو ـ التابع لصربيا ـ ومن هنا جاءت الافتراءات المعادية .. فالشعب الألباني المسلم يدرك أن الاسلام وهداياته وتعاليمه تحظر وتحرم على المسلم أن يتاجر في الخبائث .

الأرناؤوط .. ومشكلتهم

عرف الشعب الألباني في التاريخ الاسلامي باسم « الارناؤوط » .. وقد أدوا دورا مهما في التعريف بالاسلام والحفاظ على الهوية العقائدية في أوروبا وأن هذا الشعب يعتز بالدين الاسلامي الحنيف ويتمسك بأهدافه .. وقد عانى في سبيل ذلك معاناة كبيرة ، وتحدى التحديات الشيوعية التي فرضت عليه فكان ابناء الشعب يصومون سرا ويؤدون عبادتهم سرا ، وبالرغم من أن ألبانيا تضم ثروات زراعية وحيوانية ومعدنية متعددة إلا أنهم كانوا ومازالوا من أفقر الشعوب الأوروبية .

والمشكلة التي تواجه الشعب الألباني المسلم .. انهم بعد ان خلصهم الله تعالى من براثن الشيوعية ، علقوا آمالا عدة حول المستقبل فجاء رئيسهم « صالح بريشا » ومعه ملفات ضخمة من الآمال .. التي تحقق الرفاهية لأبناء الشعب الألباني المسلم ، واتضح للألبان انهم يعيشون في ظل امنيات غير قابلة للتحقيق ـ لذا ثار الشعب وطالب بتجريد « صالح بريشا » من سلطاته وأمام الاصرار على عدم ترك السلطة أو السير خطوة في سبيل الاصلاح .. تدفق عدد من المعارضين لسياسة الأمل المعسول والعمل المفقود للاستيلاء على الأسلحة من الثكنات العسكرية لتغيير الوضع في البلاد بالقوة .

إعادة السلام لألبانيا

قامت بعض دول أوروبا بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق في ألبانيا ، وقامت هذه اللجنة بإجراء مفاوضات مع المعارضين على ظهر السفن ، فقال وزير خارجية اليونان الذي شارك في هذه المهمة ان المعارضين الألبان يصرون على تنحية الرئيس الألباني صالح بريشا عن الحكم ، كما قالوا انهم لن يعترضوا على تشكيل قوة سلام متعددة الجنسيات لاعادة السلام الى ألبانيا .

وعن مهمة قوة اعادة السلام الى ألبانيا .. قال وزير خارجية اليونان بعد لقائه بالأطراف المتصارعة . أن مهمة القوة متعددة الجنسيات تتركز في جمع السلاح الذي استولى عليه ابناء الشعب الألباني من المعسكرات .. لأن وجود الأسلحة بأيدي الشعب يؤدي الى إعاقة التوصل الى حل سلمي .

المؤامرة

أوضحت بعض الدوائر العالمية أن مايدور في ألبانيا من أحداث وفوضى .. هو في جوهره مؤامرة ضد مقدرات الشعب الألباني المسلم وأشارت هذه الدوائر بأصابع الاتهام الى صربيا التي تضطهد المسلمين الألبان في اقليم كوسوفو ـ التابع لها ـ كما أن صربيا بتحالفها مع جمهورية الجبل الأسود لاتريد ان تقوم دولة اسلامية قوية في قارة أوروبا . فكما قامت صربيا بمحاولة القضاء على الدولة الاسلامية في البوسنة والهرسك ، فإنها تقوم بدورها الآن في القضاء على الدولة المسلمة في ألبانيا .

قالت الدوائر أيضا : أن ألبانيا قامت بافتتاح المؤسسات الاسلامية والمساجد بدعم من دول العالم العربي والاسلامي .. بالاضافة الى ارسال قوافل الدعاة والمعلمين للمشاركة في تنمية المؤسسات الاسلامية .. وكل هذا يؤدي الى تجلية الدور الايجابي للاسلام والمسلمين في أوروبا .. وهذا الأمر كفيل باعداد مؤامرة كبرى للنيل من دولة ألبانيا المسلمة .

ألبانيا دولة اسلامية في قارة أوروبا .. عرفت الاسلام منذ القرن الهجري الأول عن طريق الاندلس وآسيا الوسطى .. وقد أسس المسلمون هناك حضارة اسلامية راقية تمثلت في بناء آلاف المساجد والمكتبات ودور العلم الاسلامي ، .. كما أسهموا في ترقية المعارف والعلوم في قارة أوروبا ، ووضع العلماء الألبان العديد من المؤلفات في مختلف المجالات .. حتى أصبحت اللغة الألبانية من أشهر اللغات الاسلامية في أوروبا .

يوجد في ألبانيا العديد من المدن الاسلامية التي اشتهرت بتخريج الدعاة والقراء ، الذين أسهموا في تعريب اللسان المسلم . فكتبت اللغة الألبانية بالأبجدية العربية حتى عام ١٩٢٠ ميلادية . ومن أشهر هذه المدن مدينة « ابراش » التي اشتهر سكانها بحفظ القرآن الكريم ، ومدينة « تلاشت » التي انجبت العديد من علماء الاسلام . ومدينة « بادات » التي بنيت جميع منازلها وقصورها وفقا للعمارة الاسلامية ، وتضم هذه المدينة قلعة تحتوي على مكتبة كبيرة عامرة بالمخطوطات والآثار الاسلامية النادرة .

ويعتز الشعب الألباني المسلم بأن جذوره عربية . فغالبية هذا الشعب ينتمي الى « جبلة بن الأيهم » الجد العربي ، وبعضهم ينتمي الى أصل قوقازي ، وتوجد هناك بلدة اسمها « قوقاز » بها مجموعة نادرة من الوثائق التاريخية المهمة التي تؤكد تمسك أبناء الشعب الألباني بالاسلام .

قضية كوسوفو

بدأت ألبانيا بإثارة قضية المسلمين الألبان في اقليم « كوسوفو » .. حيث يوجد في هذا الاقليم أكثر من مليوني مسلم ألباني .. والصرب يدركون أن اثارة هذه القضية تؤدي الى مشكلات كثيرة ، فأبناء كوسوفو اذا اتيحت لهم حرية تقرير المصير سوف يطالبون بالانضمام الى ألبانيا أو إقامة كيان سياسي ألباني اسلامي في قلب صربيا ، وهذا ماترفضه صربيا بشدة ، ومن هنا جاءت المؤامرة التي استهدفت شغل بال الألبان في صراعات داخلية من جانب .. وفرض مزيد من القيود على الألبان في كوسوفو من جانب آخر .

إن تفريغ ألبانيا من أعضاء البعثات الدبلوماسية والجاليات التابعة لدول العالم .. اجراء وقائي للحفاظ على أرواح هؤلاء ..

المصدر : الحياة اللندنية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ ابريل ١٩٩٧

يهود اوروبا الجدد

دور الاعلام الشعبي والدوائر العلمانية في التحريض ضد الجاليات المسلمة

ماهر عبدالله *

■ الذين سمعوا محاضرات الأمير تشارلز، ولي عهد بريطانيا، او اطلعوا عليها سيشكلون رأياً ما عن وضع المسلمين في المملكة التي قد يصبح عليها ملكاً ذات يوم. واذا كان للمرء ان يحكم من خلال ردود الفعل كما روتها وسائل الاعلام العربية فيرجح انه سيخرج بانطباع مؤداه ان صورة موقف الرأي العام البريطاني من الاسلام والمسلمين في العقل العربي أو المسلم صورة لا بأس بها الى جيدة. ويتدعم هذا الانطباع عند متابعة التغطية الاعلامية لزيارة توني بلير رئيس حزب العمال البريطاني للمسجد المركزي في لندن اول أيام عيد الفطر.

لكن الى أي مدى تعكس طروحات الأمير التوجهات العامة البريطانية تجاه الاسلام والمسلمين؟ وكم تؤثر في صوغ، او اعادة صياغة، الرأي العام من القضية؟ والى أي درجة يستطيع المسلمون خصوصاً في بريطانيا نفسها الاعتماد على الديموقراطية والقانون كحامي لحقوقهم ومكتسباتهم فيشعروا بالانتماء الحقيقي ويتمتعوا بالطمأنينة الكاملة على مستقبلهم؟

يكتسب هذا السؤال مشروعية اكبر بعد البرنامج الذي عرضته القناة الرابعة قبل أيام بعنوان «آية الله في توتنهام». فبأي مقياس، يظل عدد مشاهدي ذلك البرنامج أكبر بكثير من عدد مستمعي الأمير. واهم من ذلك ان هؤلاء المشاهدين يمثلون فئات مجتمعية اكثر اتساعاً وانتشاراً من تلك الشريحة النخبوية الضيقة التي تتواصل مع الأمير، والمفارقة ان البرنامج جاء ولم يجف بعد حبر تقرير «مؤسسة رومنيميد» الذي يعرض بالتشخيص والتوصيف لظاهرة «الاسلاموفوبيا» او الخوف من الاسلام في المجتمع البريطاني. حتى ظهر وكان مقدم البرنامج - الذي كشف عن هويته اليهودية - أحب ان يهدي لمعدي التقرير شاهداً جديداً على صحة استنتاجهم عن الدور الخطير الذي تلعبه وسائل الاعلام في تكريس ظاهرة الخوف من الاسلام في العقل البريطاني، أو لعله، وهو الاقرب الى منطق الاشياء، اراد ان يقول لهم نظروا ما شئتم فلن يعبأ بكم أحد.

اجتمع خبث نوايا مقدم البرنامج مع سذاجة بطل حكايته (وهي سذاجة تجعل الام تيريزا اشد خطراً على البلاد منه) لتكون النتيجة جرحاً جديداً يفتح في خاصرة الجالية المسلمة في بريطانيا. وهي على موعد مع جرح آخر يقطعه هذه المرة عراب الشذوذ الجنسي في الأدب الانكليزي المعاصر، حنيف قريشي. وسيكون الجرح اكثر ايلاماً لأن المحطة التي ستقدمه هي قناة «البي بي سي» الاولى، لا القناة الرابعة الهامشية. وقد يكون معدو هذه البرامج مشغولين بالاثارة الساعية الى اجتلاب المشاهدين، لكنهم لا يدركون خطورة الأمر على مستقبل العلاقات الاثنية في بلد يفاخر بعض مثقفيه بانه اصبح متعدد الأديان والثقافات والاعراق.

تدخل التراكمات التاريخية في التركيبة النفسية لأي مجتمع، وتسهم مساهمة كبيرة في صوغ المشاعر الجمعية، ثم تطفو على السطح الواعي فتتحول الى محرك اساسي من محركات السلوك أو تختزن في ثنايا اللاشعور، طبقاً لتوصيفات سيغموند فرويد، وتتربص منتظرة الظروف الملائمة لتكشف عن ذاتها بين الفينة والاخرى. وفيما يتعلق

بموضوعنا، ثمة قضيتان تتفاعلان في العقل الاوروبي عموماً، ومنه العقل البريطاني، وتتركان بصماتهما واضحة على طريقة تعامله مع قضايا الاسلام والمسلمين، وخصوصاً اولئك الذين اختاروا العيش في بريطانيا لسبب او لآخر.

الأولى: قضية معاداة السامية، التي لا تحتاج من الباحث كبير عناء لتباين تجذرها في التاريخ البريطاني (والاوروبي عموماً). التي يمثلها شكسبير خير تمثيل في «تاجر البندقية». وتمثله لها لا ينحصر في الصورة التي رسمها لشيلوك اليهودي، بل في حقيقة انه في الفترة التي عاشها شكسبير لم يكن في بريطانيا يهوداً، اذ كانوا طردوا منها قبل مولده بقرنين بعد مأساة شهيرة في قلعة يورك. كان شكسبير يجسد من خلال شيلوك صورة اليهودي في الخيال الانكليزي بعد ٢٠٠ سنة من طردهم من بلاده. وقبل ان تسن التشريعات التي تجعل من المجاهرة بمعاداة السامية جريمة يعاقب عليها القانون دفع المخيال نفسه برئيس الوزراء البريطاني السابق اللورد بلفور صاحب الوعد المشؤوم، الى الوقوف عام ١٩٠٥ امام البرلمان مطالباً بعدم السماح بهجرة اليهود الروس الى بريطانيا «لما يشكلونه من تهديد لحضارة هذا البلد».

القضية الثانية: فهي الموقف الصليبي ثم الاستشراقي فالاستعماري من الاسلام والمسلمين. وهو موقف شكل صورة نمطية للمسلم، كل مسلم، المغاير والمختلف والمتوحش والجنسي والانتهازي. وهي صورة سابقة في تشكلها على بروز الاسلام السياسي والارهاب الاسلامي. وما يجري الآن ان بروز هذه الظواهر قام باستدعاء تلك الصورة النمطية التاريخية للمسلم من أرشيف العقل الغربي. ولسوء حظ ضد الجاليات المسلمة المهاجرة الى اوروبا، فان الغربي لم يعد بحاجة لان يسافر الى الشرق المسلم ليصدر احكامه المسبقة عليه، بل وجد بين ظهرانيه وفي احشائه مجموعات مسلمة «دخيلة» يمكن بسهولة تجيير كل الصور التي نحتها في صخر عقله لتوصيف الشرقي المسلم واسقاطها عليه. ولهذا لم يكن غريباً ان تاتي استنتاجات الدراسة التي اعدتها «مؤسسة رونيميد»، وهي مؤسسة متخصصة في العلاقات الاثنية في بريطانيا، عن موقف الرأي العام من الجالية المسلمة، متطابقة مع القوالب الاستشراقية القديمة. وجد معدو الدراسة ان البريطانيين ما زالوا يعتقدون بوحدانية الثقافات المسلمة وثباتها وعدم تغيرها، وعليه فان النقد اللاذع لدول مثل ايران والعراق والسعودية يفهم على انه هجوم ضمني ومبطن على التجمعات المسلمة في المدن البريطانية في اعتبار ان الجميع في المحصلة ينتمون الى ثقافة واحدة. وهي ثقافة مغايرة تماماً للثقافات (الاوروبية) الاخرى، كما انها تحمل طابعاً تهديدياً يميل الى الغزو والاختراق مثل الذي حملته النازية والشيوعية.

لهذا فان المسلمين يوظفون دينهم لاهداف سياسية وعسكرية. وحسب الدراسة فان البغض للاسلام يتمظهر في بعض جوانبه بالاعتراض العنصري على قبول الهجرة والمهاجرين. وتختلط هذه العنصرية بالاعتقاد ان العادات والتقاليد الآسيوية تهدد باجتياح الثقافة الاصلية للأمة البريطانية. ومن هنا، تضيف الدراسة، يصبح خطاب التخويف من الاسلام والمسلمين، خطاباً مقبولاً وطبيعياً. بل يذهب معدوها الى اكثر من هذا بالزعم ان التعبير عن الافكار والمشاعر المعادية للاسلام يحظى باحترام متزايد (هل يفسر الامر المذكور اقدام القناة الرابعة على عرض برنامجها؟) وتركز الدراسة على الدور المهم الذي تلعبه وسائل الاعلام في خلق هذه الحال العدائية على اعتبار انها الموجه الذي يقتدي به الكثير.

ما يجري اذن هو اعتبار الجالية المسلمة نموذجاً مختصراً للشر الاسلامي التاريخي!

واذا كان اسقاط الشر على ثقافة الاسلام البعيدة مثل معلماً بارزاً من معالم التفكير الاوروبي في القرون الوسطى، فان اسقاطه على الجاليات المسلمة المهمشة وغير المحمية بالقانون يشكل اسلوباً ملائماً لانتاج اكباش فداء عصريين حسب تعبير رنا قباني في كتابها عن «اساطير اوروبا حول الشرق». وهنا نعود الى القضية الاولى، قضية معاداة السامية وما افرزته من قيم ثقافية جعلت اوروبا تحاكم اليهود على جرائم اسطورية قرر العقل الاوروبي ادانتهم بها بشكل جمعي لمجرد انهم يهود. ولولا مذابح الحرب العالمية الثانية، واستغلال الجماعات اليهودية لعقدة الذنب الاوروبية الناجمة عنها للضغط من اجل التجريم القانوني لكل مظاهر التمييز ضد اليهود لاستمرت سيادة ثقافة معاداة السامية باشكالها الجهرية والمعلنة التي كانت منتشرة الى ما قبل تلك الحرب في غالبية الاقطار الاوروبية.

في العقدين او الثلاثة الاخيرة من القرن الجاري، يبين العديد من المؤشرات ان هناك عملية احلال تجري في اللاشعور الاوروبي يتم خلالها استبدال الآخر المسلم بالآخر اليهودي الذي اصبح محمياً بسلطة القانون ولم يعد بحاجة الى تغيير اسمه الى اسم «مسيحي» ليقبل في المجتمع. وفي عملية الاحلال هذه يجري استعارة التوصيفات نفسها واسقاطها

على «الشيطان» الجديد! فاذا كان اليهودي يجسد المسيح الدجال، فان المسلم معاد للمسيحية بنفس الدرجة، واذا كانت هجرة اليهود الروس الى بريطانيا تشكل تهديداً للحضارة البريطانية عام ١٩٠٥ فان العادات الآسيوية (المسلمة) تشكل تهديداً أكبر عام ١٩٩٦ (حسب دراسة رونيميد) واذا كان اليهودي مصاص دماء فان المسلم بطبعه ميال الى العنف ولا يعيش الا به. الفارق الابرز حتى الآن هو ان الموقف من اليهودي تفاعل عبر التاريخ حتى افرز مجموعة من المذابح الجماعية، كان بعضها صوفياً بحتاً جرى فيه ذبح اليهود كقرابين تقدم للرب لينتصر الجيوش الصليبية الغازية. اما الجاليات المسلمة، فان حداثة عهدها باوروبا لم تطور من حالة الاستعداء عليها الى الدرجة نفسها، لكن الموقف الفكري/ النظري كما افرزته التراكمات التاريخية، وكما تدعو له وتكرسه وسائل الاعلام اليوم (حتى المتهمة بالرزانة منها مثل القناة الأولى التي ستعرض فيلم ابني المتطرف)، والموقف القانوني الرافض للاعتراف بالاسلام كدين رسمي أو كدين اقلية متميزة ثقافياً، ونمو التوجهات اليمينية المتطرفة، التي تلقي باللائمة على المهاجرين في كل ازمة تواجهها البلد... كل هذه عوامل مدعاة للقلق.

لهذا لم يكن غريباً، في هذه الاجواء المشحونة، ان تتزايد اعمال العنف التي تستهدف الجالية المسلمة، ولا يقل خطورة عن اعمال العنف هذه تصريحات بعض السياسيين الغوغائيين الذين يلعبون على الغرائز البدائية من اجل حفنة من الاصوات الانتخابية. فمن تهمة فقدان الولاء التي عبر عنها احدهم بملاحظة تاييد الجماهير لفريق الباكستان في لعبة الكريكيت فيما سمي انذاك بامتحان الكريكيت. الى تهمة كون وجود المسلمين مقدمة لاستعمار اسلامي تدريجي لاوروبا المسيحية. والمفارقة الغريبة هنا، وهذه تحسب لرجال الدين المسيحيين، ان صرخات التخويف من الاسلام والمسلمين على المسيحية لا تاتي من رجال الدين بقدر ما تاتي من دوائر العلمانيين من سياسيين واعلاميين لا ينفكون يفاخرون بديموقراطيتهم العلمانية التي عزلت الدين عن الفضاء السياسي. ولعل في هذا دلالة واضحة على وجود دوافع عنصرية تستتر خلف قناع المفردات الدينية في بعض الاحيان لتعبئة الرأي العام.

يضرب هذا الوضع الديموقراطي في واحدة من اهم اساسياتها. ذلك ان ضمان حقوق الاقلية يوازي في اهميته احترام حق الاكثرية في الحكم. وفي حال شعور الاقلية بالتهديد الذي يواجه مصالحها فانها تفقد الثقة بجدوى التزامها بشروط اللعبة، ما يفتح الباب لاحتمالات الاحتقان والاستقطاب المجتمعي، وهو أمر لا يمكن ان ياتي بخير. من هنا تكتسب دعوة زعماء الجالية المسلمة الى سن التشريعات التي تعاقب على التمييز الديني، اسوة بتلك التي تعاقب على التمييز العرقي، شرعيتها ومنطقيتها. واحسنت لجنة العلاقات العرقية (وهي لجنة حكومية ولا علاقة لها بمؤسسة رونيميد) صنعاً بتبنيها لهذه الدعوة ولفت الانظار اليها. وما لم تتم الاستجابة الى هذه المطالب، ستظل صحف الاثارة الاوسع انتشاراً ووسائل الاعلام الاخرى، تنفخ في نار التخويف من «الطابور الخامس» المسلم الى ان تخلق هتلراً جديداً يضع حلاً نهائياً لمشكلة الاسلام والمسلمين في اوروبا.

* كاتب وصحافي فلسطيني مقيم في بريطانيا.

المصدر : اللواء الاسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٧ ابريل ١٩٩٧

مفتى ألبانيا لـ « اللواء الاسلامى » :

ظلت الشيوعية فى ألبانيا ٥٠ عاما حتى دمرتها

ماحدث فى البوسنة يمكن أن يتكرر فى ألبانيا

ألبانيا ظلت حبيسة فى الحظيرة الشيوعية القذرة فترة طويلة حرم الألبان خلالها من مجرد الاعتراف بالله ، والآن تحرر الشعب الألبانى من قبضة الشيوعية وأصبح ممكنا سماع صوت المؤذنين فى الصلوات الخمس بعدما كان رفع الأذان عملا يخالف الدستور جاء هذا على لسان الشيخ صبرى كوتشى مفتى ألبانيا لجريدة « اللواء الاسلامى » :

المصدر : اللواء الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ ابريل ١٩٩٧

وأكد فضيلته أن الشعب الألبانى المسلم فى حاجة ماسة لعون العالم الاسلامى ماديا ومعنويا حتى لا يقع فريسة سهلة بين فكى التنصير والجهل بالاسلام وعن أوضاع المسلمين فى ألبانيا يقول الشيخ صبرى كوتشى .. بلادنا ألبانيا جمهورية إسلامية تقع فى قلب أوربا فى جنوب غرب شبه جزيرة البلقان ، يحدها من الشمال الشرقى الاتحاد السوفيتى السابق وجنوبا اليونان ، ويفصلها عن إيطاليا البحر الادرياتيكى . تبلغ مساحتها ٢٨ الف كيلومتر مربع وعدد سكانها ٣,٥ مليون نسمة ، ٨٦٪ منهم من المسلمين .

وقد اعتنق الألبان الاسلام فى النصف الثانى من القرن الرابع عشر والشعب الألبانى يحتاج الآن الى العون والدعم من الأمة الاسلامية لتحسين احواله ومواجهة التيارات الوافدة الساعية لتنصيره وتغييبه .

الشيوعيون والدين

وحول ما دمرته الشيوعية على مدى خمسين عاما فى ألبانيا يقول الشيخ صبرى كوتشى .. لقد دمرت الشيوعية كل شىء له علاقة بالدين أو اتصال بالشعائر الاسلامية ، وإصلاحها يحتاج الى زمن والى مجهودات شاقة ومساعدات الدول الاسلامية .. نذكر منها .. أولا : المساجد فقد دمر الشيوعيون ٩٠٪ من المساجد ولم يبق منها الا بعض الجدران بسبب تغيير معالمها ، ثم استعمالها « ملاهى » ودورا « للسينما » او نوادى أو حظائر للبهائم !

ثانيا : المعاهد .. فقد تهدم المعهد العالى الاسلامى بالعاصمة وكذلك تهدمت جميع المعاهد التى تتبع بعض المساجد .

ثالثا : الجهل بالتكاليف الدينية .. كل من ولد بعد عام ١٩٣٥ لم يتعلم كلمة واحدة بالعربية ، وبالتالى لم يتعلم شيئا من العبادات ، لالغاء التعليم الدينى بعد استيلاء الشيوعيين على الحكم عقب الحرب العالمية الثانية ، واذا كان هناك من يحفظ سورا قصيرة او آيات قليلة فعن طريق التلقين من ابيه واخيه سرا فى البيوت .

حديث أجراه :

محمد الشرقاوى

أذان للصلوات

وعن الصحوة الاسلامية فى ألبانيا يقول : اليوم يمكنك سماع صوت المؤذن عاليا ينادى بالصلوات الخمس بعدما كان رفع الأذان عملا محرما يخالف الدستور ، وتستطيع ايضا الاستمتاع بليالى وعادات رمضانية وبفرحة غامرة فى الأعياد الاسلامية .

□ ما هى الجهود التى تبذلونها لاعادة الألبان الى هويتهم الاسلامية ؟

●● الجهود تحتشد الآن لنشر الوعى الدينى فى البلاد ونحن نقوم بتعليم المسلمين فروض الاسلام ومبادئه ، والنطق السليم لآيات القرآن ، وذلك من خلال المدرسة الاسلامية بمسجد البازار بتيرانا العاصمة ، وهناك شباب يبشرون بالخير لمستقبل الاسلام فى ألبانيا وينتظم كثير من الشباب فى حلقات تحفيظ القرآن الكريم بمسجد ادهم بك والبازار وهناك جهود مماثلة فى انحاء البلاد ، كما اقيمت جمعية الشبيبة الاسلامية التى تضم نحو ٤٠٠ شاب ألبانى وتنظم انشطة اسلامية تلقى فيها المحاضرات وتقوم لجنة المسلمين فى شرق أوربا بتنظيم معسكرات اسلامية فى ألبانيا .

● وماذا عن الانجازات التى تحققت فى العمل الدعوى الاسلامى بعد سقوط الشيوعية ؟

●● بفضل الله تعالى نجحنا فى بناء ٥٠٠ مسجد جديد واعادة ترميم المساجد القديمة وانشاء اكثر من ٥ مدارس اسلامية وحوالى ٥ معاهد لتخريج الأئمة والوعاظ فى مختلف المدن الألبانية ، واعدنا نظام الكتاتيب لتحفيظ القرآن واخذت الكتاتيب الاسلامية تنتشر بين طوائف الشعب الألبانى .

وفى الوقت الراهن يدرس حوالى ٢٠٠ طالب العلوم الاسلامية فى الجامعات الاسلامية العربية الى جانب ٤٥ طالبا يدرسون فى ماليزيا ومن المنتظر عودة هؤلاء الطلاب قريبا ليمارسوا دورهم فى الدعوة الاسلامية وتعليم الألبانيين امور دينهم .

مجتمع مسلم

● قلت لسماحة الشيخ صبرى كوتشى .. لكن البعض يؤكد على أن المجتمع الألبانى تسوده العلمانية ..

●● قال .. إننى انفى ما يردده هؤلاء ، فالمجتمع الألبانى مجتمع متجه بقلبه الى الدين الحنيف منذ سقوط الشيوعية وقد عانى هذا الشعب المسكين من اجل الحفاظ على دينه وهويته فى نفس الوقت لا انكر وجود تراكمات نصف قرن من الشيوعية فى ألبانيا ، فمسلموها اكثرهم لا يعرفون ما هو الفرق بين رمضان واغسطس او صلاة الفجر

المدينة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : اللواء الإسلامي
التاريخ : ١٧ ابريل ١٩٩٧

والصلاة على النبى ، وهذا ما يجعل العبء الملقى على اعناقنا ثقيلا .

● ثم سألته عن الوضع العسكرى فى البانيا ، خاصة أنها تجاور دولة قوية مثل صربيا ؟

●● فقال .. الوضع العسكرى لالبانيا لا تحسد عليه ، فإمكاناتها ضعيفة جدا ، ومتخلفة تكنولوجيا ، مع العلم انه يجاورها من الشمال الصرب والجبل الأسود ذات النوايا التوسعية والامكانات العسكرية المهولة .

● بعدما هدأت الأوضاع فى البوسنة والهرسك ، هل تتوقع زوال الخطر الصربى على المسلمين فى منطقة البلقان ؟

●● الصرب لديهم اطماع توسعية فى منطقة البلقان كلها ، وإن تركزت اطماعهم حاليا على كوسوفو ومقدونيا التى يشكل المسلمون فيها اغلبية السكان وما حدث فى البوسنة يمكن أن يتكرر فى البلقان ، فالصرب يسيطرون على اقليم كوسوفو ويمارسون ضغوطا على المسلمين هناك مما دفع الكثير منهم للهجرة وما يحدث فى كوسوفو يلقى بظلاله السيئة على البانيا بسبب اشتراكهم فى الحدود ، كما أن البانيا لا تملك الامكانات المادية التى تؤهلها للتصدى للاطماع الصربية فى المنطقة وهذه الظروف تعطى فرصة اكبر للصرب لممارسة معاملتهم اللاإنسانية تجاه المسلمين فى كوسوفو ومقدونيا والسنجق .

● ثم سألته عن نشاط التنصير الأوربى فى ألبانيا ؟

●● فقال .. يعمل فى البانيا المسلمة اكثر من ٨٥ هيئة تنصيرية مستقلة ذلك الفراغ الروحى والفكرى الذى خلفته الشيوعية بالاضافة الى الفقر الشديد ، والبطالة المرتفعة . فانتشرت الارساليات التبشيرية فى جميع ارجاء البلاد مدنا وقرى ، يغدقون على الأهالى بهداياهم الكثيرة ومواد التغذية ولعب الأطفال والأغطية ، وبدأوا يوزعون الاموال على السكان الاكثر احتياجا على انها هدايا انسانية سريعة لانقاذهم من الهلاك الذى يهدد كثيرا من المناطق بسبب الجوع والبرد والمرض .

نداء

● ما هى رسالتكم الى العالم الاسلامى ؟

●● المشيخة الاسلامية فى البانيا تلتمس من جميع المؤسسات العلمية « جامعات ومعاهد » فى العالمين الاسلامى والعربى أن تفتح ابواب جامعاتها ومعاهدها لاستقبال أبناء البانيا للالتحاق بها ، ولا تكتفى بإعطائهم منحا دراسية ، بل تقوم بالاشراف التام عليهم وتساعدهم بمدرسين خصوصيين فى غير الأوقات الدراسية حتى يتمكنوا من استيعاب اكبر قدر ممكن من المعلومات فى أقصر وقت ليعودوا الى بلادهم ، ويتولوا تدريس ما تعلموه لأبناء البانيا فى المعاهد الجديدة ، وتخصص الجامعات للمتفوقين منهم فى معاهدها منحا ليلتحقوا بالجامعات والدراسات العليا .

كما تلتمس المشيخة الاسلامية أن تتكرم المؤسسات العلمية بارسال الوعاظ والأئمة ليتولوا ارشاد المسلمين وتعليمهم كيفية اداء الصلوات وشروطها وكيفية الصيام .. وإمدادهم بمعلومات عن الدين الاسلامى ومكارم الاخلاق لتنوير عقولهم وتطهيرها من الخرافات التى حشا بها المبشرون والشيوعيون عقولهم من قبل .

وبعد ...

فإن الأنظار فى البانيا متجهة الى العالم الاسلامى مترقبة وصول معوناتها لتضميد جراح المسلمين الألبان الدينية والغذائية والصحية ، وصرفهم عن الحاجة الى معونة المنصرين .. ترى هل يتحرك المسلمون لانقاذ البانيا أم يظلوا على موقفهم السلبى المعتاد من القضايا الاسلامية الساخنة حتى تتفجر ، وحتى تتكرر ماساة البوسنة والهرسك !؟

٣٨٩ مليون مسلم يعيشون فى دول «غير اسلامية»

الحكومات الأوربية تستخدم سلاح «الاغراء الجنسى» فى الحرب ضد الاقليات المسلمة!

كتب عبد الوهاب ابراهيم :

من لا يهتم بامور المسلمين فليس منهم «صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم» احوال المسلمين فى اوربا وكيف يعيشون وما هى مشاكلهم والذى يمكن ان نقدمه لهم؟؟ .. هذا ما كشف عنه احدث كتاب اعده الباحث الاسلامى مصطفى دسوقى كسبة منسق عام الندوات والمؤتمرات بمركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامى بعنوان «المسلمون فى اوربا .. التاريخ والاقليات» .. ويأتى هذا الكتاب ضمن سلسلة من الكتب اصدرها المؤلف عن احوال المسلمين فى العالم منها «الشيشان بين المحنة وواجب المسلمين» «والمسلمون فى آسيا الوسطى والقوقاز» يقول الباحث ان عدد المسلمين فى العالم بلغ مليارا و ٢٠٠ مليون مسلم بما يوازى ٢٣,٢٪ من مجموع سكان العالم ويبلغ عدد الاقليات المسلمة ٣٨٩،مليون مسلم يعيشون فى دول غير منضمة لمنظمة المؤتمر الاسلامى ففى الجمهوريات السوفيتية السابقة وروسيا الاتحادية يعيش ٣٠,٥ مليون مسلم ..ويعيش اقلية مسلمة فى وسط اوروبا والبلقان يصل عددهم الى ٩ ملايين مسلم وهناك جمهوريات اسلامية بنسبة ١٠٠٪ فى اوروبا مثل جمهورية كوسوفوا وفى فرنسا يبلغ عدد المسلمين ٥,٥ مليون مسلم ، المانيا ٢,٥ مليون ايطاليا ٧٠٠ الف هولندا ٤٠٠ الف بلجيكا ٣٥٠ الفا اليونان ٢٥٠ الف ، اسبانيا ١٢٠، ماطلة ١٠٠ الف النمسا ١٠٠ الف ، سويسرا ١٠٠ الف ، الدنمارك ٥٠ الف ويتراوح عدد المسلمين فى غرب اوروبا وبقية الدول الاخرى ما بين ١١ - ١٣ مليون مسلم وبذلك يصبح عدد المسلمين فى اوروبا حوالى ٥٣,٥ مليون مسلم .

ويعرض الباحث مجموعة من التحديات التى تواجه المسلمين فى اوروبا مصدرها الحكومات الاوروبية واخرى مصدرها الاقليات المسلمة .. والاولى تغير فيها الحكومات الاوروبية المسلمين وراء كل عمليات ارهابية وتخريبية وتتعامل مع الاقليات على انها تشكل تهديدا خطيرا على المجتمع الاوروبى ويرجع هذا الاعتقاد الخاطئ الى تعمد الاعلام الاوروبى تسليط الاضواء على بعض التصرفات الشاذة وغير المسئولة من افراد مسلمين حيث الشباب المسلم غير المتدين الذى يجرى وراء الرذيلة والجنس ويسوق المؤلف عدة اتهامات لاجهزة المخابرات الامريكية والصهيونية فى دفع كتاب غربيين يتعمدون الاساءة للاسلام.

ويستطرد الكاتب ان التاريخ الاسلامى الموجود لدى الاوروبيين مشوه لدرجة جعلت المواطن الاوروبى يتعامل مع العربى المسلم على انه مورد للنفط وارهابى وزير نساء وانتشار مفهوم ان الاسلام سرطان يهدد شرعية القيم الغربية وبمثابة العدو الاول للغرب .

ويأتى المستشرق الاوروبى «صموائيل هانتجون» على راس المؤيدين لفكرة الاسلام هو العدو الاول للغرب .

ويشير مصطفى كسبه فى كتابه ان العداء الاوروبى للاسلام اتخذ طابعا عمليا تمثل فى اتخاذ اجراءات حاسمة للحد من تزايد القوى العسكرية للدول الاسلامية مع دعم المؤسسات العلمانية فى العالم الاسلامى لتقف فى وجه الصحوة الاسلامية ويعرض الباحث عدة صور للعداء الاوروبى للاسلام منها منع الطالبات من ارتداء الحجاب فى الوقت الذى يسمح فيه لليهوديات بلبس الملابس اليهودية واشهرها الطاقية وحرقه منازل عشرات المسلمين فى المانيا، عدم توفير اللحوم المذبوحة طبقا للشريعة وضع المعوقات امام انشاء اماكن عبادة جديدة منع تعليم اللغة العربية ، تكثيف مؤتمرات التغيير والتنشير بالاضافة لتقديم الاغراءات الجنسية للشباب المسلم .

لحماية حقوق الاقليات اقترح المؤلف جعل قضية الاقليات ضمن جدول المباحثات بين الحكومات الاسلامية والحكومات الغربية ، احترام حقوق الانسان فى الدول الاسلامية لتحسين صورة الاسلام ، انشاء مركز لشئون الاقليات وبنك معلومات عن الاقليات واعداد مراكز متخصصة لاعداد الدعاة وانشاء هيئة متخصصة للتعليم الاسلامى تكون مهمتها وضع الخطط المناسبة لبرامج التعليم اللازمة لمدارس الجاليات الاسلامية وتشجيع تعليم اللغة العربية .

المؤتمر الثانى للمنظمات الأهلية يدين الهجوم على المسلمين فى أوربا

كتب حسن القمحاوى ومعتز الحديدى:

أدانت مناقشات مؤتمر القاهرة الثانى للجمعيات الأهلية العربية، قيام وسائل الإعلام الأجنبية بتقديم معلومات خاطئة عن الأقليات العربية وعن ضحالة الاقتصاد بالدول العربية، وعن المسلمين بصفة خاصة. كما دعا المؤتمر لإقامة بنك للفقراء وجامعة أهلية عربية.

وقد أشارت المناقشات التى تمت خلال ندوة المنظمات العربية فى المهجر، إلى استخدام وسائل الإعلام بعض الأحداث العالمية لتكريس وبلورة فكر عدائى يوحى بخطر الزحف الإسلامى على أوربا، وتقديم معلومات خاطئة فى الكتب المدرسية عن العرب والإسلام، وعدم إلقاء الضوء على الأشياء الإيجابية أو ذكرها باقتضاب شديد، وتعمد الربط بين بعض المفاهيم مثل الإسلام والإرهاب- الحجاب والقهر، واستخدام عناوين مثيرة تعزز فى ذهن القارىء الانطباعات السلبية المسبقة عن المسلمين، مما يؤدى إلى النفور منهم ورفض الحوار معهم.

وطالبت المناقشات باستخدام اللغة الأهلية فى القضاء على العزلة الاجتماعية للمهاجرين العرب.

وأشارت أميمة نور -رئيس جمعية الترقى بجهود النساء العربيات والتركيات- إلى ضرورة الترابط بين المنظمات الأهلية العربية الموجودة فى أوربا.

وأكدت اسمهان صيداوى -نائب رئيس الاتحاد النسائى العربى بأوربا ضرورة الاهتمام بالدراسات العربية فى أوربا والعمل على إدراج تعليم أبناء المهاجرين على قائمة أهداف المنظمات الأهلية ودور المنظمات والحكومات العربية فى دعم المنظمات العمالية العربية فى أوربا ودعوة الأمانة العامة لجامعة الأمم العربية إلى تقديم دعم النشاط التعليمى والثقافى لأبناء المهاجرين.

وأوضحت المناقشات أهمية قيام المنظمات العربية الأهلية بدورها الوطنى للتصدى للمنظمات الصهيونية.

وأظهر كلوفيس مقصود -ممثل الجامعة العربية السابق بأوربا- ضرورة التوحد بين الجاليات العربية، وتجاوز الخصومات حتى تكون نواة للوجود العربى.

وأشارت نوال حلاوة -رئيس اللجنة الإعلامية فى رابطة المرأة العربية الكندية- إلى الهجمة الشديدة التى يتعرض لها العرب فى الولايات المتحدة الأمريكية وضياع حقوق العرب المختلفة.

وأكدت المناقشات استمرار الدور السلبى للسفارات العربية فى عدم تقديم المساعدات التعليمية والثقافية للمهاجرين.

من ناحية أخرى دعا الأمير طلال بن عبد العزيز -رئيس برنامج الخليج العربى لدعم منظمات الأمم المتحدة الانتمائية إلى إقامة بنك الفقراء باعتباره مؤسسة اقتصادية ذات أهداف اجتماعية للمساعدة فى تحقيق البعد الاجتماعى لبرنامج الإصلاح الاقتصادى وتقديم العون والمساعدة والإقراض الصغير للشرائح الاجتماعية التى تمثل أفقر الفقراء على أن يسعى البنك فى المرحلة الأولى لخدمة مائة ألف أسرة وتحويلها من عناصر عاطلة تمثل عبئا على المجتمع، إلى قوى منتجة تسهم فى التنمية.

كما دعا فى كلمته أثناء افتتاح المؤتمر الثانى للمنظمات الأهلية غير الحكومية إلى إنشاء الجامعة العربية المفتوحة لخدمة من لا يستطيعون استكمال تعليمهم الجامعى بالإضافة إلى إنشاء الشبكة العربية للمنظمات الأهلية وإقرار الصيغة المناسبة لها والاستمرار فى دعم المشروع العربى للنهوض بالطفولة لتوفير الدراسات والإحصاءات الدقيقة عن الأوضاع الصحية للأمهات والأطفال.

وأكدت د.أمال عثمان وزيرة الشئون الاجتماعية، زيادة عدد الجمعيات الأهلية إلى ١٤ ألفا و٦٠٠ جمعية تعمل فى ١٧ ميدانا من ميادين العمل الاجتماعى لتخدم ١٤ مليون مواطن تضم ٣٥٠٠ مستوصف وعيادة خيرية، و٢٢٧ مركزا للتأهيل الاجتماعى للمعاقين، و٥٦٠٠ جمعية للتنمية المحلية.

على هامش..

انفجار بكين

مسلمو الصين يطالبون بالاستقلال

فور وقوع الانفجار الذى هز وسط بكين الأسبوع الماضي، اتجهت أصابع الاتهام مباشرة لمسلمي الايجور الذين يطالبون بالاستقلال وعلى أثر هذا الانفجار شعرت الحكومة الصينية بالخطر، فقامت بحملة وقائية للحيلولة دون تطاير الشرر وانتقاله لأماكن أخرى فى الإمبراطورية المترامية الأطراف وتحوله إلى حريق كبير.

فقد منعت الحكومة دخول الصحف الأمريكية وفرضت رقابة صارمة على شبكة الانترنت العالمية، كما نشطت الأجهزة الأمنية وشنت حملة اعتقالات واسعة بين أوساط القومية الإسلامية، وخاصة أولئك المطالبين بالاستقلال.

ورغم وجود ٥٥ قومية فى الصين عبارة عن أقليات عرقية لها عاداتها وتراثها التاريخي، إلا أن القومية الإسلامية تعد أهم وأكبر الأقليات فى الصين حيث يزيد تعدادها عن ١٥ مليون نسمة طبقاً لإحصاء ١٩٨٢ ومنتشرين فى أكثر من موقع ويتركز معظمهم فى شمال غرب الصين ولكن يجمعهم طباع واحدة وتقاليد إسلامية مشتركة.

وبالرغم من انتشار المسيحية والإسلام فى العديد من المدن الصينية إلا أن البوذية هى العقيدة شبه الرسمية للدولة الشيوعية التى مازالت تتمسك بتطبيق النظم الاشتراكية بعد إدخال التعديلات الجديدة عليها لتتمشى مع التغيرات العالمية.

ومازال قادة الصين يعتقدون بأنهم الهدف الأول للولايات المتحدة وأن محاولات تفكيكهم إلى دويلات صغيرة هى البداية التى تعمل أمريكا لتحقيقها قبل الدخول فى القرن القادم.. لهذا ترك هذا الانطباع لديهم إحساساً بالخطر من كل ما هو أمريكي.. ومن هذا المنطلق فقد تعاملت أجهزة الأمن الصينية بعنف وعصبية مع جماعات الاستقلال فى قومية «هوى» الإسلامية خاصة أن قادة الصين ساورهم الشك بأن الاستجابة لمطالب الانفصاليين المسلمين بالاستقلال سيكون بداية لتحقيق الحكم الأمريكي فى انفراط عقد الدولة الصينية التى تعتبر عدوهم القادم.

ويرجع دخول المسلمين الصين إلى ١٣٠٠ سنة ماضية وحدث ذلك فى عهد أسرة تانج عام ٩٠٧م مع توافد التجار العرب على الصين بغرض التجارة ووصل إلى الصين العديد من المسلمين العرب واستقروا فى المدن الصينية حتى أنه ما يزال إلى الآن بعض شواهد القبور مكتوبة بالعربية فى مدينة «فوتشو» التى أطلق عليها الرحالة ابن بطوطة مدينة الزيتون كما بدأ هؤلاء التجار يتوافدون ويستوطنون الصين وتزوجوا من صينيات وانتشر الإسلام تدريجيا فى وسط القبائل البوذية خاصة بعد أن راقبوا التجار المسلمين وهم يؤدون العبادات الإسلامية حتى أن بعضهم بنى مساجد من الجريد وبدوا يؤدون فيها الصلاة فجذب العديد من الصينيين إلى الدخول فى الإسلام.

وبعد تزايد أعداد المسلمين فى بعض المناطق الصينية لم تجد الحكومات المتعاقبة سوى منحهم صلاحيات لإدارة حياتهم اليومية ثم تطور هذا الوضع وأصبح حكماً ذاتياً محدوداً بسياسات تضعها الحكومة المركزية الأم. وأصبح فى الصين اليوم أكثر من ١٥ ألف مسجد يمارس فيه المسلمون عباداتهم وأصبحت العادات والتقاليد الإسلامية تحكم حياتهم فمثلاً حرموا تناول لحم الخنزير ولحوم الميتة والحيوانات الشرسة ويفضلون إقامة حفلات الزفاف فى أيام الجمعة ويوارون موتاهم التراب بغير توابيت بعد تكفينهم والصلاة عليهم ويتخذون عيد الفطر والأضحى أعياداً رسمية لقومياتهم.

وبما أن الدستور الصيني يسمح بحرية الاعتقاد ويفترض على الدولة حماية النشاطات الدينية حيث تنص المادة ١٤٧ من الدستور على معاقبة أى موظف حكومي يعوق حرية المواطنين فى ممارسة عقائدهم بالسجن عامين أو بالأشغال الشاقة حسب خطورة المنع ووسائله، ومع ذلك ظل المسلمون يشعرون بأن عيوناً خفية تراقبهم وتتبع خطاهم إلا أن الثورة الصينية منحت الجاليات الإسلامية حرية أكبر حيث

دعت في عام ١٩٥٢ الشخصيات الشهيرة في الأوساط الإسلامية منهم برهان شهيد الدين، ونور محمد دابوشن ومحمد مكين ويانغ شي تشيان وغيرهم من علماء المسلمين في الصين وطلبوا منهم تأسيس الجمعية الإسلامية الصينية وبالفعل في مايو ١٩٥٢ عقدت الجمعية أولى جلساتها وهذه الجمعية كانت بمثابة جبهة للدفاع عن حقوق الأقلية المسلمة وابلاغ مطالبها إلى الحكومة المركزية. ثم تبعها تأسيس جمعيات إسلامية محلية في أماكن تجمع المسلمين وتتولى هذه الجمعيات والمؤسسات الإسلامية تزويد التجمعات المسلمة بالمصاحف والكتب الدينية وإعداد المتخصصين والدارسين وإرسالهم في بعثات إلى العديد من الدول الإسلامية خاصة القاهرة للدراسة بالأزهر بالإضافة إلى مكة وبغداد وأيضاً دمشق.

وتتولى هذه الجمعيات أيضاً الإشراف على تبادل الوفود الإسلامية مع الدول العربية ومختلف بلدان العالم الإسلامي فضلاً عن أنه في أواخر الثمانينات لجأت الحكومة الصينية إلى إنشاء ما يشبه الجامعة الإسلامية في بكين بهدف تخريج الدعاة الدارسين للفقه الإسلامي للعمل في المؤسسات الدينية بالقوميات المسلمة مرة أخرى.

وبدأ المسلمون في الصين ينظمون حملات للترويج للمزارات الإسلامية القديمة لدعوة المسلمين العرب لزيارة المساجد التي بناها التجار العرب الأوائل وجعلوا منها تحف فنية ومعمارية ويأتي على رأس هذه المساجد «جامع البقر» المشيد في عام ١٧٩٨ ويتسع لعشرة آلاف مصلي ويعد أشهر مساجد الصين حيث طليت جدرانه باللون الأصفر الذهبي وأعمدته مطلية بماء الذهب ومكتوب على الجدران آيات من القرآن الكريم باللغة العربية ومزين بلوحات من الزخارف النباتية الجذابة ويأتي مسجد «الظاهر» الذي بني في عام ١٦١٩ وأعيد ترميمه وتجديده أكثر من مرة في المرتبة الثانية من الأهمية.

وكل ما تخشاه الحكومة الصينية المركزية أن يتحول المسلمون المقيمون بها إلى المطالبة علنا بالاستقلال وهو ما تطالب به بعض العناصر الشابة، التي تطاردها الأجهزة الأمنية للقضاء على هذه الفكرة حتى لا يكون استقلال المسلمين بداية لانفراط عقد الدولة الأم ويكون إنذارا بإنهيار الإمبراطورية الصينية وهو الهدف الأمريكي بإعتبار أن وحدتها أحد عوامل بقائها وصمودها

في دائرة الضوء

الكونغو الديمقراطية «زائير»

فرضت الاحداث الاخيرة فى جمهورية «زائير» أو «الكونغو الديمقراطية» اهتماما عالميا بما يحدث من اضطرابات وانقلابات انتهت اخيرا بسيطرة «كابيلا» على مقاليد الحكم، وانهاء حكم الديكتاتور موبوتوسيسي سيكو.

وعلى الرغم من أن «زائير» يوجد بها حوالى ٢٠٪ من المسلمين بمثابة ٩ ملايين مسلم من ٤٥ مليون نسمة هم عدد السكان فى البلاد .. إلا اننا لم نسمع اخبارا عن أحوال المسلمين وأوضاعهم خلال فترة الاضطرابات الأخيرة ولم تتخذ أى دولة اسلامية موقفا تجاه مع يحدث هناك.

من المعروف ان الدين الاسلامى دخل زائير عام ١٨٤٠م، وهو يحتل المركز الثالث بعد الكاثوليكية والبروتستانية، ويدرس فى المدارس التى تتبع الجالية الاسلامية والجوامع المتعددة.

ويوجد فى زائير عشرة آلف زاوية لاداء الصلوات الخمس، والفين من الجوامع الصغيرة لاداء صلاة الجمعة و ١٢٠٠ مدرسة صغيرة لتحفيظ القرآن.

وتعتبر «زائير» من الدول الهامة فى افريقيا لخدمة ونشر الاسلام فى قلب القارة السوداء، حيث تقع فى موقع جغرافى ممتاز، فهى مجاورة للعديد من الدول الافريقية، فيحدها من الغرب انجولا، ومن الشمال الغربى الكونغو، ومن الشمال افريقيا الوسطى والسودان، ومن الشمال الشرقى أوغندا، ومن الشرق رواندا وبوروندى وتنزانيا، ومن الجنوب الشرقى زامبيا.

واغلب المسلمين فى زائير فقراء ويعيشون داخل احياء سكنية تسمى «ايسوكى» .. وذلك لأن الاستعمار البلجيكى خلال فترة استعماره للبلاد كان لايسمح للمسلمين الا بالعمل فى المهن الحقيرة .. وبعد أن رحل الاستعمار بدأ الانتعاش يدب بين المسلمين، ولكن تنقصهم الامكانيات المادية والبشرية لنشر الدعوة الاسلامية بين المواطنين الزائريين فى الغابات والادغال.

واجه المسلمون فى زائير تحديات كبيرة منذ تولى موبوتوسيسى سيكو مقاليد الحكم بسبب انتشار البعثات التبشيرية فى البلاد، والتى كانت تتخذها الحكومة السابقة قاعدة للانطلاق ضد المسلمين فى محاولة لتنصيرهم، وكانت حكومة «موبوتو» لاتسمح لاى جهة بالعمل فى مجال الدعوة الاسلامية، وان كانت تعترف بالاسلام كأحد الديانات المنتشرة بين سكان «زائير».

ويعمل «المجلس القومى للاسلام» لخدمة وانتشار الاسلام رغم كل التحديات والصعوبات التى تواجهه، وهو يعمل على تفادى نشر التيارات الاسلامية المتطرفة التى لن تجد لها مكانا فى الحياة.

كما أنه يوجد برنامج تعاون مع الازهر الشريف لتقديم منح دراسية للطلبة الزائريين وتبادل الاساتذة والبعثات الاسلامية وتدريب الدعاة .. ورغم ذلك فالمسلمون فى زائير يحتاجون المزيد من علماء الدين من الازهر ليعيشوا بينهم ويبصروهم بمبادىء الاسلام باللغة الفرنسية، حيث هى اللغة السائدة فى زائير، وتدبير المزيد من المنح الدراسية لابنائهم حتى يكونوا دعاة للاسلام بين اهلهم وذويهم.

ورغم الكبت الذى مارسه «موبوتوسيسى سيكو» على المسلمين فى زائير فى ممارسة شعائرهم وحرياتهم الدينية .. الا أن الاهالى فى «زائير» كانوا يقبلون على الاسلام بمجرد معرفتهم به «لأن الاسلام فى هذه البلاد من الوسائل القومية لدعم الروابط النفسية بين افريقيا وبين ابنائها فى الشمال وأخوانهم فى جنوب القارة.

طارق عبدالله

المصدر : الأهـــــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ / ٥ / ١٩٩٧

الاختيار الصعب

قامت فرنسا ولم تقعد لأن هناك فتاتين مغربيتين كانتا تلبسان الحجاب فى المدرسة، وأصرت إدارة المدرسة على أن تخلع الفتاتان حجابيهما اذا أرادتا الاستمرار فى الدراسة.. وكانت حكاية شغلت الصحف والناس طويلا.

وشعرت أيامها بالدهشة وأنا أقرأ ما يكتب وأتابع الزوبعة الإعلامية العجيبة.. وقلت فى نفسى إن العذراء مريم فى جميع كنائس باريس مرسومة فى صورها بنفس الحجاب والراهبات الفرنسيات فى الأديرة يرتدين نفس الحجاب.. ولم يحتج الرأى العام الفرنسى على ما يلبسنه ولم ير فيه عنصرية.. فماذا حدث .. وأى جريمة ارتكبتها الفتاتان المغربيتان حينما اختارتا الحجاب زيا؟

لا اظن ان احتجاج الراى العام الفرنسي كان بسبب الزى المختلف.. ففرنسا كرنفال أزياء وفيها كل ما يخطر على البال من الشيفون العريان إلى السروال إلى القفطان.. ولا احد يلتفت إلى ماتضعه على راسك او إلى ما تلبس او ماتخلع.. فماذا حدث.. وماذا اثار الدنيا؟

إن احتجاج إدارة المدرسة كان على الرمز وليس على اللبس.. الرمز الإسلامي كان هو موضع الرفض والإحتجاج، الرمز الإسلامى حمل إلى الذاكرة الأوروبية تاريخا ترفضه ولا تريد ان تتذكره.. هو تاريخ الفتح الإسلامى لاسبانيا ووصول الجيوش العربية إلى فيينا غربا.. واكتساح الجحافل الإسلامية للدردنيل والقسطنطينية والدولة البيزنطية شرقا.. ومن قبل ذلك إسقاط إمبراطورية الفرس والروم.. هذه الذكريات يفضل الاوروبى ان ينساها وان يمحوها من ذاكرته وهو نفس الكابوس الذى كان يطارد نيكسون بعد انهيار روسيا السوفيتية .. فقال قولته الشهيرة.. لقد تخلصنا من الشيوعية.. وأصبح العدو المحتمل الآن هو الإسلام..

إنها كوابيس واحقاد قديمة.. لايرى فيها الاوروبى والامريكى الا بربرية عربية وهمجية بغيضة.

وأسال نفسى متعجبا.. ألم يفكر الامريكى الابيض فيما فعله فى الهنود الحمر.. وفيما فعل القراصنة البيض فى الخمسة عشر مليونا من العبيد السود الافارقة الذين خطفوهم من إفريقيا وباعوهم فى اسواق النخاسة..

وفيما فعل الصرب من مجازر ومذابح لمسلمى البوسنة.. وما فعله الامريكان فى هيروشيما.. ومايفعله الاستعمار الاوروبى والامريكى الآن فى القارة الافريقية فى بلاد الالماس والذهب.. زائير ورواندا وبوروندى بالتحالف مع امثال موبوتو سيسيكو.. وكابيلا.

اين بربرية الإسلام المزعومة من هذه الإبادة والقتل الجموعى وخطف الملايين وبيعهم فى أسواق العبيد ومن تشريد الشعب الزائيرى وموته جوعا فى الغابات ونهب خيراته وثرواته وإثارة طوائفه ليقتل بعضها بعضا..؟

وأين هذه الجرائم والفتن والمذابح مما فعل المسلمون فى الاندلس؟

إن المسلمين لم ياتوا إلى الاندلس غزاة ولم يفتحوا بلاد الروم والفرس ولا بلاد اوروبا كما فتحها المغول والتتار للنهب والسلب.. وإنما دخلوها يحملون دينا وكتابا وحضارة.. دخلوها كرسل علم وكطلائع تنوير وعمار.. ولم يغترفوا من ثروات أوروبا ما اغترفت اوروبا ونهبت من ثروات مستعمراتها فى إفريقيا.

إنهم فى اوروبا وأمريكا يحاولون الآن طمس هذه الحقيقة ويحاولون تزوير التاريخ وينفقون الملايين لتشويه الإسلام وتبشيع صورته.. فهو إرهاب.. وجرائم قتل وتفجير قنابل وإشعال حرائق فى الصفحات الأولى من جميع جرائدهم.. لقد انتهت الشيوعية ولم يبق لهم عدو سوى الإسلام. هذا هو المعنى الذى يغرسونه فى كل صفحة وفى كل عمود وفى كل خبر ليستقر فى وجدان العالم تمهيدا للعدوان الذى يدبرونه على الإسلام وأهله.

ونحن اصبحنا أضعف من أن نرد على هذا الطوفان الإعلامى التشويهى الذى يصبونه علينا صبا من كل المنافذ.. والقوى الصهيونية تغذى هذا التآمر وتدفع به إلى الذروة.

لقد التقت مصالح الكل على هدم الإسلام وتدميره وتشويهه.

وقد وقع اختيار القوى الكبرى على إسرائيل كوكيل منتدب ليقوم بالمهمة القذرة.. التصفية النهائية للوجود الإسلامى.

إنها الايدى القذرة المناسبة بما تحمل من حقد تاريخى وثار ذاتى لكل ما هو إسلامى.

ولم تبخل أمريكا بالمال ولا بالسلاح ولا باسرارها الذرية ولا بما تصوره اقمارها التجسسية أولا باول ولا بجيوش مخابراتها ولا بصواريخها على حليفها الصهيونى الحبيب.

لقد أزفت الآزفة.. ليس لها من دون الله كاشفة.. كما يقول أهل الله.

ما الحل.. وما المخرج..؟؟؟

إن الحكومات العربية تتبرأ كل يوم من نية الحرب وحتى من نية الاستعداد لاى مواجهة.. وتخشى ان تجتمع ببعضها حتى لايفهم اجتماعها بانه إعداد لشىء.. وراياتها البيضاء مرفوعة طوال الوقت.. وأياديها ممدودة للمصالحة وهى تصرح باكثر من هذا.. بان الحرب ستكون كارثة على الكل على المعتدى وعلى المعتدى عليه.. وانها ليست حلا.. ولا وسيلة إلى اى مكسب.. وهو كلام معقول واستراتيجية

إسلاما المركز والأطراف

محمد خليفة *

■ على رغم كل ما يقال عن حيوية ودينامية عالم الاسلام، بعامة، والاسلام السياسي بخاصة في البلدان العربية خلال هذه المرحلة، فإن نظرة اكثر اتساعاً على المستوى العالمي الشامل تبدد ذلك الانطباع الشائع، وتبين بوضوح محدودية الدينامية الاسلامية في بلدان المنشأ التاريخي، مقارنة بمثيلاتها في مجتمعات نائية بدءاً من حواف افريقيا وانتهاء بوسط وشمال اوروبا، مروراً بدول شرق اسيا ووسطها. وعلى سبيل الذكر لا الحصر نشير الى جنوب افريقيا حيث يؤكد المراقبون ان هذه الدولة الكبرى تعتبر الآن نموذجاً مثالياً للبلدان التي يتعاظم فيها شان الاسلام والمسلمين باطراد على جميع الاصعدة بما فيها الحكومي والسياسي، حتى ان العديد من اقطاب الاصولية العربية عادوا من زياراتهم الى تلك الدولة متحسرين على واقعهم، مندهشين مما شاهدوا وسمعوا عن الحرية المتوفرة، الى حد ان احدهم قال: المسلمون هناك ليس لهم اية ملاحظات سلبية على السلطات الحكومية، فهم لا يواجهون اي ضغوط بل انهم ممثلون في جميع المؤسسات بما يوازي او ربما يفوق حجمهم العددي والنسبي ولا رقابة او قيود على انشطتهم كافة.

وفي ماليزيا تجربة اسلامية «رائعة» حسب وصف المراقبين الغربيين والاسلاميين على حد سواء، يتعايش فيها الاسلام والحداثة بانسجام ويتفاعل الاسلام السياسي مع الديموقراطية في مجتمع متعدد الاثنيات والديانات على قواعد من التفاهم والتسامح والعدالة.

وفي الهند، وعلى رغم كل ما تثيره مشكلة كشمير من عنف، يؤكد مثقفون اسلاميون محليون، كالدكتور عابد حسين مثلاً، ان لديهم من الحقوق السياسية بفضل استقرار وعراقة الديموقراطية الهندية اكثر مما لدى المسلمين في بنغلاديش او باكستان، وذلك «بفضل» رسوخ الثيوقراطية والاستبداد هنا!

وفي اوروبا لا سيما بريطانيا والمانيا وهولندا والدول الاسكندنافية، اضحى المسلمون (خصوصاً الجيل الثاني منهم) جاليات مستقرة لها وزنها وتاثيرها. يطورون تجارب ويراكمون خبرات حضارية مهمة برغم بعض الشوائب والظواهر المنحرفة، ويبدعون فقهاً اسلامياً عصرياً مميزاً له سمات وخصائص ظروفهم وبيئاتهم الجديدة ويتفاعلون مع النظم الاجتماعية والسياسية التي يعيشون في اكنافها ويتمسكون بالديموقراطية ومبادئ التسامح والتعددية والحرية التي ينعمون بها، الى حد ان الغالبية العظمى من اتراك المانيا مثلاً، اكدوا في استفتاء للراي على ان الحرية المتاحة لهم لممارسة شعائرهم وانشطتهم الدينية لا يتوفر مثلها في وطنهم الاصلي.

وإذا انتقلنا الى نماذج اخرى من بلدان القارات الثلاث لرأينا مثلاً مسلمي كينيا يتقدمون الكفاح الشعبي حالياً من أجل الاصلاح الدستوري والتخلص من الديكتاتورية. وفي جزر موريشيوس نقلت وكالات الانباء ان الاسلاميين يتهياون للوصول الى السلطة عبر الوسائل الشرعية، اما في الفيليبين فقد حصل المسلمون على اعتراف بمعظم مطالبهم من جانب السلطة المركزية وتوصل الجانبان الى اتفاق تاريخي ينهي عقوداً من القتال ويوازن بين الوحدة الوطنية والخصوصيات الاقلية ويحافظ على التعايش والمشاركة الايجابية الكاملة. وفي طاجيكستان ابرمت المعارضة الاسلامية والسلطة اتفاق سلام ينهي الحرب الاهلية في البلاد ويفتح الباب امام الاستقرار والسلام على اساس التعددية والمشاركة. وفي وسط القوقاز نجح الشعب الشيشاني الصغير بانتزاع استقلاله الوطني الصعب بعد كفاح دموي قاس تحت راية الاسلام، ثم نجح في اقامة نظام سياسي اسلامي وديموقراطي في آن واحد، وتصالح مع روسيا على اساس حسن الجوار والاعتراف بالمصالح المشروعة.

وهكذا دواليكم، تتــواتر وتتكاثر الأمثلة من أطراف القارات الثلاث من دون اغفال الاشارة الى القارة الاميركية ايضاً حيث يترعرع الاسلام وتترسخ قاعدته الاجتماعية ومكانته السياسية والثقافية. فماذا تعني هذه المشاهد والنماذج؟

تعني في الواقع مـا هو ابعـد من ملاحظة ان حيوية الاسلام وديناميته وقابليته للتطور حالياً في الكثير من القـارات والبلدان تفـوق نظيـرتهـا ومثيلتها في الدول العربية. انها تعني وتعكس نوعاً من الانقسام الجيو - سياسي بين اسلام المركز واسلام الدائرة او المحيط.

وبعبارة أخرى نقول ان الاسلام يترعرع ويتعاظم الآن في أطراف العالم الاسلامي اكثر مما هو في دول المتن والمنشأ التاريخي، كالدول العربية وتركيا. ولا شك ان هذا الانقسام ينطوي على مفارقات عديدة، اهمها انه بينما كان ينبغي لاسلام المركز ان يكون في حال افضل وانضج لا لمجرد انه الأقدر على ادراك مغزى الرسالة الاسلامية ومضمونها، او لامكانات هذه الدول والشعوب التي تؤلف المركز التاريخي، وانما فوق ذلك لاتصالها وقربها من مراكز الحضارة الحديثة، فضلاً عن القديمة اكثر من دول وشعوب الهامش الاسلامي النائية.

في الماضي، شهد العالم الاسلامي مثل هذا التناوب في الاهمية بين المركز والمحيط، بدليل الحالة الاندلسية او الحالة المغولية في الهند او الحالة العثمانية.

اما أشد المفارقات فربما تمثلت في ان الاسلام السياسي المتخبط في دول المنشأ (العربية) هو نفسه وارد اليها من دول الهامش وخاصة الهند (عبر المودودي) وايران (عبر الخمينية) وافغانستان (عبر المجاهدين). إلا ان هذا الاسلام السياسي المتخبط هو الطبعة الاكثر بدائية وتخلفاً حتى بمقاييس التجارب الاسلامية في دول الهامش وقد أخفق هناك وطواه الزمن وتجاوزته الشعوب المذكورة الى الحداثة والديموقراطية فهل نأمل بتخلص دول المركز من تلك الطبعة وابداع فكر اسلامي عصري، ام ننتظر وصول الطبعة الحديثة من اسلام الاطراف ايضاً؟!

---

* كاتب وصحافي سوري مقيم في السويد.

المصدر : اللواء الإسلامى
التاريخ : ١٤ / ٨ / ١٩٩٧

« اللواء الإسلامى » فى امريكا

■ رسالة واشنطن ■ ألفت الخشاب

أبناء المسلمين فى أمريكا لا يجدون الكتاب والمعلم ليعرفوا دينهم ولغتهم

أجد المساعدة لتعليم أبنائى من الامريكان ولا أجدها من العرب

فى إطار نظام تتبنى فيه الولايات المتحدة نظرية الفصل بين الدين والدولة وترفض تدريس الدين فى المدارس .. يعانى ابناء المسلمين ضمن ما يعانون من مشكلات وهى كثيرة ـ مشكلة تغريب ابناءهم عن اصولهم العربية والاسلامية ويصبح شغل كل اسرة عربية مسلمة اوغير مسلمة الشاغل كيف تعلم ابناءها الدين واللغة العربية حتى لا ينفصلوا عن جذورهم وينصهروا فى بوتقة ما يسمى بالمجتمع الحر الذى يبيح لكل فرد أن يفعل ما يشاء حتى ولو تناق ذلك مع القيم الاخلاقية والدينية ما دام يحافظ على قوانين هذه البلد .

هذا ما لاحظته خلال إقامتى فى الولايات المتحدة الامريكية مدة ثلاثة اشهر قضيتها فى دورة تدريبية فى الصحافة .. زرت خلالها عدة ولايات والتقيت فيها بالعديد من الناس منهم بالطبع عرب ومسلمين جميعهم تؤرقهم وتقض مضجعهم مشكلة تعليم ابناءهم اللغة العربية .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : اللواء الإسلامي

التاريخ : ١٤/٨/١٩٩٧

وللاسف .. فابناء الجالية العربية لا يجتمعون على كلمة سواء ولا يوحدون جهودهم فى هذا المجال . هذا ما تؤكده لى نجوى ابو طالب مدرسة هاجرت الى الولايات المتحدة الامريكية منذ سبع سنوات ولها طفلان محمد « ٩ سنوات » وامير « سبع سنوات » تقول نجوى : ان جهود الجالية العربية للاسف مشتتة حتى انه لا نستطيع ان نقول انه يوجد جالية عربية ولكن توجد جالية سعودية وجالية مصرية وجالية لبنانية .. إلخ .. وقد تسبب هذا التشتت فى تعثر الجهود المبذولة فى مجال تعليم ابنائنا لغتهم ودينهم واصبحت الجهود فى معظمها فردية . فهناك مدارس للجالية السعودية وهؤلاء لهم مدرسة لتعليم اللغة العربية والدين الاسلامى وهناك مدارس الاحد وهى تدرس اللغة العربية يوما واحدا فى الاسبوع . ولذا فانا ابذل جهدا فرديا فى تعليم ابنائى الدين الاسلامى وتحفيظهم القرآن على قدر استطاعتى وعندما وجدت ان بعض اليابانيين استطاعو ادخال فصل خاص لتعليم اللغة اليابانية فى المدارس التى يدرس بها ابنائى .. قمت بجهود مع ادارة المدرسة حتى ادخل فصلا لتعليم اللغة العربية ولكننى للاسف لم اجد تعاونا من العرب وكثيرا ما طلبت المساعدة لاستمرار هذا الفصل فاجدها من الامريكان ولااجدها من العرب اصحاب المشكلة .

ويلمس ضياء السعداوى عربى - صاحب احد المكتبات التى تبيع كتبا عربية واسلامية « بفرجينيا » هذه المشكلة عن قرب ويقول .. كثيرا ما اشاهد الحيرة فى اعين الامهات او الآباء وهم يبحثون عن كتب عربية مبسطة تعلم ابناءهم مبادىء الدين الاسلامى واللغة ولا يجدون إلا اقل القليل فلا توجد هنا كتب عربية لتعليم الاطفال مبادىء الدين الاسلامى واركانه بشكل مبسط يناسب السن الصغير ولكن قد تجد مثلا قصص الانبياء للاطفال .

اكثر فقرا واكثر إيجابية

ويقول عبدالرحمن العامودى رئيس المجلس الامركى الاسلامى : إن مشكلة المسلمين العرب فى امريكا وهم يشكلون ١٥٪ من جملة عدد



المسلمين - ٥ ملايين - انهم يحملون داخلهم مشاكل بلدانهم حتى وهم فى امريكا ولذا لا يتفقون على راى او يوحدون جهودهم على عكس المسلمين من السود الامريكان .. فهؤلاء على الرغم من فقرهم الشديد اكثر ايجابية فى انشاء المدارس لتعليم اللغة والدين وهم يبذلون فى ذلك جهودا يستحقون عليها التقدير والمساعدة .

ويضيف : كما اننا نواجه عقبة كبيرة فى سبيل تعليم ابنائنا الدين واللغة وهى غياب المدرسين القادرين على ذلك والفاهمين للدين الصحيح ولذا طلبنا منذ عامين عن طريق الملحق الثقافى المصرى هنا بعض المنح للطلبة المسلمين هنا ليدرسوا فى الازهر الشريف اللغة العربية والعلوم الاسلامية ولكننا لم نتلق جوابا . نحن نطمع فى ان يعيننا الازهر على تخطى هذه العقبة لنكون كوادر من المسلمين القادرين على تعليم الدين واللغة لابنائنا .

لتحسين صورة العرب والاسلام

ولم تعد المشكلة تنحصر فقط فى كيفية تعليم ابناء المسلمين الدين واللغة ولكنها وبعد ان شوه الاعلام الامريكى صورة الاسلام اصبح من المهم ان يصحح المسلمون هذه النظرة الخاطئة عنهم وعن طريق العرب ايضا خاصة وان ابناء العرب من

أم مصرية :

المسلمين وغير المسلمين يشعرون بالاضطهاد داخل المدارس الامريكية .

وفى معهد الشرق الاوسط قال مدير المعهد ردا على سؤال حول إمكانية دخول الاسلام فى برامج الدراسة لاعطاء صورة صحيحة عنه للمجتمع الامريكى : إننا نقوم حاليا باعداد كتاب عن الاسلام وآخر عن المسيحية والاسلام « دراسة مقارنة » ولكن المشكلة التى تواجهنا هى ان الذين يدرسون الاسلام فى المجتمع الامريكى ليس لديهم هم انفسهم معلومات كافية عن هذا الدين بالاضافة الى ان حركة الترجمة بطيئة ما يتسبب فى عدم توافر القدر الكافى من المعلومات عن هذا الدين بشكل يتيح لنا القيام بهذه المهمة .

ويقول وفاء نسيم نصر نائب رئيس اللجنة الامريكية العربى لمكافحة التمييز العنصرى لشئون الشرق الاوسط إن اللجنة وضعت مشروع لتوصيل المعلومات الصحيحة عن الاسلام الى الدارسين وفى اللجنة دائرة تسمى دائرة التربية وضعت مشروعا يهدف للوصول الى اكثر من ثلاثمائة الف مدرس يدرسون العلوم الجغرافية والتاريخية ليفهوا اولا تاريخنا كامريكان من اصل عربى خاصة واننا قمنا بعمل احصائيات عن الكتب التى فيها معلومات خاطئة عن العرب والاسلام فوجدناها كثيرة ووجدنا انه من الصعب تغييرها دون التاثير اولا فى المعلم وتصحيح مفهومه عن هذه الحضارة .

ووصلنا بالفعل الى عدد كبير من المدارس عبر الاهالى والجمعيات وقد استطعنا على مدار العامين الماضيين بذل جهد كبير لتوفير جو مناسب يساعد ابناءنا العرب على الذهاب الى هذه المدارس دون احساس بالاضطهاد والعنصرية ضدهم وكانت قد بلغت حدا لا يطاق .. فقد كان المدرس ينصح تلاميذه داخل الفصل قائلا .. احبوا الله وابصقوا على الشيطان والشيطان هو العرب !!

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢/٨/١٩٩٧

أستاذ الشريعة بالكلية الإسلامية بلندن للاهرام

تسامح الإسلام ووسطيته للرد على الحملات المغرضة

الذى نحاوره اليوم هو واحد من علماء الأزهر أوفد للعمل بالمركز الإسلامى بلندن واستمر يؤدى هذا الدور الحيوى تسعة عشر عاما ثم انتقل بعد ذلك ليعمل استاذا للشريعة بالكلية الإسلامية فى لندن إنه الدكتور جمال مناع وكان سؤالنا الأول له:

■ فى تصوركم ما هو الدور الحقيقى للمركز الإسلامى فى لندن باعتباره أحد أكبر المراكز الإسلامية خارج مصر؟

■■ يقوم المركز الثقافى الإسلامى فى لندن بأداء مهمتين رئيسيتين أولاهما خدمة الجالية الإسلامية بتقديم الرعاية الدينية من خلال إقامة الشعائر وتنظيم الدروس الدينية للكبار والصغار والافتاء وتنظيم الاحتفالات بالمواسم والاعياد وزيارة المرضى المسلمين بالمؤسسات العلاجية وزيارة المساجين بالإضافة الى إجراء عقود الزواج والمصالحات الاسرية وتلقى وتوزيع الزكاة والصدقات ومشاركة المؤسسات الإسلامية الاخرى بتقديم المشورة والإسهام فى برامجها والاسهام بالتوعية والمعونة فى ظروف الشدة والكوارث سواء فى بريطانيا أو خارجها.

■ ما الدور الأكثر موضوعية وفاعلية للرد على الحملات الرامية لتشويه صورة الإسلام وما هو دوركم كدعاة لتصحيح هذه الرؤى المغلوطة؟

■■ إن توضيح صورة الإسلام الحقيقية أمام المجتمع البريطانى هى المهمة الثانية للمركز. فالتعريف بالإسلام بالنسبة لغير المسلمين مهمة أخذ المركز على عاتقه أداءها من خلال استغلال وفود الزائرين من المؤسسات التربوية والعمالية وعقد ندوات ومؤتمرات للهيئات التى تحتك بالجالية مثل الشرطة وموظفى الخدمة الاجتماعية والمشتغلين بالرعاية الصحية وكذلك الانتقال الى تلك المؤسسات والمحاضرة بها والإجابة على تساؤلات بالإضافة الى الاشتراك فى الحوار الدينى والتعليق على القضايا والمشاكل التى تهم الجالية مثل الهجرة والإدمان-والعنف فى المدارس وظروف الإغاثة.

■ ما هى طبيعة المسلمين فى بريطانيا وتكوينهم وظروفهم وبخاصة المصريون منهم؟

■■ تكونت الجالية الإسلامية فى مطلع هذا القرن وكان حضورها أسبق فى الموانى وذلك لقدوم واستقرار عمال البحر القادمين من الموانى الواقعة على البحر الأحمر وبحر العرب والمحيط الهندى ثم انضم الى أولئك اعداد كبيرة من منتصف الخمسينات عندما فتحت بريطانيا أبوابها للعمالة المهاجرة لتعميرها بعد الحرب العالمية الثانية ثم جاءت اعداد كبيرة فى السبعينيات نتيجة للظروف السياسية فى شرق افريقيا والقرن الافريقى ثم الاف عديدة فى الثمانينيات نتيجة الحروب الأهلية فى الشرق الاوسط وحرب الخليج وافغانستان وايران. وكانت الأغلبية العددية فى البداية من أبناء شبه القارة الهندية (الهند - الباكستان - بنجلاديش) ثم القبارصة الأتراك وتميزت التركيبة بأنها تعكس كل ما فى العالم الإسلامى من التعددية الطائفية والمذهبية والعرقية والأيديولوجية. ومن بين هذه الجالية الضخمة يوجد الاف من المصريين وأغلبهم يتركزون فى لندن فى أعمال الفندقة والخدمات المتفرعة عنها وأعداد كبيرة من الأطباء ورجال الأعمال ومنهم من يتمتعون براس مال متواضع وشهرة واحترام.

■ ما هو الأسلوب الموضوعى للرد على الحملات المغرضة ضد الإسلام؟

■■ خير أسلوب موضوعى فعال فى الرد على الحملات المغرضة ضد الإسلام هو تقديم الإسلام فى وسطيته وتسامحه من خلال سلوك أبنائه ومشاركة المؤسسات الإسلامية التى تهتم بالمشاكل ذات الطابع الإنسانى العام مثل رعاية اليتامى والعجزة وعلاج المدمنين وتدريب الشباب والدخول فى أنشطة شبابية بالمشاركة مع الهيئات الحكومية وغير الحكومية.

■ ما هو الدور الأمثل للدعاة فى المجتمعات غير المسلمة؟

■■ الدعاة المؤهلون علميا ولغويا والمدربون تربويا واجتماعيا يمكن ان يقوموا ببناء جسور التواصل والتعامل مع المجتمعات الأخرى وينبغى أن يكون فى خطة الجالية على المدى البعيد إنشاء وتدعيم المؤسسات التى تعد وتخرج عناصر تجمع بين الثقافة الاسلامية الأصيلة والادراك العميق والواعى بمشاكل الجالية والمجتمع الغربى بشكل عام وحتى يتحقق ذلك فيجب تقديم منح وتخصيصها للعناصر المؤهلة للقيام بمثل هذا الدور فأبناء المسلمين فى ديار المهجر سيكونون أعمق فهما للمشكلات وأقدر تعبيرا عنها وأكثر واقعية فى معالجتها.

■ كيف يمكنكم الاستفادة من أفكار الأمير تشارلز الإيجابية عن الإسلام فى الدعوة لتصحيح المفاهيم الخاطئة؟

■■ فى الغرب عناصر واعية



د. جمال مناع

حوار

فتحى ابو العلا

وموضوعية تدرك الدور الحضارى الذى لعبه المسلمون على مدى قرون طويلة وإمكانية حدوث ذلك من جديد وفى مقدمة هؤلاء الرجال الموضوعيين الأمير تشارلز ولى العهد البريطانى فقد ارتفع صوته اكثر من مرة داعيا الى تأصيل الحضارة الإسلامية واستثمار ما فيها من ايجابيات ودور المسلمين ان يعملوا على استثمار مثل هذه الدعوات الموضوعية والخيرة بنشرها والتعريف بها كما ينبغى تبنى المناهج الداعية إلى التمسك بثوابت الإسلام والمنافسة سواء فيما بينهم أو مع غيرهم فى المتغيرات التربوية والاقتصادية والمعلومات المختلفة وليس من ثوابت الإسلام ما يحول بين المسلمين والاستفادة والمشاركة فى بناء الحضارات الحالية والمستقبلية.

■ كيف استطاع المسلمون ان يحافظوا على هويتهم حتى أصبحوا من افضل الجاليات فى بريطانيا؟

■■ على الرغم من المشاكل العديدة التى تزعج المهتمين بالسلام الاجتماعى ومستقبل الانسان فى بريطانيا فإن الجالية الاسلامية احسن حظا من غيرها وذلك بسبب التماسك الأسرى والمحافظة على الملامح الثقافية من خلال المساجد والفصول التعليمية الملحقة بها والاحتفالات الدينية وبعض المجلات والنشرات التى تهتم بتثبيت وتقوية الجذور التى تربط الجالية بثوابتها القيمية وتقوية وتعميق هويتها الإسلامية.

■ ماهى رؤيتكم للدعوة المثارة الآن والمعروفة باسم الحوار بين الإسلام والغرب ولماذا؟ لا تكون القضية هى التعاون بين الأديان لصالح الإنسانية؟.

■■ الإسلام فى مقدمة من دعا الى الحوار الهادف الى الخير قال الله تعالى: (قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله) آل عمران (٦٤).

ـ والتعددية الدينية والثقافية حقيقة مقررة أشار إليها القرآن الكريم فى أكثر من موضع قال تعالى: (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين) هود (١١٨).

ـ وإضمار الخير والوصول به إلى المخالفين فى الدين مبدأ أقره القرآن الكريم، قال الله تعالى: (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين). الممتحنة (٨).

ـ والتعدد فى المجتمع الإنسانى من وجهة نظر الإسلام وسيلة تعارف لا صراع قال الله تعالى (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير). الحجرات (١٣). هذه النصوص كلها تزيح كل العوائق التى تقف فى سبيل التواصل الحضارى والتقدم البشرى والمنهج السوى وأن نتعاون فيما هو محل اتفاق بيننا وإدراك واحترام وجوه الاختلاف.

■ ما هى نتائج زيارة شيخ الأزهر لبريطانيا ومدلولاتها؟

■■ لقد ركز فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر على ضرورة التواصل الحضارى والتقدم البشرى والتعاون بين مختلف الأديان فيما هو محل اتفاق وذلك فى زيارته الأخيرة لبريطانيا فى لقاءاته ومحاضراته وكان لذلك أثره العميق فى نفوس الجميع كما ركز فضيلته على وسطية الإسلام والتسامح فى المعاملة مع المسلمين وغيرهم وآداب الإسلام المختلفة ورعايته لليتامى والعجزة والمرضى وعنايته بالتربية الأخلاقية والاجتماعية والتواصل والتحاور بين الأديان وبين الخير والوصول به الى المخالفين فى الدين واهتم بقضية الحوار بين الإسلام والغرب على أساس التعاون بين الأديان لصالح الإنسانية.

■ ماهى أهم القضايا التى تواجه الجالية فى بريطانيا وكيفية التغلب عليها؟

■■ للجالية مشاكل كثيرة وفى مقدمتها القضية التعليمية فليست معطيات المناهج فى مدارس بريطانيا هاشة باشة فى وجه الدين عموما والاسلام خصوصا. وليس هناك من بديل سوى التعاون بين رجال التربية والتعليم من مسلمين وغيرهم وذلك من خلال تشجيع الشباب المسلم على التخصص فى مهنة التعليم فإنها مهمة بناء الأفكار وصناعة المستقبل.. وحبذا لو اهتم أهل الخير من المسلمين بإنشاء كليات لتخريج المدرس الفاهم لروح دينه والقادر على الإسهام فى خدمة الوطن الذى يعيش

تصاعد موجة العداء للأجانب والإسلام في هولندا

هولندا ـ فكرية أحمد:

تزايدت شعبية الاحزاب المعادية لوجود الاجانب وللاسلام فى هولندا، هذا ما اكده استطلاع للرأى أجراه «مكتب الاستطلاع السياسى» اكدت النتائج ان حزب الاحرار الديمقراطى اصبح اكثر شعبية وتأييدا.

وينتهج الحزب سياسة معادية لكل ما هو اسلامي، كما يرفض وجود الاجانب ويطبق كل الاجراءات للحيلولة دون بقائهم فى هولندا وينادى بتشديد قوانين اللجوء والاقامة الشرعية للاجانب المتزوجين من هولنديين،

واشارت ارقام استطلاع انه اذا اجريت انتخابات برلمانية الان فسيفوز «بولكستين» رئيس حزب الاحرار بـ ٤٠ مقعدا فى مجلس النواب. أى بزيادة قدرها ٩ مقاعد عن التى يشغلها حزبه بالفعل فى الوقت الحالى، وزاد الاقبال على حزب اليمين المتطرف المعروف باسم «الديمقراطى الوسط» رغم التوقعات السياسية السابقة بانه قد يخسر على الاقل مقعدا من عدد المقاعد التى يشغلها حاليا، وتبين ان معظم مؤيدى سياسة الحزب المتطرف من الشباب الذين يطلق عليهم «النازيين الجدد» ويعادون وجود الاجانب بشكل متطرف، وهى نفس السياسة التى ينتهجها الحزب لطرد الاجانب، بينما احتفظ حزب العمل بنفس المستوى من الشعبية،

وهو حزب معتدل مع قضايا الاجانب ويهتم بحقوق العمال وبتطوير الشئون الداخلية. من المتوقع ان يحتفظ بنفس اعداد المقاعد الحالية والتى تبلغ ٣٧ مقعدا، فى حين سيواجه الحزب الديمقراطى المسيحى والديمقراطى ٦٦ خسائر فى عدد الاصوات والمقاعد الجديدة، وإذ اثبتت نتائج الاستطلاع ان الديمقراطى المسيحى سيخسر اربعة مقاعد، ليصبح عدد المقاعد التى سيحققها ٣٠ فقط،

أما الديمقراطى ٦٦ فسيخسر ٦ مقاعد ليصل عدد ممثليه ١٨ مقعدا، إذ اشارت التوقعات الى فوز حزب الخضر بثمانية مقاعد بزيادة قدرها ٣ مقاعد عما يشغله فى الوقت الحالى، أما الاشتراكى فسيفوز بخمسة مقاعد بزيادة مقعدين، ومعروف ان الحكومة الائتلافية الحالية تضم ثلاثة احزاب هى الديمقراطى المسيحى والعمل والديمقراطى ٦٦، ويطلق عليها حكومة الائتلاف البنفسجى.

في ختام المؤتمر الحادي عشر لمسلمي أمريكا اللاتينية

فرصة ذهبية لنشر الاسلام في امريكا اللاتينية

كتب : محمد الشرقاوي

أوصى المؤتمر الحادي عشر لمسلمي امريكا اللاتينية الذي عقد منذ ايام بمدينة ساو باولو بالبرازيل بالعمل على إنشاء قناة دينية تليفزيونية في امريكا اللاتينية والبحر الكاريبي لنشر الفكر الاسلامي الوسط والدفاع عن الاسلام وقضايا المسلمين والتعريف بهم وباحوالهم والربط بينهم وبين اخوانهم في بقية العالم وقد شارك في المؤتمر علماء كبار من مصر والسعودية والسودان وسوريا والمغرب ولبنان والبرازيل والولايات المتحدة .. إلخ

وطالب علماء الإسلام في المؤتمر تنشيط الدعوة الاسلامية في امريكا اللاتينية وذلك لان الاسلام يدخل في قلوبهم بسرعة والأراضي الامريكية مازالت بكرا ويمكن زرع الاسلام فيها بقوة البرق لكننا في حاجة الى الداعية المثقف والمدرب والى وسائل إعلام اسلامية تعرف بالاسلام .

الأحد القادم آخر موعد للتقديم للمدينة الجامعية بالأزهر

ينتهي يوم الاحد القادم موعد تقديم طلبات الالتحاق بالمدينة الجامعية لجامعة الازهر للعام الجامعي ١٩٩٧ - ١٩٩٨م وصرح الدكتور احمد عمر هاشم رئيس الجامعة ان شروط القبول بالمدن الجامعية للطلبة والطالبات القدامى أن يكون الطالب ناجحا بتقدير جيد فاكثر كما سيسمح بقبول الطلاب الحاصلين على تقدير عام مقبول في السنوات النهائية أو القادمين من مناطق نائية وانه سيخصص ٦٥ ٪ من الأماكن لتسكين الطلاب القدامى و ٥ ٪ لاصحاب الامراض المزمنة و ٣٠ ٪ للطلاب الجدد .. وعلى الطلاب سرعة تقديم اوراقهم للمدن الجامعية التابعة لهم .

المصدر : المســـــاء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩/ ٨/ ١٩٩٧

مسلمــون.. فى كـل مكـــان

مؤتمـــــر «فرخـــــان».. فــى شيكاغـــــو:

مظاهـرة ضخمة.. لصالـح الديـن الحنيـف

لا شك أن مؤتمرا دوليا تدعو إليه مؤسسة لويس فرخان فى - الولايات المتحدة الأمريكية ، جدير بالاهتمام ، ليس فقط بحكم قوة هذه المؤسسة فى تمثيل المسلمين السود فى الولايات المتحدة ، وإنما أيضا بحكم الشخصية الفريدة لهذا المثقف المسلم ، والاعجاب الشديد ليس من قبل المسلمين السود هناك فقط ، وإنما من قبل كل من يقترب من هذا الرجل الذى يملك تأثيرا سحريا على من يستمعون إليه أويتحدثون معه . لقد لبيت الدعوة لحضور هذا المؤتمر مع فريق من العلماء والمفكرين المصريين فضلا عن الغرب والمسلمين الذين دعوا من كل مكان وحضروا هذه الاجتماعات التى استمرت أكثر من خمسة أيام فى فندق هيلتون بشيكاغو .

ولابد ان أسجل إعجابى الشديد بالرجل ليس لفهمه لحقائق الاسلام وللعقيدة الاسلامية بشكل جيد فقط . وإنما لتبشيره بأن دين الاسلام هو دين المستقبل وان العالم فى حاجة ماسة اليه ، ان الرجل يتكلم بيقين وبقوة على ان امريكا تحتاج الى الاسلام وستتحول الى معتنقة له فى غضون سنوات قليلة وتذكرت وانـا ارى عبارات التأييد والتشجيع له من قبل الحضور ، وعددهم كبير جدا ليس من السود فقط وانما من الذين حضروا من كل مكان ، ان هذا الرجل قاد مظاهرة سلمية كبيرة كان السائرون معه فيها مليون شخص وقلت ان هذا الساحر يستطيع ان يقود مظاهرة من عدة ملايين لا من مليون واحد . حديثه شعر إذ هو متمكن من ناحية اللغة جدا وصوته رقيق والابتسامة لاتفارق شفتيه وتأثيره شديد على من حوله . كان من الواضح ان المؤتمر يستهدف ضمن ما يستهدف تعريف العالم الاسلامى على شخصية قائدة تقود المسلمين السود فى امريكا ويكفى ان اقول ان اتباع هذا الرجل يصلون إلى عشرة ملايين فى الولايات المتحدة ومنهم نجوم الرياضة الحاليون امثال كلاى .

فقد استمعت امريكا داخل ديارها الى رأى العالم ايضا فى ممارستهـا السياسية غير المقبولة الان وقال : ان امريكا ليست ملكا لاحد والأجدر بالمناداة بملكيتها هم الهنود الحمر ثم السود بحكم ما بذلوه من جهد لبناء الحضارة ووسائل العيش فيها وبحكم ما قاسوه من تحكم الرجل الأبيض فيهم وما كان بدوره من متاعب فى سبيل امريكا . وندد بسياسات امريكا ضد الحريات وكيلها بأكثر من مكيال فى معالجة المشكلات واستغلالها مجلس الامن والامم المتحدة فى سبيل تنفيذ سياساتها المعادية للعرب والمسلمين وطالب السود بان يغيروا القرار الأمريكى وبان يكون لاصواتهم الانتخابية الدور المطلوب والمؤثر ليكون القرار الأمريكى عادلا متوازنا مسايرا لمصالح الشعوب كلها ولم ينس الرجل التنديد بالسياسات الاسرائيلية وبالقرارات الامريكية التى تدعم وجود كيان صهيونى لاقيمة له بالنسبة لمصالحها فى المنطقة وفى العالم .

وكان حديث فرخان فى هذه القاعة الضخمة المخصصة للاتصالات بالأقمار الصناعية فى شيكاغو والتى حضرها عدة آلاف من الأشخاص

حديثا طويلا عن ابعاد السياسة الامريكية كما ينبغى ان تكون ولم ينس ان يوجه نصائح غالية للرئيس كلينتون حول جعل السياسة الامريكية ترعى الأخلاق وتدعم الاسرة وتقضى على الشذوذ وتمنع الأذى عن المسلمين ، المهم انها مظاهرة ضخمة لصالح الاسلام والمسلمين وتوضيح شامل لأسس العقيدة والشريعة الاسلامية وتصحيح واضح لدور المرأة فى الاسلام وانها ليست كما مهملا فيه والعلاقة الجيدة التى يؤمن المسلمون بضرورة ان تتوافر بينهم وبين الشعوب الاخرى .

ولم ينس لويس فرخان ان يقدم اسرة القيادة المسلمة للسود منذ مؤسسها اوليجا محمد ومالكوم اكس زوجة اوليجا التى كانت سكرتيرته من البيض واولاده الذين يتمتعون بحيوية وشخصيات جذابة ، قدمهم للمؤتمر وهو يفتتح المسجد الجديد له والذى اشتراه كنيسة وحوله الى مسجد كان يستخدم الدور الأول فيه فقط لذا لم تكن الصلاة تتم بالسجود فيه وانما كان اقرب الى قاعة محاضرات يلقى فيها دروسه ونصائحه الى السود ولم يكن الدور السفلى يستخدم الا منذ ايام قليلة والحمد لله تم افتتاحه واصبح المسلمون يصلون فيه . الطابع الجماهيرى والصوفى كان هو الوجه الأول والظاهر لهذا الملتقى الكبير والذى تحدثت فيه قيادات اسلامية من كل العالم وكان الجديد المستخدم والذى يستحق التنويه هو استخدام التكنولوجيا الجديدة فى عمل حوارات مع من يوجدون فى اماكن بعيدة .

د. جعفر عبد السلام

عشية الاحتفال غدا بمرور عام على توقيع اتفاق السلام

خيبة امل مسلمي الفيليبين بالحكم الذاتي في ميندناو

■ مانيلا - رويتر - يحتفل غدا الثلثاء بمرور عام على على ابرام اتفاق سلام انهى حربا انفصالية للمسلمين دامت طويلا في جنوب الفيليبين واثار توقعات بان تنعم المنطقة بثماره، ولكن الآمال تبددت في هذا الشان.

ويتعرض زعيم الثوار المسلمين نور ميسواري، الذي وقع اتفاقا يقضي بمنح اجزاء من جزيرة ميندناو الضخمة حكما ذاتيا، لانتقادات شديدة لتاخر تنفيذ مشروعات تنمية ولغياب سلطة القانون. وميسواري نفسه لم تخل لهجته من خيبة الامل. فقد قال الاسبوع الماضي خلال احدى زياراته المتكررة لمانيلا سعيا للحصول على اموال لتنفيذ برنامج اعادة بناء المنطقة التي خربتها الحرب: «لا يمكنني أن افاخر بشيء. لم اشق ولو طريقا بطول كيلومتر واحد».

وسينضم الثائر السابق غدا الثلثاء الى الرئيس الفيليبيني فيديل راموس في احتفالات ستقام في جزيرة خولو مسقط راس ميسواري الواقعة قبالة ميندناو بمناسبة مرور عام على توقيع اتفاق السلام الذي انهى تمردا للجبهة الوطنية لتحرير مورو دام ٢٤ عاما قتل فيه ١٢٠ الف شخص. ونص الاتفاق ايضا على تعيين ميسواري حاكما اقليميا وتشكيل مجلس يتزعمه ثوار سابقون لمراقبة مشروعات التنمية في ١٤ اقليما مسلما ومسيحيا في ميندناو.

ويمهد المجلس السبيل امام اقامة سلطة حكم ذاتي وافقت مانيلا على تشكيلها في المنطقة في ١٩٩٩ لانهاء مطالب المسلمين بقيام دولة اسلامية منفصلة. وعلى ورغم أن مانيلا تعهدت بتقديم ١.٢ بليون دولار لتمويل عملية التنمية يقول ميسواري ان كل ما تلقاه حتى الان مبالغ لدفع مرتبات موظفي المجلس والهياكل الاقليمية الاخرى.

وبين المشروعات المقررة شق طرق واقامة مطارات ومحطات طاقة ومصفاة لتكرير النفط ومصنع للاسمنت ومشروعات لتشغيل الايدي العاملة. وتعهدت ايضا دول مانحة بتقديم معونات تزيد عن ٤٠٠ مليون دولار. ويقول ميسواري انه ليس قلقاً من بطء خطى مشروعات التنمية وحسب بل ومن استمرار العنف في منطقة لاتزال تشهد قتالا من اجل الاستقلال من جانب جماعتين منشقتين هما جبهة مورو الاسلامية للتحرير وجماعة ابو سياف الاصولية.

ولقي نحو ١٥٠ شخصا حتفهم في قتال دار الشهر الماضي بين جنود حكوميين وثوار من جبهة مورو الاسلامية قبل التوصل الى اتفاق لوقف النار. واوقفت صراعات اخرى محادثات في شان اتفاق سلام منفصل بين مانيلا وجبهة مورو.

وازدادت مشاكل ميسواري تعقيدا بسبب انتشار العصابات التي تخطف أفرادا مقابل الحصول على فدية في اجزاء من ميندناو.

فى تركســـــتان الشــــــرقية

ثورة اليوغور المسلمين .. مستمرة ضد الإحتلال الصينى

الأسلحة البدائية.. تواجه وحشية مليون جندى صينى

الى متى يقف المسلمون مكتوفى الايدى آمام الجرائم التى ترتكبها الصين فى اقليم تركستان الشرقية الذى احتلته عنوة عام ١٩٤٩ واطلقت عليه اسم اكسنج يانج او المستعمرة الجديدة باللغة الصينية .

وهذا الاقليم لمن لايعرفه يقع غرب الصين وهو متاخم لثلاث دول اسلامية هى كازاخستان الذى تعد ارضه امتدادا طبيعيا لها وقرتميزستان واخيرا باكستان .

وعن مساحته فانها تعادل ثلاثة امثال مساحة فرنسا وهو يحتوى على احتياطيات ضخمة من البترول والغاز وكان يعتقد لوقت ما انها اضخم احتياطيات فى العالم بعد احتياطيات السعودية .

هذا بالاضافة الى احتياطيات اخرى وفيرة من النحاس والفحم والذهب والحديد معظمها لم يستغل بعد ، وعندما احتلتها الصين عام ١٩٤٩ بررت هذا الاحتلال برغبتها فى تامين حدودها من جانب الاتحاد السوفيتى السابق رغم عدم وجود مشاكل بينها وبينه فى ذلك الوقت . لكن الهدف الرئيسى كان نهب خيرات هذه البقعة وهذا ماحدث بالفعل .

وكانت البداية تشجيع الصينيين من قومية الهان التى تشكل غالبية سكان الصين على الهجرة الى الاقليم والتوطن فيه وتمكينهم من السيطرة على مقاليد الامور وبالفعل اصبح الهان يكونون ٣٨٪ من سكان المقاطعة (١٨ مليون نسمة) مقابل ٥٪ فقط فى عام ١٩٤٩ وتولى الهان المناصب الرئيسية وامتلكوا مفاتيح كل شىء بينما لم يترك لليوغور المسلمين اصحاب الارض

هشام عبد الرءوف

الاصليين سوى الفتات او ماهودونه مع تعيين بعض منهم فى المناصب الشكلية لتظهر الصين انها دولة ديمقراطية .

وكان من الطبيعى ان يثور اليوغور على المحتل الذى ينهب خيرات بلادهم فكانت الصين ترد على ثوراتهم بمنتهى الوحشية . وساعدها فى ذلك انها تحتفظ حاليا باكثر من مليون جندى فى المقاطعة بمعدل جندى لكل ١٨ من السكان . ويرجع هذا العدد الكبير الى فترة تدهور العلاقات مع الاتحاد السوفيتى السابق وحتى بعد انهياره لم تسحب هذه القوات بل اخذت تتهم من تطلق عليهم الانفصاليين اليوغور باقامة علاقات وثيقة مع الجماعات الاسلامية المتطرفة فى كشمير وغيرها .

حصــــــار

وتفرض الصين حصارا صارما على المقاطعة حتى انها رغم مساحتها الشاسعة لاتوجد لها سوى ستة مداخل برية ومدخل واحد جوى هو المطار وفى الوقت نفسه فان حكومة بكين تقوم بالتشويش على كافة الاذاعات الموجهة للمنطقة ولا تسمح سوى لاذاعتها المركزية فى بكين بالوصول وللاذاعة المحلية هناك التى تبث ارسالها من اورومكى عاصمة الاقليم .

ومع ذلك فإن هذا الوضع لم يمنع مسلمى اليوغور من الثورة على الحكم الصينى التى بدأت تخرج الى العلن فى مطلع العام الحالى مع تصاعد حدة الثورة والتى وصلت الى قتل ١٦ شرطيا صينيا دفعة واحدة فى هجوم بالمدافع الرشاشة فى نوفمبر الماضى وفى حادث اخر اضرموا النيران فى معمل لتكرير البترول فى منطقة كاراماى شمال الاقليم كما نسبت الحكومة الصينية للثوار اليوغور عددا من العمليات الاخرى فى محاولة لتشويه صورتهم امام الرأى العام الصينى والعالمى وتبرير جرائمها فى حقهم وكل هذا لم يدفعها على الاطلاق للتفاهم مع اليوغور ومنحهم ولو الحد الادنى من حقوقهم وعلى العكس فقد مضت قدما فى تشويههم والاساءة الى قضيتهم واتهامهم بالعلاقة مع جماعات اسلامية متطرفة فى اماكن عديدة بالعالم الاسلامى مثل كشمير وتلقى السلاح من هذه الجماعات .. بل ومن دول اسلامية لم تحددها .

ويقول المحللون ان هذا الاتهام دعائى فقط لكسب الشعبية على حساب القضية فاليوغور يحصلون على الاسلحة بطريقتين لاثالث لهما .. الاولى مايرسله ابناء جلدتهم المقيمون فى المنفى بكل من قرغيزستان وكازاخستان حيث تعيش جاليات من اليوغور . اما الثانية فهى بعض المفرقعات والاسلحة التى يقوم اليوغور بتصنيعها محليا فى بيوتهم .

وتحاول الصين افقاد هؤلاء ولو مجرد تعاطف العالم الاسلامى ولا نقول اى فعل ايجابى للتخفيف من معاناتهم . ويتم ذلك عن طريق تصوير ان كفاحهم ضد الشيوعية هو كفاح ضد الاستعمار وليس جهادا اسلاميا مقدسا . وتدلل الصين على ذلك بأن العلم الذى يرفع ثوار اليوغور يضم نجمة وهلالا لونهما ابيض على قاعدة زرقاء . وهذا العلم يحاكي كما تدعى الصين علم تركيا العلمانية الذى يحاكى علم السعودية او علم ايران .

والان وبعد انهيار الاتحاد السوفيتى السابق فإن من يسرفون فى التفاؤل ويقولون ان الصين قد تتخلى عن هذه الارض بمرور الوقت لانها لم تعد ذات اهمية استراتيجية فى حماية غرب البلاد وبعد ان ثبت ان ثرواتها البترولية ليست بالضخامة التى كانت معروفة من قبل .

بــلا مبـــــرر

لكن هذا التفاؤل ليس له مبرر والاحتلال مستمر لانها على الاقل تشكل همزة وصل مهمة بين الصين واسيا الوسطى . ولايمكن ان تحتفظ الصين بمليون جندى فى مقاطعة كهذه اذا كانت تفكر فى الجلاء عنها بل انها تحكم سيطرتها بكل السبل الوحشية .

وهؤلاء الذين تعلن الصين اعدامهم ليسوا الا نزرا يسيرا مما تقتلهم بالفعل كما ظهر فى شريط فيديو تسرب مؤخرا خارج المقاطعة حيث امتلأت الارض بجثث القتلى المسلمين المغطاة بالدماء عقب احدى المظاهرات .

المصدر : عقيدتي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢/٩/١٩٩٧

دعاة .. ومواقف

حزنت لأحوال المسلمين في بوركينا فاسو

عن المواقف التى لاينساها فضيلة الشيخ محمد عبدالخالق حماد شيخ المسجد الأحمدى بطنطا حين كان مبعوثا من قبل وزارة الاوقاف الى هولندا عام ١٩٧٥ يقول : لاحظت شغف المغتربين وإقبالهم على الاستماع الى المواعظ والدروس الدينية وحب الجلوس الى العلماء بصورة تلفت الانظار يحدث ذلك فى هولندا التى لايدين معظم سكانها بدين معين وللاسف لم يكن فى هولندا أنذاك مسجد واحد أو مركز اسلامى يجتمع فيه المسلمون واستطعت مع عدد من المسلمين فى هولندا أن نأتى بتصريح من الجهات المختصة بالصلاة فى الكنائس فكنائس هولندا من الكنائس الفاخرة والمعدودة على مستوى العالم وكان بهو الكنيسة يشبه المسجد: ويفرش بالسجاد وتعقد فيه الدروس والمواعظ الدينية .. وبعد كل صلاة تأتى مجموعة من الهولنديين يسألون عن الاسلام فأقوم بشرح وتوضيح أركان الاسلام لهم ولا أطلب منهم العجلة والسرعة فى اشهار اسلامهم الا بعد الدراسة والبحث حتى يكون الاسلام عن اقتناع فيأتون الى مؤمنين بأن الاسلام هو الدين الذى يصلح لكل زمان ومكان وأنه الدين الذى يضمن سعادة البشرية .. وأشعر بسعادة بالغة حين تتوافد وفود الهولنديين الى مجالس العلم .



الشيخ محمد عبدالخالق

وكان الأمر على النقيض حينما كنت مبعوثا الى فولتا العليا المعروفة الان ببوركينا فاسو بجنوب أفريقيا فوجدت المسلمين الافارقة لايعرفون شيئا عن دينهم فيتزوجون اكثر من أربعة ويفطرون على الخمر فى رمضان ولايتحدثون اللغة العربية وعلى رأسهم إمامهم الأعظم الذى يؤمهم لصلاة الجمعة فى اكبر مساجدهم . فحزنت على ما عليه المسلمون هناك لذلك فالدعوة الى الله فى هذه الاماكن تحتاج الى دعاة فاهمين واعين ملمين إلماما تاما باللغات وأن يكون ملما باحكام بسعين وأن يكون متمكنا منها .

ونصيحتى للدعاة الى الله ان يؤمنوا بأن القيام بالدعوة والارشاد والاصلاح هى رسالة وأن يؤدوها بإخلاص وإتقان ويطلب اجرها من الله تعالى .

المصدر : عقيدتي

التاريخ : ٢/٩/١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دعوة للعقل



فرنسا ليست دولة اسلامية ولا يمكن القول بأنها متعاطفة مع الاسلام والمسلمين.. بل هى دولة غربية علمانية وإن كان الدين السائد فيها هو المسيحية الكاثوليكية.. وعندما كانت تستعمر دول المغرب العربى وبخاصة الجزائر كان استعمارها استيطانيا وكانت تعمل على محو الشخصية العربية الاسلامية للجزائر.. وكانت إحدى القضايا الرئيسية التى تواجه شعوب المغرب العربى وبخاصة الجزائر هى قضية استعادة الهوية العربية الاسلامية وكانت جهود التعريب من أبرز الجهود التى بذلت

وفى باريس ملاه مخصصة للعروض الجنسية وبها شوارع للبضائع الجنسية من نسباء الى افلام ومجلات للرجال والنساء من نوعية البلاى بوى والاسكول جيرل الى الادوية المنشطة والمثيرة الى الأجزاء الجنسية

ويواجه المسلمون فى فرنسا متاعب جمة.. وقد تحدث ممثلو الجالية او الاقلية المسلمة فى فرنسا اثناء انعقاد مؤتمر الاسلام والغرب الذى عقد بالقاهرة فى يوليو الماضى عن هذه المتاعب التى يرجع بعضها الى مخاوف مبالغ فيها من الاسلام أو الى حقد قديم على الاسلام والمسلمين او تخوفات من زيادة عدد المغاربة فى فرنسا.. وان كان العقلاء من السياسيين والمثقفين يحترمون الاسلام والمسلمين خاصة وأن الاسلام هو الدين الثانى فى فرنسا

ومع ذلك فلنقرأ معا هذا الخبر الذى نقلته وكالات الانباء وهو عن قرار السلطات القضائية الفرنسية اغلاق خمسة ملاه ليلية فى العاصمة الفرنسية لمدة ستة أشهر بسبب ارتكاب اعمال منافية للآداب العامة والأخلاق بها وتعاطى روادها المخدرات واتخاذ الشواذ جنسيا هذه الملاهى مقارا دائمة لهم. ومن بين هذه الملاهى كما يقول الخبر ملهى كوين الشهير فى شارع الشانزيليزيه فى قلب العاصمة الفرنسية الذى كانت سهراته الماجنة تمتد الى الثانية صباحا .

يعنى ـ هذا الخبر ـ ببساطة أن من حق أى مجتمع بل من واجبه أن يحمى نفسه ويدافع عن قيمه وآدابه العامة.. وأن يتخذ فى سبيل ذلك الاجراءات العقابية التى يراها مناسبة.. فإذا كان الأمر كذلك فإن من حق المجتمع ـ بل من واجبه ـ أن يدافع عن دينه الذى هو مصدر كل القيم والمثل والآداب الرفيعة وأن يتخذ من الاجراءات العقابية ما يراه محققا لذلك.. وليس من حق أى مدع أن يزايد ويعترض باسم حرية الفكر والابداع..

مسك الختام

قال الله تعالى : « وإن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ». سورة الانعام/ ١٥٣ .

السيد عبدالرءوف

الحوار مع غير المسلمين

■ جريدة «كرستيان ساينس مونيتور» نشرت سلسلة تقارير عن المسلمين في امريكا، وقالت في واحد منها: «مسلمو امريكا يفتحون ابواب الحوار مع الاديان الاخرى، للاتفاق حول ما يجمعها، ولتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الاسلام».

وقالت الجريدة، التي تشرف عليها الكنيسة المسيحية العلمية: «قبل عدة سنوات كان معظم المسلمين في امريكا منغلقين على انفسهم. وكانوا يرون انفسهم غرباء في بلد غريب. لكن الجيل الجديد منهم، والمثقفين وسطهم، مثل اساتذة الجامعات، اصبحوا اكثر ثقة بأنفسهم، واكثر استعدادا للحوار مع غيرهم».

وقال متحدث باسم المجلس القومي للاساقفة الكاثوليك: «اعتقد ان حرب الخليج ساعدت على التقارب بين الاديان هنا في الولايات المتحدة. اصبح المسلمون والمسيحيون واليهود يعقدون مؤتمرات مشتركة بحثا عن حلول سلمية. وحتى آخر لحظة قبل بداية حرب الخليج كان قادة الاديان المشتركة يصلون معا ليهدي الله القادة الى طريق غير طريق الحرب. والآن لا تزال الصلوات المشتركة مستمرة لايجاد حلول سلمية لكل مشاكل المنطقة».

هذه الاجتماعات والصلوات المشتركة تطورت الى اتصالات وأفعال مشتركة، مثل الآتي:

- في مسجد لوس انجلوس، وفي كل عيد أضحى، يجتمع قادة مسلمون ويهود ومسيحيون لمناقشة قصة سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام، ومعنى الذبيحة التي فدى بها ابنه».
- عندما وقع انفجار مدينة اوكلاهوما، قبل سنتين اصدرت كثير من المنظمات والمراكز الاسلامية والمسيحية بيانات مشتركة تدين الانفجار، ومن منطلق ديني مشترك.
- في واشنطن ينعقد مؤتمر سنوي للحوار بين الاديان، ويشترك فيه المسلمون مع آخرين، بالاضافة الى اليهود والمسيحيين، مثل: الهندوس، البوذيين السيخ، الشنتو، الخ... ورئيس مؤتمر الحوار هذا هو د. سليمان ينانج، عميد كلية الدراسات الافريقية بجامعة هوارد في واشنطن العاصمة (اصلا من جامبيا).

موضوع القدس:

شيء آخر زاد من اشتراك المسلمين في حوار الاديان، هو موضوع القدس، وخاصة خلال السنة الاخيرة، عندما بدأ مزيد من الامريكيين المسيحيين يقتنع بأن اسرائيل تريد السيطرة على القدس لنفسها.

واخيرا عقد في واشنطن مؤتمر مسيحي، اشترك فيه مسلمون، لتوعية الشعب الامريكي، وخاصة المسيحيين حول مصير القدس. نظمت المؤتمر جمعية «السبيل» المسيحية في القدس، وعقد في كنيسة، وحضرته طوائف مسيحية امريكية مختلفة، ودعا له ممثلون لمنظمات اسلامية.

المسلمون واليهود:

وحتى بين المسلمين واليهود يجري حوار حول المسائل الدينية التي تجمع بين الدينين، وخاصة لايمان اليهود القوي بأن الله سبحانه وتعالى واحد، لم يلد، ولم يولد. (هذا عكس المسيحيين الذين يؤمن معظمهم بالتثليث، وبالخطيئة الكبرى).

ومن اهم مراكز هذا الحوار الاسلامي جامعة دنفر، في ولاية كولورادو، حيث معهد الدراسات اليهودية الذي يديره د. سيث وورد، والذي يقيم ندوة حوار سنوية.

وهناك جانب آخر من جوانب الحوار الديني، وهذا من النوع الفلسفي، مثل الجمعيات الاكاديمية التي تدرس آراء مفكرين اسلاميين مثل: الغزالي، وابن رشد، ومحيي الدين ابن العربي. وفيها يشترك مسلمون وغير مسلمين. ومعظم هؤلاء يرى ان الفلاسفة كانوا رواد الانفتاح على الاديان الاخرى. ويركز الاساتذة الجامعيون على روح التسامح والبحث عن ما يجمع الاديان، لا عن ما يفرقها.

جامعة جورجتاون:

ولا يذكر الحوار مع غير المسلمين في امريكا دون ذكر مركز التفاهم الاسلامي المسيحي، في جامعة جورجتاون في واشنطن. مديره هو د. جون اسبسيتو والاستاذة الزائرة فيه هي د. ايفون حداد. والاثنان الفا عدة كتب عن الاسلام، وعن علاقته بالاديان الاخرى. والاثنان ربما اكثر علماء امريكا تخصصا في هذا الموضوع.

وخاصة د. حداد (اصلها من لبنان)، فقد اشرفت على سلسلة مؤتمرات عندما كانت استاذة في جامعة هارتفورد في ولاية ماساشوسيتس. واحد من هذه المؤتمرات كان عن الحوار، عبر

التاريخ، بين المسلمين والمسيحيين، وقد صدرت وقائع المؤتمر في كتاب ضخم يعتبر مرجعا مفيدا في الموضوع.

وهناك معاهد وجامعات اسلامية تهتم بالقضايا الفكرية، (والحوار واحد منها) مثل المعهد العالمي للفكر الاسلامي في ولاية فرجينيا، والذي يديره د. طه جابر العلوني وهو، ايضا، رئيس لجنة الافتاء بأمريكا الشمالية.

وهناك الجامعة الامريكية المفتوحة (الجديدة) في ولاية فرجينيا، ورئيس هيئتها التنفيذية هو د. جعفر شيخ ادريس، الاستاذ بمعهد العلوم الاسلامية والعربية في ولاية فرجينيا ايضا ■

المصدر : المجلـــة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧/٩/١٩٩٧

مضطهدون أم مقبولون

مسلمو أمريكا: القوة الجديدة

منظمات ولوبي ومعارك ناجحة

حتى وقت قريب كانت الاساءات والشتائم الامريكية التي تلحق بالمسلمين تمر بلا رقيب او محاسب. لكن خلال السنوات القليلة الماضية، ظهرت في امريكا مؤسسات ومنظمات اسلامية تراقب الصحف، ومقررات المدارس، والافلام، والمسلسلات التلفزيونية والاعلانات، وترد، وتصحح، وتحتج. هذا بالاضافة الى الاحتجاجات التي تأتي من الدول الاسلامية نفسها. خاصة في مجال الاعلانات التجارية لبعض الشركات الامريكية. والتهديد بمقاطعة منتوجاتها.

آخر مثال هو الاعلان التجاري لشركة «نايكي» لصناعة الاحذية الرياضية. فقد انتجت نوعا جديدا من الاحذية الرياضية الخاصة برياضة الركض وهو نوع يتم نفخ نعاله بالهواء، وللدلالة على الهواء الموجود في الحذاء كتب مصمم الحذاء على جزء منه كلمة هواء Air بطريقة مبتكرة ومزخرفة مما حدى ببعض الجمعيات الاسلامية في امريكا الى التصور بأن كلمة Air هي كلمة الله، فاحتجت لدى الشركات مطالبة بوقف انتاج هذا النوع من الاحذية، وبهذه الطريقة رفضت الشركة تغيير العلامة وقالت انها «رسم فني».

المصدر : المجلة

المدوسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ / ٩ / ١٩٩٧

لكن الضغوط زادت على الشركة، خاصة من وكلائها وزبائنها في الدول الخليجية، وبقية الدول الاسلامية، فاضطرت الشركة لسحب العلامة، واسترجاع حوالي اربعين الف حذاء، وتعهدت بالتشاور مع الجمعيات والهيئات الاسلامية في المستقبل، وأشادت بانتشار احذية « نايكي » في الدول الاسلامية وخاصة الخليجية.

الضغوط التي مورست على شركة « نايكي » بدأت من قبل المسلمين المتواجدين في امريكا، وكذلك الضغوط التي تمارس حاليا على شركة « والت ديزني » للانتاج التلفزيوني والسينمائي التي اشتهرت افلامها في كافة اقطار العالم. ودخلت عصر الفضائيات وقلما يخلو منزل عربي او اجنبي فيه اطفال من فيلم من افلامها. فمن هم العرب المسلمون في امريكا؟ هل يشكلون لوبيا حقيقيا؟ كيف يعيشون؟ وما هي اهدافهم واحلامهم وانجازاتهم؟.

« المجلة » تفتح في هذا التحقيق ملف العرب المسلمين في امريكا:

واشنطن. محمد علي صالح

تواريخ لأول مرة

- 1991: أول مرة يبدأ مجلس النواب الامريكي جلسة بصلاة اسلامية: القاها الامام سراج وهاج.
- 1991: اول عمدة مسلم لمدينة امريكية: شارلز بلال، لمدينة كونتزي، بولاية تكساس.
- 1992: أول مرة يبدأ مجلس الشيوخ جلسة بصلاة اسلامية: القاها الامام وارث الدين حمد.
- 1993: اول مرة يهنئ فيها رئيس امريكي (الرئيس كلينتون) المسلمين بشهر رمضان وعيد الفطر المبارك.
- 1994: اول مرة يزور فيها نائب الرئيس (آل جور) المركز الاسلامي في واشنطن العاصمة.
- 1995: اول إمام مسلم يعين في القوات الامريكية المسلحة (حيث يوجد قساوسة ورهبان).
- 1996: أول تقرير من نوعه: اصدرته لجنة العلاقات الامريكية الاسلامية عن حالات الاساءة والتفرقة التي تواجه المسلمين في امريكا (خاصة بعد انفجار المبنى الفيدرالي في مدينة اوكلاهوما).
- 1996: لأول مرة اصدرت المنظمات الاسلامية بيانات سياسية تؤيد فيها مرشحين في انتخابات الكونجرس، ورئاسة الجمهورية.
- 1997: أول مؤتمر من نوعه: يقيمه المجلس الامريكي الاسلامي، بعنوان: «المسلمون في امريكا قوة سياسية».
- 1997: اول اعلان لاجندة المسلمين امام الكونجرس: الاعتراف بأعياد المسلمين، الصلاة في المدارس، نقد قانون محاربة الارهاب، اصدار طابع بريد اسلامي، الخ.

المصدر : المجلة

التاريخ : ١٩٩٧/٩/٧

المدوسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مدارس المسلمين

■ قبل تسع سنوات كانت في الولايات المتحدة وكندا حوالي 50 مدرسة اسلامية مستقلة، اسستها الجاليات الاسلامية في مختلف الولايات، وخاصة في المدن الكبرى. لكن السنوات التالية شهدت تنسيقا وتعاونا بين هذه المدارس، وانضمت كلها تحت مجلس المدارس الاسلامية في امريكا الشمالية (سسنا).

وخلال تسع سنوات ارتفع عدد المدارس من خمسين الى مائتين (185 في الولايات المتحدة و15 في كندا). واذا استمرت الزيادة بهذه النسبة، فان العدد سيرتفع ثلاث اضعاف الى حوالي الف مدرسة خلال العشر سنوات القادمة.

ويقوم المجلس الآن بالتنسيق مع القوات الامريكية المسلحة لانشاء مدارس اسلامية في القواعد العسكرية لابناء وبنات العسكريين. كما يقوم المجلس بتوثيق شهادات الدارسين ومستوى المدارس ونوعية القرارات، وكلها تدرس الاسلام والعربية، بالاضافة الى المقررات الحكومية ■

من هم أول مسلمين وصلوا الى امريكا؟

■ هل هم مسلمون وصلوا الى الصين، ومن هناك عبروا المحيط الهادي عن طريق جزر الفيليبين الحالية الى الساحل الغربي الامريكي سنة 1178 قبل 300 سنة من اكتشاف كولومبس الايطالي لامريكا؟

ام هم افريقيون مسلمون، من قبائل مالي، في غرب افريقيا، عبروا المحيط الاطلسي الى الساحل الشرقي لأمريكا، بقيادة ملكهم ابو بكاري (ابو بكر) سنة 1310 اي قبل حوالي 200 سنة من كولمبس؟

ام هم افريقيون مسلمون رقيق نقلهم الاوروبيون الى امريكا بداية من سنة 1530 اي بعد 40 سنة من كولمبس؟ (خلال ثلاثمائة سنة من تجارة الرقيق نقل الى امريكا اكثر من عشرة ملايين افريقي، يقال ان 3 ملايين منهم كانوا مسلمين).

هذه بعض الآراء والنظريات التي تتناقل عن وصول اول مسلمين الى امريكا. لكن اول اسم مسلم ارتبط بأمريكا هو المغربي الزموري، الذي كان في اسبانيا (بعد سقوط الاندلس)، وعمل بحارا في احدى السفن الاسبانية التي سارت على نهج كولمبس، نحو امريكا. لكن الزموري لم يعد الى اسبانيا، او الى الغرب، انما بقي في امريكا، وقاد حملة استكشاف نحو الساحل الغربي الامريكي. واشترك في اكتشاف المناطق التي تعرف الآن بولايتي اريزونا، ونيومكسيكو.

وخلال الخمسين سنة التالية وصل الى امريكا مزيد من المسلمين من اسبانيا ومن شمال افريقيا (كانوا بحارة او تجار خيول عربية).

اما الثلاثة ملايين رقيق مسلم الذين نقلوا بالقوة الى امريكا، فقد اختفت اسماؤهم، ودينهم، واصولهم، وواجهوا حملة تغيير مكثفة قام بها تجار وملاك الرقيق.

لكن الوثائق التي اكتشفت فيما بعد اوضحت بأن بعضهم لم يغير دينه.

المغرب كان أول دولة إسلامية ترسل مواطنيها إلى أمريكا

أول مسجد بني في مدينة نيويورك

أول وثيقة

اول وثيقة اكتشفت كان فيها اسم يارو ماموت (محمود). وقد ورد في قائمة الرقيق الذين اصبحوا احرارا حسب قانون أعلنه الكونجرس سنة 1807 بوقف تجارة الرقيق.

الوثيقة وجدت في واشنطن، وماموت نفسه عاش معظم حياته في واشنطن. وما كان ليتشهر لولا انه، بعد ان اعتق، عمل في التجارة، ونجح فيها، وأسس بنك كولومبيا (واحدا من اقدم بنوك واشنطن العاصمة).

ولأنه اصبح ثريا، كان اول اسود ترسم له لوحة زيتية عملاقة توضع في مبنى حكومي. وتوفي سنة 1819، ولا تزال الصورة معلقة في المكتبة العامة في حي جورجتاون في واشنطن.

ومثله اشتهر رقيق مسلمون عتقوا، مثل: عبد الرحمن ابراهيم بن سوري (اعتق سنة 1828)، والحاج عمر بن سيد (اعتق سنة 1809) وغيرهما.

القرن التاسع عشر:

وشهد القرن التاسع عشر وصول مزيد من المسلمين طواعية، كما شهد بداية الاتصالات بين الحكومات الاسلامية والحكومات الاميركية. مثل السفينة «سلطانة» التي ارسلها سلطان عمان، سيد السعيد سنة 1839، لنقل الروائح والبخور الى امريكا، وعادت بالمنسوجات القطنية.

لكن المغرب كان اول دولة اسلامية تتصل وترسل مواطنيها اليها، وذلك قبل تأسيس الولايات المتحدة نفسها.

وشهد القرن التاسع عشر، ايضا، بداية اعتناق الامريكيين للاسلام، ومن بين هؤلاء الاسقف نورمان، من ولاية الباما، ودكتور بلايدن، الاستاذ بجامعة شيكاجو، ومحمد ويب، الذي اسس اول منظمة اسلامية في أمريكا، هي «حركة الدعاية الاسلامية الاميركية»، سنة 1893.

ومع بداية القرن العشرين بدأت اعداد من مسلمي سورية ولبنان، والاكراد والالبان تهاجر الى امريكا، هروبا من حكم الاتراك العثمانيين. ومنذ ذلك الوقت لم تتوقف هجرات المسلمين.

أول مسجد:

يقال ان اول مسجد في امريكا بني في نيويورك قبل اكثر من 100 سنة بدعم من سلطان المغرب الذي كان هدفه نشر الاسلام وسط الافريقيين الذين اعتقوا بعد نهاية تجارة الرقيق.

وفي وقت لاحق بنى المهاجرون من البانيا مسجدا في ولاية كونينيكات، وبنى المهاجرون العرب مسجدا في ديترويت. والتتار الذين طردهم ستالين من ارض اجدادهم في بلاد القوقاز، هاجر بعضهم الى بولندا، ومنها الى امريكا وبنوا مسجدا في نيويورك.

اما اول مسجد بناه الامريكيون السود فقد كان قبل اكثر من خمسين سنة، في ولاية بنسلفانيا، وتلك كانت فترة ظهور جماعة «أمة الاسلام» التي اسسها فارض محمد، وخلفه اليجا محمد، والد وارث الدين محمد، الذي تخلى عن الاسم، واعتبر كل المسلمين جماعة واحدة. لكن الحاج مالك الشباز

(مالكولم اكس)، ثم لويس فرقان كانوا اكثر تشددا، واحتفظوا باسم «أمة الاسلام».

موجات جديدة:

وخلال نفس الفترة التي كان يختلف فيها الامريكيون المسلمون السود (مالكولم اكس اغتيل سنة 1965)، بدأ المهاجرون من الدول العربية والاسلامية ينظمون انفسهم. وفي سنة 1963 أسسوا اتحاد الطلبة المسلمين (ام اس ايه).

هذه كانت منظمة للطلاب المسلمين الاجانب الذين جاءوا الى امريكا للدراسة.

لكنها اصبحت اساس الحركة التنظيمية الاسلامية في امريكا. والتي تضم اسماء مثل: الجمعية الاسلامية لأمريكا الشمالية (اسنا) والحلقة الاسلامية لأمريكا الشمالية (اكنا)، واتحاد الاطباء المسلمين (اي ام ايه)، واتحاد العلماء الاجتماعيين (ايه ام اس اس)، واتحاد المهندسين والعلماء (ايه ام اس اي)، الخ.. ■

المسلمون وقضايا امريكا

	مع	ضد
● يجب ان تكون الانجليزية اللغة الرسمية	75%	18%
● السماح بدقيقة للصلاة في المدارس	75%	26%
● قانون الهجرة والاقامة الجديد المتشدد	30%	53%
● قانون محاربة الارهاب داخل امريكا	39%	19%
● الاعدام لكل من ادين بجريمة القتل	77%	17%
● تخفيض المساعدات الحكومية الاجتماعية	42%	49%
● قانون جديد يمنح الاجهاض إلا نادرا	60%	40%
● عملية السلام بين العرب وإسرائيل	65%	21%

من أين جاءوا؟

امريكيون سود	42%
باكستان والهند	24%
الدول العربية	12%
الدول الافريقية	5%
ايران	4%
تركيا	2%
اندونيسا وماليزيا	2%
امريكيون بيض	2%
شرق أوروبا	1%
آخرون	6%

أين يعيش المسلمون الأمريكيون

الولاية	العدد
كاليفورنيا	1.200.000
نيويورك	1.000.000
الليتوي	450.000
نيوجيرسي	250.000
انديانا	200.000
ميشيجان	180.000
فرجينيا	170.000
تكساس	160.000
أوهايو	150.000
ماريلاند	90.000

مسلمون تواجههم مشاكل

المسلمون الذين يهاجرون الى امريكا، او يعيشون فيها، يواجهون مشاكل في كل مجالات الحياة تقريبا. ربما اكثر هذه المشاكل تأثيرا هي الاساءات الشخصية، مباشرة او غير مباشرة، عمدا، او عن جهل، او غير قصد.

هذه بعض الاعترافات كما يرويها اصحابها، وكما جمعها مركز الدراسات الامريكية الاسلامية في واشنطن (بتصرف):

● «نعم انا أواجه مثل هذه المشاكل في كل وقت، وفي كل مكان. لكني لا اريد الحديث عن التفاصيل».

● «نعم، مرة تابعني مصور تلفزيوني بكاميرته لانني كنت البس ملابس شرقية، وعندما وقع انفجار مدينة اوكلاهوما، قالوا اننا مسؤولون عنه لاننا مسلمون».

● نعم، مرة تقدمت بطلب للانضمام الى جمعية في الشركة التي اعمل بها، لكنهم رفضوا طلبي، وقالوا ان ديني الاسلام هو السبب».

● «كلما اذهب الى مكتب المرور لتجديد رخصة قيادة سيارة، او تسجيل، او بيع، او شراء سيارة، يعاملونني معاملة بذيئة جدا».

● أول مرة عاملوني معاملة سيئة كانت عندما وصلت امريكا لأول مرة - في مكتب الجوازات في مطار الدخول».

● «انا طبيب متخصص، اولا: رفضوا ان يسمحوا لي بالعمل كمتخصص هنا. ولهذا كان لا بد ان ابدأ من الاول - من طبيب الامتياز. لكنهم رفضوا ذلك ايضا».

● «انني حريصة على ارتداء غطاء الرأس كلما اخرج من البيت، وعندما اقود السيارة. لهذا لا بد ان يعرف من يراني بأنني مسلمة. لكن بعضهم يصرخ صرخات اساءة».

● «هل واجهت مشكلة او تفرقة لأنني مسلم؟ نعم، لقد فصلوني من العمل لانني مسلم، والآن انا رفعت قضية ضدهم».

● «كل ما فعلت هو انني طلبت من مدير الشركة التي اعمل بها ان يسمحوا لي بخمس دقائق لأتوضأ وأصلي، وكان هذا سببا كافيا بالنسبة لهم ليفصلوني».

● اعتقد ان الامريكيات بالذات لسن متعودات على المسلمين، ولا يفهمونهم».

● «تواجهني اساءات ومضايقات، لكني لا اهتم بها».

● «أكثر ما يؤذيني هو ما اشاهد في التلفزيون من اكاذيب وافتراءات في كل خبر عن الاسلام والمسلمين».

● «هل تصدق ان مطار كيندي العملاق في نيويورك، وهو ربما اكبر مطار في العالم، لا يوجد فيه مكان لصلاة المسلمين؟»».

● «أطفالي في المدرسة يشتكون من ان زملاءهم يسيئون اليهم كلما يحدث انفجار، او عمل ارهابي في مكان ما».

● «أسمع التعليقات المسيئة تتابعني في المحلات التجارية».

● «لم يسئ اليّ احد اساءة مباشرة، لكني احس بأنهم لا يرتاحون لنا».

● «لم اسمع كلمة اساءة، لكن التصرفات والحركات تدل على ذلك».

● «الاساءة تصل قمتها عندما تسمعهم يصرخون في غضب: «عد الى وطنك»».

● «يظنون بأنني ارهابي، وانا رجل عادي اخاف الله».

● «حذار ان تقع في قبضة شرطي. انه لن يصدق اي شيء تقوله».

● «انهم دائما يسيئون الينا. يعتقدون بأنهم احسن منا، لكننا نصلي، وندعو الله ان يغفر لهم» ■

المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧/٩/١٩٩٧

هل الحياة في أمريكا سهلة بالنسبة للمسلمين؟

مسلمون يعتبرون أمريكا وطنا

هذا ملخص آراء لعدد من المسلمين في امريكا، نشرتها مجلة «سكولاستيك» التعليمية، التي توزع على طلاب المدارس الثانوية الامريكية:

● أمين اوسي، ولاية ايوا:
«أنا طالب وأمريكي مائة في المائة، فقد ولدت في امريكا، ونحن نحتفل بعيد الميلاد، ونضع شجرة مزينة داخل المنزل كل سنة. لكننا لا نفعل ذلك لاعتقاد ديني، انما كاحتفال عام، وأنا احاول ان اصلي خمس مرات كل يوم. احاول لانني لا استطيع اداء الصلوات في مواعيدها خلال العام الدراسي. وأنا لا آكل لحم الخنزير، واذهب كل يوم احد الى المركز الاسلامي. ولا ارى اي تناقض في حياتي بسبب هذا. أريد ان اتزوج مسلمة، للمحافظة على ثقافتي. لكني اذا قررت ان اتزوج امريكية مسيحية، او يهودية، فهذا سيكون لأن الحب والارتباط قد جمعا بيننا».

● د. حسن حتحوت، ولاية كاليفورنيا:
«أنا أصلا من مصر، وقد ظللت طبيبا لاكثر من اربعين سنة. والاسلام هو ديني، والطب مهنتي، ولم اجد اي تناقض بين الاثنين، خاصة منذ ان جئت الى أمريكا. نعم كتبت روشتات حبوب منع الحمل لكثير من مريضاتي، ذلك لأن تنظيم اي اسرة مسموح به، ما دامت هذه الاسرة تريد ذلك. ونعم أجريت عمليات اجهاض لنساء حوامل، وذلك عندما يهدد الحمل حياة الأم. لكني ضد اجهاض اي حمل صحي، واعتبر ان الجنين مخلوق بشري».

● ميسر مصطفى، نيويورك:
«جئت الى هنا من دمشق قبل حوالي عشرين سنة. كنت اعرف ان امريكا ستكون احسن بالنسبة لي. نعم واجهتني مشاكل كثيرة في البداية. لكني تعودت على الحياة الامريكية بمرور الزمن. في امريكا يحترمك الناس لشخصيتك، بصرف النظر عن اصلك، او دينك. عندنا اصدقاء مسيحيون ويهود. وعندي اربعة اطفال وكلهم ناجحون جدا في المدارس. بناتي لا يلبسن حجابا وفي مظهرهن هن مثل اي بنات امريكيات. لقد اصبحت امريكا هي وطننا الآن».

● بريجيت ملدرو، ولاية ماساشوسيتس:
«أنا مدرسة في روضة للاطفال، كنت مسيحية تابعة للكنيسة المعمدانية، لكني وجدت الخلاص في الاسلام، ووجدت روابط اقوى داخل المسجد عنها داخل الكنيسة. انا عضو في جماعة «أمة الاسلام» التي يرأسها الامام لويس فرقان. ونحن نواجه نقدا من الآخرين، خاصة لانني امرأة. لكني اقول بأنني امرأة مسلمة، وأعمل خارج البيت، كما وأعمل داخل البيت في تربية ولدي وبنتي ليصبحا مسلمين. ولا ارى اي تناقض في هذا، بل اراه حافزا قويا».

● نانسي سيرج، ولاية بنسلفانيا:
«أنا طالبة مسلمة، واشترك في فريق المدرسة في رياضتي «الهوك» و«اللاكروس». كما وأغطي رأسي بالحجاب، ولا أرى فيه اي مشكلة او عائق. انا لا اخرج مع اصدقائي الطلبة في مواعيد غرامية. لقد طلب كثيرون ذلك مني. لكني اقول لهم بانني لا اشرب الخمر، ولا اتعاطى المخدرات، ولا اقبل الاصدقاء قبلات عاطفية، ولا أؤمن بالجنس قبل الزواج. وكل الذين قلت لهم ذلك احترموا رأيي. ولم يخلق ذلك لي اي مشكلة. انا حرة فيما أقبل، وفيما ارفض» ■

هيلاري كلينتون والإسلام

■ تبنت السيدة الامريكية الاولى، هيلاري كلينتون، اعلان البيت الابيض، قبل سنتين، باعتراف الحكومة الامريكية بأهمية شهر رمضان، والاحتفال بعيد الفطر المبارك.

وبالفعل اقامت اول حفل بمناسبة عيد الفطر المبارك داخل البيت الابيض، وحضرته اعداد كبيرة من المسلمين من مختلف الاتجاهات، والاعراق، واللغات، والدول التي هاجروا منها الى امريكا.

وفي الكلمة التي ألقتها اشادت بالازياء البراقة التي كان يلبسها المسلمون والمسلمات من المهاجرين من اندونيسيا وهي ازياء حريرية ناعمة، وبتلك التي كان يلبسها المهاجرون من غرب افريقيا وهي ازياء براقة وفضفاضة. وبالازياء العربية، والدرزية، والمغربية، الخ...

وفي وقت لاحق سافرت هيلاري كلينتون الى ولاية كاليفورنيا، لحضور حفل غداء وندوة لرابطة المرأة المسلمة في جنوب كاليفورنيا، بالاشتراك مع المجلس الاسلامي للعلاقات العامة (اللوبي الاسلامي). وحضر الحفل، بالاضافة الى المسلمين، شخصيات مسيحية ويهودية.

وقالت هيلاري كلينتون في الحفل: «لقد اصبح الاسلام اوسع الاديان انتشارا في الولايات المتحدة، ونحن نشيد بقيم الاسلام الظاهرة في قوة ايمان المسلمين، واهتمامهم بالاسرة، ومساعدة الفقراء والمحتاجين».

وقالت: «تقدم الولايات المتحدة نموذجا جديدا للتعايش بين الاديان المختلفة. وتنظر دول كثيرة الى هذه التجربة الجديدة. لهذا علينا، نحن الامريكيين، ان نتمسك بأدياننا، وفي نفس الوقت، ان نفهم ونقدر ما يجمع هذه الاديان مع بعضها البعض» ■

القضاء ينتزع الابناء من أهاليهم ويسلمهم الى أسر امريكية

ويل للمسلم في أمريكا اذا أوقعه حظه بين أيدي الشرطة



فهمي هويدي

لان همومنا في العالم العربي كثيرة، فقد شغلنا عن معاناة ومآسي العرب والمسلمين الذين يعيشون في الدول الغربية، الذين تطاردهم حيث ذهبوا لعنة انهم عرب حينا، ومسلمون حينا آخر، وفي حالة اجتماع الصفتين فإن ذلك كثيرا ما يضاعف اللعنة والعذاب.

وإذ أفهم ان يتجاهل الاعلام الغربي تلك المعاناة، إلا ان الذي لم استطع ان أجد له تفسيرا هو لماذا يتجاهلها الاعلام العربي، ولدينا ولله الحمد مراسلون وصحف دولية وقنوات بث تليفزيوني تطوف حول الكرة الأرضية طول الوقت.

أدري ان التعميم لن يخلو من اجحاف وظلم، فمعاناة العرب والمسلمين ليست حاصلة في كل الدول الغربية، أو قل انها ليست حاصلة بنفس الدرجة فى هذه

الدول، كما أنها ليست شاملة بالضرورة كل الناس في كل من تلك الدول، مع ذلك، فالقدر المتيقن ان التعبئة الاعلامية المضادة للمسلمين خاصة أحدثت مفعولها في المجتمعات الغربية، التي أصبحت تتعامل مع المسلمين بدرجة أعلى من الحساسية والتوجس، بل ولا أتردد في اضافة مفردات مثل «الرفض» و«البغض».

رب سائل يسأل: منذ متى كان الغرب منصفا للمسلمين والعرب أو محبا لهم؟

وردي ان السؤال في محله وان الغرب لم يكن منصفا لنا يوما ما، والغرب الذي أعنيه هنا هو بالدرجة الأولى أهل الحكم والسياسة، ان شئت فقل انه الغرب الاستعماري الذي تعامل مع شعوبنا بما نعرف من غطرسة واستعلاء، ومع بلادنا بحسبانها مجرد خامات وموارد ومناطق نفوذ، أما الشعوب فقد ظلت على الجملة متأثرة بالثقافة التي تغذت عليها منذ الحروب الصليبية، وصورتنا فيها سلبية كقاعدة،.وغني عن البيان ان الأمر لم يخل من استثناءات تعاملت مع العالم العربي والاسلامي بقدر معتبر من النزاهة والموضوعية.

هذا الوضع المستقر طرأت عليه متغيرات خلال السنوات الأخيرة، التي شهدت تنامي الظاهرة الاسلامية من ناحية، وانهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة من ناحية ثانية، ثم ترشيح الاسلام والمسلمين كعدو يملأ الفراغ الذي نشأ بعد غياب الاتحاد السوفيتي من ناحية ثالثة، وثمة عنصر رابع كان له تأثيره الأبرز في الولايات المتحدة خاصة، تمثل في بدء مسيرة السلام مع اسرائيل التي فرضت اتفاقيات أوسلو واقامة ما يسمى بالسلطة الوطنية الفلسطينية، وحين تصدت المقاومة الاسلامية للاجحاف والمظالم التي حلت بالفلسطينيين من جراء تلك الاتفاقيات، أثار ذلك المؤسسات وقوى الضغط اليهودية النشطة المهيمنة على المنابر الاعلامية الامريكية، فضلا عن دوائر القرار السياسي، الأمر الذي انتهى بتأليب الرأي العام ضد العرب والمسلمين، وشحن المجتمع بجرعات مكثفة من المشاعر المضادة لهم على نحو فج وغير مسبوق، حتى استقر في يقين الأغلبية ان هذه الكائنات المنسوبة الى الاسلام هي مصدر الخطر في الداخل والشر في العالم.

البداية: مأساة أسرة ألبانية

هذه المتغيرات أحدثت تأثيرها في الرأي العام وفي أجهزة الدولة ومؤسسات الادارة، وكان من تجلياتها في الولايات المتحدة مثلا صدور قانون مكافحة الإرهاب عام 1996، الذي أصبح يسمح للحكومة بطرد أي أجنبي بمجرد تقديم أدلة سرية الى أحد من القضاة، دون ابلاغ المتهم بطبيعة الدليل أو مصدره.

ولان حملة التعبئة الاعلامية المضادة حولت كل مسلم الى مشبوه ومشروع إرهابي، فقد شاع انطباع مؤداه ان قانون مكافحة الإرهاب مقصود به المسلمون دون غيرهم، ومن ثم شعر بالخطر كل مسلم له دور في الحياة العامة، حتى وان كان دوره محصورا في اقامة الشعائر بمسجد أو تعليم أطفال الجالية اللغة العربية، وأصبح كل واحد معرضا للتفتيش والاستجواب والترحيل بناء على «الأدلة السرية»، أي دون أن يعرف ماذا نسب إليه بالضبط، حيث يكفي ان يبلغ بأنه يمثل «خطرا على الأمن العام».

الخطير في الأمر ان هذه الأجواء التي عبأت الناس ضد العرب والمسلمين أحدثت لدى جهات الادارة العادية تحيزات تلقائية ضدهم، بحيث لم يعد بمقدور المسلم في بلدان عديدة ان يلقى الحماية القانونية العادية التي يحظى بها أي مواطن آخر، سواء كان متجنسا بجنسية ذلك البلد، أو وافدا عليه لسبب أو آخر.

ومازالت تتفاعل في العاصمة البلجيكية بروكسل فضيحة الطفلة لبنى بن عيسى ذات الأصول المغربية التي تبين ان أحد المجرمين اختطفها وقتلها منذ حوالي خمس سنوات، واهملت الشرطة البلجيكية في البحث عنها، اثر اختفائها آنذاك، وبعد الإلحاح أبلغت الأسرة أن الطفلة اختطفت وأخذت الى المغرب لترتيب زواجها، وهي الذريعة التي اغلق على أثرها ملف القضية، حتى تكشفت الحقيقة في وقت لاحق، وانفضح اهمال الشرطة الذي كان سببه الوحيد ان الطفلة مغربية ومسلمة.

بين يدي ملف يضم نماذج عديدة لعذابات المسلمين في الولايات المتحدة الامريكية، وددت لو أتيح للرأي العام الاسلامي ان يطلع على تفاصيلها المذهلة، ليدرك الجميع حجم الظلم الذي يقع على المسلم اذا شاء حظه العاثر أن يقع بين أيدي السلطة الامريكية، وهو ظلم مضاعف، يتمثل أولا في حجم الأذى الذي يلحق به ظلما وعدوانا، ويتمثل ثانيا في مدى التجاهل والصمت الذي يستقبل به ذلك الأذى في المحافل الاسلامية، صحيح ان بعض المؤسسات التي تمثل المسلمين في الولايات المتحدة تبذل جهدها وترفع صوتها عاليا، محاولة إسماعه لمن يهمه الأمر، وسواء لان امكانياتها محدودة، أو لان قنوات التوصيل ليست قوية كما ينبغي، فلم تحدث تلك الأصوات صداها المنشود، فبقيت من قبيل الاذان في مالطة، أو النفخ في قربة مقطوعة.

الوقائع التي حصلتها لها قصة جديرة بأن تروى، ذلك انني اطلعت على تقرير حول أوضاع المسلمين في الولايات المتحدة نشرته إحدى الصحف العربية اللندنية، أشارت في ثناياه الى الجهود التي تبذلها المنظمات الاسلامية الامريكية لانقاذ أسرة مسلمة وقعت ضحية ذلك الظلم منذ عام 1990، الأسرة ألبانية، وقد اتهم الأب فيها دون دليل بالاعتداء على طفلته، فألزم بالابتعاد عنها وعن ابنه، وحين سمحت الأم للأب برؤية طفليه خلسة، أصدر القاضي أمرا بحل العائلة، ورفض ان يتولى أقارب الأسرة الوصاية على الطفلين القاصرين. في الوقت ذاته قدمهما للتبني لأسرة مسيحية، رافضا إصرار الأهل والأوساط الاسلامية على وضعهما ضمن بيئة تحافظ لهما على دينهما، وعلى الرغم من ان المحكمة الجنائية وصلت في نهاية المطاف الى تبرئة الوالد من التهمة التي ألصقت به، إلا ان قرار التبني نهائي ولا يمكن إبطاله.

أضاف صاحب التقرير -الزميل حسني منيمه- ان القضية على فداحتها ذات طابع استثنائي، إلا ان تطاول القضاة والسياسيين على الشعائر والعادات الاسلامية ليس استثنائيا (الحياة 29/6/1997).

ملأتني هذه القصة التي لخصها الكاتب في عشرة أسطر بالحزن والغضب، ولم تبارح مخيلتي لبعض الوقت صورة الأب والأم وقد حاصرهما الحزن والأسى من جراء حرمانهما من طفليهما، وشعورهما بالعجز إزاء جبروت المؤسسة التي انزلت بهما ذلك الحكم الجائر ورفضت توسلات الجميع لرفع الظلم وإعادة شمل الأسرة. وكان أول سؤال خطر ببالي هو: هل كان يمكن ان يصل الأمر الى تلك الدرجة من القسوة والفظاعة، لو كانت الأسرة غير مسلمة؟

يتعسفون في تطبيق القانون

خطر لي ان افعل شيئا للمساعدة في انقاذ تلك الاسرة البائسة، فأرسلت برقيتين الى من أعرفه في المجلس الاسلامي الامريكي ومجلس العلاقات الاسلامية الامريكية في واشنطن، طلبت فيهما معلومات عن تفاصيل القضية، بعد أيام قليلة تلقيت ردين أحدهما من الاستاذ نهاد عوض مدير مجلس العلاقات الاسلامية الامريكية (الذي يرمز إليه بكلمة كير CAIR)، قال فيه: أن المجلس يحاول جاهدا إعادة فتح القضية للم شمل الاسرة التي هدمت ظلما. ثم أضاف ان القضية ليست سوى نموذج يتكرر باستمرار وتتعرض له العائلات المسلمة من جانب القضاء الامريكي، الأمر الذي أدى الى انتزاع مئات الأطفال المسلمين من أحضان أهاليهم، وإجبارهم على العيش في ظل أسر أخرى، مع فرض ديانات ومعتقدات وثقافة مختلفة عليهم.

أضاف ان مثل هذه الحوادث تقع على نحو شبه يومي، وفي اليوم الذي كتب فيه الخطاب كان قد اتصل به شاب مصري طلق زوجته الامريكية بعد ان أدمنت المخدرات وحاولت الانتحار أكثر من مرة، وكان معه منها بنتان 8 و6 سنوات، ظلتا تعيشان في كنفه مدة سنة بعد الطلاق، غير ان أهل الزوجة قدموا للقاضي «أدلة» بأن الاسلام يحتقر المرأة والأنثى. ولم تكن هذه الأدلة سوى شهادة «خبير» غير مسلم، أدلى بها أمام القاضي، الذي حكم بتسليم الطفلتين الى أهل الزوجة، الذين أخذوهما من الاب وبدأوا في تنصيرهما.

مطلوب اليه تنقذ المظلومين من الجحيم الذي يعيشون فيه

اتصلت مؤسسة «كير» بالخبير المزعوم، وبعد مناقشة مطولة معه، اقتنع بأن يكتب للقاضي خطابا يتراجع فيه عن شهادته ضد الاسلام، ومازالت المساعي مستمرة لجمع الأوراق المطلوبة للطعن في حكم القاضي، وان كان الأمر يحتاج الى تكليف محام لانقاذ الموقف، وهو أمر له نفقاته التي تحتاج الى تدبير وترتيب.

تلقيت رسالة أخرى من الدكتور عبد الرحمن العمودي مدير المجلس الاسلامي الامريكي، كرر فيها بدوره ان الحالة ليست فريدة في بابها، وإنما هي تتكرر باستمرار في الولايات المتحدة، والناظم المشترك بين القضايا التي من ذلك النوع هو تسرع الجهات الحكومية الامريكية في تطبيق القانون بحذافيره، بل وبشيء من الاعتساف في بعض الاحيان على المسلمين، وتغافلها عن غيرهم.

وأشار في هذا الصدد الى حالة يمني متزوج من يمنية حامل في شهرها الثامن، ذهب الى مراجعة دائرة الهجرة لتصحيح بعض الأخطاء في وضعه القانوني، فألقي القبض عليه مباشرة، ومنع من الاتصال بذويه كأنه قاتل أو مجرم خطير، وتم ترحيله الى اليمن، ولم يستطع الاتصال بزوجته إلا بعد وصوله الى صنعاء.

تحدث عن حالات أخرى متعددة كان ضحاياها من اللبنانيين والفلسطينيين الذين لا تكف السلطات الامريكية عن ملاحقتهم بالاعتقال والغرامات، لمجرد انها تريد أن تعرف معلومات أكثر عن حزب الله، وحركتي حماس والجهاد الاسلامي. وأضاف في هذا الصدد «انهم جعلوا موقف الانسان من قضية السلام في الشرق الاوسط سيفا مصلتا على رقاب المسلمين في هذا البلد، فعمدوا الى المضايقات المتكررة، والتشبث بظاهر القانون، والاعتساف في تطبيقه».

سجل المآسي والمظالم

بعث الي الدكتور العمودي بمجموعة من التقارير والبيانات التي تعلقت بحالات نفر من المسلمين الذين تعرضوا للعسف والظلم من جانب المؤسسات الامريكية، التي أحالت حياتهم جحيما هم وأسرهم، لا يتسع المجال لاستعراض كل الحالات، لكني سأورد نماذج منها فقط في الحدود التي تسمح بها المساحة، وهي تتمثل فيما يلي:

● مأساة الزوجين اللبنانيين أحمد ورحاب عامر، التي بدأت في عام 1985م، حين اتهمت الزوجة بأنها قتلت طفلها سمير، فحكمت محكمة في ميتشجان بعدم أهلية الأبوين لرعاية شقيقيه محمد وسهير، ومن ثم فقد انتزع الطفلان من الأسرة، وسلما الى أسرة أخرى امريكية (غير مسلمة). وحين وضعت الأم لاحقا طفلة جديدة باسم زينب (سنة 1986م) فإنها بدورها أخذت من أحضان الأم وسلمت الى أسرة أمريكية بديلة، دون أن يصدر بذلك أمر من المحكمة. ومنذ ذلك

الحين يسعى الأبوان لاستعادة أطفالهما، والسلطات المحلية ترفض تسليمهم إليهما، ورغم التقارير الطبية التي أثبتت ان الطفل سمير لم يمت مقتولا، ولكن وفاته حدثت بسبب وقوعه في «بانيو» الحمام، فإن الجهات المعنية مازالت طيلة اثني عشر عاما تسوف وتماطل، وترفض إعادة الأطفال الى أبويهما.

● قصة شاب روى مأساته في مذكرة بعث بها من سجن «هيز» في ولاية جورجيا، اسمه احمد بن محمد البيتي، وقد ذكر انه قدم من السعودية للدراسة في نهاية عام 1986م، وتزوج من امريكية ذات أصل فلبيني، وتبنى ابنتها التي كانت آنذاك في الخامسة من العمر. ويبدو ان الزوجة كانت طامعة فيه، ففشل زواجهما، فطلقها سنة 1990م ثم تزوجها مرة ثانية بعد عام، وخلال فترة الطلاق علمت الابنة ان الرجل ليس أباها الحقيقي. بعد الزواج الثاني اثقلت المرأة عليه بالطلبات، ولما لم يستجب لها، واشترى بيتا دون ان يسجل اسمها كشريكة له في ملكيته، اتهمته بالاعتداء على ابنتها، واقتادته الشرطة المتربصة الى السجن منذ خمس سنوات، فقد فيها كل ما يملك وشهر إفلاسه، وأصبح عاجزا عن أن يوكل محاميا يثبت مظلوميته، وهو يستغيث بمن يمد له يد العون في محنته.

* قصة علي ترمس اللبناني الذي أمضى عشر سنوات في الولايات المتحدة، ثم تم اقتياده الى دائرة الهجرة في «ديترويت» بتهمة انتهاء مدة اقامته وعمله بدون اجازة قانونية، ورغم ان الاجراء القانوني العادي الذي يتخذ في هذه الحالة هو الافراج عن الشخص بكفالة، إلا انه ألقي في السجن ولم يفرج عنه. وأثناء محاكمته اعترفت دائرة الهجرة بأن الرجل لم يرتكب أي جريمة سواء داخل الولايات المتحدة أو خارجها، إلا انه مع ذلك يشكل «خطرا على الأمن القومي». ولم يفصحوا عن أية معلومات في هذه التهمة، وكان لافتا للنظر ان دائرة الهجرة اعطت حق الرجل الاختياري، رغم ان القوانين الامريكية لا تعطي هذا الحق لمن يهدد الأمن القومي، في التحقيق حين سئل عن حزب الله، أدرك ان جريمته الحقيقية ليست فقط في انه عربي ومسلم، ولكن في انه فوق ذلك من جنوب لبنان.

● قصة الدكتور حسام أبوجبارا الفلسطيني المحتجز في مدينة تامبا بفلوريدا منذ عام 1996، والذي تربصت به المباحث الفيدرالية وفشلت في إثبات اتهامه بعضوية حركة الجهاد الاسلامي، فلاحقته بحجة عدم استيفاء أوراق الاقامة وتصريح العمل، وأفرجت عنه بكفالة عشرة آلاف دولار، وبعد ذلك أعادت القبض عليه مرة أخرى لاستجوابه في أمور بسيطة وتافهة، وقيل له صراحة ان حياته ستصبح جحيما اذا لم «يتعاون» مع المباحث الفيدرالية. والتعاون المقصود هو العمل لحسابها، وفي هذا الصدد جرى اغراؤه بمنح الجنسية الامريكية له، وحينما تمسك بموقفه هددوه بالترحيل، وهو المقيم بصورة قانونية وشرعية منذ عام 1980.

* القصة السابقة ذاتها تكررت فصولها في حالة الدكتور مازن النجار في مدينة تامبا أيضا، والاثنان من ضحايا الحملة الصهيونية التي شنتها عليهما صحيفة «تامبا تريبيون» ووصفتهما فيها بأنهما على صلة بالمقاومة الاسلامية، وقد استمرت تلك الحملة سنتين، وانتهت باحتجاز الدكتور النجار، والحكم عليه هو وزوجته بالابعاد الى بعض الدول العربية، وقد اعتذرت تلك الدول عن عدم استقبال الأسرة لان الدكتور مازن لا يحمل بطاقات ثبوتية عربية، خصوصا انه مقيم في الولايات المتحدة منذ عام 1981.

* قضية وفضيحة «الثمانية» في لوس انجليس مستمرة منذ عشر سنوات، وهؤلاء الثمانية فلسطينيون اتهموا في عام 1987 بتأييد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ومن ثم تم احتجازهم منذ ذلك الحين الى الآن، رغم انه ليس هناك دليل يثبت أي عمل مناف للقانون، ولم تستطع الجهات القضائية ان تصدر حكما يدينهم، ومع ذلك فإن المباحث الفيدرالية تصر على احتجازهم بحيل مختلفة.

ليس بمقدوري ان اقطع بأن كل العرب والمسلمين الموجودين في السجون ابرياء ومظلومون، لكن القدر المتيقن ان بعضهم على الأقل ضحايا لظلم بين، ولذلك فالذي ادعو إليه هو التفكير في آلية تمكن من الوقوف الى جانب المظلومين منهم، وعند الحد الأدنى لفت أنظار الرأي العام العربي والاسلامي الى الكيفية التي يعاملون بها، والتحيز والاضطهاد الذي يتعرضون له، من جراء أجهزة الادارة التي لا تكف عن التصيد لهم والتربص بهم، الى الحد الذي يهدد حرياتهم ولا يتردد في تدمير اسرهم وانتزاع أطفالهم منهم، لكي يعيشوا في ظل أسرة أخرى مقطوعة الصلة بدينهم وثقافتهم.

أما كيف تكون هذه الآلية، فالاجابة ليست عندي، ولكن للمسلمين في الولايات المتحدة منظمات تعايش همومهم وتدافع عن حقوقهم، احسبها أدرى بما ينبغي عمله لتخفيف عذابات المسلمين ومعاناتهم.

أما أسوأ ما يمكن أن يحدث، فهو ان نغلق أعيننا ونصم آذاننا، وندير ظهورنا لما يجري هناك، كما هو الحاصل الآن! ■

المصدر : الكفاح العربي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩/٩/١٩٩٧

المسلمون في هونغ كونغ

ممارسة الشعائر بحرية مع احترام الآخرين

بصوت رخيم عذب ينطلق المؤذن مردداً «الله أكبر» في شارع ناثان الذي يغص بالمارة في هونغ كونغ داعياً المسلمين لصلاة الجمعة.

ووسط أرصفة مزدحمة ومتاجر الحائكين وسائقي العربات يطل مسجد أبيض كبير يقف شاهداً على رحلة طويلة عبر التاريخ جاءت بالاسلام من شبه الجزيرة العربية الى الساحل الجنوبي للصين.

المؤذن هو الصيني أحمد تشيونغ ونغ يي المعروف لدى اتباعه باسم الامام تشيونغ والذي يتحدث العربية بطلاقة. تفصح تجاعيد وجه الامام تشيونغ عالم الدين الاسلامي وقامته المنحنية قليلاً عن عمره الذي تخطى الثمانين عاماً أنفق معظمها في دراسة الدين الاسلامي.

وتعيش الطوائف المسلمة في الصين منذ أكثر من ألف عام وقد تنامت بفضل التجار العرب الذين كانوا ينقلون بضائعهم اياباً وذهاباً عبر طريق الحرير بين الصين والغرب. وفي هونغ كونغ، اكتسب الدين الاسلامي قاعدة واسعة عندما استقر جنود هنود وباكستانيون مسلمون في الجيش البريطاني في المنطقة. وعززت اعدادهم الأقليات العرقية الصينية المسلمة المعروفة باسم «هوي».

نشأ الامام تشيونغ وتعلم في ميناء غوانغو بجنوب الصين المعروف رسمياً باسم كانتون.

ويعاني الامام الذي يبلغ من العمر الآن ٨٢ عاماً من ضعف في السمع ولكن ذاكرته قوية وعينيه تشعان بروح الدعابة من خلف نظارة طبية. وبينما يحتسي شاياً ساخناً بالحليب في المركز الاسلامي الكائن في موقع هادىء في هونغ كونغ يعود الامام بذاكرته الى أيام صباه في غوانغو في الثلاثينيات.

ويقول الامام ان والده وجده كانا امامين قبله ومدفونان الآن في غوانغو.

وفي سن الثامنة عشرة كان تشيونغ يؤم المصلين أثناء الأعياد والاحتفالات الدينية في مركز الشرطة في جزيرة شاميان بغوانغو الذي كانت تعمل فيه انذاك أغلبية من الهنود والباكستانيين.

ويشير تشيونغ الى بدايات وصول الاسلام الى الصين في الفتوحات الاسلامية الكبرى قائلاً انه لا يزال هناك مسجد قائم في غوانغو بناه أوائل جنود الفتح ويقال انه يرجع الى عام ٦٢٧ ميلادي. ويضيف «عندما أعود الى غوانغو أسكن دائماً في مواجهة مأذنة الجامع».

ويواصل الامام حديث الذكريات قائلاً انه في سن السابعة والعشرين دعي لزيارة هونغ كونغ وكان ذلك عام ١٩٤٢ تقريباً أثناء الاحتلال الياباني للجزيرة في الحرب العالمية الثانية. ويتذكر تشيونغ مصاعب تلك الفترة عندما لم يكن هناك حتى قماش يكفي لكفن الموتى ولا أخشاب لصنع النعوش ويقول «كانت المعاناة جمة».

بيد ان اليابانيين عاملوه معاملة طيبة. يقول تشيونغ «أتذكر انني كنت أحمل المصحف في يدي وكان الجنود اليابانيون يتركونني أذهب اينما أريد».

ويضيف قائلاً ان السلطات اليابانية دعت أيضاً زعماء الطوائف الدينية المختلفة في هونغ كونغ لبحث السياسة من الأقليات الدينية.

ويقول ان كثيراً من زعماء الطوائف حضروا اللقاء «وأبدى اليابانيون احتراماً للجميع».

واليوم يصل عدد المسلمين في هونغ كونغ الى حوالى ٥٠ ألف نسمة حسب التقديرات الحكومية مما يجعلهم على قدم المساواة تقريباً من حيث العدد مع المسيحيين والبوذيين والهندوس في الجزيرة.

بيد ان مسلمي هونغ كونغ حريصون على عدم ازعاج جيرانهم. والأذان للصلاة يقتصر على المنطقة المحيطة بالمسجد.

ومن جانبها، فإن الحكومة مهتمة بمطالبهم. يقول تشيونغ «خصصوا لنا مسلخين لذبح المواشي والدجاج وفق أحكام الشريعة الاسلامية».

وفي صلاة الجمعة يؤم تشيونغ في جامع كاولون مصلين هم خليط من الأعراق نصفهم تقريباً من الصينيين والباقون من جنوب شرق آسيا والشرق الأوسط وباكستان والهند وافريقيا.

يلقي الامام تشيونغ خطبة الجمعة بالكانتونية وهي اللهجة الصينية المحلية ويتخللها عبارات باللغة العربية.

وأثناء الخطبة، تهدهد امرأة فيليبينية مسلمة رضيعها وتحكم هنديات ربط غطاء الرأس بينما تشخص امرأة صينية عجوز ببصرها نحو قبلة المسجد تفصلها آلاف الأميال عن مكة المكرمة مهد الاسلام.

(رويتر)

المصدر : المســــاء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ / ١٠ / ١٩٩٧

مسلمون فى كل مكان

٥ آلاف مسجد جديد.. فى أوزبكستان

جمهورية أوزبكستان احدى الجمهوريات الروسية الاسلامية الست يبلغ عدد سكانها نحو ٢٢ مليون نسمة منهم ٢٠ مليون نسمة مسلمون، وتبلغ مساحتها ٤٤٧,٤٠٠ك م، وكانت مدينة سمرقند عاصمة للجمهوريات حتى سنة ١٩٣٠م، ثم نقل الروس العاصمة الى طشقند وجمهورية أوزبكستان كبقية الجمهوريات الاسلامية الاخرى، فبعد حصول أوزبكستان على الاستقلال أصبحت اكثر انفتاحا واكثر حرية سواء فى الحرية العامة أو حرية العبادة والصلاة .

خلال الثلاث سنوات الماضية تم انشاء خمسة الاف مسجد فى أوزبكستان لان الحكومة أعادت الى المسلمين الكثير من المساجد التى كانت تحت سيطرة الحزب الشيوعي والمسلمون الآن سواء فى بخارى أو فى أوزبكستان أو الجمهوريات الاسلامية الست يتمتعون بكامل حريتهم ويمارسون عملهم وعباداتهم فى حرية واطمئنان.

فى المدارس القديمة بأوزبكستان هناك منهج عقيم وضعيف لتعليم العربية. وحتى الان لم يتطور هذا المنهج كثيرا فمدارسهم بشكل عام تعانى من قلة الكتب العربية. وقلة المعلمين حتى منهج الدراسات الاسلامية وعلوم الشريعة ضعيف للغاية وهذا يحتاج الى جهد كبير من الأزهر لتصحيح الاوضاع فى المستقبل.

قال الشيخ عبدالغنى عبدالله وزير الشئون الدينية أن وزارته حققت منذ انشائها قبل فترة قصيرة انجازات طيبة منها جعل الاعياد الاسلامية أعيادا رسمية وادخل التعليم الاسلامى فى المدارس الحكومية. ،أن حكومة أوزبكستان أرسلت ٤٠ طالبا على حساب الحكومة الى تركيا لدراسة العلوم الاسلامية في اطار برنامج لاعداد الائمة والخطباء ، كما تم عقد اتفاقية مع وزارة الاوقاف المصرية لاعداد الدعاة ومدرسي الدين واللغة العربية.

هدية مبارك لبخارى ١٠٠ منحة للدراسة بالأزهر

اضاف الشيخ عبدالغنى عبدالله ان وزارة الاوقاف المصرية وعدت بأن ترسل مائة منحة لطلاب أوزبكستان للدراسة بالأزهر الشريف بعد زيارته الاخيرة حيث تعرف عن كثب على حاجاتنا مؤكداً الى انها هدية من الرئيس حسنى مبارك

آكد الشيخ عبدالغنى عبدالله وزير الشئون الدينية فى جمهورية أوزبكستان انه تم العثور على مخطوطات بعنوان "سكان وأبطال" "ومخطوطة" "قانون الطب" ومخطوطات أخرى للخوارزمى والبيرونى والرازى وقد تم تصويرها وتبادلها مع مؤسسات البحث العلمى فى دول العالم.

يقول السيد عليوه المدير العام بوزارة الأوقاف:

من المدن الاسلامية الهامة فى أوزبكستان مدينة بخارى وهى قلعة من قلاع الاسلام وحصنا من حصونه انجبت بخارى كثيرا من نوابغ العلماء ومن أشهرهم الإمام محمد بن اسماعيل البخارى واضع علم الحديث وأشهر كتبه الجامع الصحيح والمعروف بصحيح البخارى. ومن نوابغ المسلمين الذين انجبتهم بخارى ايضا أبوعلى الحسين بن عبدالله بن سينا أشهر اطباء المسلمين وكان كتابه القانون فى الطب هو المرجع الطبى الاول للأطباء فى عصره.

الشيخ تاج الهلالى

مفتى استراليا

يتحدث لـ «آخر ساعة» :

المصريون اكتشفوا استراليا منذ ٨٠٠ عام !!

● الانحلال يهدد أبناءنا وبناتنا لذا نفكر فى العودة إلى مصر

● حديث يكتبه : تهامى منتصر

الشيخ تاج الدين الهلالى مفتى قارة استراليا وجه مصرى أزهرى من صعيد مصر تربى فى قرية من ريف مصر وتلقى تعليمه فى كتاب القرية ثم الأزهر الشريف حتى نال شهادة العالمية من كلية الشريعة والقانون وعمل فى حقل الدعوة فى مصر وليبيا ولبنان ثم استقر به المقام فى قارة بعيدة نائية هى استراليا وهناك قاد حركة الدعوة الى الاسلام وتوحيد صفوف الجاليات الاسلامية المتعددة المختلفة المنقسمة على

نفسها أحيانا أخرى وخرج فى مظاهرة سلمية تطالب بحقوق المسلمين فى ممارسة الشعائر الدينية والتعليم الدينى والاعلام الاسلامى. وأمام هذا الحشد الكبير من المسلمين الذى يبلغ نحو ستمائة الف من المسلمين والمسلمات استجابت الحكومة لمطالبهم وبقى الشيخ راعيا لحقوق الجالية الاسلامية فاستحق عن علم وجدارة ان يكون مفتيا عاما للمسلمين فى قارة استراليا .

ان هذا الشيخ يحب مصر بجنون ويعشقها عشق الولهان المكتوى بنار فراق الحبيب وفى كل مرة يزورها يملأ كيسا من تراب مصر الطاهر ليكون له السلوى فى غربته وهو فى هذا الحديث يحذر شباب مصر من الجرى وراء جنة الهجرة والبحث عن الدولارات ويقول ان المصرى الذى يأكل من خيرات مصر ويتعلم فى جامعاتها ويتنفس هواءها وبعد ان يشتد عوده يدير ظهره لمصر باحثا عن الهجرة هذا مصرى مارق .. مارق .. مارق !!

كنت أنوى ان أبدأ حديثى مع الشيخ تاج الدين حامد الهلالى بسؤال فبادرنى هو بالحديث قائلا:

إنها لمناسبة كريمة طيبة ان التقى مع أهلى وعشيرتى فى وطنى الحبيب مصر وعلى صفحات «آخر ساعة» مجلتنا التى تعبر عن مصر أجمل تعبير لأقبل يد الكبير وأطبع قبلة حنان وعطف على خد الصغير داعيا المولى عز وجل ان يحفظ ارض الكنانة مصر من كيد الكائدين وحسد الحاسدين.

ولعله من نافلة القول ان اتحدث عن قارة استراليا التى أعيش فيها منذ خمسة عشر عاما أدعو الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وأجادلهم بالتى هى أحسن حتى بلغ تعداد المسلمين هناك ستمائة الف مسلم ومسلمة .

لقد عرفت استراليا الاسلام قبل وصول الانسان الانجليزى اليها بل وقبل ان يكتشفها البحار الانجليزى كابتن «كوك» حيث عاش باستراليا قبل كل هذا الانسان الزنجى الأسود المعروف بالشعب الابرجنى منذ ستة آلاف عام ورغم هذه الحقائق الواضحة احتفلت استراليا منذ عامين بمرور مائتى عام على اكتشافها.

استراليا والمصريون

ويقول الشيخ تاج الدين حامد الهلالى عاشق مصر ومفتى استراليا : لعلها مفاجأة لقراء «آخر ساعة» وللقارىء المصرى عموما ان أقول ان المصريين الأوائل حاولوا اكتشاف استراليا منذ ٨٠٠سنة والدليل على ذلك ان الباحثين هناك اكتشفوا وجود عملة مصرية قديمة يرجع تاريخها الى أكثر من ٨٠٠سنة مضت مما يؤكد ان المصريين حاولوا ووصلوا واكتشفوا استراليا بالفعل ولكن لم يطب لهم المقام هناك فرجعوا .

أيضا وجود أكثر من ٣٠٠مسجد بناها أجدادنا الافغان وبهذا تكون أماكن العبادة الاسلامية قد بنيت قبل أماكن العبادات الأخرى على أرض استراليا فالاسلام اذن ضارب فى أعماق التربة الاسترالية ولو أحسنا الدعوة اليه بأسلوب عصرى متميز فسوف يدخل فى ديننا الحنيف أفواج وأفواج .

مفتى عام وقضايا ساخنة

● فضيلة الشيخ تاج كيف ولماذا انت بالذات أصبحت المفتى العام لقارة استراليا ؟!

يقول فضيلته : أحب أن أقدم لذلك فأقول : التركيبة الهرمية للجاليات الاسلامية الاسترالية تعيش فى ظل بلد متعدد الثقافات والحضارات حيث يوجد ١٢٧جنسية وأكثر من ١٤٠لغة ومعتقدا ودينا تقريبا. وجاليتنا الاسلامية تمثل الشريحة الثانية أو الدين الثانى بعد المسيحية فى استراليا وكل جنسية اسلامية لها جمعية حسب الشروط المقننة فى استراليا والتى وضعها الاتحاد الاسترالى للجاليات الاسلامية وكل جمعية تتحدث باسم أصحابها وتنطق معبرة عن آمالهم وحقوقهم. ومن هذه الجمعيات يوجد مايعرف بالمجلس الاسلامى للولاية وعندنا فى استراليا والجزر المحيطة بها عشرة أصوات من مجموع المجالس ومنها يتكون المجلس أو المركز الرئيسى المعروف بالاتحاد الاسترالى للمجالس الاسلامية وهو يجتمع دورة كل عامين فيما يعرف بالكونجرس الاسلامى الذى يمثل أئمة ورؤساء الجمعيات والمجالس لاتخاذ القرارات المناسبة والمواقف المعبرة عن رأى الجالية

الاسلامية فى استراليا. وأما منصب المفتى العام فقد استحدث عام ١٩٨٩ حيث اتسعت رقعة الجالية الاسلامية وتعددت احتياجاتها ونشاطاتها فى السياسة والثقافة والدعوة.. وفى عام ١٩٩٢ وكنت خارج البلاد عدت لأجد اخوانى قد رشحونى بالفعل لتولى منصب المفتى العام بالاجماع وأصبحت أول مفتى لاستراليا لمدة أربع سنوات وفى الدورة الثانية أصر زملائى على الاستمرار لمدة اربع سنوات أخرى وهذا حسن ظن منهم فى شخصى الضعيف وأنى لأدعو الله ان يكون هذا تشريفا لاتكليفا وان يعيننى على النهوض بتبعاته .

● أين جذورك يامولانا ؟!

ـ أنا من قرية السمطا مركز البلينا بمحافظة سوهاج صعيدى ابن صعيدى ومصرى ابن مصرى تعلمت فى الكتاب وحفظت القرآن الكريم وتشرفت بالتبرك «بفلقة» الشيخ وجريدة النخل ومازلت أستعذب عذاب سيدنا الشيخ الذى أخذ حقه منا ونحن نحفظ القرآن سورة سورة وجزءا جزءا. وبعد الكتاب ذهبت الى بلدة طوق شرق والتى عرفت بعد ذلك بدار السلام ودرست فى المعهد الأزهرى وكانت المدينة تتكون من شارع واحد فى أوله عمى غراب بتاع الفول وفى نهايته عمى أبوقردان صاحب المقهى !!

وكانت تضاء بفوانيس وقودها من الكيروسين وكنا نلتف تحت أضواء هذا الفانوس نستذكر دروسنا حتى اذا ماانتهى الكيروسين وخفتت الأضواء عدنا الى بيوتنا وكل مانملك فيها حصيرة وبطانية نصفها تحتنا ونصفها الآخر غطاء. وكم كنت محظوظا عندما تهب الريح فتحمل العقارب الصفراء وطول العقرب شبر فلم يكن يمر اسبوع إلا ويلدغنى عقرب من هذه العقارب وبسبب ذلك عملت «لوبى» اى تجمع من عمى وعماتى وأمى للضغط على أبى لينقلنى الى جرجا حيث الكهرباء وامضيت عاما بعده نزحت الى القاهرة لادرس بمعهد القاهرة الدينى الأزهرى الثانوى ثم دخلت كلية الشريعة والقانون وتخرجت فى الستينيات وعملت فى حقل الدعوة ثم سافرت الى ليبيا ثم الى لبنان ثم الى استراليا عام ١٩٨٢ حتى الآن .

أحوال المسلمين هناك

ويقول الشيخ تاج الدين حامد الهلالى مفتى استراليا : استراليا بلد غربى حباه الله بالخيرات والخصوبة وعدد سكانه لايزيد على ١٦مليونا ومساحتها أكبر من مصر بكثير وأهلها طيبون وهى كجزء من الغرب تعتبر المشاكل متشابهة حيث الحرية بلا ضوابط والانحلال سائد والأسرة ليس لها رابط هذا اذا علمت ـ وتعجب معى !! ـ ان الكلاب والقطط تمثل الاهمية بالدرجة الأولى فى الحقوق والواجبات ثم المرأة ثم الاطفال ثم الرجل فى المرتبة الأخيرة .

المهم ان القانون يمنع الأسرة من ممارسة القوامة على الابناء فبعد بلوغهم ١٦سنة لايجوز ان يمنعهم احد من ممارسة الرذيلة أو الانحلال فهذا حقهم !!

كما ان المرأة يمكنها ان تطلب البوليس فورا بدعوى ان زوجها حاول اغتصابها.. تعجب !! وفى ثوان يأتى البوليس وتلقى له الزوجة ملابسه فى شنطة زبالة وتلقى به فى السجن لانه حاول ممارسة حقه كزوج. أضف الى ذلك ان المرأة يمكن ان تحصل على طلاقها من محكمة العائلة فتكون مطلقة قانونا، وشرعا على ذمة الزوج.. هذه مشكلة ومعضلة كما ان تعليم الأبناء فى المدارس رغم وجود تعليم دينى إلا ان تدريس الجنس والاباحية ومخاطبة العقل قبل العواطف يهدد ابناءنا وبناتنا بالفساد والانحلال كما ان الحرية المطلقة للتلميذ تعطيه الحق فى قبول المدرس ورفضه وأيضا الحصة. اننا رغم جهودنا لإنقاذ الجالية الاسلامية من هذا الوباء المدمر للجيل الثانى ومابعده لاتزال سيطرتنا ضعيفة ولهذا كثير من زملائى يفكرون فى العودة الى الوطن فورا !

مصر أمنا وأم الدنيا

ويضيف الشيخ تاج الهلالى : لست مبالغا فيما أقول نحن نفكر جديا فى العودة فورا لنعيش ولو على الكفاف هنا المهم انك ستصلى الفروض واذا أدركك الموت ستموت وانت متجه الى القبلة وستدفن بطريقة شرعية.. والله الذى لا إله إلا الا هو لرغيف وصحن فول أفضل عندى من ملايين استراليا ودولاراتها لان الثمن فى استراليا سيكون من عرض ابنتى أو من دين ابنى. لذلك اقول لشباب مصر لاتنخدعوا ببريق الهجرة انها ليست الجنة الموعودة وبلادكم احق بكم.. مصر تحتاج الى خبراتكم وسواعدكم فليس معقولا بعد ان تتعلم وتأكل وتشرب من خيراتها أن تدير ظهرك لمصر ـ ان من يفعل ذلك مارق.. مارق !! فمصر أولا ومصر أخيرا وقبل كل شىء.

المصدر : المســــــاء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨/١٠/١٩٩٧

الصين تواجه مصير الاتحاد السوفييتى!!

بكين تقمع المسلمين بوحشية وتعدم ٣٦ منشقا..

السلطات تسعى لاستئصالهم بإجهاض النساء بالقوة!!

محمد غزلان

ترتعد الصين خوفا من فكرة الانفصال والتقسيم وتفسخ الدولة وتجربة الاتحاد السوفييتى على حدودها واضحة للعيان وبالتالى تتعامل الحكومة المركزية وبكل عنف مع بوادر الانفصال او بؤر التمرد خشية ان يؤدى ذلك فى النهاية إلى انهيار الصين وظهور جمهوريات عرقية متعددة والعهدة كما يقولون على الراوى حيث نشرت جريدة الاوبزرفر البريطانية تحقيقا موسعا عن حركة اليغورز الانفصالية فى شمال شرقى الصين وتحديدا فى اقليم جينيانج وكيفية تعامل السلطات الصينية مع قادة هذه الحركة أو المشتبه فى انتمائهم إليها.

المصدر : المسـاء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨/١٠/١٩٩٧

يحكي مراسل الجريدة جيمس ميك من مدينة الماتا فى كازاخستان والقريبة من عاصمة الاقليم الصيني تفاصيل كيفية قمع حركة اليغورز بعد احداث فبراير الماضى وبعد انتهاء شهر رمضان الكريم حيث تحركت ثلاث سيارات نقل مفتوحة في وسط شوارع جولجا عاصمة الاقليم وعلى كل سيارة مجموعة من السجناء ويحيط بالسيارات الثلاثة مجموعة من الجنود الصينيين وكتب على احدى السيارات لقد حكم على هؤلاء الارهابيين الانفصاليين بالاعدام.

(النهاية)

ويقول ابراهيم بارات لمحرر الجريدة البريطانية انه شاهد بنفسه نهاية رحلة السيارات الثلاثة حيث تم اطلاق النار عليهم ولم تسلم جثثهم لاقاربهم وربما تكون السلطات قد قامت بدفن الجثث او حرقها وبعد الاعدام احتفلت السلطات الصينية باطلاق الالعاب النارية في السماء.

وعلى الرغم من مضى ما يقرب من عشرة شهور على انتهاء حوادث الشغب فى مدينة جولجا الا ان جميع الأجانب والصحفيين ممنوعون من زيارة تلك المدينة دون الحصول على اذن مسبق من السلطات الصينية لزيارة الاقليم وكلمة جينجيانج تعنى باللغة الصينية كما تقول الجريدة البريطانية الحدود الجديدة وهى موطن اليغورز الاصلى وهم قول من اصول عرقية تركية ويتحدثون ايضا باللغة التركية ويدينون بالاسلام.

ويعتز هؤلاء القوم بتاريخهم القديم حيث يعيش جزء منهم في كازاخستان المجاورة ويتمتعون بحرية اكبر مقارنة بما يحدث لرفاقهم فى الصين ويتهم يغورز كازاخستان السلطات الصينية بالقاء القبض الجماعى وشن حملة لاهوادة فيها ضدهم وتنفيذ احكام الاعدام في قياداتهم وكانت السلطات الصينية قد اتهمت اليغورز بالقيام باعمال تفجيرات في الاقليم وفي العاصمة بكين واتهمت الجماعة الاسلامية الانفصالية بجميع الاعمال التخريبية التى شهدتها البلاد مؤكدة ان هناك اعضاء داخل هذه الجماعة ينتمون لحزب الله.

وسواء كانت تلك الاعمال من تنظيم هذه الجماعة أولا فان الصين تخشى من فكرة تفكك الدولة وهذا الكابوس المزعج يساعد على عدم اقدام الصين على دعم الديمقراطية داخل الاقليم خاصة وان فكرة اقامة دولة في الاقليم على غرار جمهورية اليغورز قصيرة العمر والتى امتدت خمس سنوات من عام ١٩٤٤ إلي ١٩٤٩ مازالت تراود سكان الاقليم.

(تفكك)

وبالفعل فان فكرة اقامة دولة نقلتها الجريدة البريطانية على لسان احد ابناء حكومة التركستان الاخيرة وهو ازتكين ابراهيموف والذى اكد انهم علموا الشعوب كيفية اقامة الدولة منذ الاف السنين وانهم حفروا القنوات واقاموا المدن منذ خمسمائة عام والآن يعيشون بلا دولة وبلا علم.

وكان جوزيف ستالين وماوتسى تونج قد اتفقا على قيام الصين باستيعاب تركستان الشرقية فى اقليم صينى اطلقوا عليه اسم جينجيانج عام ١٩٤٩ كما يعتقد اليغورز ان ستالين هو مهندس حادث تحطم الطائرة والتى اودت بحياة وفد حكومة تركستان والذى ذهب للتفاوض على استقلال الاقليم.

ومنذ ان وضعت الصين يدها على الاقليم قامت بتحويله إلى موقع هام لتجاربها النووية ويقول اليغورز ان الافا من المواطنين استخدموا كحيوانات تجارب لقياس تأثير الاشعاع كما قامت الحكومة بنقل ملايين من البشر من شرق الصين وتؤكد الاحصائيات الرسمية وجود تسعة ملايين من اليغورز فى الصين بينما يؤكد اليغورز في كازاخستان ان عددهم الحقيقى عشرون مليون نسمة.

وبجانب الاضطهاد السياسى الذى يمارس ضد اليغورز فهناك ممارسات اخرى تهدف إلى ابادة اليغورز حيث يتعرضون لقيود شديدة لتحديد نسلهم وتفرض الحكومة عليهم الا يزيد اطفال الام المسلمة على طفلين وفى حالة وصول طفل ثالث تنزع منهم ملكية الاراضى الزراعية ويؤكد ذلك رابيك اسماعيلوف الاخصائى الثقافى فى الماتا عاصمة كازاخستان والذى يضيف ان اليغورز سوف ينتهون بعد عدة اجيال بسبب الحظر على المواليد.

(الخيار الصعب)

واوضح احد الزوار انه قام بزيارة ابنة عمه فى الاقليم الصينى وهى أم لطفلين بانها اجبرت علي اجراء عملية اجهاض وهى فى شهرها الثامن واضاف انها كانت ترغب فى طفل ثالث وكانت تتخفى طوال اشهر الحمل بارتداء ملابس كثيرة الا ان السلطات اكتشفت الحقيقة وخيرت الأم اما الاحتفاظ بالجنين وفقدان الارض أو اجراء عملية الاجهاض واضطرت الام إلى قبول الخيار الثانى.

ويتداول حاليا فى الماتا شريط فيديو سجل من التليفزيون المحلى فى جولجا يصور مجموعات من اليغورز يجوبون العاصمة وهم يحملون الاعلام ويرددون اسم الله فى نهاية شهر رمضان الماضى كما يتناول الفيلم بعض اعمال العنف ووحشية التعامل مع المتظاهرين والذين غطت الدماء وجوههم ويقول بعض اليغورز المقيمين فى كازاخستان ان رفاقهم يتعرضون لعمليات عذاب مستمرة من سلطات الامن فى الاقليم حيث يقومون بغمرهم فى المياه المتجمدة ويستخدمون الهراوات الغليظة فى ضربهم وذكر شهود عيان ان حوالى ٢٦ سجينا قد تم اعدامهم ومنهم امرأة شابة فى الثامنة عشرة من عمرها.

ويعتقد بعض المراقبين الاجانب ان السلطات الصينية تحاول الصاق تهمة المتشددين الاسلاميين إلى انفصالى اليغورز حتى يفقد الغرب الثقة فيهم وكان وفد من اليغورز قد اجتمعوا بوفد من الخارجية الامريكية لمدة تسعين دقيقة فى يوليو الماضي. ويقول زعيم اليغورز سابيت احمد والمقيم فى زاكرنت انه عبر الحدود إلى جولجا فى محاولة لتهدئة مجموعة من الشباب بعد ان سمعوا عن القتال فى الاقليم.

وفى مارس الماضى تجمع مجموعة اخرى من الشباب يطلقون على أنفسهم اسم حزب التحرير كما يوجد مجموعة اخرى باسم الجبهة الثورية الوطنية المتحدة ورغم وجود العديد من حركات المقاومة الا ان البعض لايتوقع لهذه الحركات أى نجاح. وخاصة فى ظل تنامى القوة الصينية وأوضح اسماعيلوف ان اليغورز يواجهون قوة مرعبة وان عليهم الانتظار مع بقية الاقليات الاخرى سواء فى اقليم جينجيانج والتبت ومنغوليا إلى ان تلقى الصين نفس مصير الاتحاد السوفييتى السابق.

المصدر : الأخبار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١/١٢/١٩٩٧

بربرية الغرب

لا تضيع الدول الغربية فرصة للانقضاض على الإسلام إلا واغتنمتها.. فتنهال صحفها ووسائل إعلامها واصفة الدول المطبقة للشريعة الإسلامية، أو التى تختلف حضارتها وثقافتها عن الحضارة والثقافة الأوروبية، مثل دول آسيا، بأنها دول بربرية همجية وغير ديمقراطية وتطبق قوانين القرون الوسطى، فى حين أن الإسلام كرم الإنسان وحافظ على الحقوق كما لم يحافظ دين آخر عليها. وتتناسى هذه الدول المتشدقة بالديمقراطية أن كل حضارة وثقافة لها ميراثها الذى يختلف عن الحضارة الأخرى وأن من أبسط مبادئ الديمقراطية احترام أفكار وقوانين الآخرين وعدم فرض أفكارك وقوانينك عليهم.

آخر الهجمات الشرسة ضد الإسلام شنتها بريطانيا التى كانت عظمى فى يوم ما وأصبحت دولة رمز للفضائح والجرائم والعنف.. والهجوم كان موجها هذه المرة للسعودية بسبب إدانة ممرضتين بريطانيتين بقتل زميلتهما الاسترالية بعد أن انهت علاقة شاذة بإحداهما، كما أدينتا بسرقة مال القتيلة. قامت الدنيا فى بريطانيا ولم تقعد بعد الحكم بإعدام إحدى الممرضتين وسجن الأخرى ٨ سنوات وجلدها ٥٠٠ جلدة لقيامها بكتم أنفاس الممرضة القتيلة بعد أن طعنتها الأخرى ١٣ طعنة. رفضت الصحف البريطانية حكم الإعدام والجلد وانهالت بالإهانات على الدين الإسلامى الذى يسمح بالإعدام بحد السيف والجلد وهاجمت النظام القضائى السعودى الذى لا يتيح عدالة المحاكمة، وزعمت الصحف أن اعترافات المتهمتين تمت تحت الإكراه والتحرش والضغط وأفردت صفحات لوصف ما تعرضتا له الممرضتان على يد البوليس.

شىء جميل أن تقف دولة بجانب مواطنيها عندما يتعرض أى منهم لمواقف صعبة فى دولة أخرى فتحاول حمايتهم وإنقاذهم لو كانوا على حق، ولكن أن تقف دولة مع مواطنيها فى الباطل وتهين دين يدين به مليار مواطن وقضاء دولة أخرى متشدقة أنها تدافع عن حقوق الإنسان فهذا عمل بربرى همجى غير ديمقراطى. اعتادت بريطانيا أن تقيم الدنيا ولا تقعدها عندما يمس أحد شعرة بريطانى سواء كان من عتاة المجرمين أو مواطن عادى حدث هذا فى تايلاند، سنغافورة، ماليزيا وعديد من الدول الآسيوية والتى تلقى القبض على فتيات وشباب بريطانى وهم يهربون الهيروين إلى شرق آسيا فيحكم عليهم بالعقوبة المطبقة فى هذه البلاد، والتى ترفضها بريطانيا، ويحدث هذا فى السعودية عندما يخالف مواطن بريطانى القانون السعودى، فتقام ضجة وحملات إعلامية شرسة ضد الدولة وتتهم بأبشع الاتهامات. كل ذلك لأنها لم تطلق سراح مجرم بريطانى. الجريمة اعترفت بها الممرضتان ووصفتا بدقة تفاصيلها وضبطتا أثناء سحب الدفعة الرابعة من أموال القتيلة. الغريب أن صحيفة واحدة بريطانية هى الجارديان ذكرت أن الممرضة القاتلة ذهبت للعمل فى السعودية لتعرضها لاتهامات بأنها سرقت كارت فيزا خاص بمريضة تحتضر. وعندما تم بسماحة الدين الإسلامى إيجاد مخرج لعدم إعدام الممرضتين بأن يسامح شقيق القتيلة الممرضتين مقابل فدية قدرها ٧٥٠ ألف جنيه استرلينى شنت الصحف البريطانية والممرضتان هجوما على الشقيق الذى قبل المال. الفدية دفعتها شركات بريطانية لها مصالح مع السعودية وترغب فى إنهاء الأزمة الدبلوماسية بين البلدين حتى لا تتأثر مصالحها. والحقيقة أن السعودية التى لها صفقات ضخمة مع بريطانيا تقدر بمليارات الجنيهات للصفقة الواحدة كان ينبغى أن تلقنها درسا وتلغى صفقة منها مما كان سيؤدى إلى فقد عشرات الآلاف من العمال البريطانيين لأعمالهم فيشعرون بمدى الضرر، فيضع كل مسئول لسانه فى فمه ولا يهاجم الدين الإسلامى وقوانين دولة أخرى، كما تفكر الصحف أكثر من مرة عندما تبدأ حملة ضد دولة إسلامية كبرى.

كما كان ينبغى على السعودية شرح وتوضيح أسلوب المحاكم فى السعودية حتى لا يقلق الغرب ويتهم النظام بالسرية والكتمان وعدم العدالة، فالإسلام دين العدالة. لا أعرف لماذا كل هذه الكراهية للإسلام والعرب والشرق وكل ما هو ليس غربى أو أوروبى. لماذا عندما يحاكم عربى فى محاكمهم يخضع لقوانينهم ولا يحرك أى منا ساكنا لمساندته أو الوقوف بجانبه فى حين لا يقبلون أن يخضعوا لقوانين دولة قبلوا أن يعيشوا ويعملوا فيها، وكيف يطالبون أن تعامل السعودية مواطنيها بقانون والأجانب بقانون آخر على نفس الجريمة؟!

لقد ذكرت صحيفة الجارديان أنه لو أجرى استفتاء فى بريطانيا لاختارت الأغلبية عودة عقوبة الإعدام لوقف العنف الذى اجتاح المجتمع البريطانى، فهل يعى الغرب بربريته وعدم ديمقراطيته؟

سهير جبر

اول فهرس دقيق للمخطوطات الاسلامية في البانيا

□ لندن - «الحياة»:

■ لم تكد البانيا تخرج من براثن الحكم الشيوعي الذي هيمن عليها منذ عشرات السنين حتى وقعت في خضم الصراعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تمظهرت في الاشهر الماضية من خلال انتفاضات مسلحة وانهيار النظام السياسي، وبالتالي وصول قوات اوروبية في محاولة لضبط الوضع أولاً والاشراف على الانتخابات العامة ثانياً.

وإذا كانت الفترة الشيوعية مارست عملية اضطهاد واسعة ضد المؤسسة الدينية في هذا البلد الاسلامي الوحيد في اوروبا، فان الديموقراطية الوليدة التي كان يتوقع ان تساعد في احياء التراث الاسلامي العريق في البانيا سرعان ما سقطت في هوة الصراعات التي اشرنا اليها اعلاه. وهذا الامر انعكس على اوضاع المؤسسات الاسلامية في البلاد.

وخلال المرحلة الشيوعية تعرضت المعالم الاسلامية للدمار المقصود، وحُورب دعاة الاسلام بصورة مستمرة وظالمة، وواجهت الآثار الاسلامية عمليات اهمال متعمدة خصوصاً المخطوطات التي تسجل التاريخ الالباني المسلم والعطاءات الفكرية والثقافية التي قدمها علماء مسلمون سواء من البانيا نفسها او من الاقطار الاسلامية الاخرى التي ربطتها بالبانيا علاقة وثيقة على مدى قرون، خصوصاً في ظل الدولة العثمانية.

ولمواجهة التدهور المستمر في طبيعة المخطوطات الاسلامية في البانيا، وهي كنز مهم على رغم ما تعرضت له من اشكالات، عمدت «مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي» في لندن الى اصدار كتاب «فهرس المخطوطات الاسلامية بالمكتبة الوطنية الالبانية في تيرانا» ضمن سلسلة «الفهارس الوصفية للمخطوطات الاسلامية» في قسم «المكتبات في اوروبا - البانيا» وهو العمل الاول من نوعه حول المخطوطات الاسلامية في البانيا، واشرف على تحريره عبدالستار الحلوجي وحبيب الله عظيمي.

ويقول رئيس «مؤسسة الفرقان» احمد زكي يماني في مقدمته للكتاب الجديد: «... ولقد كانت البانيا من بين الدول التي مرت بظروف عصيبة بعد انهيار النظام الشيوعي في اوروبا الشرقية، فقد تعرض المسلمون الذين يمثلون غالبية سكانها للابادة، ودمرت مساجدهم وبذلت كل الجهود لاقصاء الاجيال الجديدة من الشباب عن اصولهم الاسلامية. ولم يكن غريباً ان يتعرض تراثهم المخطوط للاهمال والدمار. فإذا اضفنا الى ذلك ان هذا التراث لم يفهرس منه شيء كما يتضح من الفهرس الذي اصدرته مؤسسة الفرقان عن المخطوطات الاسلامية في العالم، ادركنا مدى الخطر الذي يهدد ذاكرة هذه الأمم».

وبعد ان يشرح يماني طبيعة مسؤولية «مؤسسة الفرقان» عن حصر الأصول المخطوطة للتراث الاسلامي المبعثر في شتى بقاع الأرض وإصدار الفهارس التي تحصيه وتعرّف به، يقول ان المؤسسة شرعت في حصر المخطوطات الاسلامية في البانيا «فاوفدت احد خبرائها لزيارة المكتبة الوطنية ودار الوثائق القومية في العاصمة تيرانا سنة ١٩٩٥ باعتبارهما مركز الثقل بالنسبة للمخطوطات الالبانية، وحاولت الاستعانة بالخبرة الوطنية في فهرسة هذه المخطوطات. ولكن نقص المفهرسين المؤهلين حال دون تحقيق هذا الهدف مما اضطر المؤسسة الى البحث عن حل بديل».

ويضيف قائلاً: «وبعد عام كامل استطاعت المؤسسة بتوفيق من الله ان تظفر ببعض المفهرسين المتمرسين الذين اوفدوا الى البانيا في بعثات دراسية ومهمات ثقافية، فاستعانت بهم في تنفيذ مشروع فهرسة المخطوطات الاسلامية في المكتبة الوطنية بتيرانا. ومن حسن الحظ ان يتم



هذا العمل قبيل اندلاع الحرب الاهلية بوقت قصير، وان كانت الاحداث الاخيرة التي تعرضت لها البلاد قد حالت دون الرجوع الى المخطوطات لاستكمال بعض البيانات ومراجعة بعض النصوص».

والنتيجة التي بين ايدينا هي هذا الكتاب الذي وزعت المخطوطات التي يحصيها على قسمين اساسيين خصص اولهما للمخطوطات العربية والثاني للمخطوطات الفارسية. وقد رتبت مخطوطات كل قسم ترتيباً موضوعياً، وتحت كل موضوع جرى ترتيب المخطوطات هجائياً بعناوينها ورقمت ترقيماً مسلسلاً. وبلغ عدد المخطوطات التي احتواها هذا الفهرس ٤١٦ مخطوطة تابعة للمكتبة الوطنية الألبانية في تيرانا والتي تاسست العام ١٩٢٠. ويلاحظ ان المخطوطات العربية تغطي مواضيع دينية وفقهية وتشريعية وفلسفية وادبية ولغوية وعلمية، في حين كانت غالبية المخطوطات الفارسية ذات طابع ادبي، وتغلب عليها الاعمال الشعرية.

ووزعت المخطوطات الى انواع، ففي القسم الاول (العربي) نجد الموضوعات التالية: القرآن الكريم وعلومه، الحديث النبوي، الادعية والاوراد، العقائد وعلم الكلام، الفقه، اصول الفقه، الاخلاق، التصوف والمديح النبوي، اللغة والأدب، التاريخ الاسلامي والسيرة النبوية والتراجم، الفلسفة، المنطق، آداب البحث والمناظرة، الحساب والهندسة والهيئة، متفرقات. اما المخطوطات الفارسية فكانت: العقائد والاخلاق والفلسفة، التصوف، الهيئة (الفلك) والاسطرلاب، اللغة والأدب، متفرقات. وهناك ثلاثة كشافات هي: كشاف العناوين وكشاف المؤلفين وكشاف الناسخين.

لجنة شئون الأديان تعترف باضطهاد مسلمي بريطانيا وتحذر من تنامي الظاهرة

المطالبة بتعديل القوانين لحماية الإسلام وتحسين أوضاع المسلمين

لندن - ر. - اعترف تقرير علمي بريطاني بان المسلمين يتعرضون للتفرقة وللممارسات المخالفة لحقوق الانسان، وطالب التقرير الصادر أمس عن لجنة «دنيميد» المعنية بشئون الديانات في بريطانيا باستصدار قوانين جديدة تحمي المسلمين البالغ عددهم ١.٥ مليون شخص في بريطانيا من هذه الممارسات.

ودعت اللجنة - التي يراسها الاستاذ الجامعي جوردون كونواي بعد تشكيلها العام الماضي - إلى بذل مزيد من الجهود لانهاء التحيز ضد المسلمين في وسائل الإعلام البريطانية وأماكن العمل.

واكد التقرير - الصادر بعنوان «مسلمو بريطانيا والخوف من الإسلام» - انه مالم يتم ادخال التعديلات القانونية المطلوبة فانه لايحق لبريطانيا ان تزعم بانها «مجتمع للجميع».

ومما يذكر ان اللجنة تضم ممثلين عن الاديان الثلاثة الاسلام والمسيحية واليهودية في بريطانيا. وقد جاء تقريرها ثمرة دراسة اكثر من ١٦٠ تقريرا قدمتها مختلف الاجهزة البريطانية. كما عقدت اجتماعات استشارية في جميع انحاء البلاد.

وطالب التقرير بتجريم التفرقة على اساس الدين لا على اساس العرق وحده، كما طالب بتجريم اذكاء الكراهيات الدينية وتعديل القانون الحالي الذي يقصر عقوبة التجديف في حق الدين على الدين المسيحي وحده.

ودعا إلى تعديل احكام الانفاق على المدارس بما يفسح المجال امام فتح مدارس المسلمين.

ويوجد في بريطانيا ٥٨ مدرسة للمسلمين لا تتمتع اي منها بمزايا القطاع العام. وفي المقابل هناك نحو ٧٠٠٠ مدرسة ذات توجهات مسيحية ويهودية وتتلقى دعما ماليا من خزانة الدولة. ودعت اللجنة الاحزاب السياسية البريطانية إلى بذل مزيد من الجهد لاشراك المسلمين في انشطتها حيث لايتمتع بعضوية مجلس العموم البريطاني سوى مسلم واحد.

ومن جانبه كشف رئيس اللجنة ان التفرقة ضد مسلمي بريطانيا آخذة في الزيادة وحذر من تصريحات لهيئة الاذاعة البريطانية من ان «الامر اصبح اكثر وضوحا وتطرفا وخطورة.. فالتهوس المناهض للاسلام قد اصبح حقيقة في مجتمعنا».

واشار إلى ان وسائل الإعلام تصور الاسلام على انه دين احادي الرؤية ويفتقر إلى التسامح ويتسم بالعدوانية وقال ان هذه الصفات تستغل لتبرير التفرقة ضد المسلمين.

الدكتور أحمد الحطاب الأمين العام المساعد للاتحاد الإسلامى بأمريكا الشمالية :

الإعلام الأمريكى يتعمد الإساءة للإسلام

الجمعيات الإسلامية لاعلاقة لها بالتطرف

نقص عدد المدارس أهم المشاكل التى تواجه مسلمى أمريكا

اكد الدكتور احمد الحطاب الأمين العام المساعد للاتحاد الإسلامى بامريكا الشمالية ان المسلمين فى الولايات المتحدة يمثلون قوة كبيرة ومن الممكن ان تلعب دوراً مهما على الساحة اذا توحدت حيث يعيش فى امريكا نحو ٦ ملايين مسلم.. مشيرا إلى ان الإسلام رغم محاولات التشويه التى يتعرض لها من قبل وسائل الإعلام بدأ يفرض نفسه بين الأمريكيين... وان الهوية الإسلامية لمسلمى أمريكا لاخوف عليها حيث يدافع المسلم الأمريكى عن هويته بشراسة.. واصبح المسلمون جزءا من نسيج المجتمع الأمريكى.

حوار
أحمد عطية

وفي الحوار التالي يتناول الامين العام المساعد للاتحاد الإسلامي بامريكا الشمالية التحديات التي تواجه المسلمين بامريكا ودور الجمعيات الإسلامية هناك وماتدعيه بعض الاجهزة الامريكية من ان المسلمين ليسوا اكثر من إرهابيين. وفي البداية تحدث الدكتور الحطاب عن التحديات التي تواجه المسلمين في الولايات المتحدة حيث اوضح ان اول مايبحث عنه المسلم في امريكا هو المسجد. والحمد لله لا تخلو مدينة امريكية من مسجد او اكثر وفي شيكاغو وحدها ٦٥ مسجدا على الاقل وفي لوس انجلوس ٣٥ مسجداً وقد انتشرت المساجد والمدارس والمراكز الإسلامية.

اما بالنسبة للمدارس فهناك حوالي ١٢٥ مدرسة إسلامية نظامية تعمل طوال ايام الاسبوع. ومنذ ١٠ سنوات لم يكن يوجد غير عشر مدارس فقط لكن بالرغم من تضاعف العدد فانه لا يكفي الا حوالي ٥٪ من ابناء المسلمين. وابناء المسلمين حوالي مليون في سن التعليم وتوفير التعليم الإسلامي يمثل تحدياً كبيراً اما التحدي الثالث ايتمثل في الإعلام المضلل عن قصد او غير قصد وقد اتصلنا بوكالات الانباء المختلفة ومحطات الاذاعة والتليفزيون لتقديم صورة الإسلام الحقيقية.. وقد اصبح الاتحاد الاسلامي هو الجهة المرجعية في الشئون الإسلامية للصحف ووكالات الانباء ومحطات الإذاعة والتليفزيون... ونحن نرد على الشبهات التي يلصقها البعض بالإسلام... وعلى الرغم من أن التحدي الإعلامي مرهق لنا إلا اننا نستخدم نفس القنوات فقد عرض فيلم بعنوان «جهاد في امريكا» من اخراج تيث ايرسون اليهودي ويوجه الفيلم اتهامات للإسلام والمسلمين غير صحيحة وقد هدد المسلمون بمقاطعة محطات التليفزيون التي اذاعت الفيلم. وهذا التهديد له مغزى كبير اذ ان سعر الإعلان يتوقف على عدد المشاهدين وقد اخطرت المحطات التي عرضت الفيلم إلى منح المسلمين وقتاً مماثلاً لزمن الفيلم للرد على الاتهامات وتفنيدها. وبذلك كان هذا الفيلم في صالح المسلمين اذ منحهم اكثر من خمسين ساعة مجانية عرضنا فيها اراء الإسلام في القضايا التي عرض لها الفيلم.

مواجهة التشويه

● كيف تتصدون لمحاولات تشويه صورة الإسلام والمسلمين واتهامهم بالتطرف والإرهاب؟

●● نحن نقدم الصورة الحقيقية للإسلام ونرد على كل من يهاجمه سواء في الصحف او في الاذاعة والتليفزيون، وفي حادث اوكلاهوما ثبت ان وراءه شاباً امريكياً ابيض وقد اعتذر مقدم برنامج Nijht Line للمسلمين لانه اتهمهم بانهم وراء الحادث في احدى حلقات برنامجه ثم قدم حلقة اخرى قال فيها: ان الإسلام اكثر الديانات تعرضا للظلم وقدم ساعة كاملة للتعريف بالإسلام والتقى باعضاء الجالية المسلمة وقدم نماذج طيبة منهم التاجر والطالب واستاذ الجامعة.

● وما تاثير الوجود الإسلامي في الاوساط السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية في امريكا؟

●● في البداية كانت اولويات اهتمام المسلمين ايجاد المسجد ولم يكن في اهتمامهم المشاركة السياسية فالمسلم كان مشغولاً بايجاد السكن الملائم وحماية ابنائه وامرته ثم ببناء المدارس. اما الان فقد تخرج المسلمون في الجامعة وتولوا مناصب ووظائف مهمة واصبح في الجيش الامريكي ائمة ودعاة للجنود المسلمين، واعتنق الإسلام حوالي ١٥٠ الفا من نزلاء السجون الامريكية خلال السنوات العشر الماضية وهذا اجبر إدارة السجون على تعيين ائمة ودعاة يوجهونهم ويرشدونهم ومع وجود الجيل الثاني الذي تحرر من الدونية والحاجز الثقافي والعجز اللغوي وينظر إلى امريكا باعتبارها بلده الاصلي ويتحرك بوعي وفهم بالاضافة إلى الامريكيين الذين اسلموا كل هذا احدث تغيراً كبيراً في العقلية المسلمة في امريكا ولم يعد الإسلام مجرد عابر سبيل يقتصر على فئة من المهاجرين وانما هو دين اصيل نابع من التراب الامريكي وينتشر في جميع ارجاء الولايات الامريكية. والان تم انشاء محطة اذاعة وتليفزيون واصدار جريدة يومية وتشكيل احزاب سياسية تعبر عن المسلمين بل تم تشكيل احزاب تتبنى برنامج العمل الإسلامي ونامل ان يشارك المسلمون في الانتخابات القادمة بحوالي مليون صوت. هذا بجانب ان نائب حاكم ولاية ديترويت مسلم وشارك المسلمون في الانتخابات الاخيرة واسقطوا وانجحوا بعض المرشحين - والان تربطنا بالمؤسسات الامريكية الدينية والاجتماعية علاقات طيبة وبدا بعض الامريكان يتعاطفون مع القضايا الإسلامية.

قانون الإرهاب

● وماذا عن محاربة امريكا للجماعات الإرهابية وملاحقتها ومصادرة اموالها والقوانين التي صدرت في هذا الصدد؟

●● القوانين التي صدرت بشان محاربة التطرف قد تكون صممت لمواجهة ومضايقة الجمعيات والمؤسسات الإسلامية لكنهم لم يعلنوا عن ذلك صراحة

الإسلام فرض نفسه على الساحة فى أمريكا.. والمسلمون قوة ينقصها التنظيم

وانما يتحدثون عن الإرهاب بشكل عام خاصة بعد انفجاري اوكلاهوما واطلانطا وخطف بعض الطائرات الامريكية وتفجيرها والإرهاب مفهوم يشمل جميع الناس بغض النظر عن الدين، والعمل الإسلامى فى امريكا بعيد كل البعد عن الإرهاب والتطرف. لكن قوانين الإرهاب صورة من صور الضغط والتضييق على المسلمين فى امريكا على الرغم من ان المسلمين ليس لديهم تنظيمات سرية وكل اعمالهم معلنة. والمسلمون يأملون المشاركة فى اصلاح المجتمع الامريكى وان يعترف الامريكان بدور المسلمين فى مكافحة المخدرات والجريمة.

● هل نجح المسلمون وعددهم ستة ملايين نسمة فى الحفاظ على هويتهم؟

● نعم لكن بعد معاناة طويلة من حضارتهم الغائبة والحضارة الأمريكية الضاغطة التى تملك زمام الأمور فى حين ان المسلمين كانوا مجرد مهاجرين ضعفاء لاحول لهم ولاقوة.. اما الآن وبعد جهود ضخمة بذلها المسلمون لنشر الوعى وغرس قيم الإسلام واعادة الهوية للمسلمين من جديد.

● وماذا عن دور الاتحاد الإسلامى بامريكا وكيف تم انشاؤه؟

●● كانت البداية حينما استشعر الشباب المسلم فى امريكا حالة الضياع والذوبان والتمزق الذى تعرضت له جموع المسلمين الأول التى هاجرت إلى امريكا سواء من السود او من دول الشام وتركيا وباكستان وغيرها. وامام هذه التحديات انشا الطلبة المسلمون اتحادات طلابية داخل الجامعات الامريكية وتطورت هذه الاتحادات والتحمت بالجالية خارج الجامعة وانبثق عنها: الاتحاد الإسلامى فى أمريكا الشمالية وهو يهتم بهموم الجالية فى ميادين الدعوة والإعلام والسياسة والاقتصاد وكل مايتعلق بشئون الحياة اليومية.

ويمثل الاتحاد ـ ومقره مدينة بلابس فيلد فى انديانا ـ اكبر تجمع إسلامى فى الغرب منذ نشاته فى يناير عام ١٩٦٣م.

وكان الاتحاد يهدف إلى مساعدة الشباب المسلم القادم للدراسة فى امريكا وحثه على التمسك بتعاليم دينه والتفوق العلمى ومقاومة ضغوط الحضارة الغربية لذلك أنشا الاتحاد مؤسسات عديدة منها اتحاد الطلبة المسلمين وهويتهم بالشباب داخل الجامعات ثم تم انشاء اتحاد الشبيبة المسلمة وهو يهتم بالشباب المسلم الذى ولد فى أمريكا.

ايضا تم انشاء روابط مهنية علمية تجمع العلماء المسلمين فى كل مجال مثل الجمعية الطبية الإسلامية وجمعية علماء الاجتماع المسلمين وجمعية العلماء والباحثين المسلمين وهناك مؤسسات للدعوة والتعليم الإسلامى وهى تنظم دورات تدريبية للائمة والدعاة حتى يستطيعوا العمل بنجاح فى تلك البلاد.

أما الخدمات فهناك الوقف الإسلامى يقدم المساعدات والاموال للمساجد والمراكز الإسلامية لترميمها وتجديدها ويبلغ عدد المساجد والمراكز حوالى ٢٠٠٠ يمتلك الوقف الإسلامى منها اكثر من ٢٥٠ مسجدا ومركزا.

ايضا انشا الاتحاد دار نشر لتقديم التراث والقيم الإسلامية باللغة الانجليزية وبطريقة تناسب البيئة الأمريكية وتم ترجمة اكثر من مائتى كتاب إلى الانجليزية.

ويهدف الاتحاد إلى توحيد الصف المسلم والدعوة إلى الله على بصيرة وحماية الجيل الثانى من ابناء المسلمين وتقديم النموذج الإسلامى الرائد فى جميع مجالات الحياة.

مجلة إسلامية

● ما اهم انشطة الاتحاد فى الفترة الحالية؟

●● الاتحاد يصدر مجلة دورية كل شهرين بعنوان «آفاق إسلامية» توزع ٥٠ الف نسخة وسيتم رفع التوزيع إلى ١٠٠ الف وتصل المجلة إلى جميع رجال البيت الأبيض والكونجرس الامريكى والكنائس الكبرى وإلى المسلمين عامة وبعض اساتذة الجامعات وتتضمن المجلة معلومات عن الوجود الإسلامى فى امريكا والتعريف بقيم الإسلام وتعاليمه، وعقد الاتحاد مؤتمرا سنويا. شارك فى هذا المؤتمر على مدار السنوات الثلاث الماضية عدد يتراوح ما بين ١٢ و ١٥ الف شخص وفى المؤتمر الثالث والثلاثين فى اوهايو حضره اكثر من ١٥ الف مسلم وكان بعنوان: «المسلمون من اجل السلام والعدل» تناول المؤتمر جوانب السلام فى الإسلام والسلام داخل النفس وداخل الاسرة والمجتمع والكون كله. ومفهوم العدل فى الإسلام بمعناه الشامل خاصة العدل الاجتماعى والاقتصادى. ايضا عقدت الجمعية الطبية الإسلامية مؤتمرها العشرين على هامش هذا المؤتمر.

كذلك انشا الاتحاد مؤسسة الإعلام الإسلامى بهدف رصد الحملات التى تستهدف الإسلام والمسلمين بصفة عامة او الوجود الإسلامى فى امريكا خاصة. وقد قدمت هذه المؤسسة مجموعة من الإعلانات للتليفزيون الامريكى... تدعو الشعب الامريكى إلى تبنى بعض القيم الإسلامية مثل النظافة وبر الوالدين والتسامح وحض الشباب على الزواج لحمايتهم من الامراض الجنسية ايضا دعت هذه الإعلانات إلى ارتداء الحجاب والايمان بالله والعلم والإسلام ومدة الإعلان نصف دقيقة ويتميز بسرعة الايقاع واللغة وجاذبية التصوير وتم بث هذه الإعلانات عبر القمر الصناعى فى اوقات محددة والتقطتها ١٩ محطة تليفزيونية شاهدها فى الساعة الأولى اكثر من ٢ مليون اسرة وقدمت محطة C.N.N برنامجا خاصا عن هذه الإعلانات وقدمت إعلانين منها.

المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ٦ / ١٠ / ١٩٩٧

شهادة إنصاف بريطانية

رجب البنـــا

من بريطانيا جاءت شهادة انصاف جديدة للاسلام والمسلمين، نحتاجها فى هذه الفترة بالذات، كما نحتاج الى الالتفات إلى الدعوة التى جاءت معها - على لسان وزير الدولة للشئون البريطانية ديرك فاتشيت - الى العالم الاسلامى لبناء جسور الفهم والتفاهم بين الغرب عموما وبين العالم الاسلامى، ومع الدعوة ايضا مطالبة للقيادات الدينية والسياسية فى العالم الاسلامى لكى تعمل بفاعلية أكثر لتصحيح الصورة المشوهة عن الاسلام فى العالم الغربى.

وحين التقيت أخيرا بالوزير البريطانى ديرك فاتشيت فى لندن لمست فى الحوار معه تفهما جيدا لحقائق الاسلام، ولاهمية التوجه إلى الرأى العام فى الدول الغربية لشرح المبادئ والمفاهيم الاسلامية وكشف التزييف والادعاءات الباطلة التى تلصق بالاسلام وكان الوزير البريطانى واضحا فى لقائى معه ، كما كان واضحا فى كلمته التى القاها امام مؤتمر عقد فى بريطانيا فى ديتشلى بارك - واختار لكلمته عنوان «الاسلام والغرب» وحدد فيها الموقف البريطانى الرسمى من الاتهامات التى توجه الى الاسلام والمسلمين، ومن الروح العدائية تجاه الاسلام التى تسعى بعض وسائل الاعلام الشعبية والصحف الصفراء إلى الترويج لها فى بريطانيا وغيرها. ومن المهم ان نقف عند النقاط الرئيسية التى يحرص الوزير البريطانى على التركيز عليها ونعتبرها رسالة موجهة الينا لابد ان نتفهم دوافعها ، ونستجيب لها الاستجابة المناسبة ونجعلها بداية لمرحلة جديدة من العمل المشترك الذى تدعو بريطانيا العالم الاسلامى اليه.

ان الوزير البريطانى حرص فى حديثه معى، كما حرص فى حديثه الى المؤتمر على ان يقول بصوت عال ما يلى:

● ان الصحافة الشعبية فى بريطانيا - والغرب - تخطئ بالصاق صفة «اسلامى» على اى عملية تفجير او ارهاب.

● ان الوزير هو ايضا نائب فى مجلس العموم وفى دائرته مواطنون بريطانيون مسلمون يواجهون مشاكل عرقية دينية رغم ان بريطانيا اصبحت بلدا متعدد الثقافات ويجد المسلمون فيه وضعا مريحا نسبيا، ورغم الجهود الرسمية لانصاف الاسلام سواء فى وزارة الخارجية، او ولى العهد الامير تشارلز، الا ان الجهود الرسمية وحدها ليست هى الضمان للنجاح المطلوب، اذا لم تكن معها جهود شعبية كبيرة من البريطانيين جميعا لكى يسود التسامح والفهم المشترك للخلافات القائمة، وحتى يستطيع .. اطفالنا واطفالهم العيش واللعب معا».

● ويتفق الموقف الرسمى البريطانى على ان تشويه الحقائق عن الاسلام فى الغرب سوف يؤدى الى الاساءة الى جهود التواصل فى الحضارة العالمية، وإذا كانت هناك «كوامن صدام» بين العالمين الغربى والاسلامى فإن تناولها فى الغرب يتم بكثير من المبالغة والتهويل ، وكذلك فإن مواقف بعض الباحثين الغربيين والساسة والصحفيين تخطئ بالتعميم فتصور المسلمين على انهم كتلة واحدة ، وتفكيرهم واحد، ولا ترى اختلاف الثقافات بين الدول الاسلامية، واختلاف المذاهب والمفاهيم فى بعض الاحيان ، وفى بعض الاحيان يتخذ هؤلاء مواقفهم بالنقد او الرفض او الادانة نتيجة الجهل بحقائق الاسلام، واحيانا لعدم قدرتهم على تفسير امور تبدو صعبة او غريبة على افهامهم . ولا ينكر احد ظاهرة الحماس المفرط فى دمغ الاسلام وادانته فى كل ما حدث فى الفترات الماضية من جرائم ، ونتيجة لهذا الجهل والتعميم بدأ تعبير «الارهاب الاسلامى» ينتشر فى الكتابات وعلى الالسنة . وبدأ انتشار الوهم عن كراهية الاسلام للغرب. وبدأ الحديث فى الغرب عن «الخطر الاسلامى».

● والوزير البريطانى هو الذى قال ان حوادث الارهاب فى الغرب لا يربطها احد بالدين ، اما حوادث الارهاب فى العالم الاسلامى فإنها توصف بإنها ارهاب اسلامى.. والمثال الذى يضربه الوزير البريطانى ان حادث التفجير الأخير الذى وقع فى بريطانيا فى ماركت هيل، اتهم فيه الجميع الجمهوريين الايرلنديين.. هل سمعنا أو قرأنا أحدا تحدث عنه على أنه «الأرهاب» الكاثوليكى»؟!

وعندما اطلق المعارضون للإجهاض النار على الاطباء فى امريكا هل وصف ذلك بإنه من عمل الاصوليين المسيحيين..؟ فلماذا الربط فى مفاهيم بعض الغربيين بين الارهاب والاسلام، هل يكفى لذلك الاستناد إلى ان بعض من قاموا بهذه الجرائم جماعات اعلنت انها اسلامية ، فتكون النتيجة ان تلصق هذه الجرائم بالاسلام ذاته كدين وبسائر المسلمين..؟ لماذا اصبح من المسلمات فى الغرب الاشارة باصابع الاتهام مباشرة الى العالم الاسلامى بمجرد انفجار قنبلة فى اى مكان كما حدث مثلا فى انفجار اوكلاهوما بالولايات المتحدة ، ثم ظهرت الحقيقة بعكس ذلك تماما..

وما يستحق الاهتمام فى الموقف البريطانى الرسمى كما لمسته من الوزير البريطانى هو تاكيده ان الهوية الدينية للمجرم ليست هى جوهر الموضوع ، وادانة الدين ليست هى الهدف.. ويجب ان تتجه الادانة والرفض الى الجريمة والمجرم وليس الى ديانة المجرم. فالجرائم تحدث ممن يعتنقون كل الاديان،

المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ٦ / ١٠ / ١٩٩٧

والفضل ما قيل فى ذلك جاء على لسان شيخ الازهر اثناء زيارته الى بريطانيا حين قال فى مؤتمر صحفى : لا تظلموا الاسلام بنسبة الجرائم اليه.. الاسلام برئ من الجرائم والمجرمين.. انسبوا كل جريمة الى مرتكبها وحاسبوه عليها ولا تنسبوها الى ديانته وكان لهذه الكلمات الحكيمة تاثيرها ..

● قال الوزير البريطانى ايضا ان مظاهر العنصرية والتفرقة العنصرية والتفرقة الدينية مازالت موجودة فى بريطانيا وفى الغرب برغم ما يبذل من جهود لمكافحتها ، وبرغم ان الاغلبية البريطانية عودت نفسها على تقبل فكرة ان بريطانيا وطن لمختلف القوميات. وقال انه حتى الآن لم تعين بريطانيا سفيرا مسلما لها فى الخارج وانه يتطلع الى ذلك اليوم.. والمسلمون البريطانيون يعانون كثيرا من مظاهر التفرقة العنصرية ولكن لابد من الاقرار بالاثر السلبى الذى تتركه الجماعات الاسلامية المتشددة على العلاقة بين المسلمين والمواطنين البريطانيين الآخرين.

كل ما يقوله ويعلنه الوزير البريطانى ومعه كثير من المسئولين هناك هو رسائل موجهة الى العالم الاسلامى.. فيها اعتذار .. واعتراف ببراءة الاسلام كدين عن الجرائم التى ترتكب باسمه.. وفيها استعداد للتفرقة بين المبادئ والجوهر والتعاليم الدينية فى الاسلام وبين السلوك الذى يسلكه المسلمون كبشر فيهم ما فى سائر البشر من نوازع الخير والشر.

وفيهم الصالحون والفاسدون ، وفيهم من يفهم الاسلام بوعى رشيد على حقيقته وفيهم ايضا من يفهمه بوعى زائف وينخدع بمفاهيم ضالة ومضللة .. هذا ما يحدث فى كل انحاء العالم وفى سائر الاديان..

المفروض ان يلتقط العالم الاسلامى هذ الرسائل التى تسعى الى الانصاف ويرد عليها الرد المناسب.. والتقصير فى ذلك خطا لا يغتفر..□

المصدر : الدستور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ / ١٠ / ١٩٩٧

أمريكا تحدد موعد صلاة الفجر

اختلاف بين علماء الأزهر حول موعد صلاة الفجر ينتظر الحسم من مرصد البحرية الأمريكية ■ شيخ كويتى فجر الخلاف وطالب بالتدخل الأمريكى ■ خلافات حول مسئولية الأزهر ودار الإفتاء عن مواقيت الصلاة ■ كل فريق جمع الأدلة الشرعية والكرة فى ملعب أمريكا

هل أصبح كلينتون أميرا للمؤمنين؟؟.. هذا السؤال الاستفزازى سيخرج منك رغم أنفك عندما تسمع أن مشيخة الأزهر الشريف طلبت من مرصد البحرية الأمريكية تحديد موعد صلاة الفجر!

الموضوع يتلخص فى قيام أحد شيوخ الخليج ويدعى عبد الملك الكليبى من الكويت بإعداد دراسة خطيرة رفعها منذ أيام إلى الإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر تشير إلى وقوع المسلمين فى كافة أنحاء العالم الإسلامى منذ ١٤ قرنا فى الزمان فى خطأ شديد يتعلق بآدائهم صلاة الفجر فى غير موعدها المحدد، حيث يؤدى المسلمون الصلاة قبل طلوع الشمس والصواب أن تؤدى بعد طلوع الشمس!

الباحث الكويتى وكأنه أصيب بداء أهمية التدخل الأمريكى لحسم الموقف استند فى رؤيته على دراسات فلكية لمرصد البحرية الأمريكية. أمام هذه الفتوى الخليجية المدعومة بأدلة البحرية الأمريكية انقسم علماء الأزهر إلى قسمين.. فريق يؤيد الشيخ الكويتى ويجمع لتلك الفتوى الأدلة الشرعية والفلكية وفريق أخر اختلف معه فى الرأى وله أيضا أدلته الشرعية والفلكية أيضا.

الفريق الأول: يستند فى حجته القائلة بأن صلاة الفجر تؤدى بعد طلوع الشمس إلى تفسير قول الله تعالى «وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر» وبالتالى يكون وقت صلاة الصبح بطلوع الفجر الصادق ويعرفه هذا الفريق بأنه ضوء الصباح الحقيقى حيث يكون هناك نوعان من الفجر أحدهما مستطيل وهو الكاذب ويسمى «ذنب السرحان» والأخر مستقيم وهو الصادق كما جاء فى الآية الكريمة.. وبالتالى لما كانت صلاة الفجر تعقب الإمساك عن الطعام فإنه لا تجب الصلاة إلا بعد طلوع الفجر تماما وفى صحيح مسلم روى أبو موسى الأشعرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أتاه سائل يسأله عن مواقيت الصلاة فلم يرد عليه بشئ.

وبلغ تمسك هذا الفريق بأداء صلاة الفجر بعد طلوع الشمس بدرجة خطيرة تتنافى مع «فقه الاختلاف» فى الشريعة الإسلامية وافتوا ببطلان صلاة الفجر لمن يصليها قبل شروق الشمس ويستندون فى ذلك إلى قول ابن قدامة والزهرى والأوزاعى والشافعى وماروى عن ابن عمرو أبى موسى الأشعرى أنهما أعادا صلاة الفجر لأنهما صليا قبل الوقت... وهناك استناد إلى ما قاله ابن حزم أن الإمام الحسن البصرى سئل عن الرجل يؤذن قبل الفجر ليوقظ الناس فانفعل وقال «علوج».. «أى جاف الطبع» لو أدركهم عمر بن الخطاب لأوجع جنوبهم ضربا.. وعن إبراهيم النخعى أنه كان يكره أن يؤذن قبل صلاة الفجر وعنه أيضا قال إنه سمع علقمة بن قيس يؤذن فى الليل فقال لقد خالف هذا سنة من سنن أصحاب رسول الله ولو نام فى فراشه لكان خيرا له.. وروى عن نافع مولى ابن عمر عن مؤذن لعمر بن الخطاب يقال له مسروح أذن قبل الفجر فأمره عمر أن ينام حتى يظهر الشفق.. وأن الصحابة ما كانوا يؤذنون حتى يطلع الفجر. ويدعم هذا الرأى علماء الفلك التابعون لقسم الفلك بجامعة الأزهر حيث يعرف الفلكيون الشفق بأنه الفترة بين الشروق أو الغروب وبين الوقت الذى يكون فيه الوضع الحقيقى لمركز الشمس ١٨ تحت الأفق كما

أن الظلام يكون دامسا عندما يكون انخفاض الشمس ١٨ تحت الأفق وأن ضوء الفجر يكون واضحا عندما يكون انخفاض الشمس ١٢

لذلك يتوقع طلوع الفجر خلال الوقت المحصور بين ١٨ و١٢. أما الفريق الثانى الذى يرى أن وقت صلاة الفجر قبل شروق الشمس ويرفض هذا الفريق ما يستشهد به الفريق الآخر بما روى عن السيدة عائشة رضى الله عنها أن الرسول لم يكن ينتظر طلوع الفجر ثم يصلى الركعتين الخفيفتين ووأنه كان يتمهل حتى يستتير العجز ثم يصلى ويرى هذا الفريق أن هذا الحديث لا يجب فهمه على أن الرسول كان يصلى الفجر بعد شروق الشمس والقول أن الرسول كان إذا سكت المؤذن من الآذان الأول لصلاة الفجر يقوم فيصلى ركعتين خفيفتينمحلها من الإعراب «شبه جملة» ولا تعنى الانتظار حتى

يستبين الفجر بل تعنى حلول الوقت والتيقن منه حيث كان وقت الصلاة يعتمد على الرؤية الشخصية وليست له معايير أخرى ويؤكد ذلك ما أورده البغوى عن تفسير الإمام الشافعى للحديث الشريف «أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر» على أن المقصود بطلوع الفجر وزوال الشك. ويلجأ هذا الفريق إلى تفسير قول الله تعالى «وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر» بأن الله تعالى حدد بداية الفجر تحديداً لا يقبل الشك الذى يبدأ فى الظهور كضوء خافت موازٍ لخط الأفق ويميل لونه للحمرة ويكون كل ما يعلوه من السماء سوادا كالحا وتشبيه هذا الضوء بالخيط لم يأت من فراغ فهو تعبير ربانى يخبرنا بأن وقت الفجر يبدأ مباشرة بمجرد ظهور أقل ضوء على الأفق وليس بعد أن ينتشر هذا الضوء وما يحدث بعد ظهور هذا الخيط من الضوء أن يبدأ فى الانتشار فيزداد عرضا فوق الأفق كما يزداد

انتشارا على امتداده وتزداد هذه الزيادة إلى أن تشرق الشمس وتملأ الأرض بنورها. وورد فى تفسير القرطبى لهذه الآية الكريمة تحديد بداية الفجر بقبل الشروق وكذلك ما رواه مسلم عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله (ص) «لا يغرنكم من سحوركم أذان بلال ولا بياض الأفق المستطيل». وفى حديث ابن مسعود تنبيه على وجود الفجر الكاذب كذلك ما رواه الدار قطنى عن عبد الرحمن بن عباس أنه أبلغه أن رسول الله (ص) قال «هما فجران: فأما الذى كأنه «ذنب السرحان» فإنه لا يحل شيئا ولا يحرمه وأما المستطيل الذى عارض الأفق ففيه تحل الصلاة ويحرم الطعام». وأمام هذين الرأيين أصبح الأزهر الشريف حائرا حول موعد صلاة الفجر.. هل تؤدى قبل الشروق أم بعد الشروق؟ وهو ما دفع الأزهر إلى مخاطبة مرصد البحرية الأمريكية لإعطاء تفاصيل أكثر حول رؤيته لتحديد موعد صلاة الفجر بعد الشروق باعتبار ان هذا المرصد لديه تكنولوجيا عالية فى الرصد الفلكى. مصادر بالأزهر الشريف قالت إن هذه القضية كانت تسبب شروخاً بين الأزهر ودار الإفتاء حيث راى فريق من الأزهر ان تحديد موعد صلاة الفجر من المهام الرسمية لدار الإفتاء باعتبارها مسئولة عن استطلاع الأهلة والمواقيت وفريق اخر يرى

ان ذلك من مهام مشيخة الازهر على اعتبار ان مهام دار الإفتاء رؤية هلال الشهور العربية ولم تنص صراحة على مواعيد الصلاة. اللافت للنظر ان عددا من مشايخ الأزهر يطالبون بإعادة النظر فى جميع مواقيت الصلاة وليس الفجر فقط:

أحمد عثمان

المصدر : الشعب

التاريخ : ٣١/ ١٠/ ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حكومة (بلير) تسعى للحد من التشويه الإعلامى للإسلام

تقرير برلمانى بريطانى يدعو لقانون يمنع التمييز الدينى ضد المسلمين

وفقا للإحصاءات الرسمية البريطانية فإن تسعة من ثلاثة عشر قتلوا فى بريطانيا العام الماضى كانوا من المسلمين ولأسباب عنصرية، وثلث عدد القادرين على العمل بينهم يعانون من البطالة بعكس بقية التجمعات العرقية الأخرى، والكثير منهم يعانون من تدنى ظروفهم المعيشية والصحية والتعليمية.. أيضا فإن معظم أطفال المسلمين فى مدارس بريطانيا الحكومية لايتلقون مبادىء دينهم، ولاتمر فترة زمنية قصيرة إلا وتذيع إحدى قنوات التليفزيون الإنجليزى برنامجا يشوه صورة المسلمين ويزيد خوف البريطانيين منهم ويصورهم كإرهابيين.

هذه الحقائق لم ترد فى تقرير صحفى أو معاد للحكومة البريطانية، وإنما وردت فى تقرير برلمانى بريطانى أعدته لجنة (رينيميد)، وجاءت على لسان رئيس اللجنة نفسه البروفيسور (جوردون كونوى) الذى زاد على ذلك قائلا إنه ترتب على هذا التمييز الذى ساهم فيه الإعلام البريطانى تهميش دور المسلمين فى المجتمع وعدم توصيل صوتهم وشعورهم بأنهم ليسوا جزءا أساسيا فيه.

والحقيقة أن تقرير لجنة (رينيميد) الذى جاء تحت عنوان (الخوف من الإسلام تحد لنا جميعا) لم يات من فراغ، وإنما هو انعكاس لحالة التمييز الصارخ من قبل بعض البريطانيين ضد المسلمين (٥٪ من السكان) لمجرد أنهم مسلمون واستمرار تشويه صورة الإسلام والمسلمين بين الشعب الإنجليزى بشكل متعمد من قبل دوائر معينه، وهو ماكان واضحا بشكل كبير خلال الفترة التى سبقت وأعقبت بداية ونهاية قصة الأميرة ديانا ودودى الفايد، بل إن هذا التمييز الذى استشعره المسئولون البريطانيون دفعهم -بالمقابل- لشن حملة للدفاع عن الإسلام كدين والتأكيد على أن الإسلام ليس مصدر تهديد لأحد، كما

تصوره الدعايات المغرضة. بل ولوحظ أن حكومة رئيس الوزراء الحالى تونى بلير سعت تحت غطاء شعارها (بريطانيا تتسع للجميع) لوضع حد لهذا التمييز سواء فى المعادلة العادية أو المناصب الحكومية لحد نقد عدم وجود نواب مسلمين داخل البرلمان البريطانى (نائب واحد لأول مرة هذا العام فى تاريخ بريطانيا) وقول (ديريك فاتشيت) وزير الدولة بوزارة الخارجية البريطانية إنه يتطلع لليوم الذى تعين فيه بريطانيا أو لسفير مسلم لها فى الخارج.

بل إن تقرير لجنة (رينيميد) نفسه هو أول دراسة تجريها لجنة بريطانية مستقلة تقدم المشورة لصناع القرار فى بريطانيا للبحث فى تصاعد موجة التحامل والتمييز ضد المسلمين فى بريطانيا، والأهم أنه خلص -بعد الموافقة عليه- للدعوة لشن قانون يمنع (التمييز الدينى) فى بريطانيا ضد المسلمين، إذ لاحظ أعضاء اللجنة أن التمييز ضد المسلمين ليس فقط عنصريا، ولكنه دينى أيضا، ولذلك طالبوا بتوسيع التشريعات السابقة المتعلقة بالعنف العنصرى لتشمل العنف الدينى، فقد جاء فى التقرير أن هناك تشويها موجها للإسلام يتمثل فى فكرة (الخوف من الإسلام) ويلعب الإعلام دوراً فى هذا التشويه لتكريس خوف البريطانيين من الإسلام.

كما أن هناك (مظاهر عزل اجتماعية فاضحة) وإزدياد لاحتمالات تعرض المسلمين للاعتداء الجسدى والمضايقات (ظهرت منشورات حديثة فى شوارع بريطانيا تتحدث عن عصابة تغتصب بنات المسلمين المحجبات!).

وزير الداخلية ينتقد بلاده!

أما أطرف ما فى القصة فهو رد الفعل الإنجليزى الرسمى، فوزير الداخلية البريطانى (جاك سترو) كان يجلس بجانب رئيس لجنة رينيميد فى المؤتمر الصحفى الذى أعلنت فيه نتائج التقرير، وبدلا من أن يتحدث بلهجة

وزراء الداخلية العرب فيهدد ويتوعد أو يتنصل ويبرىء نفسه. تضامن مع النقد الموجه لبلاده وللإعلام البريطانى بتشويه صورة المسلمين وطالب الإعلاميين بأخذ الأمر على محمل الجدية والمسئولية، ووعد بإعطاء التقرير ما يستحقه من اهتمام والوقوف وراء إصدار قانون يمنع هذا التمييز الدينى، بل إنه قال بشجاعة إن بريطانيا لاتستطيع أن تدعو إلى احترام

حقوق الإنسان خارج حدودها ، بينما تنتهك تلك الحقوق فى داخلها حيث تساء معاملة الأقليات المسلمة، وتعزل وتمنع من مباشرة دورها فى المجتمع الذى، صارت جزءاً منه!

أيضا انعكس هذا الاهتمام البريطانى الرسمى على الخطاب الدينى الذى ألقاه مؤخراً (ديريك فاتشيت) وزير الدولة البريطانى للشئون الخارجية فى مؤتمر (ديتشلى بارك)، والذى تركز على (الإسلام فى الغرب) إذ انتقد الوزير دور الصحافة الشعبية البريطانية فى إلصاق صفة (إسلامى) على أى عملية تفجير أو إرهاب، كما انتقد المصطلحات التى تثار فى هذا الصدد مثل (الخطر الإسلامى) و (كراهية الإسلام للغرب) و (الإرهاب الإسلامى)، وقال موجها حديثه للجمهور الحاضر هل سمعنا أو قرأنا أحداً يدين (الإرهاب الكاثوليكى بعد تفجير (ماركتهيل) الذى قام به الجيش الجمهورى الإيرلندى؟.. وعندما أطلق مناوئو عمليات الإجهاض الرصاص على الأطباء فى الولايات المتحدة. هل وصف ذلك العمل بأنه من صنع مهووسين (أصوليين مسيحيين)؟

بل إن الوزير دعا لرفض كل الافكار المضللة والخاطئة كفكرة التهديد الإسلامى أو صدام الحضارات واعترف بأن مظاهر العنصرية والتفرقة الدينية مازالت موجودة على الرغم مما نبذله من جهود لمكافحتها، وأنه هو شخصيا يسعى فى وزارة الخارجية لزيادة نسبة العاملين فى الوزارة من المنحدرين من أقليات عرقية بحيث تبلغ نسبتهم فى الوزارة نسبتهم فى المجتمع ككل (أى ٤,٩٪ كما قال) واعتبر وجود (٥٠٠) مركز عبادة للمسلمين دلالة على حيوية الإسلام فى بريطانيا، ودعا لتنمية العلاقات بين المسلمين البريطانيين، والبريطانيين من الأديان الأخرى، إلا أنه لم ينس أن يذكر مستمعيه أن المسلمين أيضا يكونون أحيانا متحاملين ضد بلاده مذكرا بقضية المرتد سلمان رشدى الذى قال إن دفاع بريطانيا عنه كان مجرد دفاع عن حرية التعبير وليس العداء للإسلام.

من الواضح إذن أن هناك محاولات بريطانية تبذل لتغيير هذا التمييز والعداء ضد مسلمى بريطانيا، ولكن المشكلة أن هذه المحاولات تبقى حكومية بحتة، ولإنجاحها بشكل حقيقى فلابد من إزالة (خطر البعبع الإسلامى) كما تصوره وسائل الإعلام من رؤوس البريطانيين سواء بوسائل التعليم أو توجيه وسائل الإعلام لحقائق الأمور ونقد تجاوزاتها، وربما كان القانون المزمع إعداده لمكافحة التمييز الدينى خطوة جيدة فى هذا الطريق.

محمد جمال عرفه

الاسلام في روسيا موضع نقاش رسمي لمواجهة "التطرف"

☐ موسكو -
من يوري تيسوفسكي:

■ الاسلام في روسيا وتعاون السلطة والمؤسسات الدينية والتصدي لمظاهر التطرف والغلو الديني، هذه المحاور كانت موضع نقاش مستفيض اول من أمس في لقاء بين نائب رئيس الوزراء رمضان عبداللطيفوف ووزير شؤون القوميات فياتشيسلاف ميخايلوف واعضاء مجلس المفتين في روسيا.

وأشار عبداللطيفوف الى الدور الايجابي الذي تلعبه المؤسسات والمنظمات الدينية الاسلامية غير المتطرفة في تدعيم السلام والاستقرار في روسيا، لكنه حذر من مخاطر «تسييس» عدد من الحركات الراديكالية التي ترفع شعارات اسلامية. ودعا الى عقد مؤتمر عام للبحث في القضايا المرتبطة بأوضاع المسلمين في روسيا.

وأضاف ان التعاون بين الدولة والمفتين يجب ان يكون وثيقاً في عدد من الميادين بينها تنظيم سفرات الحجاج الى مكة المكرمة. وذكر ان ١٤ الف مسلم من روسيا ادوا مناسك الحج العام الماضي وتوقع ان يكون العدد «اكبر بكثير» في موسم الحج المقبل.

وطالب عبداللطيفوف بتعزيز التعاون بين السلطة والمؤسسات في مجال اعداد الائمة. وذكر ان الطلبة الذين يدرسون في معاهد اجنبية غالباً ما يواجهون مشاكل. وروى انه في اثناء زيارته لماليزيا سمع من الرعايا الروس الدارسين هناك ان السفارة الروسية تعتبرهم «متطرفين» فيما السلطات المحلية تشتبه في ان لدى بعضهم علاقة بالمخابرات. واستنتج ان مثل هذه الاوضاع تقتضي اعادة النظر جذرياً في نظام التعليم وانشاء مدارس ومعاهد دينية داخل روسيا لتحاشي «التأثير المحتمل» على الطلاب. ودعا الى اقامة مؤسسات تعليمية موحدة بدل اعداد الطلاب لدى دور الافتاء المختلفة.

ووافق المفتون على فكرة الدعوة الى مؤتمر عام بدعم من الحكومة كما ابدوا انشاء مؤسسة تعليمية موحدة لاعداد الائمة ورجال الفقه. واكد مفتي وسط روسيا راوي عين الدين ان الدولة ملزمة المساهمة في اعادة بناء المساجد التي هدمت في سنوات الحكم الشيوعي، كما اشار الى ان الاسلام «لا يهدد روسيا» ودعا الى توجيه نداء الى الرئيس بوريس يلتسن والحكومة والبرلمان يؤكد ان «الاسلام الحقيقي عائق في وجه الحركات الهدامة التي تتستر باسمه».

وشدد المفتي على ضرورة توحيد كلمة المسلمين واستحداث منصب المفتي الاعلى لتفادي الخلافات. وأيد عبداللطيفوف هذه المقترحات لكنه دعا الى «فصل واضح» بين الوظائف الحكومية ورجال الدين وقال ان الوزارة لن توفر جهداً على صعيد دعم الجالية الاسلامية التي يصل تعدادها في روسيا الى ٢٠ مليوناً.

الاسلام يقوى في الصين برغم القيود الحكومية

ممارسة العبادة مسموحة والسلطات تخشى التحركات الانفصالية

تنتشر المساجد في مختلف انحاء اقليم شينجيانغ في الصين لتوفير دور العبادة لعدد متزايد من المسلمين.

ويضطرد عدد المصلين مع زيادة اقبال شباب من الاقلية المسلمة على تأدية الفروض في هذا الاقليم الواقع اقصى غرب الصين. بل ان طلاباً يحرصون على تأدية صلاة الظهر اثناء فسحة الغداء.

ويسبب الانتشار الجديد للاسلام توتراً في العلاقات بين مسؤولي الحزب الشيوعي ورجال الدين المسلمين وبين الهان واليوغور الصينيين الذين يشكلون اغلبية الاقلية الاسلامية.

وقال الحاج صادق قره نائب مدير الجمعية الاسلامية في كشجار وأمام المسجد العتيق الذي شيد على طريق التحرير في القرن الخامس عشر «الحرية الدينية مكفولة بنص دستورنا ولا يستطيع احد التدخل في هذا، ولكن يجب ممارسة الشعائر الدينية في حدود القانون».

ويبدو انه في الاشهر الاخيرة زاد عدد المسلمين المخالفين لقانون البلاد مما حفز سلطات اقليم شينجيانغ على اغلاق مئات المساجد التي اقيمت بطريقة غير قانونية.

كما فرض حظر على مدارس لتعليم الاسلام من دون ترخيص.

ويخشى مسؤولون في الحكومة والحزب ان يسعى انفصاليون مناهضون للصين لإقامة دولة تركستان الشرقية المستقلة الاسلام للحصول على تأييد شعبي.

ونظراً لأن المسلمين يشكلون تقريباً كل الاقلية العرقية وعددها ١٠ ملايين في اقليم شينجيانغ من اجمالي سكانه وعددهم ١٦ مليون نسمة فإن بكين تراقب الموقف عن كثب. وأوضح صادق قرة ان مليونين من ثلاثة ملايين يشكلون الاقلية في كشجار مسلمون والباقي صغار على معرفة الدين.

وأضاف: «كل اليوغور مسلمون». ولم يشرح كيف امكن ان يشمل مثل هذا العدد الكبير مسؤولين في الحكومة والحزب مسلمين رغم ان الدين محظور في الصين الملحدة.

وشن وانغ ليكوان الأمين العام للحزب الشيوعي في الاقليم حملة مشددة لمنع مسؤولين من اعتناق الاسلام في مؤشر الى مدى انتشاره منذ ان كفلت الصين حرية العقيدة في ١٩٧٩.

وأكد مسؤول يوغوري في مأدبة عشاء «امتنعت عن تناول النبيذ منذ اديت فريضة الحج في مكة».

وسئل هل هو متدين فانفجر ضاحكاً وأجاب «لا يسمح لأعضاء الحزب بالتدين». ولكن ملاحظته لم تقنع احداً.

وينتشر هذا التدين الصامت في شينجيانغ حيث وصل الاسلام قبل ١٠٠٠ عام عن طريق تجار طريق الحرير الى منطقة كانت تدين بالبوذية.

وذكر طالب يوغوري كان يتأهب لأداة صلاة الظهر في مسجد الوحدة في بلدة خوتان «انني حر في ممارسة الشعائر الدينية».

وتأمر السلطات رجال الدين المسلمين بحضور اجتماعات حكومية وحزبية وأن يتأكدوا ان اتباعهم لن ينحرفوا باتجاه الانفصال.

وقال مسؤول بارز في شينجيانغ ان سبب هذا يرجع الى ان « الاسلام يشكل اكبر خطر على وحدة الصين».

ولكن رجال دين بارزين في كشجار قلب الاسلام في الصين يصرون على ان المسلمين في الاقليم مخلصون لبكين.

وأكد صادق قرة بعد ان أمّ صلاة الظهر في المسجد العتيق «نحن نؤدي شعائر دينية ولا نتدخل في السياسة او نمارس انشطة انفصالية».

ولكن قال انه لن يستغل منبر المسجد لترويج تحذيرات الحكومة مما سمته أنشطة دينية غير مشروعة.

وصرح ان «مهمتنا دينية . قراءة وتفسير القرآن. الامور الاخرى مسؤولية ادارات الدعاية».

ويصر أئمة كشجار على ان المتورطين في الحركات الانفصالية لا يحظون بأي تأييد من المسلمين في الصين. واتهموا محتالين وأميين من اليوغور بالترويج لهذه الفكرة.

وقال صادق قرة انه رغم هذا فإن الاسلام بخير ويزدهر في شينجيانغ حيث يوجد الآن ١٠ آلاف مسجد بالمقارنة مع ٦٠٠٠ او ٧٠٠٠ قبل الثورة الثقافية التي اطلقها الزعيم الراحل ماوتسي تونغ وشن أثناءها يساريون متطرفون حملة شعواء على الاديان ودمروا وأغلقوا المساجد وسجنوا رجال الدين. (رويترز)

المدونة
المصدر : المسلمون
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : 7 / 11 / 1997

الإسلام فى القارة الأمريكية

المسلمون مروا من هنا قبل الأوروبيين

من أول من اكتشف أمريكا؟ هذا السؤال المحير حاولت عشرات الدراسات العلمية الأمريكية الإجابة عليه من خلال الكشوفات الأنثروبولوجية والآثارية والروايات التاريخية. الجواب بالطبع ليس البحار الأسبانى كريستوفر كولمبس الذى أبحر قبل 5 قرون ليعيد اكتشاف القارتين وليفتح باب غزو الأسبان، والأوروبيين لها، فهناك كانت تقيم قبائل الهنود الحمر والتى تنتمى بلا شك للعالم القديم، وهذا يعنى أن أحدا سبق كولمبس فى اكتشاف القارة الأمريكية.

واشنطن - **عماربكار**

☐ الدراسات العلمية هذه تصل لنتيجة يقينية أن هناك عدة دفعات من الهجرات جاءت للقارة الأمريكية فهناك آثار ترتبط بعدة حضارات بدءا من الحضارة الفرعونية القديمة والفينيقية ومرورا بحضارات بلاد الصين والهند وما كان يعرف ببلاد الواق الواق فى تراثنا الإسلامى وهى دول الاتحاد السوفييتى السابق حيث لا يفصل بين سيبيريا والاسكا سوى مضيق صغير يمكن عبوره بالقوارب.

إلا أن شواهد كثيرة تؤكد بلاشك أن الفاتحين المسلمين كان لهم سبق هام فى القرون الوسطى فى الوصول لتلك الأراضى وتأسيس الإسلام فيها والدعوة إليه إلى أن تحرف مع الزمن بفعل انقطاع تواصل سكان القارة الأمريكية مع العالم الإسلامى، وهذه الشواهد على كثرتها لا تنتظمها نظرية علمية بل هى مجرد ملاحظات لأكاديميين مسلمين وذكريات لهنود حمر مسلمين وقطع من المعلومات منتشرة فى الدراسات الأكاديمية الأمريكية فى هذا المجال، وفى هذا التحقيق جمع نادر من نوعه لأهم هذه الملاحظات التى لم يتوفر لها حتى الآن الباحث الجاد الذى يسلسلها فى نظرية علمية تقف كشاهد آخر على روعة حركة الدعوة الإسلامية وحافز لأجيال العصر الحديث على مواصلة مثل هذا العمل البناء الذى نشر الإسلام فى كل أصقاع الكرة الأرضية.

من أول الملاحظات اللافتة للنظر وجود مئات المدن والقرى الأمريكية بأسماء إسلامية وهذه الأسماء كانت قد أطلقها الهنود الحمر على مدنهم وحفظها الأوروبيون دون تغيير من أشهر الأمثلة التى تتردد على ألسنة الهنود الحمر المسلمين مدينة «تالله هاسى» والتى تعنى فى لغة الهنود الحمر «الله سعطيك فى المسقبل» أحصى الباحث اللبنانى الكندى د.يوسف مروة والذى ربما كان أبرز باحث مسلم فى هذه القضية 565 اسما لأماكن (قرى، مدن، جبال، بحيرات، أنهار.. الخ) فى أمريكا الشمالية أخذت من أصول إسلامية وعربية، منها 484 فى أمريكا، و81 فى كندا، وهذه الأماكن حصلت على تسمياتها هذه فى الفترة السابقة لاكتشاف كولمبس لأمريكا. من هذه الأسماء (موضح بين

المصدر : المسلمون
التاريخ : ٧/١١/١٩٩٧

قوسين عدد سكانها) قرية مكة (720) بولاية إنديانا، قبيلة مكة الهندية بولاية واشنطن، قرية «مدينة» (2100) بولاية إيداهو، و«مدينة» (8500) بولاية نيويورك، و«مدينة» (1100) و«هازن» (5000) بولاية نورث داكوتا، و«مدينة» (17000) وأيضا «مدينة» (120000) كلاهما بولاية أوهايو، و«مدينة» (1100) بولاية تينيسي، و«مدينة» (26000) بولاية تكساس، و«مدينة» (1200) بولاية أونتاريو الكندية، و«مهمت» من محمد (3200) بولاية إلينوى، و«منى» (1000) بولاية يوتاه، و«أرفا» من عرفة (700) بولاية أونتاريو الكندية.

د. مروة أيضا أرجع أسماء الكثير من القبائل من الهنود الحمر لأصول إسلامية وعربية، كما وجد أسماء ذات أصل عربي لمدن وقرى في جزر جامايكا وبهاما وهايتى والدومينيك وترينيداد وبروتوريكو وكوبا والأرجنتين والبرازيل والمكسيك، أهمها بالله ومكة ومدينة ومخا من مكة أو من ميناء مخا باليمن وعدن بجامايكا، ومخا وعروس ومنى ببورتوريكو.

أضف إلى ذلك أن كولمبس أورد في مذكراته أنه في يوم 12 اكتوبر 1492م هبط على جزيرة صغيرة في الباهاما تدعى «جوان هانى» ليعيد تسميتها إلى «سان سلفادور»، ويرى د. يوسف مروة أن هذا الاسم محرف من تعبير «إخوان هانى» العربية، الاسم الذي كان منتشرا في الأندلس وربما كانوا هم الذين اكتشفوا الجزيرة قبلا، أيضا يروى فرديناند كولبس، ابن كريستوفر، أن والده رأى رجالا سودا في منطقة هندوراس، وهم غالبا قبيلة أخرى عاشت في نفس الوقت «المامي»، والتي يرى د. مروة أنها مأخوذة من كلمة «الإمام» في العربية.

ليس ذلك فحسب فالعالم الأمريكي بجامعة هارفارد وأحد أشهر الباحثين في مجال خطوط ونقوش الشعوب القديمة في العالم د. فيل باري في كتابه «أمريكا قبل الميلاد: مستوطنون قدماء في العالم الجديد» وجد عشرات الكلمات العربية في لغات الهنود الحمر التي بقيت كما هي دون تغيير أو أصابها تغيير بسيط بفعل الزمن، وفيما يلي بعض هذه الكلمات موضحا معنى كل منها في استعمال الهنود الحمر بين قوسين: وطن (أرض)، سقايا (سقاية)، هصيدة (من حصيدة بمعنى مزروعات)، دلق (أمطرت)، نتج (نتج أو أنتج)، بنيان (عمر أو رفع عن الأرض)، هو (هو)، قاهر (قاهر)، إحياني (معطى الحياة)، يا آية (يا لها من معجزة)، أتا (محرفة من أعطى وتستعمل بمعنى أعطى)، سوى (نظّم أو ضبط)، تقس (طقس)، وابل (مطر)، هاما (من حمة بمعنى حار)، قهولا (من قحولة بمعنى قحولة أو جف)، كون (العالم أو الكون)، سبك (شكل)، منيا (من منية بمعنى قدر)، أمار (قمر)، رسوب (استقرار الماء أو الغضب). إلا أننا بقراءة هذه الأمثلة وغيرها قد نلاحظ ما لم يلاحظه باري وهو أن كثيرا من هذه الكلمات مرتبط بالقرآن الكريم، وهو تفسير مقبول مقارنة بالعديد من لغات الشعوب الإسلامية التي دخلتها الكلمات العربية المرتبطة بالقرآن خاصة دون غيرها لحرصهم على تعلمهم وحفظهم له.

دروس إسلامية منذ قرون

أيضا لاحظ د. باري فيل في كتاب آخر اسمه «سيرة أمريكا» أدلة علمية قوية تثبت وجود المدارس الإسلامية في حوالي 10 مواقع في القارة الأمريكية منها ولايات نيفادا وكولورادو ونيومكسيكو وإنديانا الأمريكية يعود تاريخها للفترة من 700 إلى 800م. د. باري وجد نصوصا وجداول ورسوما بيانية آثارية تمثل ما بقي من نظام للمدارس يضم مستويين تعليميين: ابتدائي ومستوى أعلى. الكتابات استعمل فيها الخط الكوفي القديم وخاصة منه المستعمل في شمال إفريقيا. الموضوعات التي تضمنتها هذه الكتابات، حسب د. باري هي القراءة والكتابة والحساب و«الدين» والتاريخ والجغرافيا والرياضيات والفلك والملاحظة. ويعتقد د. باري أن المسلمين الذين زاروا أمريكا من شمال أفريقيا مثلوا عددا من قبائل الهنود الحمر هي إروقويس، الجونجوين، أناسازي، هوكوكام، أوليك. د. باري أشار لنقوش تحمل اسم «محمد» صلى الله عليه وسلم وجدت في نيفادا ومحفوظة في جامعة كاليفورنيا، ونقوش أخرى تحمل «بسم الله» وجدت أيضا في نيفادا، وكان أول اكتشاف من هذا النوع نقش بالكوفية لكلمة «شمس» وجد في تكساس عام 1935م، ثم وجدت بعد ذلك عشرات النقوش الكوفية محتفظ بها في 18 متحفا أمريكيا و6 متاحف كندية وساهم في تاريخ وترجمة هذه النقوش د. محمد جراري ود. على خشيم من جامعتي بنغازي وتريبولي بليبيا أثناء زيارة علمية لجامعة هارفارد. وقد استطاع د. باري أيضا الربط بين أبجدية بعض قبائل الهنود الحمر المستعملة الآن وبين الأبجدية العربية المنطوقة والمكتوبة مؤكدا على كون الأبجدية العربية هي الأصل.

من جهة أخرى يشير د. باري لنقوش تقول «تسجيل لزيارة لبحارة من المالايا» والتي وجدت في سان سلفادور، ويذكر د. باري أن البحارة المسلمين وبعضهم يتحدث العربية (بدليل النقوش) كانوا في القرن الثاني عشر الميلادي نشيطين في زيارة أندونيسيا والمناطق المحيطة بها وقد يكونوا استمروا في الإبحار شرقا حتى هبطوا على الساحل الغربي لأراضي الأمريكيتين حيث ولايتي كاليفورنيا ونيفادا الأمريكيتين.

أيضا وجد د. باري فيل عشرات النقود والعملات الإسلامية في أمريكا، إلا أن د. باري

المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٧ / ١١ / ١٩٩٧

فيل يطرح احتمال كون هذه العملات حملت من خلال أشخاص غير مسلمين إذ كانت هذه العملات منتشرة في كل أنحاء أوروبا بعد تمكن السيطرة الإسلامية في أوروبا وشمال إفريقيا.

د. سيروس جوردون في كتابه «قبل كولبس» تهرب من الاعتراف بأي وصول مبكر للمسلمين لأمريكا إلا في موضع واحد تحدث فيه عن اكتشاف مجموعة ضخمة من العملات تحتوي عملات رومانية وعملتان إسلاميتان من القرن الثامن الهجري وذلك في نزويلا، مشيرا أن هذا دليل أن سفينة من شمال أفريقيا أو الأندلس يفترض أنها وصلت الأمريكيتين حوالي عام 800م، لأن العملات الرومانية استمرت محل استعمال الشعوب الإسلامية من المؤثر حقا أن ترى الشهادتين واسم الله عز وجل واسم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم قد غرس في هذه الاراضي كدليل حقيقي على عالمية رسالة الإسلام وعظمتها.

كولبس شاهد مسجدا

أكثر من ذلك يعترف كولبس في مذكراته أنه في يوم أكتوبر 1492م عندما كانت سفينته مبحرة بالقرب من الشاطئ الشمالي الشرقي لكوبا، شاهد كولبس مسجدا على قبة جبل جميل، ويذكر د. يوسف مروة أن آثار مساجد ومآذن ونقوش آيات إسلامية قد وجدت في كوبا والمكسيك وتكساس ونيفادا، منها آثار مئذنة مدينة لاريدوا بولاية نوفوليون بالمكسيك نقش عليها «لا غالب إلا الله»، وآثار مسجد في الدومنيكان تحول إلى كنيسة فيما بعد، وما زالت الكتابات العربية على الجدران موجودة حتى اليوم ومنها عبارة «لا إله إلا الله محمد رسول الله». ويوجد في مدينة أوستن بولاية تكساس حجر قديم يرجع للقرن الثاني عشر منقوش عليه «بسم لله الرحمن الرحيم»، وفي جزيرة كوبا، ولاية كماغوي بناء أثري قديم أبيض اللون على شكل حصن مستدير واسع القطر وعالي الجدران، وهو مبني من الأحجار المنحوتة البيضاء، وله بوابة حديدية ثقيلة مقوسة من الأعلى، وتحيط به نوافذ عالية مستديرة الشكل ذات زجاج ملون،ويجد الزائر عند دخوله لهذا المبنى أن الأرض كلها مغطاة بألواح رخامية ترتفع فوقها قواعد مستديرة على مسافات متساوية، وترتكز عليه أعمدة رخامية بيضاء تقسم الحصن أو القصر من الداخل إلى أروقة وحجرات متعددة. وهناك حجرة واسعة ذات قبة عالية، يبدو من الآيات القرآنية المحفورة على جدرانها، ووجود المنبر والمحراب والمصابيح الزيتية فيها أنها كانت مسجدا لسكان ذلك الحصن. ويقع هذا الحصن على مسافة 40كم جنوب غربي البلدة السياحية المعروفة باسم سياغو دي افيلا، على الشاطئ الغربي للجزيرة (خليج آنا ماريا)، ولا يبعد موقع الحصن عن مياه البحر الكاريبي أكثر من 12 مترا. وقد رممت وزارة السياحة هذا الحصن في مطلع السبعينات، وتحولت بعض غرفه الأرضية والعليا إلى مطعم سياحي. ويقول خبراء الآثار في كوبا أن هذا الحصن قد بني عام 1192م أي قبل كولبس بثلاثة قرون.

أيضا يذكر د.جون تاشير في كتابه «كريستوفر كولبس» أن كولبس في رحلته الثانية أخبر بواسطة سكان «هايتي» أن الأفارقة السود سبقوه للجزيرة، وأحضروا له دليلا على ذلك أسلحة تركها الأفارقة المسلمون مصنوعة من معدن أصفر يدعى في أفريقيا «غوانين» وهي كلمة مأخوذة من الكلمة العربية «غني». كولبس أخذ بعض هذا المعدن لأسبانيا لاختباره فوجد أن 56.25٪ منه ذهبا، و18.75٪ فضة، و25٪ نحاسا، وهي نفس النسب المنتجة عادة في غينيا بإفريقيا.

في رحلته الثالثة عام 1498م هبط كريستوفر في ترينداد حيث فوجئ أن الناس هناك يستعملون مناديل مونة من القطن المنسوج بإتقان. كولبس لاحظ أن هذه المناديل تشابه غطاء الرأس والمآزر المستعملة في غينيا في لونها وطرازها ووظيفتها. كولبس ذكر أيضا أن اسمها «المئزر» وهي كلمة عربية لنوع من الملابس ما زال يستعمل حتى الآن في المناطق الحارة في بعض الدول العربية والافريقية والاستوائية مثل اندونيسيا وغيرها. أيضا كولبس تعجب من أن النساء المتزوجات من الهنود الحمر يلبسن سراويل داخلية قصيرة وتساءل كيف أمكن لمثل هؤلاء أن يتعلموا ذلك. هيرنان كورتس، قائد أسباني، وصف لباس النساء الهنديات بأنه «حجاب طويل» ولباس الرجال بأنه يشبه «المئزر» فرديناند كولبس الابن تحدث أيضا في كتابه عن كريستوفر كولبس الأب عن «المئزر» والذي يستعمل فيه نفس التصميم والقماش الذي تستعمله النساء الموريسات في غرناطة، والنساء الموريسات كما هو معروف المقصود به بقايا المسلمين في اسبانيا بعد احتلالها بواسطة الفرنجة. أيضا التشابه بين أغطية الأطفال وتلك المستعملة في شمال إفريقيا أمر «لا يصدق» حسب المصدر نفسه.

خالد عبد الرؤوف (تروي بانثر سابقا) شاب أمريكي من أصل سويسري بينما والدته تنتمي لقبيلة «شيروكي» المعروفة بمكانتها بين الهنود الحمر، ومعروفة كذلك بقصص التعذيب التي نالتها على يد الغزاة الأوروبيين الأوائل للقارة الأمريكية بعد اكتشاف الذهب في مقاطعتهم «جورجيا»، وقد هجرت داخل الأراضي الأمريكية

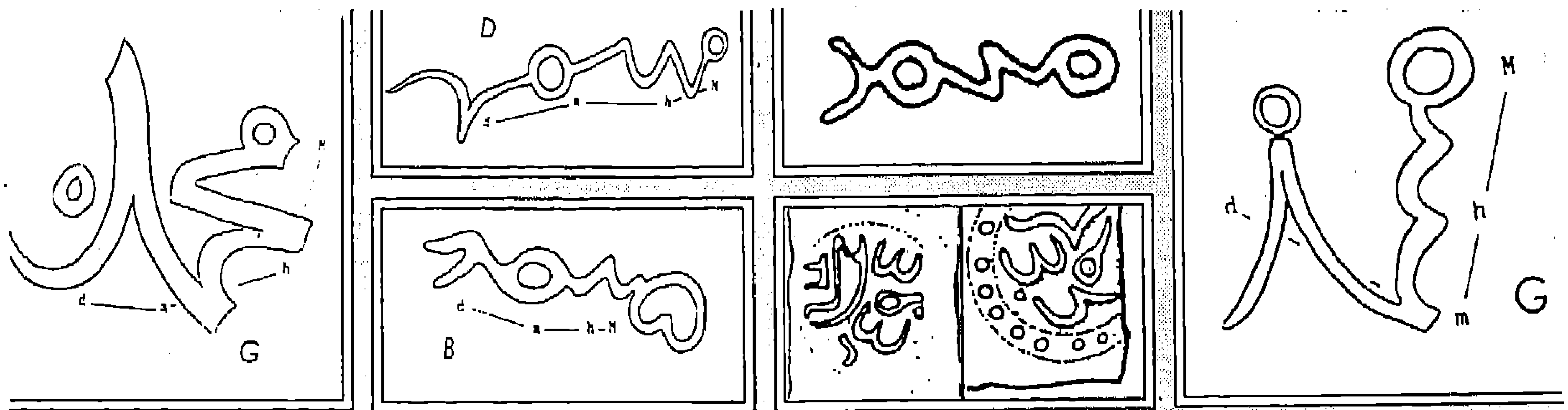
المصدر : المسلمون
التاريخ : ٧/١١/١٩٩٧

• فيما يعرف فى تراث الهنود الحمر بـ«رحلة الدموع» عام 1838م والتى انتظمت نساء وأطفال وعجائز القبيلة ومات خلالها المئات من المرض والجوع وقسوة الرحلة، وكان أحد من ماتوا فى هذه الرحلة أحد جدات خالد عبد الرؤوف لأمه، قبائل «شيروكى» هى أحد أكثر قبائل الهنود الحمر تحضرا، ومن ملاحظات خالد أن من العادات التى ورثتها القبيلة عبر السنين لبس رجال القبيلة للعمامة، ولبس نسائها لغطاء الرأس والوجه يشبه الحجاب الإسلامى السائد اليوم فى العالم الإسلامى. وخالد يقول إذا كان أجدادى استطاعوا الحفاظ على دينهم فأنا عائد لدينهم وسأحافظ عليه إن شاء الله. ■

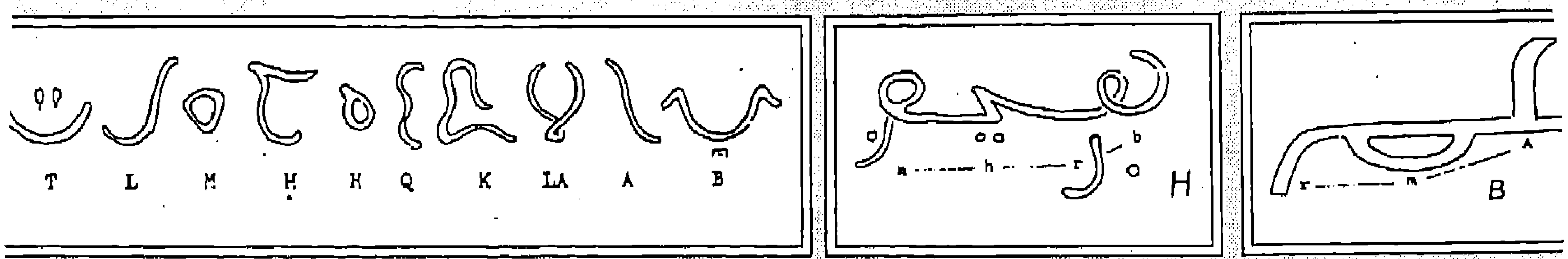
المصدر : المسلمون

التاريخ : ٧/ ١١/ ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



نقوش تتضمن اسم عمر ومحمد ويعتقد عالم هارفارد انه اسم رئيس بحارة وقد وجد النقش فى صحراء نيفادا



نقوش اخرى تم العثور عليها فى صحراء نيفادا وتظهر فيها الأبجدية العربية بالخط الكوفى القديم وقد وجدت فى السلفادور

1000 داعية فى الفلبين

جدة، عبدالحنان فيصل

□ قام الدعاة والعلماء فى الآونة الاخيرة بدور كبير لتحسين وضع مسلمى الفلبين المتأثر ببيئة نصرانية فلبينية دعوا من خلال ذلك إلى الاستقامة والتمسك بالدين كما لاقوا نجاحا وتجاوبا من كل فئات المجتمع من السياسيين وخاصة الشباب منهم.

ويذكر أن هناك نشاطات مكثفة للعمل الدعوى فى الفلبين بعد عودة الطلبة الذين أتموا دراستهم فى الدول العربية الإسلامية بعد أن حصلوا على مختلف الشهادات فى الدراسة العربية والإسلامية؛ من بينهم الشيخ فيصل عبدالله الذى عمل فى مجال الدعوة منذ عودته إلى وطنه بعد نيله درجة الماجستير فى العقيدة بكلية الشريعة من جامعة أم القرى بمكة المكرمة. حيث برز اسمه فى الساحة الدعوية حتى أصبح الآن يرأس جماعة مهمتها الأساسية دعوة الناس إلى العودة إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، و يتمثل هذا فى العمل لكل ما من شأنه أن يقوى الإيمان فى القلوب وينقيه من الدنس والمعاصى. وهم يعقدون أيضا حلقات دينية منتظمة ولقاءات مكثفة للتدارس فيما بينهم من أمور دينهم، وهم ينتهجون فى أسلوبهم تبسيط شرح التعاليم الدينية.

وأكد الشيخ فيصل أن معظم المسلمين بصفة عامة يعانون من مشاكل مختلفة بسبب بعدهم عن الإسلام ولهثم وراء الدنيا. والمفكرون والعلماء يؤكدون أن الخروج والتخلص من هذه المشكلات لا يتأتى إلا بالعودة إلى كتاب الله وسنة نبيه الكريم.

وأوضح ان عدم فهم العقيدة الإسلامية هو السبب الرئيسى لهذه المشكلات والفساد والفتن التى نعانى منها الآن. ونحن نؤمن إيمان اليقين بأنه إذا استقر الإيمان فى قلوب الناس وأخلصوا النية وذاقوا حلاوته فسوف يغير الله أحوالهم من أسوأ إلى أحسن، وهذا وعد من الله، وأشار إلى أن أحوال المسلمين فى الفلبين قبل دخول الدعوة بصورتها الحالية كانوا فى أخطر مرحلة لأن معظمهم تعلموا فى مدارس علمانية تأثروا جداً بمناهجها العلمانية ونشأوا فى بيئتها فنتج عن ذلك الفساد والاقتتالات القبلية والمخدرات التى لم تشهدها مناطق المسلمين من قبل.

وعن انتشار الدعوة فى المناطق التى غالبيتها نصرانية قال إن هناك جماعة تتنقل من بلدة إلى بلدة لقصد الدعوة ويمكثون فيها عدة أشهر، مما نتج عنه دخول عشرات من النصارى إلى الإسلام فى تلك المناطق، ثم هم يواصلون الدعوة بأنفسهم بعد أن أسلموا، كما أن المسلمين الذين يستقرون فى تلك المناطق بقصد التجارة - بفضل هذه الدعوة - يبنون مساجدهم ويحولون أبناءهم الذين يتعلمون فى مدارس علمانية إلى مدارس عربية إسلامية ومنهم من يرسل أبناءه إلى المراكز الإسلامية لحفظ القرآن. حيث وصل عدد حفظة كتاب الله إلى ما يقرب من 200 حافظ. ويشتركون فى المسابقة الدولية لحفظ القرآن. التى تقام فى مكة المكرمة فى كل عام.

وفى ندوة أقامها المكتب التعاونى للدعوة والارشاد بجدة والخاصة بالجاليات الفلبينية المسلمة، تحدث الطالبان عبدالرحمن آلاندو ومسعود شريف اللذان يحضّران رسالة الماجستير فى الشريعة الإسلامية بجامعة أم القرى عن أحوال المسلمين فى الفلبين والدعوة بصفة خاصة، بعد قضاء اجازتهما فى الفلبين، قال عبدالرحمن إن المسلمين يقومون بالدعوة الإسلامية، ووصل عدد العلماء فى الفلبين الذين تخرجوا من الدول الإسلامية ونالوا مختلف الشهادات فى الدراسات الإسلامية والعربية إلى اكثر من 1000 طالب. والآن هم نشطون جداً فى حمل رسالتهم الإسلامية محاولين أن يكون الإسلام اسلوب حياتهم ليشمل كل تصرفاتهم الدنيوية.

وقال إن هناك عدة جمعيات واتحادات إسلامية يجمعها هدف واحد؛ هو اعلاء كلمة الحق، وتطبيق سنة النبى صلى الله عليه وسلم، ولهم خطتهم قصيرة وطويلة المدى. وقال إن انشطتنا تشمل جميع مرافق الحياة الأساسية.

والعلماء يرون أنه بالرغم من قوة الإيمان وكثرة الدعوة الإسلامية فى هذه البقعة، فإن المسلمين فيها أصبحوا مستهدفين لأعداء الإسلام لعلمهم واعتقادهم بأن الإسلام لو خمد نوره فى هذ البقعة لانطفأت شعلته فى أرجاء

المصدر : المسلمون
التاريخ : ٧ / ١١/ ١٩٩٧

الفلبين كلها لكون جنوب الفلبين مركز الإسلام ومنبع الدعوة، ولهذا السبب فإن أعداء الإسلام ركزوا جهودهم المسمومة على هذه البقعة مستخدمين جميع الوسائل الخادعة. ■

إقبال على الإسلام فى الفلبين

الكويت ـ حبشى الشمرى

□ يزداد الاقبال على الإسلام فى الفلبين من مختلف الاعمار. تبدو هذه الظاهرة فى زيادة أعداد المصلين بالمساجد، وفى طغيان المظاهر الإسلامية على مختلف المستويات.

صرح بهذا أمير الدين سرانجانى رئيس المجلس الاعلى لتنسيق العمل الإسلامى فى الفلبين مشيرا إلى أن ذلك انعكاس للجهود الدعوية وانتشار مئات المراكز والجمعيات والهيئات والمؤسسات الإسلامية التى يتركز معظمها فى جنوب الفلبين ذات الأغلبية المسلمة.

وقال إن من اهم هذه المراكز وأكبرها: «مركز الشباب المسلم»، و«المجلس الأعلى لتنسيق العمل الإسلامى»، و«جامعة مرادى الإسلامية»، و«جمعيات آفاق الإسلام» و«كامل» و«الوقف والتنمية»، و«الجمعية الخيرية» و«المركز الإسلامى فى مانيلا».

وقال إن مركز الشباب المسلم ينبثق عنه أكثر من مائة فرع، فى نشر الدعوة الإسلامية فى مختلف الجزر فى الفلبين، وله نشاطات متنوعة فى مجالات عدة، سواء فى المجال الاجتماعى أو الثقافى او التعليمى، او الاقتصادى، أو الإعلامى، أو السياسى، فهو يقوم بدعوة الناس وتربيتهم عليه بشموله وهمومه وكماله. ■

المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧/١١/١٩٩٧

«رذفى» يتهجم.. و«شيفانى» تتطاول.. و«ريزانول» يرد

أباطيل ضد الاسلام عبر «الكونفرنس»

واشنطن. عماربكار

□ نعرض فى السطور التالية حوارا آخر مما يدور فى موقع «شبكة النقاش الهندية» وهو ذلك الموقع الذى تتبعنا خلال الأعداد الماضية ما يدور من حوارات فيه، نظرا لأنها تستهدف الاسلام وتتهجم على المسلمين.

هؤلاء المحاورون ومعظمهم هندوس يبدأون نقاشاتهم مع الطرف الآخر الذى يمثله أفراد يدينون بالاسلام، بالتهجم على الاسلام وإثارة بعض الشبهات، لكننا نلاحظ أيضا أن الطرف المسلم، ثقافته الاسلامية ضعيفة، ولذا تأتى ردوده غير ذات قوة، وهنا فمن الضرورى أن تكون هناك مواقع إسلامية قوية ومؤثرة ومتخصصة تتولى الرد على تلك الشبهات والأباطيل وتفنيدها، ومن الضرورى أن تتابع هذه المواقع الاسلامية ما يدور فى جلسات الأفراد على الانترنت أو ما يسمى «الكونفرنس» وأن يتدخلوا فى تلك المناقشات، لأن ترك الأمر لأفراد مسلمين ليتولوا الرد يضعف من تلك الردود فهنا لا يكفى الحماس فقط، بل لا بد من الوعى الاسلامى.

التدخل الواعى فى ذلك «الكونفرنس» أو ما تعنى ترجمته بالعربية «المؤتمر» من الممكن أن يفيد الدعوة الإسلامية جيدا خاصة وأن هناك كثيرين يكتفون بمراقبة النقاشات الساخنة التى تدور فيه، ومن الممكن أن ينجذبوا للطرف الذى يرون أن حججه قوية.

مثلا نجد أن الحوارات مستمرة ولا تنتهى بين المسلمين والهندوس والمسيحيين والسيخ بكل الفرق التى تتشعب عنها كل واحدة من هذه الديانات. وتدار بطريقة «عنيفة» جدا تشرح الواقع الهندى الحرج والخطير بالنسبة للمسلمين.

من الأسئلة التى يطرحونها على سبيل المثال ويريدون بها إثارة أباطيلهم حول الاسلام تلك الأباطيل التى يثيرها شخص يدعى «رذفى» فقد جاء فى أباطيله هذه الأسئلة.. (لماذا يصلى المسلمون باتجاه القبلة وليس القدس؟.. وأن الحجر الأسود كان يعبد كرمز للإله القمر قبل أن يولد محمد عليه الصلاة والسلام؟.. ولماذا بعد أن قتل رجل الرحالة فى قافلة، قال له محمد صلى الله عليه وسلم: «إن الله قتل هؤلاء الناس وليس أنت فلا تشعر بالإثم؟».. ولماذا فقد الرسول صلى الله عليه وسلم بعض أسنانه فى معركة مع قريش؟.. ولماذا أصبحت مكة للمسلمين فقط بعد أن استولى عليها الرسول صلى الله عليه وسلم بجيش مقداره 100000 رجل؟.. وهل تعرف أن الإسلام كان سيصبح دينا منعزلا محدودا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بعد سنتين من فتحه مكة لو لم يجند أبو بكر حملة ضد الدول المحيطة به؟!.. هل تستطيع أن تشرح لماذا تحول سكان مكة من قريش الذين طردوا محمدا صلى الله عليه وسلم قبل سنوات قليلة فقط إلى الإسلام، بعد فتح جيش المسلمين لمكة؟.. هل يمكن أن تتخيل أن هذا التحول للإسلام كان باختيارهم؟ أيضا فى المدينة المنورة.. طرد محمد عليه الصلاة والسلام ثلاث قبائل من اليهود بعد سنوات قليلة من قدومه لها،

المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧/١١/١٩٩٧

بينما باع النساء والأطفال من آخر قبيلة لأتباعه؟ وهو نفسه غضب من عدم إيمان اليهود بأفكاره، فحول القبلة من القدس لمكة بالرغم من أن القدس أكثر أهمية دينيا «مسجد عيسى، قبة الصخرة حيث عرج بمحمد صلى الله عليه وسلم للسماء الخ» بينما كانت الكعبة مقر عبادة الأوثان، أنا الذى أنصحك بقراءة الكتب وتعلم الحقيقة)!!

أرشاد رد على هذه الخرافات والأباطيل بقوله: «فى الحقيقة سمح لغير المسلمين بالرجوع لديارهم، ولكن بعد ذلك، لأن الحج لمكة أصبح فرضا لكل المسلمين القادرين عليه، ومن هم ليسوا مسلمين أصبح غير مسموح لهم بالقدوم للمدينة المقدسة.

كيف تريد أن يسمح لغير المسلمين بزيارة مكة؟!.. أنظر للفاتيكان، فغير المسيحيين لا يسمح لهم بزيارتها. الذهاب لمكة محدد غرضه بأداء الواجبات الدينية فقط.. أرجو أن يكون هذا قد أجاب أسئلتك!!.. أى أسئلة أخرى أنا جاهز للإجابة عليها».

امرأة اسمها «شيفانى» ردت: «يجب أن تكون هناك حدود لغباء المدافعين عن هذاالدين، الدخول للفاتيكان مسموح به لغير المسيحيين»!!!.. تدخل شخص مسلم اسمه «عزيز» برد أفضل (وإن كانت فيه عدة أخطاء جسيمة) قائلا: «بالتأكيد أنت لا تأخذ كتب التاريخ هذه كحقائق. بالرغم من أنها بالفعل تحوى حقائق، إلا أنها فى الغالب تفسيرات المؤلفين بما يتوافق مع انحيازاتهم المتعددة. إنهم ينظرون للتاريخ من خلال الإطار القيمى الخاص بثقافتهم التى ينتمون إليها، وهذا أمر معروف على نطاق واسع، لو قرأت «العهد القديم» «من الإنجيل» أو أى نص مقدس (قبل القرآن) ستجد ما تنتقده، حتى عيسى لم يفلت من النقد بناء على روايات الكتب المقدسة المسيحية التى تنسب إليه أشياء كثيرة مسيئة. ما أريد الوصول إليه أن النصوص والمراجع الدينية تكون بنفسها إطارها الخاص الذى من خلاله يجب النظر للأشياء وليس من خلال أطر مضادة. لو نظرنا للطبيعة من حولنا، سنجد الكثير من اللا أخلاقية والظلم من خلال رؤية ذاتية، ولكن الطبيعة (خلق الله) لا تبالى بما تفكر فيه أنت. إذا أردت أن تدرس الأمور بموضوعية فعليك فى الحقيقة أن تتخلى عن الذاتية. لقد كان ذنب آدم هو بالضبط أنه أكل من شجرة معرفة الخير والشر!! وهو بذلك عمل بذاتية وكان هذا سبب عقابه من الله».

تطور الحوار ليدخل بعد قليل شخص اسمه «ريزانول إسلام» (هندى مسلم مقيم باليابان) والذى اختتم رده «والذى لا جديد فيه عما سبق» بأن معرفته بالإسلام هى الأفضل فى كل المجموعة لأنه نمى فى بيت علم، فوالده «عالم» مسلم.. رد عليه شخص اسمه «نصرت رذقى»: «ادعاء جميل، وشكرا على هذا الإدعاء لأنه ساعدنى على فهم طبيعة المعرفة التى تملكها. فبناء على كلامك، الطفل الذى ينمو فى بيت مؤرخ يعرف التاريخ أفضل من أى شخص والده ليس بمؤرخ، والشخص الذى ينمو فى بيت فيزيائى يعرف الفيزياء أفضل من رجل والده غير فيزيائى».

«إسلام» رد بأن «الكلام صحيح بالنسبة لكل العلوم إلا العلوم الشرعية حيث أبناء العالم يتعلمون أفضل من غيرهم!.. ومع ذلك فلأنك عدو للإسلام فأنا لا أبالى بردودك. برغم كل الحملات الدعائية التى يشنها غير المسلمين، فالإسلام هو أسرع الأديان نموا فى العالم، ولا شىء يمكن أن يوقفه. كل محاولات أعدائه ستفشل. الأعداء مثلك لا يمكنهم إضلال المسلمين لأن الله سيحميهم». ■

عنوان الموقع على الانترنت: / Mews group: soc.culture.indian.

المصدر : الأهرام المسائى
التاريخ : ٧ / ١١ / ١٩٩٧

أكدها ٥٠٠ عالم فى ندوة دولية

الإعلام الغربى وراء تشويه صورة الإسلام واضطهاد الأقليات الإسلامية

الصراع بين الاسلام والغرب من أجل الأفكار والثقافات قبل أى شئ

ناقش حشد من الخبراء والباحثين البارزين على مستوى العالم عددا من القضايا والاشكاليات الهامة على صعيد العلاقات بين الاسلام والغرب وذلك فى الندوة الدولية التى عقدت فى العاصمة القبرصية (نيقوسيا) تحت شعار الإسلام السياسى والغرب.

وقد تطرق المشاركون لما وصف بالهيمنة الامريكية على العالم المعاصر والاختلافات والتمايزات الثقافية بين الاسلام والغرب وتناول وسائل الاعلام الغربية للاسلام فى الوقت الذى كانت فيه جهود منظمة التربية والثقافة والعلوم التابعة للامم المتحدة اليونيسكو لتحقيق التفاهم بين الاسلام والغرب موضع اهتمام من المشاركين فى هذه الندوة الدولية والذين وصل عددهم الى نحو خمسمائة من الباحثين والمسئولين الحكوميين والخبراء الاكاديميين.

وتحدث فى الندوة البروفيسور رضا شيخ الاسلام الاستاذ وقال انه يختلف مع اولئك الذين يذهبون مرارا وتكرارا الى ان الخلافات والاختلافات بين الغرب والاسلام انما تكمن فى اختلاف منظومتى القيم الغربية والاسلامية أو الخلافات الدينية والعقائدية.

وذهب البروفيسور رضا شيخ الاسلام فى مداخلته التى جاءت تحت عنوان الاسلام والغرب التقاء القيم وانبعاث النزاع الى ان قيما مثل الحاجة للشعور بالامن والامان وتأمين الاحتياجات الغذائية والدوائية قد باتت قيما كونية يتبناها كل البشر فى هذا العالم، معربا فى الوقت نفسه عن اعتقاده بان النزاع بين الاسلام والغرب سيتسع نطاقه ويتصاعد فيما يسعى العالم الاسلامى لتجسيد هذه القيم.

ومضى شيخ الاسلام فى مداخلته قائلا ان المشكلة تتمثل فى ان الاسلام السياسى جاء فى توقيت غير مناسب فالمرحلة الراهنة هى مرحلة امريكية والولايات المتحدة تهيمن على العالم.

وكان الدور الامريكى على الساحة العالمية تحت مجهر البروفيسور خالد بن سعيد من جامعة كوين حيث ذهب هذا الباحث فى مداخلته امام الندوة الى ان الصراع بين الاسلام وامريكا ليس صراعا على النفوذ وانما هو صراع على افكار وثقافات.

وفى ورقته البحثية امام الملتقى والتى كان عنوانها السيطرة الامريكية والاسلام السياسى.. التحديات والاستجابات وصف البروفيسور خالد الولايات المتحدة بالمارد.. منوها الى الحاجة الماسة لاضفاء العنصر الاخلاقى على القوة السياسية والمادية للولايات المتحدة حتى تحظى هذه القوة بشئ من القبول فى العالم فى الوقت الذى لفت فيه الانظار الى ان انبعاث الاسلام كقوة معنوية واخلاقية انما هى ظاهرة تنطوى على امكانية التأثير الايجابى.

اما الدكتور فوزى سكالى من جامعة فاس المغربية فقد لفت انظار الحضور فى هذه الندوة الى ان العلاقات بين الاسلام والغرب مختلفة الآن عن الماضى. مشيرا فى هذا السياق الى المشاعر والعواطف ومؤكدا ان التطرف الدينى انما يضر بالمسلمين انفسهم.

وقال البرفيسور سكالى حان الوقت ليتذكر الغرب واوروبا ان الموروث الاسلامى هو احد مرتكزات حضارتهم وان على كل الاديان ان تتعايش فى تسامح وحوار.

ومن منظور نقدى تعرض الباحث سعيد يوسف الخوى لتناول وسائل الاعلام الغربية للاسلام.. مشيرا إلى الصورة السلبية التى ترسمها هذه الوسائل الاعلامية الغربية للاسلام وتصويره على انه دين رجعى مرتبط بالماضى ومعاد للمرأة ويجنح نحو العنف وهى صورة خاطئة وتتسبب فى انطباعات سلبية لدى الراى العام الغربى كما تضر بالاقليات المسلمة فى الغرب.

وتطرق الدكتور احسان ناراغى فى كلمته امام الندوة لجهود اليونيسكو لتحقيق قدر اكبر من التفاهم بين الغرب والاسلام فيما تعرض الكاتب والدبلوماسى الفرنسى المعروف ايريك رولو لظاهرة صعود وسقوط حزب الرفاة فى تركيا معتمدا على معرفته الخصبة بشئون العالم الاسلامى وعمله سفيرا لبلاده فى عدة دول اسلامية من بينها تركيا.

ووفقا لما ذهب اليه رولو فان الغرب لايشعر بالارتياح حيال الموقف فى تركيا وان كان يشعر بالسعادة لاقصاء حزب الرفاه من السلطة منتقدا دور المؤسسة العسكرية التركية فى هذا الصدد.

وفى مداخلته امام الندوة قال البروفيسور الامريكى صمويل هنتينجتون المعروف باهتمامه باشكاليات العلاقات بين الغرب والاسلام ان هذه العلاقات أشبه ماتكون بالحرب الباردة.. معتبرا محاولات الغرب لفرض القيم الغربية على العالم الاسلامى احد اسباب المشاكل التى يعانى منها المسلمون.

لماذا «الهيئة العلمية الإسلامية»؟

د. توفيق إبراهيم

□□ تعيش روسيا اليوم مرحلة تاريخية حاسمة، مرحلة الاختيار: بين الانتماء إلى الغرب وبين كينونتها بلدا شرقيا - غربيا، أوروبيا - آسيويا؛ بين تكريس ولائها للمسيحية وبين التأكيد على مسيحيتها وإسلاميتها معا؛ بين الاستمرار في الصداقة التقليدية مع العرب وبين التحالف مع اسرائيل، وهكذا. والصراع بين التوجهين لا يزال بعيدا عن الحسم، ومصيره يتوقف، وإلى حد كبير، على الصورة، الحالية والمستقبلية، للإسلام في أذهان الروس، وخاصة غير المسلمين منهم، وبالارتباط مع هذه الحقيقة تأتي خطورة ما تعزز في السنوات الأخيرة خاصة من دعاية مناوئة للإسلام، تركز على الصورتين الأفغانية والشاشانية والعمليات الارهابية في الجزائر، وتكرس الكليشيهات السلبية المعروفة عن الإسلام، وهي الدعاية التي تقف وراءها - في المقام الأول - الدوائر الأمريكية والصهيونية.

وثمة خيار حاسم آخر، ينتصب أمام ملايين المسلمين الروس اليوم. فكثير منهم يعيشون بين ظهراني المسيحيين وأبناء الطوائف الأخرى. ومئات الآلاف منهم ذوو أسر مختلطة (تتارية - روسية، إسلامية - مسيحية، ..الخ) وبعد سقوط الآيديولوجيا الشيوعية يقف الكثير من هؤلاء وأبنائهم على مفترق طرق: بأي انتماء يأخذ، قوميا ودينيا وثقافيا؟ وإذا لم يقدم الإسلام لمثل أولئك في حلة حضارية راقية، وفي القريب العاجل، قد يخسرهم المسلمون خسارة نهائية، وهنا ينبغي التنويه بقصور الدعاية الدينية التقليدية عن الوصول إلى أذهان فئات كهذه، إذ تبدأ بتعريفهم بالعبادات الإسلامية، في حين يكون من الأجدى اطلاعهم أولا على القيم الثقافية والروحية والإنسانية للإسلام، والانتقال، فيما بعد، إلى قضايا العبادات.

وبين خصوصيات وضع الإسلام والمسلمين في روسيا يبرز كون المواطن الروسي عامة، والمثقف منه خاصة، وبسبب تربية العلمانية السابقة والمستوى الرفيع نسبيا لتحصيله العلمي والثقافي يتمتع بروح عقلانية نقدية، من جهة، وباحترام كبير للشخصيات العلمية الأكاديمية، من جهة أخرى، وهو يرغب في التعرف على الأديان، والإسلام ضمنا، عبر مصادره الأصيلة (وليس الكتابات الثانوية التي يعتبرها محض دعائية)، ومن خلال الأوساط الأكاديمية التي يثق بموضوعيتها، ومن هنا تأتي أهمية الكلمة الحسنة عن الإسلام، والصادرة عن علماء وباحثين غير مسلمين، ممن لا يمكن اتهامهم بالعصبية الدينية.

وهناك أيضا الضرورة الملحة لسد احتياجات المواطنين الروس، من المسلمين وغيرهم، إلى معرفة الإسلام وثقافته، وبهذا الصدد تجدر الإشارة إلى أنه بعد انهيار النظام الشيوعي، حيث كانت تدرس في كافة المدارس والمعاهد والجامعات، وبغض النظر عن تخصصاتها، مقررات خاصة بالماركسية، استبدلت هذه المقررات بمقرر «تاريخ الثقافة العالمية»، الذي تكرس فيه جملة محاضرات للثقافة العربية الإسلامية، ولكن في ظروف الغياب شبه المطلق للمراجع والكتب المساعدة. ومما يبعث على الارتياح، هنا، كون المسؤولين في وزارة التربية والتعليم، الموسكوفية والروسية عامة، قد عبروا عن استعدادهم للتعاون مع «الهيئة» لوضع كتب تعليمية للمدارس والجامعات، عن الإسلام وتاريخه وثقافته وفلسفته..

وأخيرا، نلفت النظر إلى التدهور المريع في الدراسات العليا العربية والإسلامية، وذلك نتيجة الظروف العامة في البلاد وتقلص دور الدولة في دعم الأقسام والمراكز المعنية. انطلاقا من ادراك هذه المشكلات والحاجيتها تأسست هذا العام 1997 «الهيئة العلمية الإسلامية»، وذلك برعاية «مجلس شورى المفتين لروسيا» (برئاسة الشيخ راوي عين الدين). وتضم «الهيئة» المشتغلين الأكاديميين بالدراسات العربية والإسلامية في كافة المعاهد والجامعات، من المسلمين وغيرهم. بدأت الهيئة في موسكو، ومن ثم افتتح فرع لها في جمهورية تتارستان، وستقام قريبا فروع لها في جمهوريات بشكيرستان وداغستان وباقي الجمهوريات الإسلامية، لتضم لاحقا علماء الإسلاميات في روسيا كلها، ومن ثم في بلدان الاتحاد السوفيتي سابقا، وتسعى «الهيئة» لتنسيق نشاطات علماء الإسلاميات والمراكز الخاصة بالدراسات العربية والإسلامية، باتجاه الأهداف العامة التالية:

التصدي للدعاية المناوئة للإسلام والتعريف بالإسلام وقيمه الروحية والإنسانية والحضارية، تعميق الحوار والتفاهم بين الإسلام والديانات والمذاهب الأخرى، وخاصة منها المسيحية الشرقية - تشجيع الدراسات العلمية والأكاديمية للإسلام وثقافته.

- دعم المؤسسات العلمية والتدريسية في مجال اعداد الأجيال الناشئة من الباحثين في ميدان الدراسات العربية والإسلامية.

وتعتزم الهيئة تحقيق هذه الأهداف عبر المحاور التالية:

اصدار ترجمة علمية لائقة لمعاني القرآن الكريم والحديث الشريف.، إنشاء مكتبة إسلامية بالروسية، تراعي المستويات المختلفة من القراء.، إقامة مركز تحليلي لرصد الكتابات عن الإسلام في الصحف والمجلات والإذاعة والتليفزيون وغيرها، دعم الصحف والمجلات والبرامج الإذاعية والتلفزيونية وغيرها من وسائل الإعلام اى تعرف بالإسلام وثقافته. وفي هذا الاطار يندرج تطوير صحيفة «منبر الإسلام» لتغزو صحيفة عامة لروسيا كلها، واصدار مجلة فصلية عنوان «عالم الإسلام».، تنظيم مؤتمرات علمية وندوات، يحضرها الشخصيات السياسية والاجتماعية والصحفية وغيرهم، تخصيص جوائز تشجيعية سنوية لصاحب أهم عمل حول الإسلام وثقافته (كتاب، بحث، مقالة صحفية، برنامج إذاعي أو تلفزيوني، رسالة دكتوراه أو ماجستير...)، منح للعلماء، يتفرغون معها لوضع دراسات وكتب معينة، «جامعات مسائية» ودورات تثقيفية وندوات جوالة، جامعة إسلامية عليا.■

* جامعة المعلمين بموسكو - رئيس مناوب للهيئة العلمية الإسلامية (الأرثوذكسية).

إلغاء «محمد وأحمد وفاطمة» فى ألبانيا

طلبات بالجملة للارتداد عن الإسلام!

تيرانا ـ رولاند أكرم

□ بدأ كثير من الاسر والشباب الألبانى تغيير أسمائهم من أسماء مسلمة إلى مسيحية يونانية، فى سبيل الحصول على تاشيرة دخول وإذن عمل فى اليونان، التى يعمل فيها حاليا أكثر من 300 ألف ألبانى مسلم.

وقد أعلنت مصادر من محافظة «بيرات» الجنوبية التى يزيد عدد المسلمين فيها على 85٪ من عدد سكانها، أن أكثر من 50 شخصا و22 أسرة ألبانية مسلمة، قدموا طلبات إلى محافظ المدينة لتغيير أسمائهم من: محمد، أحمد، فائق، فاطمة، محمود، كامل، على، إلى: يورغوس، ثاناس، سبيروس، يوفانيس، سيميتيس، كريستو... إلخ!

وأكدت تلك المصادر أن محافظ «بيرات» سيلتزم بالقانون الألبانى الذى ينص على ان من حق أى مواطن البانى تغيير اسمه وقتما يشاء، ولكن تغيير الاسم سيسبب مشكلة كبيرة، دينية واجتماعية، لأن المواطن الألبانى لا يغير اسمه فقط، بل يغير ديانته من مسلم إلى مسيحى، ولا توجد فى ألبانيا ـ وفقا لنظامها الملحد الذى ينص عليه الدستور ـ أية ورقة رسمية تثبت ديانة الفرد، والدليل الوحيد عليه هو الاسم!!

وقد أضافت مصادر المحافظة أن هذه الظاهرة لا تقتصر على مدينة «بيرات» بل تتعداها لتنتشر فى كثير من مدن ألبانيا. ■

مساجد صومالية معطلة

12 منظمة تنصيرية وسط 100 ألف لاجئ!

الرياض. صالح العمرو

□ حجم التنصير في افريقيا كبير رغم جهود دعوية تبذلها جهات مسلمة سواء كانت افرادا أو منظمات.

هذا ما يوضحه تقرير لمؤسسة الحرمين الخيرية في الرياض يشير بين سطوره إلى الوجود التنصيري في دولة أفريقية مثل كينيا، إذ يوجد في إحدى مدنها وهي «داداب وقاريسيا» مخيمات ومراكز للاجئين يعيش فيها ما يقارب 100 الف لاجئ، وسط أكثر من 12 منظمة تنصيرية، بينما لا يوجد سوى مؤسسة إسلامية وحيدة وهي مؤسسة الحرمين الخيرية، والتي يقع مقرها الرئيسي في العاصمة السعودية.

ويستطرد التقرير بان مؤسسة الحرمين اقامت في ذلك المكان مدارس تعليمية خاصة بها، ينتظم فيها 12 الف طالب وطالبة، وتقدم لهم وجبة طعام واحدة يوميا. ويضيف انه يموت أسبوعيا مائة طفل من سوء التغذية وعدم الرعاية الصحية في تلك المخيمات والمراكز.

ويؤكد ان المؤسسة في طور التوسع في إنشاء مدارس ومراكز تعليمية لكي تشمل أكبر عدد من الدارسين، الذين أتم بعضهم حفظ 10 أجزاء من القرآن الكريم في 3 أشهر فقط.

وأجريت لهم مسابقات في حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

وقال تقرير مؤسسة الحرمين إنه تمت دراسة إنشاء عمارتين في الأرض المتبقية من عمارة الوقف الاستثماري في العاصمة الكينية «نيروبي»، تضم إحداهما مكتب المؤسسة، والثانية تضم شققا سكنية استثمارية.

من جهة أخرى، انشأت مؤسسة الحرمين مركز ايتام في الصومال يستوعب أكثر من 500 طفل، كما انشأت أكثر من 100 مسجد بالتعاون مع الأهالي. أبرز المشاكل التي تعترض بدء الصلاة في هذه المساجد، عدم وجود أئمة ومؤذنين. ■

المصدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ / ١ / ١٩٩٨

□ الإسلام خارج الحدود :

الدين الإسلامى يغزو موريشيوس بقوة

جزيرة «موريس» موريشيوس لها مكانة كبيرة فى قلوب الفرنسيين ولذلك يطلقون عليها تعبيرات تدل على مدى حبهم لها من ناحية، وقيمة مكانتها من الناحية التاريخية والثقافية والسياحية، فهم يقولون عنها «إنها جزيرة الإغراء ذات القلب الكبير» ويصفها السائحون بقولهم «إنها مفتاح بحار الهند» والجزيرة تفيض جمالا وروعة وتألقا من خلال ذلك المعطف الأخضر الذى يشع نضارة وجمالا عليها منذ قرون عديدة.

كما يتفق كل من زار جزيرة «موريشيوس»، كما يقول عنها الناطقون بالإنجليزية على أنها مضيافة جميلة تسر العيون وتشفى النفوس.

وعندما رأى أحد الرحالة البريطانيين جزيرة موريشيوس قال كلمة ذاعت فى أوساط الرحالة. «ربما يخطر على بالك أن الجنة لن تكون سوى صوره أخرى من موريشيوس».

إنها الجزيرة البيضاوية التى تقع غرب المحيط الهندى على مساحة ألفى كيلومتر مربع، كان العرب أول من اكتشفها عام ١٥٢٠ إلا أنهم لم يستقروا فيها. وفعل مثلهم البرتغاليون الذين وصلوا بعد مغادرة العرب. ويعتبر الهولنديون أول من استقروا فى موريشيوس وذلك فى عام ١٦٣٨ ثم جاء الفرنسيون فى عام ١٧١٥ وجلبوا معهم ٥٠ ألف مستعبد إفريقى لزراعة قصب السكر. ثم جاء الإنجليز ليحتلوا الجزيرة ويستوطنوها فى عام ١٨١٠ واستقدموا معهم ١٠٠ ألف مستعبد هندى لزراعة قصب السكر. ومع هؤلاء الهنود دخل الاسلام جزر موريشيوس التى تضم أكثر من مليون نسمة وتتعدد الديانات فى موريشيوس فالديانة الهندوسية تعتبر الديانة الرسمية وهى حوالى ٥١٪ من السكان والديانة المسيحية وهى تمثل ٣١٪ يدين بالمسيحية و ١٦.٦٪ بديانة الاسلام والباقى بديانة البوذيين.. وتعتبر اللغة الانجليزية هى اللغة الرسمية الى جانب اللغة الفرنسية وبعض اللغات الاخرى. وموريشيوس دولة مستقلة وعضوة فى الكومنولث البريطانى منذ عام ١٩٦٨. ويبلغ متوسط دخل الفرد ٢٠٠٠ دولار أمريكى سنويا ويعتمد اقتصادها على السياحة الى جانب بعض المنتجات مثل السكر والشاى والغزل والنسيج والمعلبات والأحجار الكريمة.

والمسلمون فى موريشيوس يقيمون الصلاة ويتعبدون باقى العبادات فى حرية كاملة وتنتشر المساجد هناك وذلك فى معظم الانحاء واشهر هذه المساجد على الإطلاق «مسجد الجمعة» الذى يشغل مساحة كبيرة جدا فى قلب العاصمة بورت لويس.. ويضم تجمعا لكل أنواع الأنشطة الإسلامية ويمثل مركز اشعاع دينى مهما. بالإضافة الى ذلك فقد انشأت حكومة بورت لويس بمعاونة كبيرة من جمهورية مصر العربية وبعض الدول الاسلامية الاخرى المركز الثقافى الإسلامى ولهذا المركز دور كبير فى انتشار تعاليم الدين الاسلامى والاهتمام بمراحل التعليم المختلفة.

ولايقتصر الأمر عند ذلك بل توجد رابطة العالم الاسلامى فى موريشيوس «إتحاد مدرسى وطلبة اللغة العربية» و«دار العلوم» والتى أسسها الشيخ محمد عبدالعليم الصديقى فى عام ١٩٥٢. وكان الشيخ الصديقى قد هاجر من الهند الى باكستان ثم إلى موريشيوس ويعتبر من كبار رجال الدين الإسلامى وتوفى فى المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية عام ١٩٥٤.

وتقوم دار العلوم فى موريشيوس بتدريس اللغة العربية وتدريس الدين الاسلامى.. وتضم دار العلوم سكنا داخليا لـ ٢٨ طالبا و ٣٥ طالبة.

●● وعن أبرز ملامح شهر رمضان المعظم فى موريشيوس أن المسلمين ينتظرون حلول شهر رمضان الكريم بشوق شديد وهم يتجمعون فى الليالى الأخيرة من شهر شعبان على امتداد شواطئ الجزيرة «١٦٠٠ كيلومترا» لرؤية الهلال الذى ما أن يراه أحدهم حتى يتم إعلان ذلك فى الإذاعة والتليفزيون.

محمد عبدالجواد

التماس إلى الحاكم الجندى يؤكد الدور الخبيث للعميل

الأقليات الإسلامية مالها وما عليها

القاديانية من الحركات الهدامة التى انشأها المستعمر ورعاها كى تقوض دعائم الدين، والتى سجلت كمذهب رسمى سنة ١٩٠٠ ولها اتباع فى ايران وافغانستان والبنجاب، واندونيسيا، وغيرها من مناطق اسيا وبعض مناطق افريقيا، وامريكا، واوروبا حيث يوجد مركزها فى لندن.

تأسست هذه الجماعة بقيادة «ميرزا غلام أحمد» الذى ألف كتابا سماه «براهين الاحمدية» وكتابا سماه «ترياق القلوب» وقد احتويا على مخالفات كثيرة للقواعد الاساسية للاسلام، ولما ورد فيه نص صريح لادعاء «ميرزا غلام أحمد» انه المهدى المنتظر، ويذكر انه حل فيه عيسى ومحمد، وبالتالى فهو نبى مثلهم ويدعى اتباع «ميرزا» هذا بانه افضل من أولى العزم من الرسل، بل افضل من جميع الانبياء على الاطلاق، وان تلاميذ «ميرزا غلام أحمد» لا فرق بينهم وبين صحابة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، إلا ان هؤلاء رجال البعثة الأولى، وهم رجال البعثة الثانية.

وفى مسألة الجهاد يرى اتباع القاديانية ان الجهاد ليس اكثر من وسيلة سلمية بالاقناع وليس اللجوء إلى العنف باستخدام ادوات الحرب، وبذلك يحاولون ابطال الجهاد الاسلامى، وبناء على ذلك يبطلون العمل بالآيات التى تدعو إلى الجهاد والتى تطلب من المسلمين عدم موالاة غير المسلمين على حساب المسلمين.. أليست اصابع المستعمرين واضحة فى هذه الآراء.. وهل يحتاج المستعمر إلا لإبطال الجهاد..؟

ومما يؤكد أن «ميرزا» هذا صناعة استعمارية بدليل الالتماس الذى رفعه إلى حاكم مقاطعة البنجاب الانجليزى فى ١٤ فبراير ١٨٩٨ قائلاً: «لقد قضيت معظم عمرى فى تأييد الحكومة الانجليزية ونصرتها، وقد ألفت فى منع الجهاد، ووجوب طاعة أولى الامر الانجليز من الكتب والنشرات ما لو جمع بعضه إلى بعض لملأ خمسين خزانة، وقد نشرت جميع هذه الكتب فى البلاد العربية ومصر والشام وكابل.

وقد انبثق من القاديانية فريق يسمى الاحمدية بقيادة «كمال الدين، ومحمد على» وتمارس هذه الجماعة نشاطها فى انحاء كثيرة من العالم، وتملأ افكارها شبكات الانترنت لدرجة أن الاسلام يبدو على الانترنت متمثلاً فى افكار الاحمدية وهو ما يبث من مقر زعيمها فى لندن وتستخدم فى قنواتها الفضائية الاردية والانجليزية والعربية احيانا.

ويتسلح القائمون على هذه الدعوة بأسلوب سوفسطائى يقلبون به الحقائق بغية تقويض ما استقر من مفاهيم، ومن ذلك قولهم: إن الرسول صلوات الله وسلامه عليه ليس آخر الانبياء مؤولين الكتاب وكذلك السنة تأويلات غريبة، فيقولون! إن تفسير قوله «وخاتم النبيين» فى الآية «ما كان محمد أبا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين» إن الخاتم هنا تعنى انه آخرهم مقاماً ودرجة لا زماناً ومبعثاً وأن الآية لا تتكلم عن الترتيب الزمنى، ولكن تتكلم على المراتب التى نالها الرسول. ويفسرون قول الرسول صلوات الله وسلامه عليه: «لا نبى بعدى» بأن لا فى الحديث لنفى كمال الجنس، وليس لنفى ماهية الجنس، وأن المعنى لا نبى بعدى اكمل وافضل منى، ولا نبى بعده بشرع جديدا. أما النبوة غير التشريعية فتحصل بفضل كمال الاتباع له والتلمذ فى مدرسته والتخلق بأخلاقه عليه الصلاة والسلام وذلك بابه مفتوح نقلاً، وعقلاً إلى الابد.. ويجتهدون لاثبات كلامهم بقياسات ملفقة ولى الحقائق، وتأويل معانى الكلمات، ففى معرض أدلتهم أيضاً على إمكانية ظهور الانبياء بعد الرسول تفسيرهم لقوله: «الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس» فيقولون إن الفعل جاء مضارعاً وهو ما يعنى أن الرسول ليس

فريد إبراهيم

مع فضيلة الإمام الأكبر

فقه خاص للمسلمين في الدول غير الإسلامية هل يجوز؟



د. طنطاوى

■ هل ترون ان يكون للمسلمين الذين يعيشون فى دول غير اسلامية فقه خاص يتلاءم مع طبيعة حياتهم فى هذه المجتمعات، وتفرضها عليهم الضرورة في مجتمع غير ديار الاسلام خاصة ونحن نعلم ان فقهاءنا القدامى ينظرون عادة الى الاقليات الاسلامية نظرة تخالف نظرتهم للمسلمين في ديار الاسلام، من حيث التسامح فى بعض الامور؟

يجيب على هذه التساؤل فضيلة الامام الاكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الازهر فيقول: لاارى ان يكون للمسلمين الذين يعيشون فى دول غير اسلامية فقه خاص بهم لامور من اهمها: ان شريعة الاسلام شريعة تقوم على اليسر والسماحة ورفع الحرج، وانها لم تكلف المسلمين الذين يعيشون فى دول غير اسلامية احكام شرعية فيها عسر عليهم، واننا لو فتحنا هذا الباب لفسرت كل جماعة تعيش فى بلاد غير اسلامية الاحكام الشرعية بتفسيرات تتفق مع هواها حتى ولو كانت هذه الاحكام الشرعية تختلف اختلافا ظاهرا مع الاحكام الشرعية الصحيحة.

وعلى اية حال فعلى المسلمين الذين يعيشون فى دول غير اسلامية ان يذكروا لنا ما الذي يجعلهم يطلبون فقها خاصا بهم، ونحن - بإذن الله - سنجيبهم بما يشفى صدورهم.

وانا شخصيا لا اعلم ان فقهاءنا القدامى ينظرون عادة الى الاقليات الاسلامية نظرة تخالف نظرتهم للمسلمين في ديار الاسلام من حيث التسامح فى بعض الامور، وانما الذى اعلمه ان فقهاءنا القدامى والمحدثين، اخذوا فقههم من الكتاب والسنة، ومن اقوال الصحابة والسلف الصالح، ووضعوا لكل قضية او مسالة الحكم الشرعى الذى يناسبها، سواء كانت هذه المسالة او القضية للمسلمين الذين يعيشون فى بلاد اسلامية ام فى بلاد فيها اقليات اسلامية.

ولم اسمع انهم وضعوا فقها خاصا بتلك الاقليات ووصفوه بهذا الوصف.

المصدر : الجمهورية
التاريخ : ٩ / ١ / ١٩٩٨

الأقليات الإسلامية مالها وما عليها

الالتفاف الفكرى حول العالم الإسلامى

بعد أن صحا العالم الغربى من سباته العميق، وأراد أن يرد للعالم الإسلامى عوارفه التى قدمها له من علوم حديثة فى ذلك العهد وحضارة نهل منها من نهل على أيدى المسلمين فى الاندلس واستطاع العالم الغربى أن يقتلع دولة الإسلام من الاندلس وبدأ فى التهام اطراف العالم الإسلامى وكابد من المقاومة الإسلامية مكابدة شديدة أدرك أن اقتلاع الإسلام من قلوب هؤلاء المسلمين أمر غاية فى الصعوبة، واقناعهم بالرضوخ له لاسبيل إليه، فعمل على مايسهل له مثل هذه الأمور، وهى دراسة طبائع هذه الشعوب وأحوالها ومواطن ضعفها، والثغرات التى يمكن النفاذ منها لتساعد آلته العسكرية على اخضاع هذه الشعوب واستغلالها وإفساد عقائدها كل ذلك خلق موجة من الدراسة الشرقية سميت بالاستشراق والمنصفون يسمونه الاستشراق الاستعمارى.

صحيح أن الاستشراق بدأ مبكراً وقبل الحروب الصليبية، وكان من اهدافه تحقير الاسلام فى عيون الغربيين، وكذلك مهاجمته من خلاله، ويذكر ان بداية الكيد للإسلام بهذه الطريقة كانت فى ١١٤٣م حين تمت ترجمة القرآن لاول مرة الى اللغة اللاتينية بتوجيه من الأب «بيتروس فينيرابيليس» رئيس دير «كلونى» وقد ذكر المستشرق «رودى بارت» أن الهدف من ذلك هو التبشير واقناع المسلمين بلغتهم ببطلان الاسلام، واجتذابهم الى الدين المسيحى.

وقد نشط الاستشراق الاستعمارى فى الحروب الصليبية لان روح التعصب كانت على أشدها فبدأ الجاحدون يبحثون عن كل ما يعتقدون أن يسئ الى الإسلام والى نبى الإسلام وتحوير مايلزم تحويره والغريب أن هذه الدراسات الكيدية قد أفادت الغربيين بأن أطلعتهم على حياة الشرقيين المتحضرين، وبدأوا يقارنون الإسلام بدينهم فبدأت لديهم حركات الإصلاح، وهو مايذكره «جوستاف لوبون» فى كتابه «حضارة العرب» فيقول كان الشرق يتمتع بحضارة زاهرة بفضل العرب، وأما الغرب فكان غارقاً فى بحر من الهمجية ولم يكن عندهم مايفيد الشرق.

وعندما صحت أوروبا وانقضت على العالم الإسلامى بعد انهيار الاندلس كان الاستشراق الاستعمارى قد اتخذ اسلوباً منظماً انشئت له المعاهد فى العواصم الأوربية، لذلك فإن المتأمل فى تصرفات نابليون بونابرت وسياسته عندما أتى فى حملة الى مصر عام ١٧٩٨ يدرك أنه كان على بينة كاملة بأحوال المصريين وأحوال الدولة العثمانية وعلى دراية بطباعهم ووسائل جذبهم إليه فلجأ أول ما لجأ الى اللغة العربية لكتابة منشوراته ولوائحه وطبع كتباً فى تعليم اللغة العربية وهجائها بالمطابع الفرنسية المرافقة للحملة والتى كان قد حصل عليها من الفاتيكان حيث كانت تطبع تصريحاته وبلاغاته، وشجع العناصر العربية فى البلاد فكون منها دواوينه وجعلهم أهل مشورته لأن الاتراك كانوا يستبعدون العرب من ذلك، أى أنه يريد أن يخلق شرخاً بين الاتراك والمصريين ويبين للمصريين انه افضل لهم من الاتراك، كما أعلن فكرة اشتراك الشعب فى الحكومة فانشأ ديوان القاهرة من العلماء، وجعل لهم الحق فى مناقشة المسائل العامة، وزاد على ذلك بانه أعلن اعتناق الإسلام وليس العمامة وزار العلماء فى بيوتهم وأكل معهم بطريقتهم.

إلا أن المصريين ادركوا أن نابليون لن يكون ابداً مصلحاً جاء ليقيم العدل المفقود أو أنه داعية جاء لينشر العلم والحضارة فى الربوع المصرية، وانما هو معتد يدرك ماتعانيه الشعوب فيعزف على أوتار آلامهم وأحلامهم حتى يأمنوا له ويدينوا له وينفذوا بعد ذلك مخططاته، وهو ماتم له فى بلاد كثيرة، وتم لغيره، حيث تم تحويل الناس عن لغاتهم الى لغة المستعمر، وهى اقوى مقومات الاتصال بالجذور، وكذلك باعد بين الشعوب ودينهم بعد تحويلهم عن لغتهم، وحول اكثرهم عن الإسلام، ومع ذلك فإن الاستشراق لم يكن ناجحاً لأن الشعوب الإسلامية كانت دائماً تنظر بشك الى المستعمرين فكانت مرحلة تقويض الفكر الإسلامى من خلال بعض أبنائه.

فريد إبراهيم

المصدر : الجمهورية
التاريخ : ١ / ١ / ١٩٩٨

الأقليات الإسلامية مالها وما عليها

التقويض الفكرى للعالم الاسلامى

عمليات الالتفاف حول العالم الاسلامى قديمة جدا وترجع الى قرنه الاول حيث كانت البيئة التى اسسها عبدالله بن سبأ كى يستطيع ان ينفث سمومه فى الفكر الاسلامى وهو آمن على نفسه ثم كانت الفرق التى اتخذت من التشيع وسيلة للوثوب على الدين وافساد العقيدة كالقرامطة والاسماعيلية وغيرها إلا ان الدولة الاسلامية فى ذلك الوقت كانت دولة فتية والناس يعرفون دينهم معرفة واضحة فكانت مثل هذه الحركات لا تنال من الاسلام إلا كما ينال حجر صغير من نخلة باسقة عالية حينما يلقيه طفل فى بلحها كما ان الافراد الذين كانوا يتبعون هذه الدعوات هم الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعونها وهم مدركون انهم منحرفون.

لكن الجديد فى المرحلة التى هو فيها العالم الاسلامى تحت اقدام العالم العربى وصار جسداً مسجى مثخنا بالجراح لايدل على حياته إلا انات يبعثها بين الحين والحين ان هذا الحركات جاءت فى وقت تتهاوى فيه الحضارة الاسلامية وفى اماكن خصبة لنمو هذه الحركات ثم ان وراءها القوى الاستعمارية تدعمها وتنفخ فيها وتجملها وتظهرها بوسائلها الاعلامية الحديثة على انها فكر مستنير متطور كما يفسد العصر فييسر لها التغرير بالناس وافساد عقائدهم وادخال عليها ما ليس منها.

البهائية كالقاديانية فى هدفها ومراميها إلا ان البهائية اتخذت خطوة اوسع حيث يعتقد البهائيون ان البهاء هو مظهر صفات الله وهو المتصف بها من دون الله وهو مصدر افعال الله فهو فاعلها من دون الله وهو وجه الله وجماله البهى الابهى وهو الموعود بالبشارات.

وفى خطتهم لتقويض الاسلام عمدوا الى الاركان فلم ينكروها وانما التفوا حول هدفهم فالصلاة عندهم واجبة عند بلوغ الانسان إلا اذا كان معتوها او منعه مانع قهرى فوق العادة والمانع القهرى هو الضعف و الهرم او التعب او الكسل وجعلوا الصلاة ثلاث مرات وكل صلاة ثلاث ركعات ويكفى اداء واحدة منها فقط بل إنه اذا قال شخص «شهد الله انه لا اله إلا هو المهيمن القيوم» كأنه صلى الصلاة الوسطى واذا صلى لله الانسان الصلاة الوسطى فإنها تغنيه عن بقية الصلوات وفى السفر للانسان ان يسجد سجدة واحدة ويقول سبحان الله الاكثر من ذلك ان القبلة هى مكان البهاء.

والصيام هو الامتناع عن الاكل والشرب فقط اما بقية الشهوات فمسموح بها ووقته هو شهر «العلا» وهو آخر الشهور فى السنة التى اخترعوها وهى تسعة عشر شهرا والشهر تسعة عشر يوما وقد رفعوا الصوم عن العاجز والمريض والحامل والمرضع والمرهق والمتكاسل والذى يعمل عملا فيه جهد وقبل الصيام بخمسة ايام من حق الانسان ان يأتى من المنكرات ما شاء وسميت هذه الفترة الايام المباحة كما فرغوا الزكاة ايضا من مضمونها كالصلاة والصيام والحج عندهم ليس له وقت معين وليس الى الكعبة وانما الى البيت الذى اقام فيه حسين على فى بغداد او البيت الذى كان يسكنه على محمد الشيرازى بشيراز.

واهم ما تنادى به البهائية هو ترك فريضة الجهاد وتحريم حمل السلاح والصبر على الاذى فقط دون دفعه وهو ما يؤكد هدف ظهورها لان العالم الاسلامى كان فى ذلك الوقت يحاول مقاومة المستعمر تنفيذا لاوامر الله بالجهاد.

وعندما انهزمت الدولة العثمانية امام الانجليز والهنود وسقطت فلسطين عبر بهائى كبير هو اشلمنت عن سعادته بقوله: وكان الابتهاج فى حيفا عظيما عندما استولت القوات البريطانية والهندية عليها.

وعندما اصدرت ايران حكمها على المازندرانى بالاعدام تدخلت انجلترا وروسيا حتى جعلت الاعدام نفيا ومن قبل ذلك قدم الصليبيون للشيرازى المال هو واتباعه كما منح الانجليز عندما سقطت فلسطين فى يدهم «عباس عبد البهاء» نيشان فارس الامبراطورية الانجليزية فى احتفال كبير اعترافا بوفائه لها وعندما مات اهتموا بوفاته فأبرقت الحكومة البريطانية عن طريق وزير مستعمراتها مستر تشرشل الى حاكم فلسطين السير هربرت صموئيل ان يبلغ آل البهاء والبهائيين تعازى حكومته وارسل الجنرال اللنبى برقية تعزية وشيع جنازته المندوب السامى فى فلسطين وجاء من ارجاء الغرب من يحضر تشييع جنازته.

كل هذا الود المتبادل الا يؤكد وحدة الهدف واشتراك التوجه.

فريد إبراهيم

المصدر : الأهـــــرام
التاريخ : ١٥/١/١٩٩٨

حقـــائق

كثيرا ما تعمد جهات سياسية وثقافية في العديد من الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية، لإثارة مسائل تتعلق بحقوق الأقليات في عدد من الدول الإسلامية، ولكن في هذه المرة فإن الدكتور علي المزروعي يوجه الاتهام. في دراسته بمجلة «فورين أفيرز». لأمريكا والمجتمعات الغربية بأنها لا ترعى حقوق الأقليات، بينما يؤكد حمايتها في المجتمعات الإسلامية.

يقول المزروعي: تم الفصل بين الدين والدولة في الولايات المتحدة الأمريكية منذ مائتي عام، ولكن حتى الآن لا نستطيع الجزم بأن السياسة الأمريكية علمانية قلبا وقالبا، بدليل أنه لم يصل أي مواطن كاثوليكي إلى منصب الرئاسة الأمريكية إلا مرة واحدة، وهو جون كيندي، وظل هذا الموقع حكرا للأغلبية البروتستانتية طوال التاريخ الأمريكي، وللدلالة على التحيز الديني في أمريكا يقول: إنه على الرغم من النفوذ الكبير للأقلية اليهودية فإن اليهود لا يجرؤون على ترشيح أنفسهم للرئاسة، خوفا من تصعيد المعارضة ضدهم، أما المسلمون فعلى الرغم من وصول عددهم إلى مايقرب من ستة ملايين نسمة، فإنهم لايجرؤون على دخول المعركة الانتخابية لرئاسة الولايات المتحدة، وليس سهلا عليهم الوصول إلى مناصب حساسة بالبيت الأبيض أو الكونجرس الأمريكي.

أما الإسلام، فقد عمل على حماية الأقليات الدينية وحفظ حقهم في المناصب العامة، وذلك لأن النبي قد أوصى بأهل الكتاب من المسيحيين واليهود وبعض الأقليات الأخرى من أهل الذمة، ويستشهد الدكتور المزروعي على ذلك بأن السلطان العثماني، أعطى المواطنين المسيحيين أعلى المناصب في دولة الخلافة الإسلامية، حيث عين السلطان سليم الأول (١٥٢٠ - ١٥٦٦) وزراء مسيحيين في حكومته، وفي الوقت الحاضر أي في التسعينات عينت الحكومة العراقية طارق عزيز نائبا لرئيس الوزراء، وقد رشح الرئيس حسني مبارك الدكتور بطرس غالي لمنصب السكرتير العام للأمم المتحدة، وكان قد شغل قبلها مهام كثيرة وحساسة في الخارجية المصرية.

وينتهي الدكتور المزروعي إلى: «أن كل هذه الأمثلة السابقة تعني أن الغربيين أقل علمانية في سلوكياتهم من المجتمعات الإسلامية التي تحمي الأقليات الدينية بصورة أفضل من حماية المجتمعات الغربية لها.

وللحديث بقية.

إبراهيم نافع

تطورات الأحداث

المستقبل ليس للمسلمين!

نشرت مجلة الايكونومست مؤخرا تقريرا مهما عن البلدان المرشحة «أن تكون قوى عالمية» خلال الثلاثين سنة القادمة. طرحت خلاله أربعة أسئلة اعتبرت أن الجواب عليها سيحدد القوى العالمية مستقبلا.. السؤال الأول عن «اقتصاد الدولة» وهو ما قد يمكن لدولة غنية من شراء القوة العسكرية بما فيها السلاح النووى وتغدو قوى كبرى، والثانى عن «قوة وسيطرة الحكومة» التى تتولى السلطة فى هذا البلد، إذ إن الحكومات الديكتاتورية قد تكون مسيطرة ولديها قدرة أكبر على الحركة دون مراجعة شعبها، والثالث عما إذا كان هناك «سبب أيدولوجى» يدفع هذه الدولة لتقوية نفسها بنشر أهدافها، أما الرابع فهو وجود سبب حيوى وملح للتحرك خارج حدوده، وبالتالى تقوية نفسه، كأن يكون هذا البلد يحتاج إلى الحصول على بترول مثلا أو الغذاء أو المياه أو يسعى لفك عزلته الداخلية إذا كان محاصرا مثلا بخطوط ملاحية أو غيرها لا يملك السيطرة عليها.

وقد استبعد تقرير الايكونومست من البداية دول أفريقيا وجنوب الصحراء من المنافسة على الصراع الهادف للارتقاء لمرتبة القوى العظمى، كما استبعد أمريكا اللاتينية وركز على كل من الهند والصين واليابان والعالم الإسلامى إضافة لأمريكا وأوربا.

فقال إن «الهند» معزولة جيوسياسيا بين الجبال والبحر وهناك شىء يشدها إلى الوراء متعلق بالهوية الوطنية رغم قوة اقتصادها وقوتها العسكرية. والصين لديها فرصة أكبر لامتلاكها قوة بحرية مهمة وحاجتها فى الوقت نفسه لكميات أكبر من البترول والغاز لا تتوافر لديها، وقوة شعورها بالهوية الوطنية ورغبة أهلها فى الحصول على مقعد متقدم لريادة العالم، وقال إن اليابانيين لديهم القوة الاقتصادية والتكنولوجيا التى تؤهلهم لكى يصبحوا قوة عظمى، كما أن لديهم الرغبة فى ذلك لما شعروا به بعد الحرب العالمية الثانية ولكن مشكلتها هى أن موقعها الجغرافى غير مناسب من الناحية الجيوسياسية فهى عدة جزر صغيرة عرضة للكوارث والخطر وعيون أمريكا والصين عليها.

وركز التقرير كثيرا على علاقة التحالف بين أمريكا وأوربا محذرا من وجود خسائر كثيرة لكل طرف إذا انفصل عن الثانى رغم أن هناك مزايا محدودة. وما يهمنا من التقرير هو الجزء الخاص بالعالم الإسلامى وإمكانية ارتقائه لمصاف الدول العظمى عام ٢٠٣٠ لماذا يتوقعون لنا؟! يقول التقرير إنه صحيح أن كثيرا من البلدان الإسلامية التى يصل عددها لحوالى ٤٠ بلدا يمتلك ثروات هائلة تكفى لشراء أسلحة حديثة وخطيرة ولدى المسلمين ثأر -مثل الصينيين- مما فعله بهم الأخرون «يقصد الاستعمار» إلا أنهم لا يشكلون أي تهديد، وغير مرشحين مستقبلا لأن يكونوا قوى كبرى.. لماذا؟! لأنهم يفتقدون لذلك الشىء المهم للارتقاء لمصاف القوى الكبرى وهو «التنظيم» الذى يمكنهم من العمل من أجل أهداف مشتركة.. ويضيف التقرير: «ولا تزال الدول الإسلامية المنفصلة عن بعضها البعض تحرص كثيرا على صيانة انفصاليتها، وتبدو العناصر والمكونات المختلفة لحركة الصحوة الإسلامية «مفككة» ولا تعليق!

محمد جمال عرفة

الأقليات الإسلامية مالها وما عليها

نماذج بشعة للتعامل مع المسلمين فى دول الكتلة الشيوعية

تنوعت اساليب التعامل مع المسلمين سواء اكانوا اقلية سكانية او اقلية جغرافية او اذلاء تحت نير الاستعمار وكان التنوع نتيجة لطبيعة المستغل المنتصر وايدُولوجيته ففى المنظومة الراسمالية كان التحويل عن الدين هدفا والا كان الموت الادبى بالاهمال الذى ينتهى بالاقلية إلى التخلف والفقر الذى ينتهى بهم إلى الهروب والذوبان فى المجتمع.

اما الايديولوجية الشيوعية فكان همها الاول ازالة العقيدة أى عقيدة وكذلك العرقيات بتفكيك هذه الاقليات بالنفى والتهجير وغيرهما.

ومن الامثلة الصارخة على ذلك ما وقع لاقليم تركستان المسلم الذى سيطرت عليه الصين الشيوعية بعد حرب مريرة خاضها المسلمون هناك فقامت السلطات الصينية بتسجيل ممتلكات التركستانيين من مال وعقار ومنعهم من التصرف فيها دون اذن كما قررت ان يدع المسلم كل يوم ربحه فى بنك الحكومة ولايحتفظ بأى قدر منه، ثم عمدت إلى اختيار اخبث فرد فى العائلة وتنصيبه رئيسا عليها ومهمته مراقبة افراد العائلة سواء فى احاديثهم او نشاطاتهم وتقديم المعلومات لمركز الشرطة عما فعله كل فرد يوميا وشكلت مجموعة اطلق عليها الاستماع ومهمتها إخبار الشرطة عن نشاط المواطنين واحاديثهم وعن كل صغيرة وكبيرة فى حياتهم كما اجبرت السلطات كل تركستانى على الذهاب إلى مركز الشرطة مرة كل ثلاثة ايام لتقديم تقرير عن نشاطه خلال الثلاثة ايام وان يستأذن من الشرطة اذا حاول زيارة احد ويقدم اسباب الزيارة ومعلومات عن الاسرة التى سيزورها حتى يحصل على تصريح بالزيارة وكذلك الامر اذا اراد الذهاب إلى قرية مجاورة.

ولكى ينتهى المسلمون إلى الفقر التام بدات السلطات الصينية تطبيق ما اسمته حركة الاصلاح الزراعى فى المنطقة واعلنت ان الهدف منها تمليك الارض للمعدمين والانتقام للعمال الزراعيين والفقراء من اصحاب الارض وتوفير الامكانات اللازمة فى هذا السبيل والحقيقة ان الهدف كان الاستيلاء على الاراضى التى يملكها المسلمون لتوزيعها على الصينيين من عسكريين ومدنيين الذين جلبوهم إلى تركستان لتقليل كثافة المسلمين فيها وقامت الحكومة باعدام كل من عارض هذه الاجراءات امام ذويه مع منع ذويه من البكاء كما حكم على البعض بالسجن مددا معينة ينقل بعدها إلى ما يسمى معسكرات الاصلاح وهى معسكرات عمل شاق كان المسلمون يجرون فيها العربات كالحيوانات، كما حكم على آخرين بالدفن الاجبارى وفيها يحفر المحكوم عليه الحفرة التى سيدفن فيها ثم يلقى فيها حيا ويهال عليه التراب ثم كانت عقوبة المخزن البارد ويضرب فيه المسلم حتى يغمى عليه ثم يوضع فى ثلاجة خصصت لذلك حتى يتجمد وغيرها من وسائل التعذيب الشيطانية.

كما منحت المرأة حق تطليق نفسها ليصبح الطلاق فى يدها لابيد الرجل والغى نظام الميراث وزوجت المسلمات لغير المسلمين.

وفى ١٩٥٦ وضعت الحكومة الصينية برنامجا لاجبار المسلمين على تعلم المبادىء الشيوعية وفتحت المدارس لذلك كما اجبرت خطباء المساجد على الاعلان امام الناس أنهم كانوا مخطئين باتباعهم الإسلام وعادوا إلى الصواب وهذا مثال صغير على ما كان يحدث فى الكتلة الشيوعية.

فريد ابراهيم

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الجمهورية
التاريخ : ٢٠/١/١٩٩٨

الأقليات الإسلامية مالها وما عليها

مشكلات في الأقليات الإسلامية

من السلبيات التي تؤخذ على الأقليات الإسلامية: الاختلاف فيما بينها فكريا وتعميق الاختلاف بحيث يصبح ظاهرة مرضية ذلك لأن الخلاف في الأفكار أو الآراء طبيعة من طبائع الانسان ويظل ظاهرة صحية حتى يخرج إلى دائرة التعصب ويدار بجمود عقلي فيصبح خلافا مذموما يفرق أكثر مما يجمع، ولا يثري ثقافة، ولا ينتج حلولا لمشكلات.

وتظهر غالبا مثل هذه الخلافات المذمومة في أوقات ضعف الأمم وتأخرها ثقافيا.

ومن الأمثلة على الخلافات الفكرية التيارات الدينية القائمة في الهند، فرغم ان الأقلية الاسلامية الموجودة في الهند تعتبر أكبر أقلية في العالم حيث تبلغ ربع تعداد السكان، وإن كان التعداد الرسمي للدولة يذكر انهم مائة وعشرون مليونا فقط وليس مائتي مليون.. إلا انهم ينقسمون إلى تيارات عدة.

هناك التيار الذي تبناه أبو الأعلى المودودي الذي أسس الجامعة الاسلامية هناك عام ١٩٤١ ويركز على أن القومية تتعارض مع مبادئ الاسلام لأن الاسلام عالمي لا قوميات فيه، وكذلك يدعو إلى ضرورة أن تتحول الهند إلى دولة اسلامية.

كما أن هناك التيار الذي يتبنى نظرية الأمتين، وهو ما أوجده محمد اقبال في بداية هذا القرن الذي يوشك على الانصرام، وتبنى هذه النظرية حزب الرابطة الاسلامية، وتتلخص في أن المسلمين والهندوس امتان لا يمكن أن تضمهم أمة واحدة وقد تحالف هذا الحزب مع حزب المؤتمر في بداية الأربعينيات إلا ان جنوح المهاتما غاندي إلى الأفكار الهندوسية واستخدام مصطلحاتها في كلامه وأحاديثه جعل حزب الرابطة يشعر بأن ذلك بمثابة هلاكة لحركة التحرير، ولذلك طالب الحكومة البريطانية بضرورة تقسيم الهند على أساس طائفي إلى دولتين اسلامية وأخرى هندوسية وبالفعل نجح هذا الحزب إلى حد ما في ذلك حيث تم تقسيم الهند إلى دولتين تضم كل دولة المناطق ذات الأغلبية الخاصة بها فكانت باكستان والهند إلا ان المستعمر الانجليزي أراد الا يذهب تاركا خلفه هدوءا وأمنا فصنع مشكلة كشمير التي مازالت دون حل حتى الآن.

أما التيار الثالث فقد تبنى نظرية القومية المركبة وهو ما قال به «أبو الكلام آزاد» فنادى بأن جميع الطوائف في الهند تشكل قومية واحدة مركبة وإلى ضرورة أن تكون الدولة بعد الاستقلال على هذا المنهج، واستطاع أبو الكلام أن يكسب كثيرا من علماء المسلمين إلى صفه.

ومن المنظمات الكبرى في الهند «جمعية علماء الدين» أو «ندوة العلماء» وهي عضو في رابطة العالم الاسلامي، وكذلك الجمعية الاسلامية الهندية التي تأسست في أعقاب الاستقلال وتستند إلى ميراث الجماعة الاسلامية التي أسسها المودودي ونشاطها أغلبه في كشمير.

وهناك العصبة الاسلامية للاتحاد الهندي، وهي امتداد لرابطة عموم الهند واستقلال باكستان، بيد أنها تميزت بتبني برنامج يدعم الهوية الثقافية لمسلمي الهند.

فريد ابراهيم

المدروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الجمهورية
التاريخ : ٢١ / ١ / ١٩٩٨

الأقليات الإسلامية مالها وما عليها

سلبيات الأقليات الإسلامية بأمريكا

من أمثلة الاختلاف والتشرذم بين المسلمين نموذج الولايات المتحدة الامريكية التي يكاد المسلمون يصلون في تعدادهم فيها إلى عشرة ملايين وان كانت التعدادات الرسمية تحددهم بست ملايين فقط لانها لاتاخذ في الاعتبار المسلمين الذين دخلوا الاسلام من اصول امريكية خاصة السود

والمتأمل في أحوال المسلمين في الولايات المتحدة يجد تباينات عديدة وغريبة تفرقهم وتهدد جهودهم لتحقيق اية مكاسب لهم أول هذه التباينات التنوع فتجد العرق العربي، والتركي، والباكستاني والايراني. ورغم ان ذلك في بوتقة الاسلام لا اعتبار له ولايظهر لان الاسلام يصهر كل هذه الامور الا انه لاسباب اخرى اصبحت الاعراق عاملا مؤثرا جدا، لان كثيرين من أولئك المسلمين يقدمون اعرافهم على اسلامهم لانهم يعيشون هنا ليخدموا اهدافهم لحكوماتهم هناك، وقد قام المجلس الاسلامي الامريكي بمحاولات للتقريب بين هذه الاعراق إلا انها محاولات راحت ادراج الرياح

ومن السلبيات التي يتسم بها المسلمون هناك التشرذم الحزبي داخل التنوع العرقي الواحد، فهذا من الاخوان، وذاك من السلف وآخر من التحرير، وآخر من التبليغ وكل لايرضى الا بافكاره فقط وما عداه فهو على غير صواب، وبالتالي لايوجد بالولايات المتحدة من يمثل المسلمين هناك ويتحدث باسمهم، فليست هناك هيئة ينضوي تحتها كل المسلمين هناك لتتخذ الرأي فيما اختلف فيه فمثلا في رمضان تجد من يصوم مع مصر، ومن يصوم مع السعودية، ومن يصوم مع ايران او تركيا او باكستان، وذلك في حالة الاختلاف في رؤية الهلال في البلاد الام.

ومن السلبيات ايضا الضمور السياسي بينهم فلا يوجد رجل مسلم في الكونجرس الامريكي ولافي مجلس الشيوخ فهناك ميل كبير بين المسلمين هناك إلى الابتعاد عن السياسة اللهم إلا السود الذين من اصل امريكي والذين يسعون إلى الدخول في اللعبة السياسية الامريكية بعد ان ظلوا فترات طويلة مهمشين. اما على المستوى العلمي فهناك تشرذم فكري يعيشه المسلمون في الولايات المتحدة نتيجة الخلط بين الثابت والمتغير، اي ما يثبت بالدين وبالنصوص القطعية، وما هو فرعي يحتمل الاجتهاد، بل ان هناك في بلد تعدد الآراء تصادر بين المسلمين بعض الاجتهادات وينادي بصحة الأخرى طبعا كل جماعة تتبنى رأيا وتعلن أنه هو الصواب فقط وغيره خطأ لايجوز الاتباع له بدلا من تحكم القاعدة الفقية الاجتهادية التي قال بها كبار الائمة الفقهاء «رأيي صحيح يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب» او مقولة «اختلافهم رحمة».

هذه امثلة بسيطة على ما يعيشه المسلمون في الولايات المتحدة من سلبيات تؤثر تأثيرا كبيرا على صورتهم لدى الآخرين، وبخاصة المسلمون الذين يقبلون على الاسلام بقلوب مفتوحة تبحث عن النور بكل وسيلة لاتبحث عن تحقيق المكاسب لحركة، او جمعية اونظام، فضلا عن ان هذه السلبيات تعد معولا من معاول الهدم يمنحه المسلمون لاعدائهم الذين يملكون اجهزة الاعلام التي لايملكها المسلمون وتلك سلبية مخيفة من مجموع السلبيات

فريد ابراهيم

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ / ١ / ١٩٩٨

المسلمون فى روسيا.. كيف يحتفلون برمضان؟

يعتبر بعض المغرضين والدجالين والطارئين على التاريخ ان المسلمين فى روسيا هم اسم بلا مضمون، وانهم يجهلون الاسلام ولكنهم متمسكون به بغية ملء الفراغ فى حياتهم الخاوية.

غير ان احداث التاريخ تدحض تلك الافتراءات كليا وانتشر الاسلام لاول مرة فى اذربيجان وداغستان الحاليتين فى اوائل القرن السابع الميلادى فى زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه).

وفى عهد الخليفة معاوية بن ابى سفيان انتشر الاسلام فى اصقاع اسيا الوسطى التى كانت تسمى آنذاك بـ «بلاد ما بين النهرين» وكانت تشمل مدن: سمرقند وبخارى وشاش وترمذ ونسف وكش وخوارزم ومرو وخوجند وبالاصاغون واوزكند ونساء وغيرها.

من موسكو:
عبدالملك خليل

وكان ذلك الفتح بقيادة المجاهد الكبير سعيد بن عثمان، كما ان قثم بن عباس إبن عم النبى محمد (صلى الله عليه وسلم) اشتهر فى المعارك ضد المشركين، واستشهد فى سمرقند، ودفن فيها، واستشهد فى معارك الفتوح تلك بريدة بن الحصيب والقيس بن عاصم وغيرهما

وبعد انتشار الاسلام فى اصقاع اسيا الوسطى وكازاخستان والقفقاس وأطراف الفولجا، وهبت هذه البلدان عباقرة افذاذا للبشرية فى شتى ميادين العلوم: التفسير والحديث والفقه والطب والفلك والجيولوجيا والرياضيات وعلوم الطبيعة والجغرافيا والتاريخ والفلسفة واللغة وغيرها من العلوم.

ومن هؤلاء العلماء الامام البخارى (١٩٤ - ٢٥٦هـ)، والعلامة الترمذى (٢٠٩ - ٢٧٩هـ)، والامام القفال الشاشى (٢٩١ - ٣٦٦هـ)، وابواسحق المروزى (توفى عام ٣٤٠هـ)، والامام احمد بن حنبل المروزى البغدادى (١٦٤ - ٢٤١هـ)، والعالم احمد بن محمد الخوارزمى (توفى عام ٢٥٩هـ)، والإمام احمد بن شعيب النسائى، (٢٣٤ - ٣٠٣هـ)، وابوبكر الربوس (توفى عام ٤٧٠هـ)، والرئيس ابوعلى ابن سينا (٣٧٠ - ٤٣٠هـ)، وابونصر الفارابى (توفى ٣٣٩هـ)، وابوالريحان البيرونى (٣٦٢ - ٤٤٨هـ)، والعالم ابوالقاسم الزمخشرى الخوارزمى (٤٦٧ - ٥٣٨هـ)، وابومنصور الماتريدى (توفى عام ٣٤٢هـ)، وابومحمد عبدالله بن عبدالرحمن الدرامى السمرقندى صاحب السنن فى الحديث (توفى عام ٢٥٥هـ)، وابوبكر النرشنخى صاحب كتاب «تاريخ بخارى» وكثير غيرهم.

الجذوة الخالدة

وتعرض الاسلام فى عهود القياصرة الروس إلى كثير من اعمال العسف والتجاهل، وغدا دين المظلومين والمستضعفين. وعانى الكثير من ائمته من الجور والبطش، غير ان جذوة الاسلام بقيت خالدة فى قلوب وعقول المؤمنين، وعجزت كل اساليب القسر عن [illegible] تلك الجذوة الخالدة.

ولما جاءت الحقبة السوفيتية استبشر بعض المسلمين خيرا من أن عهد الظلام قد ولى وان عصر المستضعفين قد حل. واستطاع المسلمون استرجاع مصحف عثمان من المكتبة القيصرية السابقة، وهو واحدة من النسخ الفريدة فى العالم، وحصلوا عليه بواسطة لينين زعيم الثورة، وخصص قطار خاص لنقله إلى مكانه الطبيعى فى ديار المسلمين (وهو الآن فى المكتبة التاريخية فى طشقند).

غير ان تطرف السلطة السوفيتية فيما بعد وسيادة الفكر الالحادى فى الدولة السوفيتية قد وضع الاديان السماوية ومنها الاسلام، فى أطر قانونية ضيقة. فبالرغم من حرية العقيدة التى ضمنها الدستور السوفيتى، بقيت الاديان بعيدة عن حريتها المنشودة.

المسلمون ما بعد الحقبة السوفيتية

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتى واستقلال جمهورياته الـ ١٥ نشأ وضع جديد فى حياة المسلمين: فبعد ان كانوا ضمن وحدة عضوية فى منظمات وادارات دينية اسلامية اربع هى الادارة الدينية لمسلمى آسيا الوسطى وكازاخستان، والادارة الدينية لمسلمى ما وراء القفقاس والادارة الدينية لمسلمى شمال القفقاس والادارة الدينية لمسلمى القسم الاوروبى وسيبيريا، ويضمهم مجلس واحد ومكتب واحد للعلاقات مع المؤسسات الاسلامية فى الخارج، اصبحوا كتلا منقسمة فى بلدان مستقلة، وفقدوا وحدتهم ومركزهم الكبير الذى كان يتمثل فى الادارة الدينية لمسلمى آسيا الوسطى وكازاخستان فى طشقند.

ومع موجة الديمقراطية تشكلت منظمات دينية فى كل جمهورية وحدثت انشقاقات كثيرة بين المسلمين وبرزت مؤسسات اسلامية ارتجالية فى معظم المدن ذات الطابع الاسلامى او الاكثرية الاسلامية.

إلا ان هذه الموجة قد انحسرت فيما بعد فى مؤسسات دينية ذات صلة بالتشكيلات ماقبل الموجة الديمقراطية.

وفى روسيا سادت القوانين الجديدة المنظمات الدينية العريقة والاصيلة، ساوتها بالحقوق مع منظمات صهيونية ومتطرفة ووافدة على روسيا غرضها التخريب والابتزاز والتجسس. إلا ان مسلمى روسيا ادركوا بسرعة مخاطر الوضع القائم وتحصنوا بوحدتهم وتماسكوا مجددا وواصلوا تقاليدهم المجيدة.

وتعتبر جمهوريات تتاريا وبشكيريا ومعظم جمهوريات شمال القفقاس منها انجوشيا والشيشان وكباردينيا - بلقاريا وداغستان وغيرها مراكز اسلامية عريقة.

ومع موجة الديمقراطية والتمزق انجرف البعض إلى التطرف فنشبت الحروب والنزاعات فى الشيشان وامتدت إلى طاجيكستان الآسيوية وحدثت اصطدامات دموية بين المسلمين الاوزبك والقرغيزيين فى مدينة أوش القرغيزية ونشبت اصطدامات بين الكازاخيين والاويجوريين فى كازاخستان. وتوتر الوضع فى الادارة الدينية فى اوزبكستان فتم إقصاء المفتى شمس الدين بن ضياء الدين اباخان، وأقصى المفتى محمود كيكيف مفتى شمال القفقاس، وحاولت عناصر متطرفة إقصاء المفتى طلعت تاج الدين مفتى المسلمين فى روسيا وفشلت ولم تنج منظمة اسلامية من الانشقاق سوى الادارة الدينية لمسلمى ما وراء القفقاس ومقرها باكو وبقى شيخ الاسلام شكر الله باشا زادة فى منصبه حتى الآن.

تقاليد مجيدة ومع حلول شهر رمضان المبارك تحل البركة والخير وتعم الفرحة والسعادة قلوب المؤمنين والمؤمنات. ومنذ شهر شعبان يبدأ أئمة المساجد وخطباء الجوامع بالاحاديث عن شهر رمضان والاستعداد لاستقباله وتبيان مستلزمات الصيام وشروطه وقدسيته ونظامه واصوله.

ويحتفل المسلمون بشهر رمضان فى مختلف الجمهوريات السوفيتية السابقة كل وفق تقاليده القومية: إلا ان القاسم المشترك هو التمسك بتقاليد الاسلام وتعاليمه وقوانينه.

ففى بلدان آسيا الوسطى يستقبل المسلمون رمضان

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١/١/١٩٩٧

بالتهاني والافراح وتقام ولائم الافطار بدعوة الاقرباء والاصدقاء وزيارة الوالدين، وتقديم الصدقات إلى المعوزين والفقراء وزيارة المقابر وترميم العتيق منها.

وفي القوقاز تبدأ الفتيات قبل رمضان بحياكة السجاد البديع وتقديمه إلى الاقربين كهدايا ثمينة وفيه رسوم الجوامع والآثار التاريخية.

وبعد الفطور يتحلق الاصدقاء حول شيوخهم ويستمعون إلى احاديث عن سيرة محمد (صلى الله عليه وسلم) واصحابه ومآثر قادة الاسلام.

وكثيرا مايقوم الفتيان والفتيات بقراءة آيات من الذكر الحكيم بصوت نقي صاف وبديع. ثم يقوم الشيوخ بتقديم هدايا إلى المقرئين الذين يحفظون القرآن ويجودون آياته.

ويؤدي المسلمون صلاة التراويح في المساجد والجوامع أو في البيوت الكبيرة، ويستقبلون ليلة القدر ببهجة لا مثيل لها. ويقضي العديد من المصلين ليلتهم بالصلاة وقراءة القرآن حتى السحور.

ويتسابق الشباب في طاجيكستان بحفظ اكبر عدد من سور القرآن وصولا إلى ختمه في هذا الشهر الكريم.

ويقوم المسلمون في بشكيريا باعداد موائد عامرة للافطار من لحوم الأوز اللذيذة والاسماك الفاخرة من نهر «اف» اي الابيض ويقدمون حليب الفرس للضيوف الاعزاء.

وتنظم الاسواق العامرة في اسيا الوسطى وفيها أطيب انواع الحلويات التي يطلقون عليها تسمية «حلوات رمضانية». وتقام قرب هذه الاسواق مراجيح للاطفال والشباب بعد الفطور.

وتقوم فتيات شمال القوقاز بتطريز رايات إسلامية كهدية للشباب، ويأخذ الشباب هذه الرايات ويطوفون بالمدن والارياف رافعين الرايات الاسلامية على الخيول أو في السيارات ويهتفون «الله اكبر الله اكبر».

وفي مدن سيبيريا الباردة، خاصة اذا صادف قدوم رمضان في الشتاء، فان المسلمين يقومون باعداد الولائم ويدعون ضيوفهم اليها ثم يستحمون في حمامات فاخرة، مثل الساونا، ولكنها بيتية، ويخرجون إلى الثلج ثم يعودون إلى بخار الحمام عدة مرات، وهذه طريقة صحية جدا تنشط الدورة الدموية ووظائف القلب، ويركب الشباب بعد الفطور على الزحافات التي تجرها الأيل ذات الاجراس المدلاة في رقابها ويطوفون القرى ببهجة وسرور

أهلا رمضان

مؤتمر الجالية الإسلامية فى إيطاليا

ثورة ضد الإرهاب

ثلاثة آلاف مسلم يعلنون براءة دينهم من الجرائم الإرهابية

المصدر : الأهرام العربى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤/١/١٩٩٨

الهيئات والجاليات الإسلامية في إيطاليا

I.C.O.I

سر كتيبة الحاخامات اليهود على الحدود السورية التركية

موضة الهجوم على الإسلام فى أوربا أصبحت تتفوق على موضات الأزياء والعطور فى العواصم الأوروبية، أصبح الإسلام هو المرادف للإرهاب، وأصبح الإرهاب هو الشىء الوحيد الذى يجيده المسلمون. ولأن الدفاع عن الإسلام واجب كل مسلم عموماً، فإن المسلم المقيم فى أوربا يتحمل واجباً مضاعفاً.

بولونيا - رشدى العربى يوسف

وهذا ما فعله ثلاثة آلاف مسلم تجمعوا فى بولونيا بإيطاليا فى المؤتمر الحادى والعشرين لاتحاد الهيئات والجاليات الإسلامية فى إيطاليا.

وإذا كان المؤتمر قد عقد تحت عنوان «الجالية الإسلامية جزء من المجتمع الإيطالى» فلقد كانت مناقشاته الإسلامية هى إزالة صفة الإرهاب عن الإسلام والتأكيد على أن الدين الإسلامى بسماحته وتسامحه ينبذ الإرهاب. وقد اتفق كل المشاركين فى المؤتمر على أن هناك أصابع خفية هى التى تحرك الإرهابيين لبث الفرقة بين الدول الإسلامية، ولصرف النظر عن تعنت إسرائيل فى اتمام العملية السلمية. يقول المفكر الإسلامى فتحى يكن: عمليات الإرهاب تمثل مؤامرة ضد الإسلام والمسلمين لأن الإسلام دين عدل واعتدال، وأكد على أن هناك محاولات إسرائيلية لنسف عملية السلام وهذا هو الخطر الحقيقى، الذى يهدد المسلمين والإسلام بجانب العمليات الإرهابية الإجرامية وأكد على أنه حصل على معلومات رسمية تشير إلى حدوث انزال إسرائيلى لكتيبة الحاخامات الإسرائيلية على الحدود السورية العراقية التركية انطلاقاً من الأراضى التركية والقيام بصلاة وطقوس المقصود منها تحقيق الحلم الصهيونى فى دولة إسرائيل الكبرى من الفرات إلى النيل.

محاولات فاشلة

يقول الدكتور محمد الهادى السفير الإيرانى لدى دولة الفاتيكان بعد هذا المؤتمر أصبح واضحاً لدى الدول الإسلامية أنها يجب أن تحل مشاكلها داخل البيت الإسلامى الكبير ودون تدخل من أحد..

أما بالنسبة لموضوع الحصار فإن مشاركة كل هذه الدول الإسلامية فى المؤتمر الإسلامى إسمى تعبير عن تضامن الدول الإسلامية مع إيران من خلال التمثيل على أعلى المستويات فى المؤتمر والذى يعنى بداية النهاية للمشاكل الجانبية بين دول العالم الإسلامى... ذلك أن هناك بلدانا غير إسلامية حاولت بشتى الوسائل منع انعقاد هذا المؤتمر... ولكنها محاولات فشلت. وأضاف: نحن نعتبر الشعب العراقى شعبا شقيقا ونحن نعانى بما يعانيه ونحن اليوم لا ننظر إلى سياسة الحكومة العراقية ولكن ننظر إلى معاناة الشعب العراقى ونعمل مع أخواننا فى العالم الإسلامى لتخليص الشعب العراقى من هذا الحصار الظالم الواقع عليه مثلما نتعامل مع الجميع من منطلقات إسلامية فالديمقراطية فى الإسلام تتحدث عن عقيدة الشعب وأنها يجب أن تحترم ومن هنا نتعامل مع الآخرين... إننا ننتظر كلمة الشعب الجزائرى والتى تعطى الحق لأية سيادة ونتمنى لهذا البلد التوافق والتوفيق. وقال الدكتور الهادى أن الشعب المصرى هو من أكثر الشعوب الإسلامية ثقافة وتديناً... ولذلك فإن دور مصر فى العالم الإسلامى ريادى وقيادى... إن العلاقات المصرية الإيرانية بعد المؤتمر وقبله تحسنت وتطورت وبدأت تنهى الكثير من العوامل التى أدت إلى تعكير صفو العلاقات التاريخية والدينية بين مصر العظيمة وإيران وإن شاء الله فإن تضامن مصر وإيران والعالم الإسلامى سيؤد إلى تحرير القدس... وحول حادث الأقصر... الإجرامى وموقف إيران منه قال: فى آخر أيام حكم الشاه حدثت مذبحة خطيرة ضد المواطنين والأبرياء راح ضحيتها

المئات من الأبرياء والأطفال باسم الإسلام والإسلام برىء من أى عمل إجرامى... هذه المذابح باسم الإسلام فى الماضى فى إيران والمذابح باسم الإسلام فى الجزائر وهذه المذابح الإجرامية فى مصر إنما هى من فعل أعداء الإسلام لتشويه صورة الإسلام فى العالم وللحد من دعوة الإسلام والتى بدأت تنتشر فى ربوع الأرض إن هذه المذابح الدامية لا يمكن أن تكون إلا من عمل الشيطان من عمل أعداء الإسلام من الاستعمار القديم والجديد من الصهيونية التى تخطط للتفريق بين المسلمين... فلا يمكن لمسلم أن يقوم بذبح كلب فما بالك أن تصل الوحشية بهؤلاء المجرمين المأجورين أن يقوموا

بأعمال بهذه القسوة... إن الدين الإسلامى هو دين السماحة والرأفة ولا يسمح بأن يعامل ضيوفه بهذه الوحشية إن السياح الذين تعرضوا لهذه الذبحة فى الأقصر إنما هم ضيوف على كل مسلم والمسلم كريم ومضياف ولا يمكن أن يحدث ما حدث من مسلم مؤمن بالله... إن هؤلاء سفاحون قتلة ينفذون أوامر الشيطان والاستعماريين والصهاينة ولا يستبعد أن يكون الموساد وأجهزة أخرى كانت على علاقة مع هؤلاء القتلة ويقوموا باستخدامهم وتوجيههم وهذا ليس مستبعداً.

قال الشيخ محمد ناصر العبيدى نائب رئيس رابطة العالم الإسلامى: إن الرابطة منظمة شعبية تهدف إلى تقديم خدمات إلى الجاليات الإسلامية على مستويات مختلفة فنحن نقوم بمساندة الجمعيات الرسمية والتى يجب أن تخاطب الحكومات الأوروبية المختلفة وذلك من أجل الحفاظ على حقوق الجاليات الإسلامية كما تساعد الرابطة فى بناء المساجد وتقديم المساعدات المحدودة مثل زيادة فعاليات المراكز الإسلامية سواء كانت للصلاة أو طلب العلم والتوعية الصحيحة وتوجه المرشدين الحقيقيين ممن لديهم القدرة على الرد على كل ما يشوه ويسىء إلى الإسلام فالمراكز الإسلامية هنا يجب أن تكون أيضاً كمرجع أكاديمى علمى للمسلمين ولغير المسلمين والعمل على مكافحة التطرف والمعلومات التى لا تمت بصلة إلى الإسلام وفى العام الدراسى القادم ستبدأ الدراسة على جميع المستويات الابتدائية والإعدادية فى المدرسة الإسلامية بالمركز الإسلامى بمدينة روما لحماية ورعاية الشباب المسلم من الجيل الثانى.

٧٠٠ ألف مسلم

أما حمزة بيكاردو الصحفى الإيطالى المسلم وأول من قام بترجمة جيدة متكاملة لتفسير القرآن الكريم وهو نائب رئيس الاتحاد العام للجاليات والمنظمات الإسلامية فى إيطاليا فيقول: نحن نعمل للأجيال القادمة والمسلمون فى إيطاليا يمثلون الدين الثانى وهم يزيدون عن ٧٠٠ ألف مسلم والآن بحمد الله لهم ٣٥٠ مركز إسلامى ومسجد فى كل إيطاليا إن المسلمين فى خلال العشرة أو الخمسة عشر عاماً القادمة سيصل

عددهم إلى سبعة ملايين مسلم إيطالى وأن ٧٠٪ من المهاجرين إلى إيطاليا مسلمون ولقد أثبت العامل المسلم والفنى المسلم والطبيب والمهندس والعالم كفاءة أصبحت جزءاً هاماً من أعمدة هذا المجتمع.. والآن

نحن نعمل لتنظيم هذه الجالية لتوعيتها ولمحاربة الجهل والمرض والتطرف وأهدافنا القادمة فتح مدارس إسلامية وإدخال الدين الإسلامى فيها كمادة تدرس فى المدارس التى يتواجد فيها طلبة مسلمون كما نسعى إلى حصول اعتراف حكومى بالجالية. وأكد السيد حمزة بيكاردو أن جميع عمليات الإرهاب باسم الإسلام إنما هى فى الواقع فتنة تهدف إلى سب الإسلام وتشويه صورته فى العالم وليس من المستبعد أن يكون هناك دور للصهاينة فى هذه الفتنة والتى تعادل فى خطورتها فتنة الخوارج بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ـ نحن نعمل ونسعى لمكافحة هذه الفتنة ولكى يشعر كل مسلم من الجيل الثانى بعزة وكرامة إسلامه وعقيدته السامية التى أساسها السماحة والأخلاق الحميدة والكرم وحب الخير للغير كما نحبه لأنفسنا هذا هو الإسلام وليس ما يقوم به ثلة من المجرمين المأجورين لا سامحهم الله.

وحدة المسلمين

وقال الدكتور ـ محمد نور دهشان رئيس اتحاد الجاليات والمنظمات الإسلامية فى إيطاليا: إن جاليتنا جزء من العالم الإسلامى وهنا نرى الإيطالى المسلم والعربى المسلم والأعجمى المسلم وهذا فضل من الله سبحانه وتعالى... إن هذا الاجتماع إنما يعبر عن وحدة المسلمين وهذا نصر من الله سبحانه وتعالى.كما أن هذا النجاح إنما هو امتداد للمؤتمرات السابقة... حتى تتحقق أهداف الجالية الإسلامية من توحيد الصف وتحقيق آمالهم ـ والوصول إلى تحقيق العزة، ونحن نطالب بمساعدة المكاتب الثقافية فى جميع السفارات الإسلامية لمساعدتنا فى التوعية والإرشاد الصحيح. ■

الأقليات الإسلامية مالها وما عليها

أسباب قوة الأقليات

الاقلية اية اقلية تكتسب قوتها من رافدين أولهما: قوة جذورها أى قوة البلد الذى تنتمى إليه سواء عقائدياً أو فكرياً. أما الرافد الثانى لقوة الاقلية فهو فاعليتها فى المجتمع الذى تعيش فيه، ومدى تاثيرها فيه على المستوى السياسى والاقتصادى والفكرى.

وقد شهد النصف الثانى من القرن الذى يوشك على الانصرام تحولات وتغيرات كان لها تاثيرها الايجابى على الاقليات الاسلامية، حيث بدأت حركات التحرير فى البلاد الاسلامية والتى اخرجت الدول الاسلامية من ربقة المستعمر السيطر، وصار لها صوت ترفعه محتجة على مايحدث هنا وهناك بعد أن كان انينا ينبعث ضعيفاً مما ينالها من عنت، كما صار لبعضها دور قوى فى مساندة حركات التحرير الاخرى، وبدأ يحج إليها الذين ينشدون الحرية وكسر القيد للعون والمساعدة، وكانت مصر رائدة فى ذلك حيث ساعدت حركات التحرير فى كل مكان، بصرف النظر عن طبيعتها، فأصبح من الطبيعى أن تجامل الاقليات المسلمة من أجل مصر، وفى هذا الصدد أفرج جوزيف بروس تيتو عن الزعيم البوسنى على عزت بيجو فيتش الذى كان معتقلاً لانه الف كتاباً يتحدث فيه عن الاسلام ويستنهض المسلمين فى البوسنة، وتم الافراج عنه بعد أن تدخل الرئيس الراحل جمال عبدالناصر وهو مؤسس كتلة عدم الانحياز مع تيتو ونهرو.

ذلك بالاضافة الى تغيرات منها هجرة نخبة كبيرة من المتعلمين المسلمين وذوى التخصصات المهمة إلى اوروبا وامريكا وصاروا فاعلين فى المجتمع المهاجرين اليه يقدمون خدماتهم، وأصبحت لهم متطلباتهم لاقامة دينهم.

والمتغير الثالث كان ظهور الثروات الطبيعية فى ارض المسلمين من بترول وغيره وأصبحت حاجة العالم كله ماسة اليهم خاصة وان ظهور البترول واكب التطور الصناعى الكبير فى العالم المتقدم. وكان من الحكمة اقامة علاقات طيبة مع البلاد الاسلامية، وكان من طبيعة الأمور أن يوضع فى الاعتبار حسن معاملة الاقليات المسلمة فى البلاد المتقدمة أو التخفيف عنها بعض الشيء والسماح لها ببعض التنفيس.

أما المتغير الرابع والأخير والذى يخص المسلمين فى المنظومة الشيوعية فقط فهو انهيار الكتلة الشيوعية وانفراط عقدها والذى ترتب عليه الكثير من النتائج بالنسبة للدول الاسلامية التى كانت تحت سيطرتها وكذلك الاقليات المسلمة فى الدول غير الاسلامية.

لكل هذه المتغيرات واجتهاد الاقليات نفسها على الجانب الآخر لاخراج نفسها مما هى فيه تحت نجاحات طيبة أولها الاعتراف بالاسلام كدين رسمى فى معظم بلاد العالم والسماح للمسلمين بممارسة شعائرهم بل استطاع المسلمون المشاركة فى الحياة السياسية فدخل بعضهم برلمانات الدول التى هم فيها، واعترف بالتعليم الدينى بالنسبة لابنائها، كما تمت اعتذارات كثيرة عن اساءات كثيرة كانت تحدث للإسلام والمسلمين سواء بالسخرية من عقيدتهم أو من قرآنهم أو من رسولهم.

فريد ابراهيم

فى آسيا

الأقليات المسلمة تعانى اضطهاد البوذيين والسيخ والهندوس !!

هانى إبراهيم

مثلما وصل الاسلام الى اقصى غربى الارض حيث الامريكيتين ومنطقة الكاريبى .. فانه استطاع ان يضرب بجذوره داخل الاعماق الآسيوية .. وعلى الرغم من ان الاسلام ظهر فى اسيا.. إلا انه مازالت هناك اقليات مسلمة ما زالت تتركز فى اربع مناطق رئيسية هى:

١ - منطقة شرق اسيا .. حيث بالصين ١٢٠ مليون مسلم يشكلون ١٠٪ من تعداد الشعب الصينى وفى اليابان ٨٠ الفا وفى كوريا الجنوبية ٦٠ الفا بالاضافة الى هونج كونج ٢٥ الفا، والفلبين ٢٠٠ الف .

٢ - منطقة جنوب شرق اسيا حيث تايلاند ٨ ملايين ، وكمبوديا ٢٠٠ الف .. بورما ٦ ملايين .. وسنغافورة ٣٩٦ الف مسلم!!

٣ - منطقة جنوب شرق أسيا حيث بالهند ١١٢ مليون مسلم .. وفى نيبال مليون مسلم . وفى سريلانكا ١.٥ مليون مسلم!!

٤ - الاقليات المسلمة بالجمهوريات السوفيتية السابقة حيث ارمينيا التى انخفضت نسبة الاقليات المسلمة بها من ١٥٪ الى ١٠٪ وجورجيا ٧٩٤ الفا يشكلون ٥١٪ من تعداد السكان!!

وتختلف اوضاع الاقليات المسلمة بآسيا تبعا لظروف البلاد سياسيا واقتصاديا .. وهناك عدة اقليات تشكل العمود الفقرى للاقليات المسلمة بآسيا ..

الأقليات المسلمة بالصين

وصل الاسلام الى الصين عن طريق محورين اساسيين الاول .. محور برى حيث وصل اليها المسلمون عبر فتح تركمانستان الشرقية .. والآخر بحرى حيث وصل اليها مبعوث مسلم عام ٣١ هـ .. فى عهد عثمان بن عفان .. ثم توالت البعثات حتى بلغ عددها ٢٨ بعثة فى الفترة ما بين عام ٣١ هـ وحتى ١٨٤ هـ .. وعلى مدى تاريخ الصين .. تعرض المسلمون لموجات من الاضطهاد والتعذيب خاصة فى الفترة ما بين عامى ١٦٤٤ و١٩١١م .. فى اعقاب تأسيس جمهورية الصين عام ١٩١١ تمتع المسلمون بحرية ممارسة شعائرهم .. لكن الاضطهاد عاد من جديد مع بداية الحكم الشيوعى للصين .. وتحاول الاقليات المسلمة هناك استعادة هويتها الاسلامية عبر عدد من الجمعيات الاسلامية التى تصدر ثلاث مجلات هى: «نور الاسلام».. و«المنبه الاسلامى» و«العلوم الاسلامية» !!

الأقلية المسلمة باليابان

عرفت اليابان الاسلام عام ١٨٨٨م .. عندما ارسلت تركيا احدى سفنها الحربية لزيارة اليابان .. لكن السفينة تحطمت فى طريق عودتها قرب جزر اليابان .. ومات العديد من افراد طاقمها .. فارسلت اليابان إحدى سفنها تحمل الاحياء من الباخرة التركية الى اسطنبول وفى اعقاب الحرب العالمية الاولى.. افتتحت اليابان مفوضية لها بالقسطنطينية وازداد اتصال اليابانيين بالاسلام مع اندلاع الحرب بين الروس واليابان.. وكان اول فوج اسلامى جماعى يصل الى اليابان مكونا من ٦٠٠ لاجئ من التركستان.. كما هاجر عدد من مسلمى الصين الى اليابان بعد استيلاء الشيوعيين على السلطة .. واخذ الاسلام فى الانتشار حتى بلغ عدد المسلمين الآن حوالى ١٠٠ الف مسلم .. وتمارس الاقلية المسلمة باليابان شعائرها بحرية تامة..

الاقلية المسلمة بكوريا الجنوبية

وصل الإسلام الي كوريا الجنوبية فى وقت مبكر عن طريق التجار العرب فى القرن التاسع الميلادى .. لكن الوصول الفعلى للاسلام كان عام ١٩٥٠م.. عن طريق قوات تركية تابعة للام المتحدة!!

الاقلية المسلمة فى تايلاند

عرفت تايلاند الاسلام عن طريق التجار العرب والذين استطاعوا تاسيس دولة اسلامية مستقلة بجنوب تايلاند فى القرن العاشر الهجرى.. الا انها سقطت عام ١٩٠٧ .. وتواجه الاقليات المسلمة فى تايلاند عدة تحديات منها التحدى البوذى.. ويتركز المسلمون فى جنوب البلاد خاصة فى منطقة «فطانى» التى يسعى سكانها المسلمون الى الانفصال عن تايلاند وهو ما واجهته الحكومة بأشكال عديدة من الاضطهاد مثل تغيير أسماء المسلمين وإلغاء حجاب المرأة وتهجير البوذيين الى منطقة فطانى وتمليكهم الاراضى الخصبة على حساب المسلمين!!.

الاقلية المسلمة بالهند

وصل الإسلام الي الهند فى فترة مبكرة.. لكنه انتشر عبر الفتوحات التى قادها «محمد بن القاسم الثقفى» من عام ٩٢ وحتى ٩٦ هـ .. وتعانى الاقلية المسلمة اضطهاد الهندوس والسيخ والبوذيين حيث يواجه ١٢٠ مليون مسلم تحديات كبيرة مثلما حدث عندما حاول المتطرفون الهندوس هدم مسجد بابرى مما أودى بحياة ٤٠٠ مسلم!!

الاقلية المسلمة بجمهورية ارمينيا

وصل الاسلام أرمينيا فى عهد الخلفاء الراشدين وانضمت الى الاتحاد السوفيتى فى مارس ١٩٢٢ مما ادى الى انخفاض نسبة المسلمين بها من ١٥٪ الى ١٠٪ بسبب سياسة التهجير التى اتبعها السوفييت حيث ارتفع عدد المهاجرين الروس الى ارمينيا .. فى حين ارتفع عدد المهاجرين المسلمين منها بسبب تعرضهم للإضطهاد من جانب الارمن!!

المصدر : الأسبوع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٦/١/١٩٩٨



عمرو ناصف

بعد مذبحة مروعة قتل فيها العشرات من المسلمين الشيعة فى الباكستان على أيدى جماعة مسلحة من المسلمين السنة هناك ، تمطع احد زعماء هذه الجماعة وصرح بكل صلف وعنجهية ، متعهدا بمواصلة «الجهاد» حتى يتم القضاء على آخر شيعى فى البلاد.

فهل يمكن لاحدكم ان يدلنى على نموذج أكثر وضوحا للجهل والتخلف من ذلك؟

نحن نفهم ان يتوعد المسلمون الصهاينة ، أو من يسعون لإذلال المسلمين وقهرهم وإضعافهم ، أما ان يتوعدوا بعضهم بعضا ، فهذا والعلم عند الله عين العبط.

هل يعقل ان يحافظ بعض المسلمين على إرث من خلاف مضى عليه اربعة عشر قرنا ، كانت له ظروفه واسبابه؟ وهل يعقل ان يتأجج هذا الإرث الذى ولت كل اطرافه وأسبابه ، فى وقت يشهر فيه كثيرون إفلاسهم ويدعون ان خمسين عاما من الصراع مع الصهاينة مدة اطول من اللازم تستوجب التعقل حتى لو اضطررنا الى اقتراض عقول من بعض الجيران ، أو الى شرائها من بائعى الروبابيكيا؟

ومما يزيد من جرعة البلاهة ، ويجعل الخيبة هى الممثل الشرعى والوحيد لنا ، إقدام بعضنا على إحالة عقولهم الى التقاعد ، والاقتناع والاكتفاء بما يلقيه على مسامعهم جاهل أو مأفون او مغرض ، فيصدق بعض السنيين ان الشيعة يعبدون الإمام على بن ابى طالب ، ويصدق بعض الشيعة ان السنيين يعبدون عمر بن الخطاب ، ويجد المسلمون انفسهم فى النهاية قد تفرقوا الى جماعات تكفر بعضها بعضا ، وليذهب بيت المقدس الى الجحيم ، وتضيع الجولان ويضيع جنوب لبنان ، وليمت كل شعب الجزائر، والعراق وليبيا والسودان ومن قبلهم الصومال ومن بعدهم اى شعب عربى أو مسلم فى اى مكان من افغانستان الى بلاد تركب الافيال ، وليعدم جارودى وكل من يلف لفه.

وعلى الجانب الآخر ، يمد احقر يهودى لسانه لعدة امتار ويغشى عليه من الضحك على خيبتنا ، وينفش ريشه وريش اللى خلفوه لأنه وغيره من اليهود استطاعوا بكل تخلفهم واختلافاتهم وضعفهم وهوانهم ان يوحدوا صفوفهم وان يحيوا معتقدات ولغة بالية ومتهالكة ، وان يسيطروا على العالم ، وتكون النهاية البلهاء ، هى ان ١٥ مليون يهودى فى العالم ، قهروا واذلوا ١٢٠٠ مليون مسلم .

يا عالم يا هوووه.. ان السنى والشيعى والدرزى والعلوى واليزيدى والاسماعيلى مسلمون ، والمسألة ليست بالذراع ولا بالروايات الهابطة المجوجة عن ممارساتهم ومعتقداتهم ، والسبيل الوحيد الى توحدهم هو ان يكفوا عن التربص ببعضهم والتشنيع على بعضهم، وهذا لن يحدث إلا اذا ادركوا ان عدوهم هو كل من يستفيد من تفرقهم وتناحرهم .. وكفانا «عبط ».. انا فى عرض النبى.

المصدر : الوسط
التاريخ : ٢٦ / ١ / ١٩٩٨

رمضان

رمضان في لندن

مسلمو بريطانيا: يفتقدون مدفع الافطار وصوت الأذان ولا أمل في توحيدهم

لندن - زكي شهاب

يدرك المسلمون الذين يترددون على المساجد ودور العبادة او حتى الذين لا تسمح لهم ظروفهم بالانتقال من منازلهم خلال شهر الصوم في الغربة ان شهر رمضان المبارك مناسبة لتذكيرهم بالأيام والليالي التي تعودوا على قضائها في دولهم بكل ما تحتويه من شكليات، تبدأ بمدفع الافطار، وارتفاع صوت المؤذن، وانتهاء بالمسحراتي وصلاة العيد، واللقاءات العائلية، والأكلات الشعبية التقليدية التي تميز افطار كل يوم من أيام الشهر المبارك.

وإذا كانت ظروف العمل والمسافات التي تفصل بين صديق وآخر، وعائلة واخرى، تحول دون الالتفاف حول مائدة واحدة بشكل يومي خلال فترة الصيام، فإن معظم المسلمين يستغلون عطلة نهاية الاسبوع ليزور بعضهم بعضاً ليحاولوا التعويض عما يفتقدون اليه في غربتهم.

تقول سيدة عربية في لندن انها تحن لسماع صوت أذان الفجر وما يواكبه من تواشيح دينية وادعية رمضانية، والى صوت المسحراتي وهو يحاول جاهداً اسماع صوته الجهوري الى كل أهل الحي وإيقاظ أكبر عدد منهم، والى هرولة الأطفال البريئة نحو موائد الطعام للقضاء على ما تبقى من طعام الافطار عند السحور.

وقال الدكتور رافت ماهر، وهو مصري يقيم في بريطانيا منذ زمن بعيد، انه يحن الى ليالي رمضان في القاهرة والأجواء التي تبعثها، والى التضامن والتكافل بين الناس. وأضاف الطبيب المصري الذي يقيم مع اسرته في احدى ضواحي لندن: «احرص مع اسرتي على الحفاظ على الأجواء الرمضانية من خلال تبادل دعوات الافطار مع الأصدقاء وعائلاتهم لكي نضمن ان اولادنا وبناتنا يستمتعون بهذا الشهر المبارك، ويستفيدون من معانيه».

وقالت السيدة شادية حامد وهي صحافية من السودان ان زيادة عدد افراد الجالية السودانية في بريطانيا والبث الفضائي التلفزيوني العربي ساعد العرب والمسلمين في الغربة على ان يكونوا اكثر قرباً من اجواء بلدانهم عما كانوا عليه في السابق. واضافت ان الدعوات الى

الافطار خلال شهر رمضان من قبل الأصدقاء «تهدف الى احياء التقاليد والعادات التي تربينا عليها في بلداننا».

وذكرت شادية حامد ان الوجبات السودانية التي اعتادت على تناولها في بلدها موجودة بشكل وفير في لندن وغيرها، واضافت: «الكثير من السودانيين يزودون اصدقاءهم بالأشياء التي تنقصهم من المواد التي تستعمل في صنع الأطباق السودانية التقليدية كالعصيدة والقُرّاصة والطعْمِيّة (الفلافل) والحلويات وأصناف العصير الخاصة بالمائدة الرمضانية السودانية.

وتحرص الجاليات العربية المختلفة على اقامة دعوات الافطار والحفلات التي تنتهي بتناول السحور كما حصل في مناسبة دعت اليها الجالية الفلسطينية حيث تبارى بعض المدعوين في الذهاب بالزي التقليدي في حين اصطحب آخرون النارجيلة والعود واكلاتهم التقليدية.

ورأت السيدة ابتسام الانصاري من الجمعية الخيرية للسيدات السوريات في بريطانيا ان الدعوات التي توجه لحضور حفلات الافطار خلال شهر رمضان تهدف الى أغراض عدة، منها جمع شمل العرب الموجودين في الخارج، إذ تخفف هذه اللقاءات شيئاً من عدم وجود الأهل مع المغترب في هذا الشهر الكريم. والأمر الثاني «اننا على رغم وجودنا في الغربة لا نزال نفكر بأوطاننا وبالناس المحتاجين فيها ونحاول ان نقوم بأشياء بسيطة لارسال اي معونة قبل حلول العيد».

واشارت الى المستفيدين من تبرعات الجمعية الخيرية السورية قائلة: «ان هناك جمعيات خيرية في كل محافظات سورية تستفيد من تبرعاتنا. أيّ جمعية خيرية تبعث لنا برسالة تذكر لنا احتياجاتها، نقوم نحن بكل ما في وسعنا لمساعدتها. هناك من يطلب المساعدة في ترميم حضانة اطفال، او تصليح باص لنقل الطلاب. في مدينة حمص ساعدنا في انشاء عيادة مجانية، وفي مدينة حماة ساعدنا بتقديم ماكينات للخياطة لتعليم الفتيات مهنة تساعدهن في كسب لقمة عيش شريفة».

واضافت: «نحن نفضل عادة ان ننفذ مشاريع على ان نقدم اموالاً». واشارت الى التنسيق مع الجمعيات النسائية العربية الأخرى في بريطانيا، فذكرت انه في حدود العلاقات الاجتماعية «إذ نحاول الا يكون هناك تعارض في مواعيد النشاطات التي ننظمها سواء في شهر رمضان أو غيره، نحاول ان نقدم الدعم لأي جمعية تقوم بنشاط خيري، وهم بالتالي يدعموننا في نشاطاتنا».

وسألتها «الوسط» عن معاني شهر الصوم لديها، فاجابت: «انه يذكرني بطفولتي عندما كنت انتظر شهر رمضان باكلاته المميزة ولقاءاته التقليدية وسهراته الجميلة. صحيح انه في الغربة يختلف عنه في الوطن، إذ ان ما يشغل بالنا هو محاولة تذكر معاني هذا الشهر في بلادنا ونقل ذلك الى أطفالنا، لان في ذلك ما يحول دون ان تضيع قيمنا او تذوب في المجتمعات التي نعيش فيها».

ان ما يفتقده العرب والمسلمون في الغربة هو تلك اللقاءات التي تجمع الاسر بحكم طبيعة الحياة. في الغربة يتحكم بالأسرة نمط العمل ومكان الاقامة والمسافات البعيدة. عدم وجود الجو العام الذي يؤمنه شهر رمضان له اثره، إلا لا مجال لسماع طلقة مدفع ترافق اذان المغرب ايذاناً بحلول وقت الافطار، وما يعقب ذلك من سكون يخيم على الشوارع التي تقفر تماماً باستثناء متأخر يسرع للوصول الى بيته لينضم الى الافطار.

وتتذكر السيدة الأنصاري الأكلات المفضلة التي تتميز بها مائدة رمضان، من «الفتّة» بأنواعها الى «الناعم»، وهو نوع من شرائح البطاطا المرشوشة بالدبس، الى «المعروك» وهو خبز حلو خاص برمضان، وكذلك «النهش» نوع من الحلويات مصنوع من وريقات ناعمة محشوة بالقشطة، وحتى شراب العرقسوس.

المركز الاسلامي في لندن

ويعتبر المركز الاسلامي في العاصمة البريطانية والذي يشرف على ادارته الدكتور حمد الماجد من اكبر المراكز الاسلامية في غرب اوروبا. وللمركز اجواؤه الرمضانية المميزة، فمن النشاطات الدينية والثقافية والاجتماعية التي تقام على مدار السنة يحظى شهر الصوم بطابع خاص.

يقول الطيب علي مساعد مدير المركز: «ان كل

المصدر : الوسط
التاريخ : ٢٦/١/١٩٩٧
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اقسام الادارة الدعوية والعاملين فيها يعدون المسجد اعداداً مناسباً لاستقبال الاعداد الغفيرة من المصلين الذين يأتون من أماكن متفرقة ومسافات بعيدة، ويوفر لهم الجو الروحي والأمني والصحي، وييسر لهم اداء الصلوات الخمس والتراويح، حيث يعمر المسجد ليلاً بعدد من المصلين يفوق الحد حرصاً على تحصيل حقيقة الصوم وكماله، لا سيما في العشر الأواخر من

رمضان. ويوفر المركز للصائمين الذين يفطرون في المركز اللبن والتمر، وبعد الانتهاء من صلاة المغرب يتوجه الناس الى قاعات الافطار فيتناولون وجبة كاملة توزع عليهم مجاناً، كما توزع هذه الوجبة نفسها على بعض المسلمين في السجون البريطانية. ويدعو المركز الاسلامي سنوياً عدداً من القراء من وزارة الأوقاف المصرية لتلاوة القرآن الكريم بعد صلاة التراويح وقبل الصلوات الأخرى وبعدها، اضافة الى تنظيمه محاضرات دينية وثقافية تلقى يومياً عقب صلاة العصر ويشارك فيها الدعاة والعلماء ورجال العمل الاسلامي في بريطانيا.

ومن المحطات التي يتوقف عندها المركز المناسبات الكريمة الخاصة بهذا الشهر مثل غزوة بدر وفتح مكة وليلة القدر. ويقيم مسابقة لحفظ القرآن الكريم يمنح بمقتضاها الفائزون جوائز مالية وبعض الكتب الدينية، كما توزع زكاة الفطر على مستحقيها عوناً للفقراء. ويختتم المركز الاسلامي نشاطات شهر رمضان باقامة صلاة العيد المبارك خمس مرات أول أيام العيد حتى تسنح الفرصة للاعداد الغفيرة التي ترتاد المركز لاداء هذه الصلاة من داخل لندن وخارجها في أوقات تناسبهم، ويقدر عدد الذين يصلون العيد حوالى عشرين ألفاً في فصل الشتاء ويتضاعف العدد صيفاً.

ويعزو المسؤولون عن المركز هذا الاقبال الى الخدمات المميزة التي يقدمها المسجد من اكل وشرب وصلاة للتراويح واستماع للدروس الدينية والتلاوة القرآنية التي تعقب كل صلاة. وما ينطبق على المركز الاسلامي في ريجنت بارك

ينطبق بشكل او بآخر، وإن بقدر اقل، على عدد من المساجد والمراكز الاسلامية المنتشرة في لندن وغيرها من المدن البريطانية حيث للجالية الاسلامية دور مميز.

ويقول الدكتور زكي بدوي ان ما يميز شهر الصوم في بريطانيا زوال الحساسيات بين اتباع المذاهب الاسلامية المختلفة، حيث يشترك الكثيرون في الافطارات المختلفة التي تقام وتطغى على طابعه المحبة والرغبة في عمل الخير وجمع التبرعات لمحتاجيها.

ويقول الدكتور زكي بدوي ان الجهود لانشاء جسم اسلامي موحد يمثل المسلمين في بريطانيا لم تثمر حتى الآن، هناك محاولات جيدة. المهاجرون الأوائل من المسلمين لا يزال ارتباطهم باوطانهم قوياً وكذلك بقومياتهم، وبعضهم لا يزال على صلة بقبائلهم. ومحاولة توحيد جهود المسلمين وايجاد مؤسسة تمثلهم ستبقى تواجه مشكلة. «ولا اعتقد ان حلاً لذلك سيتم قبل حلول العقد القادم بعدما ينجح الجيل المقبل في الوصول الى مراكز قيادية في بريطانيا، لاعتبارات أساسية اهمها ان الجيل القديم لا يتكلم حتى الانكليزية ولا يلم بالقوانين المعمول بها في البلاد. فمثلاً لو سألت باكستانياً من الجيل القديم سؤالاً ما لتعاطى معك في الاجابة وكانه لا يزال يعيش في بلده الأصلي، وكذلك الانسان العربي. معظم الشخصيات الاسلامية التي تحاول انشاء هذه الهيكلية تتبع تنظيمات مختلفة، فالباكستاني يتبع الجماعة الاسلامية الباكستانية، والعربي ينتمي الى اتجاهات مختلفة، ومثل هذه الخلفية تجعل من الصعب التوصل الى قاسم مشترك يراعي وجود هذه الجالية المسلمة وتأثيرها في بريطانيا».

ويصف الدكتور بدوي مدير الكلية الاسلامية في لندن الحلقات التي تقام في المساجد البريطانية بانها تراوح بين القيام بالواجبات الدينية من صلاة وعبادة الى حلقات للافطار وتادية التراويح، خصوصاً في عطلة نهاية الأسبوع.

واضاف: «ان اعتراف الحكومة البريطانية هذا الشهر المبارك بضرورة تمويل بعض المدارس الاسلامية للمرة الأولى في تاريخ بريطانيا كان من الأنباء السارة. كان هذا الأمر منتظراً خصوصاً بعد ان قمنا بنشاط مكثف مع الدوائر الحكومية المعنية، واعتبرناها من فضل الله علينا ان تحدث في شهر الصوم. ويقدر عدد المسلمين في بريطانيا بحوالى مليون ونصف المليون مسلم. اما عدد المساجد في بريطانيا فيقترب من الألف، منها ٥٥ في لندن وحدها.

وتتركز تجمعات المسلمين في لندن الكبرى وبرادفورد وبيرمنغهام ومانشستر وديوزبري وبلاكبرن. ويصل عدد المدارس الاسلامية الى ٥٢ مدرسة اعترفت الحكومة باثنتين منها. الأولى هي المدرسة الاسلامية في لندن ومدرسة الفرقان في بيرمنغهام ■

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : / /١٩٩٨

الأقليات الإسلامية مالها وما عليها

نجاحات للأقليات الإسلامية

من علامات النجاح لأية أقلية أن يظهر أثرها فى المجتمع الذى تعيش فيه، وفى الوقت نفسه تظل متمسكة بخصوصيتها وبينها بحيث تكون هذه الخصوصية واضحة فى أفعالها، وأحوالها، وبالتالى فى ردود الفعل الايجابية لها من الآخرين.

وتعتبر أعلى درجات التأثير أو الايجابية هى المشاركة فى الحياة السياسية فى الدولة التى تقطن بها الأقلية، كما تعتبر أدناها هى النجاح فى كسب اعتراف الدولة بالاسلام كدين لبعض مواطنيها، وكذلك البدء فى استعادة الهوية الاسلامية بالتواصل والترابط فيما بينها، وذلك بإنشاء المساجد والمنتديات التى تكون ملتقى لأفراد المسلمين هناك يتدارسون فيها مشكلاتهم ومحاولة حلها مع حصولهم فيها على جرعات فكرية وروحية على يد متخصصين فى علوم الدين وكذلك تربية براعمهم الجديدة على الدين الاسلامى وتعليمهم مبادئه.

فاذا ما نجحت الأقلية فى انشاء مثل هذه المنتديات والمراكز، واتخذتها ملتقى لها تستطيع فى خطوة أخرى كما يحدث فى مراكز اسلامية كثيرة فى العالم أن تجعل من هذه المنتديات نافذة لها على غيرها فتنظم الزيارات للعاملين بها إلى التجمعات لشرح الاسلام وإزالة مايعتريه من تشويهات فى عقول غير المسلمين، وكذلك تنظم برنامجاً تستقبل فيه غير المسلمين فى المنتدى أو المركز كلون من التعارف.

واذا تبعنا النجاح السياسى للأقليات الإسلامية فإن أمامنا خمسة نماذج لاثبات الأقليات لذاتها فى مجتمعاتها ، وتتمثل هذه النماذج فى بريطانيا، وجنوبى افريقيا، وسورينام، وتايوان، والفلبين..

أما فى بريطانيا التى يزيد المسلمون فيها على الثلاثة ملايين فقد استطاع المسلمون هناك ان يقدموا من بينهم رجلين لخوض الانتخابات البرلمانية الأخيرة وفاز منهم محمد سرور الباكستانى الأصل بعضوية البرلمان، واستطاع ان يحلف اليمين الدستورية على المصحف لأول مرة فى البرلمان البريطانى، وقد عز على كثيرين تلك فحاولوا بكل الطرق افساد نجاحه عليه باتهامه بالتزوير ويسوا من يتهمه بذلك. إلا ان التحقيقات التى اجريت معه اثبتت عكس ذلك.

أما فى جنوبى افريقيا فانطلاقاً من قواعد الاسلام الواضحة التى تؤكد أن الناس سواسية كأسنان المشط لاينقسمون إلى سادة وعبيد، فقد وقف المسلمون هناك بجانب اخوانهم السود فى المطالبة بالقضاء على التفرقة العنصرية حتى تم لهما النجاح، وشارك المسلمون إخوانهم السود فى الحياة السياسية بعد ان فاز مانديلا برئاسة جنوب افريقيا، فكان النائب الأول لمانديلا مسلماً، وكذلك عدد من الوزراء وأعضاء البرلمان، ومنهم الدكتور رشيد احمد سالوجى رئيس المجلس الإسلامى بجنوبى افريقيا وأحد رفقاء مانديلا فى الكفاح.

وفى سورينام وهى إحدى دول امريكا الجنوبية والتى يبلغ المسلمون فيها ٢٠٪ من عدد السكان يشغل المسلمون ربع أعضاء المجلس التشريعى بالاضافة إلى اشتراكهم فى المجلس الوزارى هناك.

وفى تايوان يشارك المسلمون فى الحياة السياسية والاجتماعية ومنهم أعضاء فى المجالس التشريعية والسلطة التنفيذية وقواد فى الجيش.

أما فى الفلبين فقد استطاع القادة المسلمون فى جنوبى الفلبين التى يتجمع فيها المسلمون هناك وهم قرابة ثمانية ملايين ان يعقدوا اتفاق سلام فى الحكومة اعترفت فيه بحقوقهم المشروعة وهم الآن فى مراحل تنفيذ الاتفاق للوصول إلى الحكم الذاتى.

فريد ابراهيم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : / /١٩٩٨

الأقليات الإسلامية مالها وما عليها

التعليم الدينى لاستعادة الهوية الإسلامية

من النجاحات التى حققتها الاقليات الاسلامية فى بعض بلدانها: اعتراف هذه البلاد بالتعليم الدينى، وبالمدارس الاسلامية فيها، كما أدخلت بعض الدول فى مناهج مدارسها الدين الإسلامى كمادة دراسية للطلاب المسلمين.

فمع إصرار المسلمين التايلنديين على التمسك «بالكتّاب» كوسيلة لتعليم أبنائهم الدين الاسلامى لينشأوا عارفين بدينهم وإحجامهم فى الوقت نفسه عن الانخراط فى المدارس الحكومية اعترفت تايلاند بالكتّاب باعتباره مدرسة دينية أهلية بعد تطويره وادخال المنهج التعليمى الحكومى فى مناهجه بالاضافة الى التعليم الدينى، بحيث يدرس الطالب المرحلة الابتدائية، ثم الثانوية ويصبح مؤهلاً للدراسة الجامعية التى غالباً مايتلقاها فى جامعات الدول الإسلامية فكانت النتيجة حصيلة جيدة من حملة المؤهلات العليا ودرجات الماجستير والدكتوراة من جامعات الدول الإسلامية ساعدوا على تطوير التعليم الدينى فى تايلاند ونشر الوعى الدينى الصحيح بين صفوف المسلمين الذى أتى عليهم وقت لم يعرفوا فيه من الإسلام سوى انه البعد عن عبادة الاصنام، وعدم اكل لحم الخنزير، وعدم شرب الخمر، فاصبح الجامعيون الذين عادوا الى تايلاند بعد تعلمهم فى الجامعات الإسلامية أضواء باهرة تكشف لهم كنوز واسرار العقيدة الإسلامية السمحة بالمحاضرات والندوات وترجمة بعض الكتب الإسلامية.

وفى محاولة من حكومة تايلاند لدمج المسلمين فى المجتمع ادخلت بعض المواد الإسلامية فى مدارسها الابتدائية الى الثانوية بالنسبة للمسلمين بعد أن لاحظت انكباب المسلمين على ارسال أبنائهم الى المدارس الأهلية الخاصة بهم لأن المدارس الحكومية بها مواد فى الديانة البوذية، وكذلك بعض التقاليد التى لاتتفق مع التعاليم الإسلامية. وفى الوقت نفسه تقوم المدارس الأهلية الإسلامية بتعليم ابنائها اللغة الملاوية ومبادئ اللغة العربية والعلوم الشرعية دون أن يتعلم التلاميذ اللغة التايلاندية لغة البلاد الرسمية، وهو مايسبب قلقاً للحكومة دفعها الى انشاء كلية للدراسات الإسلامية حتى تحد من سفر التايلانديين الى البلاد الاسلامية لتلقى التعليم الإسلامى فيها.

وفى تايوان استطاع المسلمون هناك تأسيس المعهد الإسلامى فى عام ١٩٨٧ على يد رجل أعمال سورى لتدريس اللغة العربية والدين كما يدعو العلماء لمناقشة الموضوعات المختلفة ويشترك فى مناقشتها المسلمون وغير المسلمين على حد سواء.

وفى اوغندا التى يبلغ المسلمون فيها نحو ٣٠٪ من السكان أنشئ المجلس الاسلامى فى كمبالا عام ١٩٧٢ بعد وصول عيدى أمين الى الحكم وأنشأ المجلس بدوره ٤١٩ مدرسة منها ٢٢٤ مدرسة أهلية خاصة بتعليم القرآن الكريم ليزيد تلاميذها على ١٥٠ ألفاً، وكذلك ١٦٤ مدرسة حكومية يدرس فيها حوالى ٥٠ ألفاً كما أنشأ المجلس مدارس ثانوية إسلامية وكليتين إسلاميتين.

وفى كيجالى عاصمة رواندا اقامت الإمارات العربية المتحدة مركزاً إسلامياً أنشأ بدوره خمس مدارس ابتدائية وأربعة معاهد ثانوية لتخريج الدعاة، كما يقوم المركز بنشر الإسلام هناك، وكان لسلوك المركز الحيادى ومعاونة اللاجئين فى الحرب الأخيرة أياً كان دينهم أو عرقهم الفضل فى إسلام عشرة آلاف لاجئ من خمسة عشر الفاً. وفى كينيا انشئ مجمع تعليمى فى العاصمة نيروبى يضم المراحل المختلفة وكذلك معاهد لتدريب الدعاة.

والنماذج التى ذكرت امثلة وليست حصراً تدل على مدى المد الإسلامى وحركة استعادة الهوية النشطة للعالم الإسلامى فى بلاد الاقليات وهى خطوات لها ما بعدها.

فريد ابراهيم

إعدام ١١ مسلما بالصين وسجن ٢٧ آخرين

بكين - ا ف ب. اعدمت السلطات الصينية ١١ مسلما فى منطقة شينجيانج شمال غرب الصين التى يطالب المسلمون باستقلالها واقامة وطن مستقل لهم فيها. وذكرت الانباء الواردة من الصين ان محكمة يلى قضت باعدام هؤلاء المسلمين بعد ادانتهم بخرق القوانين وتهديد الامن وبث حملات دعائية ضد الحكومة وشملت هذه المحاكمة ٤٥ مسلماً حصل ٢٧ منهم على احكام بالسجن مدى الحياة و٣ حصلوا على احكام بالسجن مع ايقاف التنفيذ و٤ حصلوا على البراءة.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهرام المسائي
التاريخ : ٢٩/ ١ /١٩٩٨

خارج الحدود :

الاسلام فى سنغافورة

تقع سنغافورة على مقربة من الطرف الجنوبي من شبه جزيرة الملايوني في اسيا الجنوبية. تبلغ مساحتها ٧٢٥ كم٢ فقط وعدد سكانها اكثر من ثلاثة ملايين نسمة ويشكل المسلمون نحو ١٦٪ من إجمالي السكان.

وسنغافورة من البلدان ذات الأعراق الجنسية المتعددة فهي تضم صينيين وهنودا وعربا وباكستانيين وكان لتعدد الأعراق الجنسية فيها أن تعددت دياناتها ايضا، فهناك البوذية والهندوسية والسيخ والنصرانية واليهودية والاسلام. ومن لا دين لهم.

● عاشت سنغافورة تحت وطأة الاستعمار البريطاني اكثر من ١٢٠ عاما ثم خضعت للاحتلال الياباني منذ عام ١٩٤٢ حتى عام ١٩٤٥ ثم اصبحت جزءا من ماليزيا حتى نالت استقلالها في ١٩ اغسطس عام ١٩٦٥. وتوجد في سنغافورة أربع لغات رسمية هي الملايوية والصينية والتاميلية والانجليزية وتعد اللغة الملايوية هي اللغة الوطنية في حين أن اللغة الانجليزية هي لغة الادارة في البلاد.

ومن المعروف أن سنغافورة تقع في منتصف الطريق بين الهند والصين، مما جعل لها أهمية استراتيجية بالغة الأهمية. علاوة على أهميتها التجارية لموقعها العام ابان الحرب العالمية الثانية.

وتعرف منذ القرن الثاني عشر بأهميتها التجارية اذ كانت تعرف باسم (سنجابورا) وكان مركزها التجاري على صلة دائمة بالتجار المسلمين من العرب وغيرهم.

وكان هؤلاء التجار المسلمون يستوطنون سنجابورا باعتبارها مركزا تجاريا هاما. وخاصة التجار المسلمين من الهند وباكستان. ومن خلال استيطانهم كانت الدعوة الاسلامية تنتشر. وكان صدى هذا الانتشار راسعا اذ استجابت لها كثرة هائلة من ابناء سنجابورا غير أن الأحداث التي مرت على المركز التجاري بعد تدميره من أبناء (جاوه) جعلت المركز بالطبع مهملا وظل كذلك حتى بداية القرن التاسع عشر. حيث اصبحت سنغافورة كلها من المستعمرات البريطانية.

ولم يقف الدعاة للدين الحنيف للاسلام عند تدهور مركز سنجابورا التجاري الهام. الذي كان مركزا مهما لنشر الدعوة الاسلامية. حيث ضربه الانجليز ليظل مركزا تجاريا بعد ذلك احيوه لهم ولتجارتهم فقط. ولكن دعاة الاسلام تداخلوا بتجاراتهم وراحوا يدعون للاسلام من جديد واستمر حال سنغافورة تحت وطأة الاستعمار وكذا حال المسلمين والاسلام حتى حصلت سنغافورة على استقلالها عام ١٩٥٩ وتكونت أول حكومة برئاسة (لي كوان يو) الذي أطلق حرية اعتناق الاديان لجميع ابناء البلاد.

وحول أهم المؤسسات التي ترعى شئون المسلمين في سنغافورة توجد هيئة تقوم بتدبير شئون المسلمين وهي المركز الاسلامي السنغافوري. وهناك مؤسسة هنداكي أو مجلس التنمية للمجتمع الإسلامي واتحاد المهنيين المسلمين والهيئتان الأخيرتان مسئولتان عن تربية ابناء المسلمين وتعليمهم العلوم والشريعة.

وقد تم تسجيل المركز الاسلامي السنغافوري في ١٩٩١ ويستعين المركز بقيادات وعلماء الأزهر الشريف لنشر تعاليم الدين الاسلامي الصحيحة بالاضافة الى توفير المكتبات الإسلامية وزيادة المنح الدراسية لأبناء سنغافورة للدراسة بالأزهر الشريف بمصر.

بالاضافة الى ذلك يقوم المركز الإسلامي بسنغافورة بتنظيم المسابقات الدولية للقرآن الكريم التي تجريها الدول الاسلامية.

● والمسلمون في سنغافورة يعيشون حياة هادئة في ظل الحرية الدينية الممنوحة لجميع الأديان والملل. فالكل يمارس شعائره وعباداته دون تدخل او تعسف من الحكومة السنغافورية التي تحترم كل الطوائف والجالية الاسلامية خصوصا والتي تمتلك اكثر من ٦٠ مسجدا.

وتوجد في سنغافورة محكمة شرعية ومكتب خاص لتوثيق الزواج وفق أحكام الشريعة الاسلامية وتوجد اكثر من عشر جمعيات إسلامية تعمل على نشر تعاليم الاسلام وكذلك ٣٤ مدرسة اسلامية.

وفي شهر رمضان الكريم تستضيف الجمعية الاسلامية قراء القرآن الكريم من العالم العربي لتلاوة القرآن في المساجد والأماكن العامة وإحياء ليالي الشهر الكريم وإقامة صلاة التراويح وإعداد الإفطار. كما تقوم الجمعية الاسلامية في سنغافورة بجمع الزكاة والأضاحي وتوزيعها على المستحقين وتشارك سنويا في مسابقة القرآن الكريم الدولية التي تنظمها وزارة الحج والأوقاف السعودية في مكة المكرمة.

ويبلغ عدد أعضاء البرلمان في سنغافورة حاليا ٨١ عضوا من بينهم ٦٦ من الصينيين و١٠ من المسلمين و٥ من الهنود، ومن الأعضاء العشرة المسلمين وزير شئون البيئة.

وعن عدد الجمعيات الاسلامية في سنغافورة فهي كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر جمعية الدعوة الاسلامية جمعية الوحدة العربية. الجمعية المحمدية. جمعية المنح الدراسية. جمعية النساء المسلمات جمعية الأرقم للمسلمين الجدد جمعية الوحدة الاسلامية مركز البحوث للعلوم العربية والثقافية والاسلامية الى غير ذلك من المؤسسات والجمعيات التي تبلغ ٦٠ جمعية اسلامية.

ومن الأشياء الجميلة التي تطمئن على نشر الدين الاسلامي في سنغافورة أن الجمعية الاسلامية هناك انشأت مركزا لتسجيل أسماء الذين يعتنقون الاسلام منذ عام ١٩٣٢ حيث يدخل الاسلام حوالي ٥٠٠ شخص في العام وتقدم لهم الجمعية التسهيلات اللازمة لدراسة الاسلام وتنظم فصولا دراسية للرجال والنساء ليتعلموا اساسيات الدين الاسلامي..

وتمنحهم بعض الكتب التي تساعدهم في فهم الدين الاسلامي... ودائما الاسلام بخير في العالم كله. والخير في وفي أمتي حتى يوم القيامة

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٨/١/١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأقليات الإسلامية مالها وما عليها

الإعلام للتواصل والتعريف

الإعلام سواء أكان مكتوبا أو مرئيا أو مسموعا يمثل أقوي وسائل التأثير فى عالمنا المعاصر، وانجح الطرق للوصول إلى الناس اينما كانوا من يملكه يستطيع توجيه الرأى العام وبناء قاعدة فكرية معينة فى أى مجتمع بالالحاح على مبادئها كما يستطيع تسويق رؤاه وذوقه لدى الرأى العام. ومن هنا سعى المسلمون فى بلاد الأقليات إلى استغلال هذه التكنولوجيا للتواصل فيما بينهم وبين دينهم، وكذلك تبليغ مبادىء الإسلام الحنيف لغير المسلمين.

ففى تايوان نجد الجمعيات الاسلامية فيها تحرص على ان تكون لها صحيفة أو على الاقل طبع النشرات التي تعرف بالاسلام باللغة الصينية وتوزيعها على من شاء وتبرز فى هذا المجال جمعية المسلمين الصينية التى أنشئت فى عام ١٩٤٥ تصدر مجلة فصلية تسمى «الاسلام فى الصين» كما تترجم بعض المواد الدينية عن اللغة العربية للغة الصينية، وتقوم بطبعها وتوزيعها، كما تصدر رابطة الشباب المسلم التى أنشئت فى ١٩٤٩م مجلة فصلية تسمى الثقافة الاسلامية.

وفى بريادوس قدم المسلمون فى خلال الفترة من ١٩٦٩ إلى ١٩٧٤م برنامجا اسلاميا من خلال الاذاعة بعنوان «صوت الاسلام» مما أدى إلي اعتناق الكثيرين فى ياربادوس الاسلام، كما يصدر مركز التعليم الاسلامى هناك نشرات صحفية تتناول قضايا إسلامية عقائدية ودعوية وارشادية للمسلمين هناك، كما اتفق المركز مع احدى الصحف لتخصيص صفحة اسبوعية بعنوان «نظرة إسلامية» وفى جامعة الهند الغربية بتايوان تقوم حركة الطلبة المسلمين بطبع النشرات للتعريف بالاسلام.

وفى أوكرانيا التى يبلغ عدد المسلمين فيها مليونين من ٥٦ مليون نسمة تصدر الجامعة الاسلامية هناك مجلة «متاريت» للتعريف بالاسلام ولتحقيق التواصل بين المسلمين.

وفى النمسا التي تعتبر اول بلد أوروبى اعترف بالاسلام كدين كامل وبالمسلمين كجماعة دينية رسمية لها نفس حقوق الكنيسة الكاثوليكية يقوم المركز الاسلامى بالعاصمة فينا والذى تم بناؤه عام ١٩٧٧ باصدار النشرات بجميع العالم للتعريف بالاسلام والرد على محاولات تشويه وجهه باتهامه بانه يشجع الارهاب.

كما سمح للمسلمين بالنمسا أيضا باذاعة ثمانية احاديث تليفزيونية خلال العام بحيث تعطى المناسبات الاسلامية المتعددة ليعيش المسلم هناك هذه المناسبات ويتعرف شعب النمسا ومعه بعض الشعوب الأوروبية التى يصلها الارسال على حقيقة الاسلام. كما يتم اذاعة حديث اذاعى بالاذاعة لست مناسبات اسلامية مدته ربع ساعة، وبالتالى فلا يمر يوم دون أن يسجل احد النمساويين اسلامه.

والجدير بالذكر أن الأقليات المسلمة لاتزال قاصرة فى جهودها لاستغلال الامكانات الاعلامية فى الاعلان عن نفسها وفى التواصل فيما بينها خاصة اذا القينا نظرة على الجانب الآخر لنجد أن الاذاعات الموجهة بهدف تنصير المسلمين كثيرة جدا وخاصة فى البلدان التي لا تعرف العربية، كما نجد أن فى افريقيا وحدها يعمل خمسة وعشرون الف منصر غربى بين المسلمين كما يوجد الفان وسبعمائة جهة لتاهيل المنصرين وتجهيزهم للقيام بهذا العمل.

ذلك فضلا عن الاعلام المغرض فى أوروبا وآسيا والامريكتين الذى يحرص على تشويه الاسلام والصاق التهم به بالاضافة إلى تشجيعه للحركات المنحرفة عن الاسلام واظهارها بأنها الاسلام الحقيقى مثل القاديانية والبهائية، وغيرهما

فريد ابراهيم

المصدر : الحياة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١ / ٢ / ١٩٩٨

الاسلام في الصين وإشكالية الأقليات القومية

ليس ثمة من مجال للفصل بين الحديث عن الاسلام في الصين واشكال «الدولة الوطنية»، كما يدل عليه المفهوم الذي عرفه القاموس السياسي مع تطورات اللعبة السياسية الكبرى في اعقاب الحرب العالمية الاولى، حيث استعانت الدولة الوطنية الصينية، بالنموذج السوفياتي، لتنظيم التركيبة الفسيفسائية المعقدة للجماعات البشرية التي تضمها الخارطة السياسية الصينية، ما أدى الى ان يظهر للوجود - في ما يتعلق بموضوع مسلمي الصين - عشر قوميات مسلمة، ضمن القوميات الخمس وخمسين، المعترف بها رسمياً، والتي تشكل التركيبة الكلية للدولة الصينية.

ولكن السؤال الذي يفرض نفسه هنا: هل يمكن الحديث عن هذه القوميات العشر، على رغم انتمائها كلها للاسلام، في المنطق نفسه؟ بمعنى، هل يمكن اختصار الاشارة الى كل هذه القوميات بانهم مسلمو الصين؟ وهل ثمة من امكان للحديث عن صينيين مسلمين؟

على رغم ان السياسة الوطنية الصينية، استطاعت ان تفرض، من خلال برامج تعبوية مختلفة، معقدة وطويلة المدى، اللغة الصينية لغة وطنية مشتركة للاعلام، والتعليم الوطني (المركزي)، الا ان معظم مسلمي الصين، بالمعنى السياسي للكلمة، لا يتحدثون في حقيقة الأمر اللغة نفسها. بل انهم لا ينتمون الى التاريخ نفسه، أو الموروث الحضاري، حيث يكاد يكون لكل قومية منهم لغة خاصة وتاريخ وحاضر ثقافي وحضاري خاص، بحيث لا يلتقي أو يتقاطع احد ابناء هذه القوميات العشر مع غيره من ابناء القوميات الاخرى الا في حقيقة الاعتقاد، وشهادة ان لا اله الا الله.

على هذا الأساس، اذا ما اخذنا بوجهة النظر التي تطرحها اكثر النظريات رواجاً عن «العرقية»، كاتجاه ثقافي أو لغوي صرف لتحديد «الهوية»، نجد أن مفهوم «الصينيين المسلمين»، غير صالح لان يُطبق على غير افراد قومية واحدة من هذه القوميات المسلمة، وهي قومية «الخوي». فهم وحدهم، بالمعنى العرقي والتاريخي والحضاري والانثربولوجي، بل والسوسيولوجي ايضاً، من ينتمون الى الاصل الصيني. وهم وحدهم من يستخدم اللغة الصينية، التي هي لغتهم القومية واليومية، ويعيشون ويتوزعون على كافة ارجاء الصين كغيرهم من الصينيين الذين يُعرفون بـ «الخان».

ومن هنا يأتي الاشكال الأول فيما يتعلق بمسالة الاسلام في الصين: على أي أساس يمكن فصل «الخوي» عن بقية «الخان»، وتصنيفهم كاقلية قومية مختلفة؟ هل لمجرد اعتقادهم الديني؟ بمعنى، هل يجعل الاسلام من «الخوي» عرقاً آخر مختلفاً عن العرق الصيني؟!

وتحاول الدراسات الأكاديمية، خاصة المتعاطفة مع قضية «الخوي»، التأكيد على ان هؤلاء على رغم اعتقادهم بديانة سماوية، وهو الأمر الذي لا تعرفه العقلية الصينية، والتي لم تجعل مكاناً للماوراء في تاريخها الفكري، ليسوا عنصراً مختلفاً، ولا يمكن اعتبارهم بحال عرقاً اخر غير العرق الصيني، كما هو موقف درو جلاوني الخبير الأميركي في الدراسات الصينية في كتابه «الصينيون المسلمون»، ويذهب فيه الى نحت تركيبة لغوية في اللغة الانكليزية للتفريق بين مسلمي الصين، والصينيين المسلمين، مؤكداً على انتماء «الخوي» الى هذا الفريق الثاني. أو موقف الفرنسية فرانسواز اوبان، مديرة مجموعة الأبحاث حول الاسلام في الصين، في مركز الدراسات الصينية في باريس، والتي تذهب في مقال لها نشرتها مجلة «دراسات شرقية»، في عددها الخاص عن الاسلام في الصين، الى اعتبار حقيقة وديناميةَ الاسلام في الصين دليلاً كافياً على تفاهة الأحكام التي كانت تنشرها الدعاية التبشيرية، او المضادة لها في القرن الماضي، عن كون الصينيين قلما يميلون الى الروحانيات او التضحية بحياتهم من اجل هدف ديني. وهي تشير الى نضال الصينيين المسلمين من «الخوي»، في سبيل الدفاع عن معتقداتهم ومواجهة مختلف العمليات العسكرية التخريبية التي كانت تشن ضدهم في

المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١/٢/١٩٩٨

محاولة لردهم عن دينهم وصرفهم عنه. اي انها لا تتحدث، هنا، عن «الخوي» الا باعتبارهم صينيين، وهو ما يشكل حقيقة بديهية في خطابها الحضاري حول الصين نفسها كدولة وطنية.

مع ذلك، فإن هذا الموقف المتعاطف - ان صح التعبير - سيجد نفسه متناقضاً مع عواطف الخوي ذاتهم! الذين ظلوا يقاومون كل افرازات الانصهار مع «الخان»، تمسكاً بدينهم وخصوصيتهم الحضارية على هذا الاساس. وكانوا يذهبون قدر الامكان للتميز عن هؤلاء في ماكلهم وملبسهم، ومسكنهم، والانعزال عنهم، بل وضع حدود صارمة وشاملة بينهم وبين الخان، بحيث لا ياكلون طعامهم، ولا يجعلون من ياكل لحم الخنزير مثلاً يقترب من اوعية ماكلهم، او... انهم قد يذهبون انفسهم للقول بانهم عرق مختلف.

"الخوي"، والقوميات الأخرى في الصين

قبل الذهاب الى تحليل هذا الاشكال، نحتاج اولاً الى التطرق لبقية القوميات المسلمة في الصين، والتي تم دمجها - على العكس من قومية الخوي - عنوة بالدولة الوطنية الصينية، حيث لا تزال غالبيتها تقطن اوطانها الاصلية، والتي ضُمت للصين بقرار سياسي او غزو عسكري مباشر، كما حدث مع بقية الامارات الاسلامية الاخرى في آسيا الوسطى من طرف القوات الروسية. ولا تزال كل هذه القوميات تتحدث بلغتها الاصلية، وتكتب بها، وتعيش ذاكرتها الحضارية التي لا تمت الى الصين باي صلة، على رغم ضراوة الحصار التعبوي للثقافة المركزية.

فبعد قومية «الخوي»، تاتي قومية «الويغور»، بحسب آخر احصاء رسمي على قائمة القوميات المسلمة الأخرى بالنسبة لعدد أفرادها.

والويغور هم مسلمو تركستان الشرقية، والتي تعرف اليوم بـ «سينكيانغ» وتعني باللغة الصينية الوطن الجديد أو الأرض الجديدة، باعتبار ان هذه الأرض قد تم ضمها حديثاً الى الكيان الصيني الذي استقبلها كارض جديدة.

فالويغور هنا في أرضهم الام - رغم خصوصية هذا الانتماء قدموا الى هذه الارض حوالى سنة ٨٤٠م، من منغوليا الداخلية.

فهل كانت التركستان ارضهم الأم قبل حلولهم في منغوليا نفسها، والتي قطنوها لمدة من الزمان تقارب المئة عام بعد انتصارهم على دولة الاتراك الغز حوالى سنة ٧٤٥م، ام انهم كانوا يستوطنون ارضاً أخرى؟ فإن ذلك لا يزال موضع تساؤل الى الآن. إلا اننا نعرف انهم هزموا في منغوليا على يد «القيرغيز» الزاحفين من الغرب عام ٨٤٠م، ثم رحلوا نحو تركستان حيث توطنوا وألفوا بالتدريج حياة المدنية والتحضر.

ويتحدث الويغور اللغة التي تُعرف بالويغورية، وهي من أرومة اللغة التركية القديمة، ويستخدمون الحروف العربية في الكتابة.

● تاتي قومية «القازاق» مباشرة بعد «الويغور»، وتعود باصولها الى شعب القازاق المعروف الذي تضمه الجمهورية التي حملت نفس الاسم ضمن الاتحاد السوفياتي السابق. وقازاق الصين يقيمون بشكل عام في تركستان الشرقية، وقانصو، وشنغهاي. ولغتهم كذلك من أرومة اللغةالتركية، كما يستخدمون الحروف العربية في الكتابة.

● تاتي بعد ذلك قومية الدونغشيانغ، وهم شعب من أصول منغولية (يستخدم هنا مفهوم «منغول» بالمعنى الخاص للكلمة، للدلالة على الشعب الذي يسكن هضبة منغوليا الداخلية والسهول الواقعة ما بين سلاسل «تيان شان» وجبال «شاي»).

ويعد الدونغشيانغ وبحسب المصادر الصينية، أول من اعتنق الاسلام من المنغول، في عهد «أوغوتاي»، إلا انهم اضطهدوا بسبب اسلامهم وأنزل عليهم البوذيون من المنغول سياط التنكيل، حتى انهم اضطروا لترك أرضهم الأم، فارين نحو مناطق الصين الداخلية، حتى وصلوا الى أراضي محافظة «منتشين» اليوم، في مقاطعة قانصو.

هناك انقسموا الى قسمين: احدهما دخل في سهول ختاد في منطقة منغوليا الداخلية، وهم المسلمون المنغول في ولاية آراشا الحالية، والآخر دخل دونغشيانغ (وتعني البلد الشرقي) في لينشيا اليوم. وقد أطلق عليهم في بداية الأمر اسم خوي خوي دونغشيانغ، اي مسلمو البلد الشرقي، ثم اعطت الحكومة الصينية اسم المكان الذي استقر فيه هذا الشعب لكامل القومية. غير ان ثمة رأياً آخر يذهب الى اعتبار منغول دونغشيانغ هم بقايا من جنود المنغول الذين قادهم جنكيز خان اثناء حملته الغربية لغزو هذه المناطق، والذين فضلوا الاستقرار حيث وصلوا.

فالدونغشيانغ، وبأي الآراء اخذنا، هم شعب منغولي، يتحدث اللغة المغولية، ويتمتع بالحكم الذاتي في الجهة الشرقية من لينشيا، كما يسكن بعضهم في منطقة شيخيانغ.

● القرغيز: تأتي بعد الدونغشيانغ قومية القرغيز، وهم من أصول تركية. عاشت قبائل القرغيز على حدود مناطق التركستان في آسيا الوسطى، في المناطق التي تعرف اليوم باسم جمهورية قرغيزيا والتي كان يضمها الاتحاد السوفياتي السابق.

وقد جاء ذكر القرغيز في المصادر الصينية المبكرة على أساس انهم الشعب الذي هزم الويغورفي منغوليا الداخلية وقضوا على مملكتهم هناك. ثم ورد ذكرهم مرة أخرى في القرن السادس عشر، حيث كانت الاشارة الى انهم يقيمون في منطقة «يدي صو» تحت حكم السلطان خليل بن الخان المغول أهم. ولا ندري ما إذا اعتنق بعض قبائل القرغيز الاسلام في هذه الفترة ام لا؟ على رغم اشارة بعض المصادر الى جهود احد شيوخ الصوفية، واسمه اسحاق ولي، لنشر الاسلام بين هذه القبائل، وانه نجح في استمالة نحو مئة وثمانية منهم، إلا ان معظم المصادر يؤكد على انهم ظلوا على الشامانية حتى بدايات القرن الثامن عشر، عندما ارسلت لهم السلطات الروسية وفوداً من العلماء المسلمين من التتار لتعليمهم الدين الاسلامي... ويرود توماس ارنولد هذا الحدث في كتابه «تاريخ الدعوة» (ص ٢٧٧)، باعتباره المثال الوحيد لحكمة مسيحية شاركت في نشر الاسلام في القرن الثامن عشر، وذلك لاعتقادها ان القرغيز، لشبههم الكبير للتتار من المسلمين في الصفات الجسدية، هم مسلمون مثلهم. وفي محاولة لكسب ولائهم في اطار الدولة الوطنية الروسية، سعت روسيا الى اظهار عنايتها بخصوصيتهم الحضارية والدينية، وأبدت رغبتها في رفع مستواهم الحياتي والروحي، فارسلت لهم البعثات الدينية والأموال الكافية لتشييد المساجد والمدارس الاسلامية. ويقول ارنولد: «يدين القرغيز بدخولهم الاسلام الى هذه الحقيقة، وهي ان

المصدر: الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٩/٦/١٩٩٨

الروس الذين عدوهم مسلمين، اصروا على معاملتهم كما لو كانوا كذلك، وقد منحوا الاموال الضخمة لبناء المساجد، وأرسل عدد كبير من العلماء لانشاء المدارس وتعليم الأطفال مبادئ الاسلام...».

ولقومية القرغيز في الصين ولاية لها حكم ذاتي تابع لمقاطعة «السينكيانغ» الورغورية، وعاصمتها «أتوشي». واحتفظ القرغيز بلغتهم الخاصة، وهي كذلك من أرومة اللغة التركية، وهم يستخدمون الحروف العربية في الكتابة.

● تأتي بعد قومية القرغيز قومية السالار، وهم قوم يتحدرون من قبائل الغز التركية. وتذكر المصادر القديمة ان الديغور كانوا قد قضوا على دولتهم في منغوليا الداخلية. وتجب الاشارة هنا الى اختلاف المصادر التركية والفارسية والعربية في كتابة اسم السالار. فهم سالور او صالور او سلفر (كما اوردها الكشفري في ديوان لغات الترك)، مما يثير سؤالاً حقيقاً: هل هؤلاء هم نفس سالار الصين؟

تميل المصادر الحديثة لتاكيد هذه الفرضية، وتذهب الى ان قبائل السالار كانت اضطرت لمغادرة ارضها الأم في مناطق تركمانستان الحالية، بسبب سياسة الدولة السلجوقية ضدهم، خلال السنوات الممتدة ما بين ١٣٨٠ و١٤٢٤، عبر طريق سمرقند وطرفان وصوتشو حتى وصلوا الى مناطق التركستان الشرقية، وهم من يشكل شعب السالار في قانصو اليوم.

ويتمركز اغلب ابناء هذه القومية في محافظة «تشيهو» ذات الحكم الذاتي لقومية السالار في شنغهاي، وتنتشر البقية في محافظة هو الونغ المجاورة، وفي منطقة داخو جيا في ولاية ينشا ذات الحكم الذاتي لقومية الخوي في قانصو. اما لغتهم فهي من أرومة اللغة التركية، ويستخدمون كذلك الحروف العربية في الكتابة.

● الأوزبك: اتخذت قبائل الاوزبك اسم زعيمها أوزبك خان، الذي كان على رأس القبيلة الذهبية المغولية من سنة ١٣١٣ الى سنة ١٣٤٠، والذي اشتهر بحماسة للدين الاسلامي، الى درجة القول انه كان وضع خطة لنشر الاسلام في كافة أرجاء بلاد الروسيا.

ومن المرجح ان تكون القبائل التي تسكن الصين اليوم من الأزوبك قد دخلت الاسلام في عهد اوزبك خان كذلك. ويتعايش الأوزبك بشكل خاص مع بقية الشعوب التركية في سينكيانغ، ولغتهم من أرومة اللغة التركية، التي تستخدم الحروف العربية في الكتابة.

● الطاجيك: وهم قوم سكنوا منذ القدم قمم هضبة «البامير» التي تمثل محافظة تاشكور قاند اليوم. وهم من أصول فارسية، ويتحدثون الى اليوم اللغة الفارسية، التي تتخذ الحروف العربية في الكتابة.

وينتمي طاجيك الصين في حقيقة الامر الى الشعب نفسه الذي تضمه جمهورية طاجيكستان الحالية على الحدود الافغانية - الصينية. وفي الوقت الذي ينتمي طاجيك الصين الى المذهب الاسماعيلي، كما هو الحال مع بعض افراد الشعب الطاجيكي في طاجيكستان نفسها، إلا ان بقية هذا الشعب تنتمي الى المذهب السني الحنفي (يقدر عدد السنة الاحناف في طاجيكستان حوالى ثلاثة ملايين نسمة) مقابل ألف وخمسمئة نسمة تقريباً من الاسماعيلية).

كما ينتشر بعض ابناء قومية الطاجيك في محافظات صينية اخرى مثل محافظة شاتشه وجو ولبشان، ويستقر بعضهم في منطقة تركستان الشرقية في تعايش ناجح مع الشعوب التركية هناك، على رغم استمرار استخدامهم لغتهم الام: الفارسية. وينتمي الطاجيك المقيمون في تركستان الى المذهب الحنفي.

● قومية «البوان»: وهم يمثلون الفرع الثاني من الهجرة المغولية نحو الصين، وجاءت تسميتهم نسبة الى مدينة باوان في محافظة تو نغرن في مقاطعة شنغهاي حيث كانوا يقطنون. وقد اضطروا للهجرة منها نتيجة لاضطهاد حكام المنطقة الذين كانوا على الدين البوذي، ليستقروا بدينهم في ولاية خنشو (لينشا اليوم)، حيث لا زالوا يقطنون في حدود محافظة جيش ذات الحكم الذاتي لقوميات بوان ودونغشيانغ وسالار، وصاروا يعرفون هناك بأهل باوانه.

وقد اعطت الحكومة الصينية هذا الاسم رسمياً لهذا الشعب اثناء التنظيم السياسي الاخير للصين. اما لغتهم فانها تنتمي الى ارومة اللغة المنغولية.

● تأتي اخيراً قومية التتار كعاشر قومية مسلمة في الصين. (وتستخدم كلمة تتار هنا بالمعنى الخاص، للدلالة على شعب محدد، يسكن حول نهر الفلغا في بلاد قزان، وحتى استراخان، وبعض منه في شبه جزيرة القرم وجزء من سيبيريا ممن يتكلمون اللغة التركية).

وتتار الصين بهذا المعنى ينتمون الى هذا الشعب نفسه، ويتكلمون نفس اللغة التركية القديمة، وهم يستخدمون الحروف العربية في الكتابة.

ويتعايش التتار في الصين مع بقية الشعوب التركية في مناطق تركستان الشرقية.

الاسلام في الصين واشكالية القوميات

من خلال هذه التقسيمات القومية كما اشرنا، كانت الدولة الصينية، تحاول الوصول الى افضل الطرق لفرض قبضتها على مختلف الشعوب. والاعراق التي اطبقت هيمنتها السياسية والعسكرية عليهم. ولكن الاشكال الذي تواجهه دراسة الاسلام في الصين - في ما بينها هنا - بالقياس الى مثل هذا الخيار السياسي، هو ما اذا كان ممكناً الحديث عن مسلمي الصين هؤلاء وفق منطق واحد، بمعنى هل تصلح أدوات التحليل التي نستعملها في دراستنا عن الويغور مثلاً، لأن تطبق على الدونغشيانغ او على الخوي او على الطاجيك؟ خصوصاً ان لكل من هذه الاعراق لغة مختلفة، وتاريخاً مختلفاً، وحاضراً اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً مختلفاً؟

ما يمكن التاكيد عليه من خلال هذا العرض السريع للموضوع، هو ان انتماء كافة المسلمين القاطنين اراضي الدولة الصينية للدين الاسلامي هو واحد بعينه.

ولا يكاد يفصل أو يفرق بين ممارساتهم وأعيادهم، وأفراحهم في هذا الاتجاه أي فاصل. بل تكاد الهوية «الاسلامية»، ان تتحول الى «الهوية القومية» لكل هؤلاء.

ومع ذلك يظل الجانب الثقافي والتاريخ السياسي والحضاري، والحاجز اللغوي يفصل بين هؤلاء، ويميز بينهم. ومن هنا يأتي الاشكال البحثي الذي كثيراً ما جرّ الدراسات المتعجلة

المصدر : الحياة

التاريخ : ١٩٩٨/٢/١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التي حاولت التعرض لموضوع الاسلام في الصين، الى مازق منهجي صعب. ففي حقيقة الامر يكاد يستحيل مثلاً تعميم اي من الملاحظات الميدانية: السوسيولوجية منها او الانثروبولوجية او حتى السياسية، التي قد يتم جمعها عن المسلمين الويغور على غيرهم من مسلمي الصين.

فلا يمكن القول – على سبيل المثال – ان فكرة الجامعة التركية هي ما يزهر قلب سكان البامير من الطاجيك الفرس، او ان اشعار الكشغري هي نزهة المشتاق للأدب او الشعر عند البوان من المغول، او ان الخوي كالويغور يسعون للانفصال عن الدولة الصينية!

وعلى رغم ما قد يجمع ما بين القازاق والاوزبك والقرغيز والتتار مع الويغور من تاريخ ثقافي، ولغة مشتركة، الا ان عامل الانتماء للأرض وهو المؤشر الذي أثار دهشة مختلف الدراسات – يجعل من الويغور وحدهم اصحاب شرعية في مناطق التركستان؟ بينما وفد الآخرون اليها من الخارج.

هكذا يرفض الويغور اي منطق يحاول ان يجعل من كل هؤلاء الشعوب التركية على مستوى واحد، أو ان يعطى لهم نفس الحق في تلك الواحات الويغورية الوارفة. وهم عادة ما ينتفضون بشدة ضد كل المحاولات المنهجية، او العملية في هذا الاتجاه. وعلى رغم كل ترحيبهم باخوانهم في الدين للاقامة بينهم، الا ان ذلك لا يعطى لهؤلاء اي حق نهائي في ارضهم.

ويمكن ان نلاحظ في هذا الخصوص ان العديد من المصادمات المسلحة كانت تقع بين الويغور واخوانهم في الدين من الخوي (وهم الصينيون المسلمون) ممن تم تهجيرهم نحو مناطق الويغور بقرار سياسي، في اطار السياسة التدريجية للحكومة المركزية لدمج التركستان نهائياً بالدولة الصينية، وذلك لاعتبار الويغور هؤلاء صينيين بالاساس لا يختلفون عن غيرهم من الصينيين الخان الذين جاؤوا لاحتلال أراضيهم.

على هذا الاساس، لا بد لمقولة «مسلمي الصين» ان تحمل بالضرورة كل هذا التنوع والاختلاف، لأنها تفقد، بالتالي، معناها اذا ما تم جرّها للحديث عن عرق واحد من هذه الاعراق بمعزل عن البقية.

من ناحية اخرى، فان مقولة «الصينيين المسلمين» غير صالحة للاشارة الا لافراد قومية «الخوي» من الصينيين، اذ ان الانتماء العقائدي والنفسي والثقافي للدين الاسلامي، يجعل من مشاعر كل هؤلاء تتبلور بعمق في ما يمكن تسميته بـ «الهوية الاسلامية» وهي ما يحاول الخوي ان يؤكدوا عليه من خلال اصرارهم على الاختلاف عن «الخان» وفق هذا المعنى. وقد استطاعوا ان يطوروا لغة صينية خاصة بهم، يزركشها الشباب خاصة بالمفردات العربية والتعابير الاسلامية، فالحديث عن شهر رمضان الذي لا يعرفه «الخان» او السؤال عن «الجماعة» ويقصد بها جماعة المسجد... وغير ذلك. هذه اللغة يُشار اليها في اللغة الصينية بـ «خوي خوى خوا» وهو تعبير تصعب ترجمته، ويعني لغة الخوى (أي المسلمين) الخاصة.

وهذا التعبير يتخذه هؤلاء لاعلان هويتهم الاسلامية المتميزة.

مع ذلك يصعب النظر الى هذه «الهوية» – ان صح التعبير – خارج الهوية الوطنية الصينية، لأن هؤلاء المسلمين (من الخوي) انفسهم كانوا قدموا حتى اليوم ومن دون حدود، ملايين الشهداء في سبيل ارض الوطن «الصين» امام مختلف اشكال العدوان التي تعرضت لها الصين عبر تاريخها. ولهذا كانت لهم مكانتهم الخاصة في قلب هذا الكيان الوطني الصيني الذي لا ينظر اليهم الا باعتبارهم ابناءه من المسلمين. هذه الحقيقة يقابلها نضال الويغور وجهادهم في سبيل الاستقلال بوطنهم الام «ويغورستان» عن الاراضي الصينية، والانفصال عن هذا الكيان السياسي الذي لا يحملون له اي ولاء.

سعاد الوحيدي

المصدر : الأحـــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦/٢/١٩٩٨

رئيس مجلس الإدارات الدينية فى روسيا:

قانون الأديان يمنع بناء المساجد ويعوق حركة الدعاة

اكد الشيخ نفيع الله عشيروف رئيس مجلس التنسيق الأعلى للادارات الدينية في روسيا والمفتى العام لسيبريا والشرق الاقصى ان المسلمين الروس يعملون على توجيه الحكومة الروسية للوقوف الى جانب الحقوق العربية التى اغتصبتها اسرائيل واضاف ان اليهود الامريكيين يسيطرون على الاقتصاد الروسى من خلال الأموال العربية المستثمرة فى الخارج. وقال ان المسلمين على الرغم من انهم لا يمثلون اكثر من ١٨٪ من سكان روسيا الا انهم يسيطرون على ٣٠٪ من تجارتها كما ان المسلمين الشيشان كانوا يسيطرون على كثير من البنوك الروسية قبل الحرب بالاضافة الى بعض القطاعات الاقتصادية وكان هدف الحرب فى الشيشان انهاء هذه السيطرة.

واشار الى ان مسلمى روسيا نجحوا فى تنظيم شئون حياتهم والتأثير فى سياسة الحكومة الروسية فمن المسلمين ٤٣ عضوا فى البرلمان ونائب رئيس الحكومة مسلم واتحاد مسلمى روسيا له دور كبير فى الحياة الروسية لكنهم فى حاجة الى مساعدات من الدول الاسلامية وفى حاجة ايضا الى المزيد من المنح والدعاة والمدرسين والاموال لترميم المساجد والمدارس التى تم استرجاعها من الحكومة.

● وكيف يتم تنظيم الافتاء فى الوقت الحاضر فى روسيا؟ وهل يختلف عما كان عليه فى زمن الشيوعية؟

– فى العهد الشيوعى كانت هناك لجنة حكومية لمراقبة الاديان وكان الحزب الشيوعى يتولى تعيين اعضائها وكان جهاز المخابرات K.G.B يتولى مراقبة العاملين فى اللجنة والائمة والشيوخ الذين كانوا يعملون فى هذه اللجنة لم يكن همهم الاسلام وانما تلبية مطالب الحزب الشيوعى والقضاء على شعلة الايمان وانتزاعها من القلوب. ولم تكن هناك ادارات دينية ولا ادارات للافتاء. وبعد انهيار الشيوعية رفض المسلمون سياسة الشيوخ القدامى لانهم يفكرون بنفس طريقة الشيوعيين وبدأ يظهر على الساحة بعض الائمة والدعاة المخلصين وبدأت الادارات الدينية تتشكل فى كل جمهورية باختيار الشعب وليس بتعيين من قبل الحكومة وهكذا تشكلت اكثر من ٢٠ ادارة دينية وينسق بينها مجلس التنسيق الاعلى للادارات الدينية الذى يتخذ من موسكو مقرا له. ايضا تم تنظيم الافتاء وعين لكل جمهورية ومقاطعة «مفتى» لديه القدرة على الاجتهاد والاجابة عن اسئلة المسلمين.

دراسة الاسلام

● هل بدأ المسلمون فى روسيا يعودون الى دورهم التاريخى فى الدعوة الاسلامية ونشر الاسلام فى تلك المنطقة؟

– نعم الان هناك عودة الى الاسلام وكل مسلم يرغب فى دراسة ومعرفة دينه ويعمل الائمة والدعاة على نشر الاسلام بين المسلمين وغير المسلمين وهذا يتضح فى حركة بناء المساجد واقبال المسلمين على الدروس والمحاضرات الدينية وهجرة كثير من الطلبة الروس للدراسة فى الجامعات الاسلامية وفى جامعة الازهر وحدها حوالى اربعة الاف طلاب من روسيا هذا بالاضافة الى الطلبة الذين يدرسون فى السعودية والكويت وغيرهم.

ضد المسلمين

● وافق الرئيس الروسى يلتسين مؤخرا على قانون الاديان فما اهم النصوص التى تضمنها؟ وما تأثيره على المسلمين؟

– قانون الاديان الجديد هو فى مصلحة البيروقراطيين الذين يريدون منع الاسلام من الانتشار فى روسيا وتقييد حرية الدعاة فى العمل فى الحقل الاسلامى ومنع بناء المساجد والمدارس والجمعيات الاسلامية وهذا القانون فى مصلحة الكنيسة الارثوذكسية الروسية ويفرق بين الاديان فيجعل الافضلية للدين

المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦/٢/١٩٩٨

بعد ٧٠ عاماً من الإلحاد:

تنامى الظاهرة الإسلامية يثير قلق رؤساء آسيا الوسطى!

بعد ٧٠ عاما من فرض الالحاد بقوة القانون طوال الفترة التى عاشها الاتحاد السوفيتى - السابق - قبل انهياره فى عام ١٩٩١.. عاد المسلمون فى جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية التى كانت خاضعة لحكم السوفييت خلال تلك السنوات لممارسة شعائرهم الدينية بحرية.. غير ان تلك العودة الحميدة واقبال هؤلاء المسلمين على ممارسة شعائر دينهم والنهل من معينه الذى حرمهم الحكم الشيوعى منه فى الماضى بدأت تثير قلق ومخاوف رؤساء الجمهوريات الخمس التى استقلت عقب انهيار الاتحاد السوفيتى مع أن هؤلاء الرؤساء عملوا على استغلال الاسلام فى خلق شعور بالوحدة الوطنية بين شعوب بلادهم المتعددة الأعراق.

وفى محاولة منهما لإظهار مدى تدينهما أدى رئيسا جمهوريتى تركمنستان واوزبكستان السوفيتيتان السابقتان وكلاهما من المسئولين الشيوعيين السابقين فريضة الحج.

لكن ذلك لم يمنع أيضا من انتشار شعور بالخوف من احتمال تفشى وباء التطرف الاسلامى فى تلك الجمهوريات الاسلامية المستقلة حديثا والتى عادت إلى حرية ممارسة الاديان مع مطلع التسعينيات.

من هنا تنبهت حكومتا قيرغيزيا واوزبكستان إلى انشطة الوهابيين فى وادى فيرجانا الواقع على الحدود بين قيرغيزيا وطاجيكستان واوزبكستان وبدأ يدب فى أوصالهما قلق من انشطة تلك الجماعات الاسلامية عميقة الجذور والمرتبطة كثيرا بالتراث ومن جماعة سلفية محضة.

ولقد بدأت عمليات تشديد الامن فى القطاع الاوزبكى من وادى فيرجانا بشكل مكثف منذ مقتل ٤ من رجال الشرطة فى شهر ديسمبر بمدينة نامانجان.. وتم اعتقال المئات من الاشخاص والتحقيق معهم حول عمليات القتل هذه والتى حملت حكومة اوزبكستان الوهابيين مسئولية ارتكابها.

اعتقال

وخلال الشهور الستة الماضية تم اعتقال

محمد محمدين

اكثر من عشرين مواطنا قيرغيزيا عن طريق شرطة اوزبكستان التى عبرت الحدود إلى قيرغيزستان - قيرغيزيا - وفقا لما نقلته مجلة «ايكونوميست» البريطانية مؤخرا عن مصادر قيرغيزية.. وقالت المجلة ان عمليات اعتقال هؤلاء الاشخاص لم تكن مرتبطة بشكل محدد بعمليات القتل مشيرة إلى انه تم اعتقال المواطنين القيرغيزيين الذين يعتقد انهم متطرفون من اجل اعطائهم انذارا.. وموضحة ان الشرطة الاوزبكية تقوم فى مثل هذه الحالات بوضع مخدرات في بعض الاماكن لكى تكون بمثابة ذريعة تبرر لها عمليات الاعتقال التى تريد تنفيذها.

أقل حماسة

اشارت «ايكونوميست» إلى أن الرئيس الأوزبكى اسلام كريموف اصبح اقل حماسة للاسلام فى السنوات التى اعقبت اداءه فريضة الحج التى ربما كانت مبدئيا من اجل التأثير على شعب اوزبكستان الذى يقدر بـ ٢٣ مليون نسمة.. حيث يرى كريموف الآف المتدنيين الاسلاميين كمعارضين لحكومة بلاده.

وبالتالى فان الزعماء الاسلاميين فى أوزبكستان يتعرضون للاعتقال أوبعبارة اخرى لتحرش رجال الامن بهم.. كما تم اغلاق المسجد الكبير فى مدينة انديزمان شرقى اوزبكستان بقرار حكومى فى عام ١٩٩٥ وهى نفس السنة التى شهدت اختفاء امام المسجد عبده والجاكورى ميرزاييف.

ويزعم الرئيس كريموف ان مدينة أوشى الاثرية فى قيرغيزيا هى عاصمة الوهابية ويتحدث دائما ضد تطرف حركة طالبان التى تسيطر قواتها على معظم ارجاء افغانستان المجاورة. وقد اعرب ايضا عن عدم سعادته بخصوص ضم اسلاميين فى حكومة طاجيكستان الجديدة.

فى قيرغيزستان - قيرغيزيا - قدم العديد من اعضاء البرلمان استجوابات للحكومة حول اعتقال شرطة أوزبكستان لعدد من المواطنين القيرغيز.. وتوجه وفد حكومى قيرغيزى إلى أوزبكستان لاجراء محادثات وصفت بأنها هامة.

فحكومة قيرغيزيا - كما تقول «ايكونوميست» مثل حكومة اوزبكستان يساورها قلق كبير تجاه ظاهرة التطرف الاسلامى لدرجة ان فيليكس كولوف وزير الأمن قد حذر مؤخرا من تنامى الجماعات المتطرفة فى المناطق الجنوبية من البلاد.

تجدر الاشارة إلى ان المواطنين القيرغيز وجيرانهم فى كازاخستان قوم رحل وكانوا دائما اقل تدينا من جيرانهم فى اوزبكستان الذين كانوا اكثر منهم استقرارا وممارسة لشعائر وتعاليم الاسلام المحافظة.

كما أنه لاتوجد أى اثار اسلامية وفيرة فى كل من قيرغيزستان ، أوكازاخستان.. على عكس المدن الفاخرة فى آسيا الوسطى وهى سمرقند وبخارى وخيفا غامرة بعلامات الحضارة الاسلامية فى

المصدر : المساء
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠/٢/١٩٩٨

أوزبكستان.

من جهة أخرى فان تعدد العرقيات فى كازاخستان التى بها اكثر من مائة جماعة عرقية يجعل التهديد بوجود تطرف إسلامى فى البلاد امرا بعيد المنال خاصة وان نحو نصف سكان كازاخستان البالغ عددهم ١٦.٤ مليون نسمة فقط من المسلمين.

يضاف إلى ذلك ان مفتى المسلمين وكبير اساقفة الارثوذكس فى كازاخستان يظهران معا بانتظام على الملا من اجل اظهار ان هناك وحدة عرقية ودينية فى البلاد.

وهناك اعتقاد على نطاق واسع بان تاثير الاسلام فى آسيا الوسطى سوف يستمر فى التزايد خلال السنوات القليلة القادمة.. وان كانت الصحوة الدينية تشير إلى صحوة التقاليد والشعور بالروحانية.. وهو ما لايعكس بالضرورة اهتماما بتغيير النظام السياسى خصوصا وان الحال مازال كما كان عليه فى العهد السوفيتى مع استمرار حكم الزعماء الشيوعيين السابقين للبلاد وبالتالى فان قبول شعوب تلك الدول الاسلامية فى اسيا الوسطى بقيام نظام اسلامى امر غير محبب إلى نفوسهم حتى الآن على الاقل.

المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥/٢/١٩٩٨

السفير الروماني بالقاهرة:

المسلمون يمارسون الشعائر بحرية

كتب ـ محمود فرج:

استقبل فضيلة الامام الاكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى، شيخ الازهر الشريف بمكتبه امس، دوروكيتا سفير دولة رومانيا بالقاهرة.

اكد السفير ان الجالية الاسلامية فى رومانيا، والتى تقدر باكثر من مائة الف مسلم يمارسون شعائر دينهم بحرية تامة، ودون تدخل من الدولة ويسود الود والاحترام والتسامح بينهم وبين المسيحيين وليست هناك تفرقة بينهم فى المعاملات.

واكد فضيلة الامام الاكبر ان الازهر الشريف تحت تصرف المسلمين فى رومانيا.

وانه يرحب بالتعاون الصادق البناء بين مصر الازهر ورومانيا، حضر اللقاء فضيلة الشيخ فوزى الزفزاف وكيل الازهر وفضيلة الشيخ عمر البسطويسى المدير العام للعلاقات العامة والاعلام.

فى بيان له:

الأزهر يدين العدوان الوحشى على إقليم كوسوفو ويدعو المجتمع الدولى إلى التصدى لهذا الهجوم الغاشم

اصدر الازهر الشريف بيانا ادان خلاله العدوان الصربى على مسلمى إقليم كوسوفو الذى يقطنه أغلبية مسلمة.. وأهاب الأزهر الشريف بالمجتمع الدولى أن يقف إلى جانب المظلومين فى هذا الإقليم وأن يقدم لهم كل عون ومساعدة واتخاذ الإجراءات الرادعة لمنع هذا الإجرام والتجبر الذى يقوم به الصرب والذى يتنافى مع ابسط حقوق الإنسان، وقال البيان: ما ان هدات النفوس بعد توقيع الاتفاق الذى تم لإنهاء الصراع فى البوسنة والهرسك ووقف التجبر الصربى العرقى المتعنت ضد مسلمى الإقليم ومحاولة المجتمع الدولى بتدخله احتواء الآثار السيئة لهذا الموقف اللا إنسانى من مجرمى الصرب بزعامة رجل لا يرعى حرمة الدين أو الإنسانية ولا يستجيب لنداء العقل والسلام من محبيهما فى العالم المتحضر حتى بدأ العدوان علي كوسوفو.

وأشار البيان الى استئناف حرب الإبادة الجديدة ضد مسلمى اقليم كوسوفو الالبانى المسلم ضاربين بكل الاعراف الدولية والإنسانية ومبادئ الشرف والرحمة عرض الحائط دون تفرقة فى هذا العدوانَ الاثيم بين طفل وامراة او شيخ أو غيرهم من الآمنين العزل حتى الذين ليسوا من أهل المقاومة او الحرب.

أوضح البيان ان الأزهر الشريف يقدم شكره لكل من وقف وقفة صادقة وشجاعة من اجل نصرة المسلمين فى إقليم كوسوفو ليستنهض همم كل قادر على مد يد المساعدة فى دفع هذه الهمجية الظالمة من الصرب والتى تزرى بإنسان هذا العصر وتضعه فى مرتبة أقل من وحوش الغاب.

أحمد عبد الخالق

المصدر : الأخبـــار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣/٤/١٩٩٨

قبل أن تبدأ اتهامات الغرب لنا بالوحشية

د. محمد عمارة: على الأقليات الإسلامية أن تذبح الأضاحى فى مجازر تحقيقا للنظافة والنظام

د. موسى لاشين: بدأ المسلمون يستخدمون الانترنت لتصحيح مفاهيم الغرب عنا

الشيخ سيد سعود: اعتاد الغرب أن يكيل لنا الاتهامات والمطلوب تكامل إعلامى إسلامى

كتبت ألفت الخشاب:

●● كلما اهل على المسلمين عيد الأضحى المبارك فى بلاد الغربة- حيث يمثلون هناك الاقلية- وحاولوا الالتزام بسنة الأضحية، ارتفعت هناك الاصوات من كل صوب وحدب تتهمهم بالوحشية ومعاداة الحضارة والمدنية، فيقول بعضهم ومنهم ممثلة الاغراء السابقة برجيت باردو ان فى ذلك وحشية فى التعامل مع الحيوان وتهديدا له بالانقراض وكأنهم لا يأكلون اللحوم!! ويقول البعض الآخر ان المسلمين يلوثون البيئة بما يريقونه من دماء ويلقونه من مخلفات، والبعض الثالث وهؤلاء نباتيون يرون فى ذلك منهم للقضاء على جنس الحيوان، وفى الوقت الذى يدعون فيه أن حرية العبادة مكفولة للجميع يسنون القوانين التى تحرم على المسلمين اداء هذه السنة، ويصل الأمر فى بعض البلاد الى مصادرة الأضحية وفرض غرامات مالية كبيرة على من يذبحها!!

فأين علماء الاسلام من كل تلك الاتهامات؟! وأين اعلامنا من نقل الصورة الصحيحة عن الدين الاسلامى للمجتمعات الغربية ●●

يرى الدكتور محمد عمارة الكاتب والمفكر الاسلامى أن لهذه القضية جانبين قائلا: الأول هو الموقف الغربى المتعصب ضد القيم والاعراف الاسلامية ومهمة الاعلام والدعوة هى التصدى لنقد وفضح هذا الموقف الغربى وان الغرب يتوهم انه مركز الكون وان عاداته وتقاليده هى النمط الذى ينبغى أن يسود العالم كله وهو فى نفس الوقت يدعى الدفاع عن الحرية والتعددية وحقوق الانسان.

وقال: يجب أن نفضح هذا التناقض لان الايمان بالحرية والتعددية يقتضى احترام هذا التنوع والاختلاف بين الامم والثقافات اذا كنا فى بلادنا نحترم عقائد الآخرين واعرافهم وتقاليدهم فيجب أن يتعلم الغرب ذلك ايضا مع المسلمين الذين يعيشون فى بلادهم.

ويضيف دكتور عمارة موضحا، اننا فى بلادنا اذا توفى هندوسى نحترم عادات عقيدته فى مراسم الدفن وغيرها، كما نحترم عادات اليهود فى الطعام والشراب ونحترم عادات الآخرين فى تناول الاطعمة والمشروبات التى يحرمها الاسلام. بل ان الاسلام يعطى حرمة لهذه الاشياء المحرمة إذا كانت مملوكة لغير مسلم. فالخمر والخنزير محرمه، لكن المسلم إذا اتلفها وهى مملوكة لغير المسلم يصبح ضامنا لها ولابد أن يدفع ثمنها

كما يرى الدكتور عمارة أن اعلامنا ودعوتنا مطالبان بفضح هذا الزيف الغربى ومطالبان بدعوة الغرب الى احترام الثقافات الأخرى لان هذا هو التطبيق العملى لما يتحدثون عنه باسم التعددية والحرية وحقوق الانسان.

لتحقيق النظافة والنظام

اما الأمر الثانى الذى تنقسم اليه

هذه القضية كما يقول الدكتور محمد عمارة فمرجعه إلى ممارسات المسلمين لعقائدهم وعاداتهم وتقاليدهم فى المجتمعات الغربية، ويقول: اعتقد انه فى هذه القضية المحددة قضية الذبائح فى عيد الاضحى، يمكن أن تقدم حلول تحافظ على اداء الشعيرة الدينية وفى نفس الوقت تتم بصورة تحقق النظافة والنظام ولا تحدث إشكالات فى النظام العام بتلك البلاد لان احترام هذا النظام العام يعتبر مقصدا اسلاميا وبابا من ابواب الالفه والتعايش بين المسلمين وغيرهم.

ويوضح قائلا.. ان فى الغرب جاليات اسلامية كبيرة ومسلمين كثيرين من أهل تلك البلاد وهم يتناولون اللحوم بعد ذبحها وفق الشريعة الاسلامية، ويمكن فى عيد الاضحى والمسلمون هناك يرتبطون بالمساجد والمراكز الاسلامية والجمعيات أن يتم ذبح الاضاحى بشكل جماعى فى مذبح وعلى الطريقة الاسلامية مع تمييز كل أضحية باسم صاحبها فيتسلمها لحما نظيفا ثم يتصرف فيها هو بمنزله، يوزع الصدقات والهدايا وفق عقيدته وإرادته.

أما أن يتولى كل واحد ذبح أضحيته كما يشاء فهذا غير مستحب حتى فى بلادنا نحن وإن كنا هنا نتصرف بحرية أكثر ويضرب الدكتور محمد عمارة مثالا على ذلك بموسم الحج، فالآن تنظم عملية ذبح الاضاحى بواسطة شركات وهذا يساعد على النظافة اكثر وعلى الاقتصاد وبدلا من الاسراف.

إذا كنا قد نظمنا هذا الامر فى بلادنا وفى موسم الحج فأتصور ان تنظيم اضحية العيد فى البلاد الاوربية هو امر مشروع ومرغوب ويؤدى الى الحفاظ على الشعيرة الاسلامية ويحقق النظام والنظافة ومراعاة المناخ الذى يعيش فيه المسلمون.

منتهى الرحمة

ويقول فضيلة الشيخ سيد سعود وكيل الازهر السابق وعضو مجمع البحوث الاسلامية، انهم فى الخارج يتلمسون ويبحثون عن أى شىء يتهمون به الدين الاسلامى، فمرة يدعون أن النبى صلى الله عليه وسلم «مزواج» لانه تزوج عدة نساء، ومرة يتهموننا بأننا نشرنا الاسلام بحد السيف، ومرة يتهموننا بالوحشية لاننا نذبح الاضاحى وحقيقة الأمر أن هناك قواعد ينبغى أن يلتزم بها المضحى كلها تدل على منتهى الرحمة فى التعامل مع الأضحية فلا ينبغى أن ترى الاضحية السكين رحمة بها، ولا ينبغى أن تذبح أمام غيرها من الاضاحى ولكن فى مكان بعيد عنها، كما يسن أن تكون السكين المستخدم فى الذبح حادة حتى لا تتعذب الاضحية وحتى لا تستغرق عملية الذبح سوى ثوان معدودة، والهدف من الذبح هو إراقة الدماء، لأن اندفاع الدماء بغزارة دليل على صحة الاضحية وصلاحيتها لطعام الانسان ولو فرض ان الاضحية سقطت من أعلى الجبل وماتت، لاصبحت ميتة ولا يحل الاكل منها.

فى بلادنا نحترم عقائد الآخرين ونعوضهم عما نهدره من الخمر والخنزير!!

تكامل اعلامى اسلامى

ويرى فضيلة الشيخ سيد سعود أن هذه المفاهيم الخاطئة عن الدين الاسلامى تحتاج الى متابعة من رجال الدين ورجال الاعلام لتصحيحها. ويمكن أن يتحقق ذلك إذا تعاونت الدول الاسلامية وحدث بينها نوع من التكامل الاعلامى للرد على افتراءات الغرب على الاسلام، فلدينا العلماء ولدى اشقائنا المال، ولو ساعدنا بعلمائنا وساعدوا بأموالهم لامكننا نشر الدعوة الاسلامية السليمة عن طريق الصحف والقنوات الفضائية وأجهزة الاتصالات عالية التقنية وتصحيح تلك المفاهيم الخاطئة عن الدين الاسلامي فلا شك ان تصحيح هذه المفاهيم لدى الغرب سترفع الحرج عن الاقليات المسلمة هناك فى ممارسة شعائر وسنن دينهم.

ألا يأكلون؟!

ويعلق فضيلة الشيخ موسى لاشين شاهين النائب الاسبق لرئيس جامعة الازهر واستاذ الحديث بكلية اصول الدين على هذه الاتهامات متسائلا: ألا يذبحون هم أيضا للأكل؟! ويقول: كل مافى الأمر ان ما نذبحه نحن فى هذه المواسم لا يكون للأكل فقط ولكنه ايضا للاحسان فذبحنا للاضحية يأخذ وصف الروحانية والتقرب الى الله، وذبحهم لها يأخذ وصف المادية وملء البطون.

ويضيف فضيلته قائلا.. انهم يحاولون محاربة شعائر الاسلام بأى

وجه لانهم يعتبروننا اعداء لهم ولا يرضون إلا بأن نستسلم لهم استلاسما كاملا، فكل شيء عندنا يبيحون نقده، ومهما حاولنا ان نقنعهم لن يقتنعوا، وحكاية جحا وابنه والحمار معروفة.

ويقول.. انهم يتهموننا بالاسراف وتنشر صحفهم أن -كذا مليون خروف- ذبحوا فى يوم واحد، وأن الثروة الحيوانية مهددة بالانقراض، وينسون إنهم يذبحون ملايين الديوك وغيرها ليأكلوها فى عيد الكريسماس!!

والاتهام بان هذا اسراف غير صحيح، فالاضحية يأكل منها الانسان اسابيع وفى الريف يقددون الاضحية ويأكلون منها طوال العام.

طريق الانترنت

ويؤكد فضيلة الشيخ موسى لاشين شاهين أن المسلمين بدأوا يتنبهون الى دور الاعلام فى تصحيح المفاهيم الخاطئة عن دينهم وبدأوا يستخدمون وسائل الاتصال المختلفة لتصحيح تلك المفاهيم واحدثها شبكة الانترنت، فبدأ المجلس الاعلى للشئون الاسلامية وكذا الازهر وجامعته وضع معلومات على الشبكة، وهناك افراد غيورون على الاسلام يطلبون منا كتابة مقالات والاجابة على استفسارات فى شتى الموضوعات ليبثوها على شبكة الانترنت وبذلك نستطيع أن نقضى على هذه المفاهيم الخاطئة.

الذبح أصح

أما الدكتور الطبيب رشدى البدراوى الكاتب والباحث الاسلامى فيؤكد ان ذبح الاضحية هو الاصح والافضل للإنسان، لان الدم اسرع فى التحلل من الانسجة الاخرى فى الجسم، وقد ثبت ان فساد اللحم يبدأ من المنطقة المجاورة للأوعية الدموية ولذلك تنص الشرائع كلها على الذبح لافراغ دم الحيوان خاصة ان اغلب الامراض التى تصيب البهائم وتنتقل منها الى الانسان يكون مرجعها إلى ميكروب موجود فى دماء هذه البهائم.

ويضيف الدكتور رشدى البدراوى موضحا أن الاماتة بالصدمة الكهربائية ثم يعقبها ذبح، وهو ما يتبع فى اغلب الدول الأوربية لا تؤدى الى افراغ دم الحيوان بالكامل، لان الصدمه الكهربائية تسبب إنقباضا فى الاوعية الدموية المتوسطة فيحدث إحتباس للدم فى الانسجة ولا تتم تصفية الدم بالكامل مثل الذبح المباشر بدون صدمه كهربائية.

ويعيب الدكتور البدراوى على الجاليات المسلمة فى البلاد الاوربية مايصنعونه من الذبح فى الشوارع أو ساحات المساجد بحيث يراها المارة وهو ما يؤذى الشعور، فهناك بعض الاشخاص لا يحتمل مشهد إراقة الدماء وليس معنى تنفيذ نص الشريعة أن يكون علنا بهذه الطريقة فيمكن أن يتم الذبح فى اماكن مستتره.

ويعلق الدكتور البدراوى على إتهامات الغرب قائلا.. إنهم يكيلون كالعادة بمكيالين فالذبح سنة عند اليهود أيضا عند تقديم القرابين، فلماذا لا ينتقدهم احدا؟!

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤/٤/١٩٩٨

الحرية المحدودة للمسلمين فى أمريكا

هل صحيح أن أمريكا هى «أحسن مكان يقيم به المسلمون» كما زعمت مجلة (نيوزويك) مؤخرا؟ لا جدال أن فى أمريكا حريات عقيدة واجتماع وتعبير وممارسة سياسية وبناء المراكز الإسلامية وارتداء الحجاب، ولكن الصحيح أيضا هو أن أغلب هذه الحريات -فى غير الأوضاع الاستثنائية- متاح فى مصر بدرجة لا تختلف كثيرا عما هو متاح فى أمريكا. الفرق الوحيد يرتبط بمدى إطلاق أو قمع حرية التعبير والممارسة السياسية، وهذا المدى مرهون بحجم «التهديد» الذى تمثله هذه الحرية على المؤسسة القائمة.

فى مصر ترى النخبة المتسلطة على الحكم أن فى الحرية السياسية تهديدا لكيانها وخطرا على مصالحها. أما فى أمريكا فإن هذه الحرية للمسلمين مقبولة ما دامت باقية فى إطار لا تتعداه. إن أشد الأنظمة تطرفا فى العداء للإسلام هو نظام الجنرالات فى تركيا الذى يحكم فعليا متسترا بحكومة مدنية لا خيار أمامها غير تنفيذ أوامر العسكر. هذا النظام ظل ساكتا عن الصحوة الإسلامية فى تركيا طوال عهد تورجوت أوزال -رحمه الله- ومن بعده تانسو تشيلر، لأنه لم ير فى هذه الصحوة ما يشكل تهديدا له. وحتى عندما فاز حزب (الرفاة) بعمودية أنقرة واستنبول فى المحليات، تقبل العسكر هذا الوضع على مضض على أساس أن الأحزاب العلمانية لن تسمح بوصول الرفاه للحكم وما يترتب عليه من تهديد للمؤسسة.. إلا أن كل شىء انقلب رأسا على عقب عندما فاز (الرفاه) بالانتخابات التشريعية ثم نجح فى تشكيل حكومة ائتلافية برئاسته. هنا أصاب الجنرالات الذعر بعد أن تخطى المسلمون الخط الأحمر، وكان لابد من التحرك بسرعة لحماية صنم العلمانية ومصالحهم الشخصية، فهم لا ينسون ما جرى لجنرالات رضا بهلوى بعد نجاح الثورة الإيرانية عام ٧٩. أصبح عندئذ من الضرورى ضرب كل مصادر الصحوة من زى ومدارس ومؤسسات ومساجد، ووصل تطرفهم إلى حد عدم الاعتراف بالشهادات الأزهرية وتدمير مستقبل الآلاف من الشباب التركى من خريجى الأزهر.

بقلم:
د. صلاح عز

ما جرى فى تركيا هو مثال يمكن أن تتكرر أحداثه فى الولايات المتحدة وأوربا إذا تخطى المسلمون حدود الإطار المرسوم لهم لكى يمارسوا حريتهم داخله. وهناك واقعة تدل على أنه عندما يتعلق الأمر بالمسلمين، فإن الفروق تتلاشى بين أمريكا والطغاة الذين يحكموننا.. هذه الواقعة هى تلك المتعلقة بالمؤسسات الخيرية الفلسطينية التابعة لحماس والتى كانت تتكفل برعاية الأيتام وعائلات شهداء المقاومة ورعايتهم صحيا، فعندما أوعزت إسرائيل لياسر عرفات وأمريكا بأن هذه المؤسسات تشكل أحد أهم مصادر قوة (حماس)، قام الأول بإغلاقها ومصادرة ممتلكاتها بينما قام الأمريكيون - ولأول مرة فى تاريخ أمريكا- بسن قانون يعاقب بالحبس والغرامة والترحيل كل من يثبت تبرعه بالأموال لهذه المنظمات الخيرية.

لا يوجد ما يمنع حكومات الغرب -تحت شعار الديمقراطية وحرية التعبير- من استضافة إسلاميين معارضين لأنظمة عربية، فهؤلاء يمكن استغلالهم فى وقت الحاجة لإثارة القلاقل، ومن ثم ابتزاز هذه الأنظمة «الحليفة» إذا ما حاولت الخروج عن الطوع.. أما أن يعرب مسلم أمريكى عن رأيه بحرية فى تأييد مقاومة الاحتلال فى فلسطين، فهذا هو ما لا يتسع له صدر المؤسسة «الديمقراطية» الأمريكية.

المدونة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ١٠ / ٤ / ١٩٩٨

د. عبد الصبور شاهين :

الأقليات الإسلامية مضطهدة في كل مكان والعالم الإسلامي في صف المتفرجين

الدكتورة عبدالصبور شاهين الداعية الإسلامي المعروف وخطيب جامع عمرو بن العاص بالقاهرة.. مهما تعددت اللقاءات به واختلفت موضوعاتها تشعر أنك تحاوره لأول مرة أو تسمعه لأول مرة.. ومع موسوعية الرجل وشمولية نظرته لقضايا عصره تنساح خيوط الحوار في مجالات متعددة..

هو يؤمن تماما ان العالم الإسلامي يملك الكلمة المسموعة والصوت المهيب - إذا احسن استغلاله - في التأثير على قضايا المسلمين العالمية والدفاع عن المسلمين المضطهدين في العالم.

وهو يؤكد ان الحرب الشعواء على ثقافتنا الإسلامية قديمة جدا وحديثة جدا وأن تكنولوجيا العصر تستخدم بعناية كوسيلة حرب هدفها تشويه هذه الثقافة العريقة التي عجز أعداء المسلمين عن القضاء عليها نهائيا.

■ **لا شك إن ما يحدث على الساحة الإسلامية الآن يثير الحزن والأسى.. الا يجب أن يكون لنا دور كشعوب ودول إسلامية لرفع الظلم عن اخواننا المضطهدين؟**

- المسلمون في كل مكان لا يجدون من يدافع عنهم، والأقليات المسلمة مضطهدة على كافة المستويات وفي جميع الدول

ولا شك أن هناك دورا على الدول الإسلامية القيام به لمناصرة الأقليات المسلمة فالوقوف إلى جانب إخواننا المسلمين في أي مكان فرض على كل إنسان مسلم ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «انصر أخاك ظالما ومظلوما قالوا: ننصره مظلوما يا رسول الله فكيف ننصره ظالما؟ قال: أن تردوه عن ظلمه» وقال سبحانه وتعالى «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ١٨/٤/١٩٩٨

تفرقوا» وقال تعالى «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» أى أن الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم أمرنا بمناصرة اخواننا المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها.

أين علماء الإسلام؟

■ هل يمكن أن يكون لعلماء الإسلام والنقابات المهنية دور فى هذا الصدد؟

- نعم.. فعلماء الإسلام يستطيعون - عن طريق الدعوة الإسلامية الصحيحة - حشد المسلمين وجعلهم على قلب واحد فى مواجهة الأزمات التى يتعرضون لها كما أن العالم الإسلامى له هيبة خاصة ولكلمته مصداقية كبيرة لأنه يستقى دعوته من الدين والعقيدة ولذا فصوتهم سيكون مسموعا من خلال الكلمة المؤثرة التى تحض على الدفاع عن المسلمين المضطهدين كما أن النقابات المهنية يمكن أن تلعب دورا كبيرا فى توعية الجماهير الإسلامية إلى ما يحدث لإخوانهم من تعذيب واضطهاد وإرشادهم إلى الطرق الصحيحة لمساندتهم من خلال إرسال المساعدات والمعونات والتبرعات لهم وذلك أضعف الإيمان.

■ أصبح من المؤكد أننا لسنا مستهدفين فى إسلامنا فقط بل مستهدفون فى هويتنا وثقافتنا أيضا فكيف يمكن لثقافتنا الإسلامية مواجهة الثقافات الوافدة من الغرب عبر البث الفضائى؟!

- الحملة الغربية ضد ثقافتنا الإسلامية ليست جديدة ولكنها موجودة منذ زمن بعيد وكانت وسيلتها تشويه الثقافة الإسلامية عبر الصحافة والإذاعة والتليفزيون وأعداء المسلمين الذين يعتبرون أشد خطرا وتأثيرا لأنهم يتكلمون بلساننا



عبد الصبور شاهين

ويعرفون عوراتنا ونقاط ضعفنا ويهاجموننا فيها لأنهم يعيشون بين أضلعنا أما قنوات البث الفضائى فما هى إلا وسيلة مستحدثة أى أن الهجوم الثقافى الغربى على ثقافتنا ظهر منذ فترات طويلة وسالفة ولكنه يتخذ أشكالا متطورة تبعا لتكنولوجيا العصر ولكننا نحن أصبحنا أقل إحساسا بالخطر.

أما عن كيفية مواجهة هذه الحملة.. فهناك دور مهم لعلماء الإسلام يجب أن يقوموا به من خلال متابعة هذه الحملات ودراستها وتحليل أهدافها وكشف مواضع الخطر به من خلال متابعة هذه الحملات ودراستها وتحليل أهدافها وكشف مواضع الخطر فيها حتى يتمكنوا من خلق استراتيجية إسلامية دفاعية فعالة ضد هذا الغزو الثقافى بالإضافة إلى توعية المسلمين وعدم التوقف عن الدعوة ضد هذه الحملات وكشف عوراتها وتناقضها مع المنهج الإسلامى والأخلاق والشرعية الإسلامية، علاوة على ذلك فإن الدولة لها أيضا دور فى الدفاع عن ثقافة وعقيدة مواطنيها وحمايتهم من الثقافات الهدامة بشرط أن تؤمن الدولة نفسها بهذا الدور.

التربية الإسلامية.. ضرورة

■ فى ظل انتشار بعض الافكار والمذاهب الهدامة بين شبابنا المسلم.. أصبح من الضرورى نشر التربية الإسلامية الصحيحة على كافة المستويات.. فما رأى فضيلتكم فى ذلك؟

- نعم.. إننى اوافق على ذلك تماما ولكن التربية الإسلامية الآن فى مأزق لأن من يقوم بها إما الدولة إذا كانت مؤمنة بأهمية التربية السوية لأبنائها وإما أن تقوم بها المؤسسات المختصة والتى تواجه الكثير من المعوقات فى أداء رسالتها هذه من ناحية ومن جانب آخر نجد أن هناك بعض الأنظمة العربية بصدد إصدار تشريعات تمنع المؤسسات الإسلامية من الاشتغال بنشر وتعليم التربية الإسلامية فالغريب أننا نحن الذين نحارب التربية الإسلامية ولكن اعتقد أنه آن الأوان لتأخذ التربية الإسلامية مكانتها وأصبحت الحاجة ملحة فعلا لنشرها على كافة المستويات لحماية شبابنا من الانحراف والانزلاق فى طرق الزلل والخطأ.

ولذا فإننى أطالب بأن تكون التربية الإسلامية أساسية فى كافة المراحل التعليمية على ألا يتعامل معها المعلم والدارس على أنها مجرد مادة للنجاح أو الرسوب، بل يجب أن يقتنع الجميع بأنها منهاج حياة وأسلوب إسلامى صحيح للتعامل مع المجتمع فالدين ليس مادة دراسية ولكنه سلوك ومنهاج

شامل يهدى إلى الطريق القويم.

■ **وسائل الإعلام، ألا يجب أن يكون لها دور فى نشر الثقافة والتربية الإسلامية؟**

- دور وسائل الإعلام ومواقفها من الثقافة والتربية الإسلامية إنما يتوقف على موقف الدولة المالكة لهذه الوسائل فإذا كانت الدولة مؤمنة بدورها فى تعميق مفاهيم التربية الإسلامية وإتاحة الثقافة الإسلامية للجميع كل ذلك هو هدف وسائل الإعلام التى تسعى بشتى الطرق إلى تحقيقه.

أما إذا كانت الدولة غير مهتمة بأهمية الثقافة والتربية الإسلامية فإن موقف وسائل الإعلام سيكون بالضرورة سلبيا بالنسبة لهما وعليه فلا يمكن السيطرة على وسائل الإعلام أو فرض هدف معين عليها تنفيذه لأنها بالضرورة تابعة لسياسة الدولة التى تملكها ومعبرة عن هذه السياسة دون انحراف ولكن ذلك لا يمنع ان دور وسائل الإعلام فى نشر الثقافة والتربية الإسلامية ضرورى ومهم لأنها بما تملكه من قدرة على الدخول فى منزل كل مسلم بإمكانها أن تحببه فى التطلع إلى معرفة كل شئ عن ثقافته الإسلامية بالإضافة إلى دورها المهم فى تعريف وتعليم المسلمين بأصول وقواعد التربية الإسلامية الصحيحة.

■ **الوضع المتردى فى العالم العربى والإسلامى إلى متى؟**

- إلى أن يأذن الله سبحانه وتعالى لهذه الأمة بوضع أكثر عزة وكرامة عندما يعودون إليه تائبين ولكتابه وسنة رسوله متبعين وذلك مصداقا لقوله سبحانه وتعالى: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» وقوله سبحانه وتعالى: «وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم».

المصدر : المساء

التاريخ : ٢٠/ ٤/ ١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مسلمي كوسوفا.. وتركيا

احتفلنا . كعادتنا كل عام . بعيد الهجرة.. وتبارى فقهاؤنا في اظهار كل المعاني الجليلة لهذا اليوم العظيم الذي بدأ فيه الاسلام مرحلة جديدة عندما بدأت الدولة الاسلامية تقدم للانسانية كلها الحل لقهر الظلم واقامة العدل شريعة الله في الوقت الذي عاش فيه المسلمون في كوسوفا احتفالا من نوع جديد وهم يرون كل صنوف العذاب نصب اعينهم لا لشيء الا انهم مسلمون.. ولانهم كذلك فقد استحقوا الضرب والسحل والقتل والاخراج من منازلهم عرايا يواجهون الموت والجوع حتى يصلوا الى اى حدود بلاد اخرى وامتدت طوابير هجرتهم عشرات الكيلو مترات..

●● وفي تركيا المسلمة اسما كانت معركة الانتخابات مجزرة جديدة للمسلمين الذين يعلنون اسلامهم ويتمسكون على الاقل بالشكل وليس المضمون ولكن الاتراك ورثة الخلافة الاسلامية لا يريدون للمسلمين شكلا ولا مضموناً منذ الخواجة اتاتورك ولذلك كانت معركة غير متكافئة بين من يملكون القوة والسلطان والسلاح والذين لا يملكون الا الدعوة لدين الله.. ولم تشفع لهم كل المعاني الخيرة التي تمثلها الهجرة على مر السنين والأيام في ان يحظوا بجزء ضئيل من الرعاية، فقد شمرت تركيا العلمانية عن سواعدها وارتعشت شواربها التي يقف الصقر عليها غضباً من هؤلاء الذين لا يزالون مسلمين رغم كل سنوات العذاب والقهر التي صبوها من رؤوسهم، وزادت ضراوة نار حقدهم على الاسلام بعد القبض على عبدالله اوجلان زعيم الاكراد لاشيء الا انه مسلم سني ومن احفاد صلاح الدين الأيوبي الذي حرر القدس التي يدنسها الاسرائيليون اليوم ولانها كذلك فقد هرعوا إلى اخوانهم الاسرائيليين يستمدون منهم العون والمشورة ووجدا فيهم. والحق يقال . نعم المعين على اداء دورهم..

في هذا الجو المشحون بالغضب والحقد على المسلمين جرت المعركة الانتخابية البرلمانية ويعرف العالم نتيجتها مسبقا.. ولا ادرى لماذا لا يعلن عن حلف اسرائيلي تركي حربي وربما ينضم اليه من يريد للعمل على ابادة المسلمين ليس من أوروبا فقط ولكن من كل مكان يتواجدون فيه..

وتظل الهجرة النبوية الشريفة بما تحفل من دروس منارة حقيقية لكل من يريد ان يطل . ولو اطلالة صغيرة . على عظمتها وعلى الأسس الموضوعية لقهر الظلم وفرض العدل الالهي جوهر رسالتنا السمحاء وادائها لصيانة الانسان من العبث والهوان..

ويا مسلمي كوسوفا وتركيا وكل المستضعفين في الأرض.. كل عام وانتم بخير.

شفيق خالد

نص المكالمة الهاتفية بين رئيس إتحاد المنظمات الإسلامية فى فرنسا وفضيلة شيخ الأزهر

هذا هو نص المكالمة الهاتفية بين رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية فى فرنسا مع فضيلة شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوى وقد جاء فيها:

س: فضيلة الإمام، لقد نسبت إلى فضيلتكم أقوال تتعلق بموقفكم من حجاب المرأة المسلمة ، وملخصها أنكم – حسب هذه الأقوال – تعتبرون الأصل فى لباس المرأة المسلمة الاحتشام وأن العبرة ليست بتغطية الرأس وأنه على الفتاة المسلمة أن تنزع حجابها داخل المدارس الفرنسية إذا ما دعيت إلى ذلك ، وأنكم تنصحون المسلمات بذلك انطلاقا من مبدأ احترام قانون البلاد وعاداته، ومن لا يعجبه ذلك فليغادر البلاد. نرجو من فضيلتكم التفضل بإعادة جوابكم مع ما أمكن من التوضيح.

ج: الحمد لله رب العالمين وبعد، ما قلته حول موضوع الحجاب مع السيد وزير الداخلية الفرنسى كان فى معرض حوار طويل حضره السيد سفير فرنسا بالقاهرة مع مجموعة من الشخصيات الأخرى، وملخصه هو الآتي: إن حجاب المرأة المسلمة من الأصول فى الدين، بمعنى أنه من واجب المرأة المسلمة البالغة أن تستر ما أمر الله تعالى ستره من بدنها بحيث لا يبدو منها سوى الوجه والكفين «وأشرت موضحا للسيد الوزير إلى وجهي ويدى »، وأنا أشكر المحاكم الفرنسية ومجلس الدولة الفرنسى عندما حكموا لصالح المسلمات اللواتى اشتكين عند طردهن من المدارس بحجة الحجاب. أشكر لهم عدلهم ولأنهم فهموا أنه لا تعارض بين علمانية الدولة الفرنسية والتزام المسلمة بتعاليم دينها من خلال لبسها للحجاب الشرعي مثلا.

أما موضوع الخلاف فهو يتعلق بالنقاب ، فقد بيّنت هذا للسيد الوزير.

قلت : إننا نحترم هذا وذاك ولكن الذى عليه الجمهور ولا خلاف عليه وأدعو المسلمات إليه هو لبس الحجاب كما بينت آنفا. هذا وأنا أدعو إلى احترام الحرية الفردية للمسلمة التى تعيش فى فرنسا، بمعنى أنه إذا اختارت عدم لبس الحجاب كاملا ووقعت فى المعصية فلا يملك المسلمون إلا دعوتها بالحسنى والدعاء لها ، ولا يملكون إكراهها على ارتداء الحجاب، فى آن واحد، فأنا أدعو إلى أن يحترم الجميع، شعبا وحكومة ومؤسسات، حرية المرأة المسلمة فى ارتداء ما أمر الله به وتغطية شعرها إذا اختارت ذلك ، وألا تكره على تركه لا من طرف والدها، ولا من طرف أى جهة أخرى . هذا وأنا أدعو إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة. أما دعوتى للمسلمين إلى مبدأ احترام القوانين فقد كان فى صدد كلام عام ، لا علاقة له بالحجاب فقلت من لا يريد احترام قانون البلد فليغادره.

المدونة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : القبس
التاريخ : ١٩٩٨/٥/٢٩

المسلمون حول العالم

أربعة ملايين مسلم في بريطانيا

٣٥٠ مسجدا و٦٦ جمعية إسلامية في مختلف المدن

تضم بريطانيا اقلية مسلمة نشطة بلغ تعدادها اكثر من اربعة ملايين نسمة يمثلون بلدان العالم الاسلامي والعربي.. وينتشر المسلمون ومؤسساتهم الاسلامية في انكلترا واسكتلندا وويلز وايرلندا الشمالية وهي المناطق التي تتكون منها بريطانيا.

اهتمت بريطانيا بدراسة الاسلام والتعرف على احوال المسلمين فقامت هناك اكبر وانشط حركة علمية لترجمة الكتب الاسلامية الى اللغة الانكليزية ونهلت مراكز البحث البريطانية من كنوز الثقافة الاسلامية في مختلف المعارف والعلوم.

وتعتبر بريطانيا من اسبق الدول الاوروبية استقبالا للمهاجرين المسلمين، حيث يوجد هناك اكثر من مليون ونصف المليون نسمة من مسلمي شبه القارة الهندية وحدها.. وقد بدأت هذه الهجرات منذ القرن الثامن عشر الميلادي بهجرة عدد لا بأس به من مسلمي اليمن.. ثم تتابعت الهجرات الاسلامية من شتى دول العالم طلبا للرزق او للعلم.

مساجد ومراكز

تأسست اول جمعية اسلامية في بريطانيا منذ عام ١٨٨٦م لتوحيد جهود المسلمين وحمايتهم من اخطار الذوبان في نطاق المجتمع الانكليزي ثم تتابع انشاء المراكز والمؤسسات الاسلامية الاخرى.

ويعتبر المركز الاسلامي في لندن من انشط المؤسسات الاسلامية العاملة في المجتمع الانكليزي.. وترجع فكرة انشاء هذا المركز الى عام ١٩٤٢م وقد تم تطويره اكثر من مرة كان آخرها في عام ١٩٧٧م، كما انتشرت المراكز الاسلامية في المدن الاخرى.

ومن ابرز انجازات الاقلية المسلمة في بريطانيا.. انشاء اول جامعة اسلامية في لندن.. وانشاء معهد الدراسات الاسلامية والعربية بجامعة اكسفورد، وقد نظم هذا المعهد العديد من الندوات الدينية المهمة التي حضرها كبار الشخصيات العالمية لالقاء محاضرات للتعريف بالاسلام ودوره في انعاش مسيرة التقدم العلمي والحضاري في العالم.

ومن اشهر المحاضرات التي نظمها المعهد.. محاضرة الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا التي اشاد فيها بدور المسلمين في اقامة بنيان الحضارة الانسانية.

وقد بلغ عدد المساجد في بريطانيا ٣٥٠ مسجدا يوجد فيها ٥٥ مسجدا في لندن و٢٥ مسجدا في يوركشير، كما يوجد هناك ٦٦ جمعية اسلامية و٢٧ جمعية للطلبة المسلمين والعديد من الجمعيات الاسلامية النسائية ومجلس اوروبا الاسلامي الذي يعمل على تنسيق العمل الاسلامي والنهوض به في القارة الاوروبية.

رأى الوفد

مسلمو بريطانيا يحتجون فماذا عن باقى المسلمين ؟!

الحملة الاجرامية التى استهدفت تشويه القرآن الكريم حركت مسلمى بريطانيا.. بينما الصمت مازال يغلف باقى مسلمى العالم ويتجاوز عددهم المليار مسلم..

والجريمة استخدمت احدث واسرع وسائل الاتصال العصرية وهى الانترنيت.، وهى وسيلة تجذب الآن الشباب فى العالم كله. أى الهدف هو اختراق المستقبل كله.

●● ولقد شهد الاسلام على مر العصور والقرون محاولات عديدة لتشويه المبادىء العظيمة التى جاء بها. كما شهد «كذابين» حاولوا الافتراء على القرآن، قالوا ان هذا الكتاب العظيم من صنع البشر. وكما ذهب وانتهى مسيلمة الكذاب سوف ينتهى صاحب الجريمة الحالية على الانترنيت.

●● ولكن ما يشد الانتباه ان الحكومات الاسلامية والشعوب الاسلامية لم تتحرك حتى الآن للدفاع عن القرآن ورد هذه الحملة الاجرامية.. ومن حقنا هنا ان نتساءل: أين هذه الدول بما فيها من مؤسسات اسلامية كبيرة مما جرى ويجرى. ولماذا هذا الصمت.

بل أين الازهر الشريف الذى هو الحصن الحصين المدافع عن الاسلام هذا الدين الحق وقد كان فعلا خير مدافع عن الاسلام على مر العصور، خصوصا فى فترات الانحدار.

●● وأين المؤتمر الاسلامى وامانته كبيرة العدد.. وفيرة الامكانيات. ألم يكن من الواجب - دفاعا عن ديننا الحق - ان يتحرك ويصدر بيانا ويطالب بموقف حازم ليس فقط من هذه الحملة الاجرامية.. بل يضع حدا ومنهاجا لكل ما من شأنه أن يدافع عن الاسلام ويصد عنه كيد المهاجمين.

اننا نعتبر هذه الجريمة تعبيرا عن نظرة الغرب الآن من ان الاسلام هو العدو الحقيقى للغرب، بعد انهيار الاتحاد السوفييتى ومن هذا المنطلق، بدأت الحملات تتزايد لضرب عقيدة الله فى الارض.

●● ان القرآن هو كتاب الله الوحيد المؤكد الذى لم يصبه أى تحريف والمغرضون يحاولون العبث به لهدم هذه الحقيقة المؤكدة.. كجزء من الحملة الاكبر الرامية إلى هدم الاسلام.

وفى انتظار موقف الازهر وشيخه وعلمائه.. بل انتظار موقف كل المسلمين.

«الوفد»

المدروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : القبس
التاريخ : ٢٦/٦/١٩٩٨

المسلمون حول العالم

ستمائة الف مسلم في ترينداد وتوباغو ولهم مائة مسجد

تشير الخريطة العقائدية المعاصرة في ترينداد وتوباغو.. الى ان الاقلية المسلمة هناك قد بلغ تعدادها اكثر من ٦٠٠ الف نسمة بعد ان كانوا ١٠٠ الف نسمة في عام ١٩٧٤م. وبلغوا ٤٥٠ الف نسمة في عام ١٩٩٤م حسب تقدير المؤسسات الاسلامية العالمية. وقد اعترفت السلطات هناك بالاسلام والمسلمين.. واصبح للاقلية المسلمة في ترينداد وتوباغو وزن كبير وسط مجتمع بشري يضم مليونا و٥٥٠ الف نسمة.

نشطت الاقلية المسلمة هناك لتاصيل ملامح المجتمع الاسلامي وترقية وتجلية العمل الاسلامي.. فاسس المسلمون في ترينداد وتوباغو.. اول جمعية اسلامية في عام ١٩١٩م.. وقد اعترفت بها السلطات البريطانية في عام ١٩٢٣م حيث كانت ترينداد وتوباغو مستعمرة بريطانية في عام ١٢١٢هـ (١٧٩٧م) وقد اسهم ذلك في دفع مسيرة العمل الاسلامي المنظم.. كما تاسست هناك جمعيات اسلامية اخرى انعشت العمل الدعوي والتعليمي.

وعندما حصلت ترينداد وتوباغو على استقلالها في عام ١٩٦٢م تزايدت اعداد المسلمين وكثرت المؤسسات الاسلامية واصبحت العاصمة (بورت اوف سبين) من اهم المدن الاسلامية في هذا الجزء من العالم.

ويعتبر الاسلام اول دين سماوي عرف في ترينداد وتوباغو. وذلك عندما هاجر عدد لا بأس به من مسلمي غرب افريقيا الى جزر البحر الكاريبي منذ القرن السادس الهجري. واسسوا هناك بعض المساجد الصغيرة في جزيرة ترينداد وبعض الجزر الاخرى.. وتولوا مهام تبليغ دعوة الاسلام ونشره بين سكان هذه الجزر.

وقد تم اكتشاف ترينداد وتوباغو في عام ١٥٣٣م بمعرفة الاسبان.. الذين نقلوا الى هذه الجزر عددا من الافارقة للعمل في تعمير البلاد.. وكان من بينهم عدد كبير من المسلمين كما قامت بريطانيا بعد احتلالها لهذه الجزر بنقل الايدي العاملة من شبه القارة الهندية الى ترينداد وتوباغو.. وكان من بينهم عدد لا باس به من المسلمين لذا كانت العمالة الاسلامية باكورة المجتمع الاسلامي في ترينداد وتوباغو.

وزيرة تعتنق الاسلام

تشير تقارير المؤسسات الاسلامية في دول البحر الكاريبي الى ان ترينداد وتوباغو هي ارض الاسلام الخصبة.. وقد اكدت هذه الحقيقة السيدة «مادیل دافيد» وزيرة الشؤون الاجتماعية والمحليات السابقة في حكومة ترينداد وتوباغو خلال زيارة لها للقاهرة حيث اعلنت هذه الوزيرة السابقة اعتناقها للاسلام واختارت لنفسها اسم «فاطمة الزهراء».

كما اوضحت ان المسلمين في ترينداد وتوباغو.. قد شيدوا مائة مسجد ملحق بكل مسجد منها مدرسة قرآنية. وأن عدد المدارس والمعاهد الاسلامية في بلادها قد بلغ ٧٠ مدرسة ومعهدا.. لتحصين النشء المسلم بهدايات الاسلام وتربيته تربية اسلامية صحيحة.. تقيه من شرور الدعوات الهدامة.

المصدر : الأخبار
التاريخ : /٦/ ١٩٩٨

وزراء ٧٠ دولة وممثلو ١٠ منظمات عالمية فى القاهرة بعد غد

وزير الأوقاف: مكانتنا الدولية وراء تكالب العالم للمشاركة فى المؤتمر
٩٠ بحثا لتحسين مستقبل الإسلام وانهاء الخلافات بين المسلمين

كتب هشام العجمى

يتوافد إلى القاهرة الآمنة المستقرة اليوم وغدا وزراء العدل والأوقاف والشئون الإسلامية والاقليات والدعوة والإرشاد يمثلون ٧٠ دولة عربية وإسلامية ومن كل قارات الدنيا ورؤساء ونواب رؤساء ووفود ١٠ منظمات عالمية ووفود دولية تمثل الاقليات الإسلامية داخل اوروبا وأمريكا وآسيا للمشاركة فى أعمال مؤتمر مصر العالمى الإسلامى العاشر تحت رعاية الرئيس حسنى مبارك وبرئاسة فضيلة شيخ الأزهر والذى يبدأ أعماله صباح بعد غد. يصل عدد الوزراء ورؤساء الوفود والمنظمات إلى أكثر من ١٥٠ شخصية إسلامية عالمية بالإضافة إلى أكثر من ٥٠ عالما ومفكرا ومستشرقا إسلاميا من كل دول العالم. كما يشارك فى المؤتمر علماء مصر من الأزهر والأوقاف ودار الإفتاء وجامعة الأزهر ليصل عدد المشاركين فى المؤتمر إلى ٤٠٠ شخصية إسلامية يبحثون مستقبل الإسلام وتحسين صورته فى القرن القادم وإعادة ترتيب البيت الإسلامى والعربى من الداخل للقضاء على الخلافات أو الصراعات الداخلية فى الدول الإسلامية أو بينها وبين بعضها البعض.

صرح بهذا أمس «للأخبار» الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى ينظم المؤتمر سنويا لمدة ١٠ أعوام متتالية تحت إشراف الدكتور عبدالصبور مرزوق نائب رئيس المجلس.

وأضاف الدكتور محمود زقزوق انه لأول مرة هذا العام ونظرا لمكانة مصر العربية والدولية وريادتها الاسلامية تتكالب دول العالم وهيئاته للمشاركة فى المؤتمر حيث تصلنا عشرات الطلبات للمشاركة فيه دون أن نوجه الدعوات لأصحابها.. وبتوجيهات واضحة من الرئيس مبارك ومن رئيس الوزراء كان القرار ألا لايرد طلب بل تتم الاستجابة لكل الطلبات التى وصلت او حتى ستصل خلال اليوم وغدا.

وقال الوزير فى تصريحاته «للأخبار»: لأن المؤتمر فى مصر بلد سماحة الأديان ولهذا سوف يشارك فيه عدد ضخم من قيادات الكنائس فى مصر والعالم على رأسهم قداسة البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية.

وأضاف وزير الاوقاف انه لأول مرة هذا العام يشارك فى مؤتمر اسلامى عالمى وفد يمثل حكومة الصين الشعبية وبرئاسة نائب وزير الأقليات بعد اعتذار الوزير فى آخر لحظة، كما يشارك فى المؤتمر بعد غيبة طويلة وفد عراقى رفيع المستوى برئاسة عبدالمنعم صالح وزير الأوقاف العراقى، كما يشارك وزراء الأوقاف والشئون الإسلامية فى كل الدول العربية فى المؤتمر. وسوف يلقى كلمة الوفود المشاركة فى المؤتمر وزير الدعوة والأوقاف والإرشاد السعودى عبدالله بن عبدالمحسن التركى كتقدير لمواقف السعودية الإسلامية، وسوف يوجه الرئيس مبارك كلمة للأمة الإسلامية تتناول قضاياها ومشاكلها فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر.

وأضاف وزير الأوقاف أن المؤتمر يتضمن أكثر من ٩ جلسات عمل صباحية ومسائية لمناقشة ظاهرة الارهاب باسم الدين والقضاء على الأمية الإسلامية لدى أبناء الأمة. كما يشمل عددا من حلقات النقاش للمتخصصين حول العولمة فى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية. كما يناقش أكثر من ٩٠ بحثا قدمتها الدول المشاركة فى المؤتمر لبحث ظاهرة القطب الواحد ووضع العالم الإسلامى فى ظل هذه المتغيرات العالمية المتلاحقة وقال إن جلسة الافتتاح صباح بعد غد تشمل كلمات لرئيس الجمهورية وشيخ الأزهر والبابا شنودة وكلمة الوفود المكرمة وكلمة وزارة الأوقاف المصرية.



● د. محمد سيد طنطاوى



● د. محمود حمدى زقزوق

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٧/١١

الاقباط ليسوا اقلية

بقلم المستشار:
د. نشأت نجيب فرج

مفهوم الاقلية عند تطبيقه على المجتمع ليس بالضرورة مفهوماً عددياً فالعوامل الاجتماعية والتاريخية تشكل ادراك الجماعة لوضعها الخاص على انها أقلية وتتميز الاقليات بعدد من المعايير المعتادة وأول هذه المعايير هو معيار اللغة. فالجماعة التى تستخدم لغة خاصة بها مختلفة عن لغة المجموعة التى تعيش فى أحضانها هذه الجماعة تشكل اقلية والأمر كذلك بالنسبة للسكان المستقرين فى منطقة معينة من الدولة ويتكلمون بلغة مختلفة عن لغة هذه الدولة مثل الاكراد فى ايران إلا ان المعيار اللغوى لا يكفى فثمة دلالات ثقافية مثل التقاليد يمكن ان تكون عاملاً مساعدا للشعور بالهوية مع الاخذ فى الاعتبار ان هذه الجماعة تستشعر من واقع تجربتها المعيشية بانها اقلية بالنسبة للبيئة المحيطة بها وأنها تختلف عن الأغلبية من حيث اللغة والتقاليد والثقافة وان يكون هذا الوضع واضحا بدرجة كافية لاستثارة الاحساس بالاختلاف. وتشكل الاقليات العرقية او القومية الغالبية العظمى من أوضاع الاقليات وهى عدة فئات منها فئة السكان الاصليين أو القبليين الذين مازالوا يعيشون بعيدا عن العالم المعاصر متبعين اعراف جدودهم مثل اقزام الكاميرون والبابو فى استراليا - أيضا الشعوب المتفرقة لة التى تشكل اقلية عرقية حيث ان لها لغة مشتركة ولكن ليس لهـا وطن اصلى أو مرجع مشترك مثل الكلدان الاشوريين فى الشرق الادنى والفلاش فى أوروبا والاقليات الاقليمية التى تحتل تقليديا منطقة معينة تعتبرها اقليمها العرقى أو القومى مثل البربر والاكراد.

ترجع التنظيمات الدولية لموضوع حماية الاقليات إلى عام ١٥٥٥ وهو تاريخ معاهدة صلح أوجسبرج التى ذكرت فيها حقوق الاقليات ثم معاهدة وستفاليا ١٦٤٨ والاتفاقيات الروسية الهولندية فى عامى ١٧٦٧، ١٧٧٥ واخيرا منحت معاهدة برلين التزامات جدية خاصة بحماية الاقليات وعدم التمييز بينها على تركيا ودول البلقان فى عام ١٨٧٨. كما نصت معاهدات السلام التى اعقبت الحرب العالمية الأولى على حماية حقوق الاقليات العنصرية والدينية واللغوية فى كل البلاد بضمان عصبة الامم المتحدة. كما تضمن الاعلان الدولى لحقوق الانسان (١٩٤٨) نصوصا عامه تدين التفرقة واقر الميثاق العالمى الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية حقوق أعضاء الاقليات (١٩٦٦) كذلك اتفاقية اليونسكو بشان مكافحة التمييز فى مجال التعليم (١٩٦٠) وبعض اللقاءات الاوروبية فى هلسنكى (١٩٧٥)، مدريد (١٩٨٣) وكوبنهاجن (١٩٩٠) - باريس (١٩٩٠) والتى اكدت جميعها على ضرورة الحفاظ على الهوية العرقية والثقافية واللغوية والدينية للاقليات القومية وفى ١٨ ديسمبر ١٩٩٢ اقرت الجمعية العمومية للامم المتحدة الاعلان الدولى لحقوق الاقليات والتى تعد أول وثيقة كاملة وجدية ذات مدى عالمى تذكربالتحديد حقوق أعضاء الاقليات ومن شأن هذا الاعلان نقل قضية الاقليات من اطارها المحلى المقيد بحدود الدولة المعنية بها وبشرعية هذه الدولة وأنظمتها القانونية إلى الشرعية الدولية بحيث لم تعد شأنا من الشئون الداخلية لتلك الدولة بل شأنا عالميا

المصدر : الجمهورية
التاريخ : ١١ / ٨ / ١٩٩٨

إن كلمة قبط تعني ايجبت Egyt وتعني مصر بمن فيها (مسلمين ومسحيين) سكان مصر جميعا ينتمون إلى أب واحد وهو مصرايم حفيد النبى نوح صاحب قصة الطوفان المعروفة. وهم متفقون فى اللسان واللغة والعادات والتقاليد والسلوك لا يعرفون الفرقة أو التفرقة يجمعهم الانتماء إلي الوطن الواحد الذى يعيشون على أرضه الطيبة ويتظللون بسمائه الطاهرة ويرتوون من نيله العظيم ويشتركون معا فى السراء والضراء ويحملون على اكتافهم مسئولية الدفاع عن تراب الوطن والذود عنه ويدفعون معا ضريبة الدم عند نداء الوطن من أجل حرية مصر وكرامة مصر فهم جميعا ابناء مصر. وهم ـ اقباطا ومسلمين ـ يشكلون نسيجا واحدا متداخلا وسبيكة واحدة انصهرت فى بوتقة الوطن الواحد عبر تلاحم مستمر بدأ منذ ثلاثة عشر قرنا بحيث أصبح من المستحيل التفرقة بين مسيحى ومسلم فالكل واحد لهم لغة وثقافة وتراث وعادات وملامح ولون واحد فهم شعب واحد ليس فيه أغلبية أو اقلية بل الجميع مصريون..يعد العنصر القبطى الاصلى من النسيج المصرى وهو ليس وافدا او دخيلا بل تمتد جذوره إلى اعماق التاريخ وهو ما أكد عليه الاديب العالمى الاستاذ الكبير نجيب محفوظ بقوله (.. الحقيقة ان مصر ليس بها عنصران بل عنصر واحد فنحن عنصر واحد. نحن جميعا من نسل الاقباط لكن بعضنا دخل الدين الاسلامى والبعض ظل على دينه المسيحى وكثيرا ما كان يتزوج هؤلاء من هؤلاء وكنا فى جيلى نسمى انفسنا اقباطا وطنا ومسلمين أو مسيحيين دينا). كما ان دور الاقباط التاريخى كان ومازال دورا فعالا مؤثرا فى كافة مجالات العمل الوطنى وهم مصريون شأنهم فى ذلك شأن اخوتهم المسلمين ابناء هذا الوطن ولهم حق المواطنة الكاملة ويتمتعون بالحقوق الاساسية المنصوص عليها فى المواثيق والاعلانات العالمية والدستور المصرى من حريات منها حرية العقيدة وحرية العبادة كما انهم متساوون مع مواطنيهم فى الحقوق والواجبات وتحرص الادارة بتوجيه من الرئيس مبارك على تأكيد مبدأ «الدين لله والوطن للجميع» والعمل على تدعيم الوحدة الوطنية بين عنصرى الامة وتحقيق السلام الاجتماعى من اجل تقدم ورخاء شعبها.

يرفض الاقباط كافة صور التدخل الخارجى فى شئون مصر الداخلية وقد فشلت محاولات فرض الحماية الاجنبية على الاقباط فترة الاستعمار الانجليزى كذلك انعقاد مؤتمر الاقليات فى السنوات السابقة مع رفض دعاوى الاضطهاد ومشروع القانون الامريكى حاليا ويؤكد الاقباط ان مشاكلهم وهمومهم تحل داخل مصر وعلى المائدة المصرية فى حوار وطنى صريح بعيدا عن الحساسيات والشكليات تظلله روح المحبة والوحدة والاخاء ومصلحة الوطن اننا فى حاجة ان نعمل معا ـ حكومة وشعبا ـ من اجل نشر روح المحبة والوحدة والسلام والتسامح وقبول الآخر وعدم التمييز ومبادىء العدالة والمساواة مع نبذ التفرقة والتعصب والتطرف والعنف من أجل حياة افضل لأبناء الوطن الواحد ولتحيا مصر حرة أبية مصر الهلال مع الصليب.

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٢/٧/١٩٩٨

شيخ الأزهر يؤكد ضرورة استمساك الجاليات الإسلامية بهويتها

طالب فضيلة الامام الاكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر الطلاب المسلمين بالجاليات الاسلامية فى العالم بضرورة المحافظة على هويتهم الاسلامية، وتعليم اللغة العربية إلى جانب اللغات الأجنبية. ودعا إلى ضرورة المحافظة على الآداب والسلوكيات الاسلامية والتكاليف الشرعية، وحفظ القران الكريم والاحاديث النبوية الشريفة. جاء ذلك خلال لقاء فضيلته بوفد طلاب المرحلة المتوسطة بالجالية الاسلامية بولاية نيوجيرسى بالولايات المتحدة الامريكية برئاسة الدكتور كمال احمد نائب رئيس المركز الثقافى الاسلامى بالولاية.

المصدر: الجمهورية
التاريخ: ١٧/١٢/١٩٩٨
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

زعيم مسلمي أمريكا لـ «الجمهورية»

واجبنا.. مواجهة الدعايات المغرضة
الغرب يتقبل ديننا بمنطق عقلي

رسالة ليبيا: سيد حسين



فى احتفال كبير بذكرى المولد النبوى الشريف بالجماهيرية الليبية التقت الجمهورية مع «لويس فرقان» زعيم المسلمين فى الولايات المتحدة الامريكية وكان لها معه حديث حول المناسبة وحول حياة المسلمين فى امريكا ومستقبل الإسلام هناك.

حضر الاحتفال شخصيات قيادية من دول كثيرة من العالم فى تظاهرة عظيمة اوحت باللقاء والحوار خاصة وان المكان هو قرية المجاهد العظيم «عمر المختار» التى بدأ منها نضاله ضد الاستعمار الإيطالى.. خلال تلك التظاهرة التقيت وزعيم المسلمين الأمريكان لويس فرقان قلت له:

● ما رؤيتكم الخاصة لمستقبل الإسلام فى الغرب وبخاصة فى امريكا؟ وعلى اى اساس تقوم هذه الرؤية؟

●● اجاب: إنى متفائل لمستقبل الإسلام تفاؤلا كبيرا، فعلى الرغم من الحملات المضادة له فى وسائل الإعلام الغربية التى يسيطر عليها اليهود من تشويه إلا إن انتشاره فى ازدياد مستمر خصوصا بين المثقفين ورجال الفكر والصفوة، فهؤلاء يجدون فى الإسلام دينا يحترم ويقدر العقل ويحض على العلم ويلبى مطالب الإنسان المادية والروحية فى وقت نجد أن الحضارة الغربية تقوم على الاهتمام بالجانب المادى، فهى حضارة تغفل الجانب الروحى وتجرى وراء الغرائز والشهوات.. واضاف: إن تفاؤلى يصل إلى حد القول بأن الولايات المتحدة الأمريكية نفسها سوف تكون دولة إسلامية فى القرن المقبل إن شاء الله.

تقديم صورة الإسلام

● قلت له كيف نقدم صورة الإسلام العظيمة للغرب؟

●● قال: تقديم صورة الإسلام العظيم للغرب تكون بطريقين:

الأول: أن يكون المسلمون مطبقين أوامر القرآن الكريم مقتدين بالرسول عليه الصلاة والسلام فى سماحته وعدله وسمو أخلاقه حتى يتحقق فينا قوله تعالى:

«كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» فبهذا نكون مسلمين حقيقيين قادرين على تغيير العالم إلى الأفضل والأحسن، ونقضى على مايعانيه العالم من مشكلات سياسية واقتصادية واجتماعية.

الثانى: الرد على جميع الحملات المضادة التى يبثها الإعلام الغربى الذى يسيطر عليه اليهود، هذا الإعلام يصف الإسلام بأنه دين إرهابى دموى حتى ينفر الغرب من هذا الدين وهذا ليس بصحيح على الرغم مما يقوم به جيش الألوية الحمراء فى إيطاليا من تطرف وإرهاب ولايوصف بأنه إرهابى وممايقوم به الجيش الجمهورى الايرلندى السرى لايوصف بالارهاب.. وماتقوم ب إسرائيل من اغتصاب للأراضى الفلسطينية والعربية لايوصف بأنه إرهاب.. فهذا الإعلام يتعمد تشويه الإسلام والمسلمين مما يوجب أن يرد عليه المسلمون عبر شبكات المعلومات الدولية «الإنترنت» وجميع وسائل الاتصال وللأسف ما أجده قليلا وضئيلا فى الدفاع عن الإسلام قياسا إلى الهجوم عليه.

الكف عن تأييد إسرائيل

● قلت.. ماالذى تطالب به الحكومة الأمريكية..؟

●● قال: أطالبها بالكف عن تأييد إسرائيل على حساب الحقوق العربية، وان تعمل على استرداد حقوق الفلسطينيين وإقامة دولتهم عاصمتها القدس مسرى النبى عليه الصلاة والسلام، ورفع الحصار الظالم عن العراق وليبيا وان ترفع سيطرتها على الأمم المتحدة التى جعلتها ألعوبة فى يدها تحركها كما تشاء تنفيذا لأهدافها.

الأخذ بأسباب القوة

● قلت: وماالذى تطالب به المسلمين الآن؟

●● قال: أطالبهم بالأخذ بأسباب القوة امتثالا لقوله تعالى «وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» لأن العالم لايحترم إلا الأقوياء.. والله ينصر الأقوياء المدافعين عن حقوقهم ولاينصر الضعفاء المتخاذلين.. وان يعمل المسلمون على عودة القدس إلى حضن الإسلام فهى ليست قضية الفلسطينيين وحدهم وان يبدأ المسلمون برفع الحصار عن العراق وليبيا وان يساندوا الأقليات الإسلامية فى كل مكان.

المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢١/٧/١٩٩٨



دعاة استقلال جزيرة «اريان جايا» وانفصالها عن اندونيسيا يحتشدون خارج مقر الأمم المتحدة فى جاكرتا رافعين لافتات تدعو المنظمة الدولية الى تأييد مطالبهم. وعلى اللافتة عبارات تؤكد رغبتهم فى الاستقلال حتى وان ماتوا جوعا.
[صورة للأهرام من أ.ب]

أضخم تنظيمين إسلاميين فى إندونيسيا يقرران التحول إلى حزبين سياسيين

جاكرتا - ر - أعلن أمين ريس زعيم ثانية أكبر المنظمات الاسلامية في اندونيسيا عن اعتزامه تأسيس حزب سياسي جديد تمهيدا لخوض الانتخابات العامة المقرر اجراؤها فى العام المقبل. ونقلت صحيفة «روبابليكا» عن الريس ان الحزب الجديد سيطلق عليه اسم «حزب التفويض الوطنى» وسيشكل منبرا سياسيا مشروعا يعكس التزامه الكامل تجاه العملية السياسية في اندونيسيا. وتضم منظمة «المحمدية الإسلامية» التي يتزعمها أمير ريس حاليا حوالى ٢٨ مليون عضو ولعبت دورا رئيسيا فى اسقاط سوهارتو الرئيس السابق فى شهر مايو الماضى.

وقد أعلن المدير التنفيذى لمنظمة «نهضة العلماء» - وهى أضخم التنظيمات الاسلامية فى اندونيسيا - الخميس الماضى ان زعيم المنظمة عبدالرحمن وحيد سيعلن رسميا ٢٣ يوليو الجارى عن تأسيس حزب سياسى آخر يمثل الجماعة لخوض انتخابات العام المقبل. وتعترف السلطات الاندونيسية بثلاثة احزاب مشروعة فقط هى الحزب الحاكم «جولكار» والحزب الديمقراطى الاندونيسى بزعامة ميجاواتى سوكارنو بوترى - وحزب التنمية المتحد وتوجهاته اسلامية واضحة، ويتعين موافقة وزارة الداخلية لتسجيل اى حزب جديد.

المصدر : الأخبـــار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤/٧/١٩٩٨

المسلمون
في جنوب
شرق
آسيا:

لا يجدون في كوريا سوى مسجد واحد. ويصلون الأعياد على أفواج

يستخدمون الانترنت في نقل خطبة الجمعة وإدارة شئون المسلمين

٦٠ سنغافوري يدخلون الإسلام في كل عام

ككل شيء في سنغافورة يفور عالم المسلمين بالحيوية والنشاط. مما دعا رئيس الوزراء «قوه تشوك تونج» إلى الاشادة بهم في رسالة وجهها إلى المجلس الاسلامي مؤكدا ان المسلمين مع غيرهم من السنغافوريين ساهموا بوضوح مساهمة كبيرة في بناء سنغافورة الـ [illegible]ثة. لقد عاشوا وعملوا في سنغافورة رغم تعدد أعراقها.. وتنافسوا مع الطوائف الأخرى على أساس الجدارة لأعلى الامتيازات الخاصة. وبتؤدة وثقة ارتقوا درجات سلم التقدم بجديتهم ومثابرتهم. وقد تحقق هذا التقدم في بيئة ساعدها الاستقرار السياسي والانسجام العرقي وهما عنصران ضروريان لرفاهية أي مجتمع.

رسالة جنوب شرق آسيا



هشام مبارك

يمثل المسلمون فى سنغافورة نسبة ١٥٪ من اجمالى عدد السكان البالغ عددهم ٣ ملايين نسمة مما دفع الحكومة إلى انشاء وزارة خاصة بتنمية المجتمع، يتولى وزيرها شئون المسلمين وهو عبدالله ترموجي الذى قال ان الجالية الاسلامية بسنغافورة استجابت للتحدى الذى يتطلب من الجميع التمسك بالوحدة لضمان استمرار النمو والبقاء.. كما حافظت الجالية على توازن فريد بين متطلبات مجتمع سنغافورة الكبير وبين متطلبات المسلمين وظلت مدركة للتراث الخاص بها مستجيبة فى نفس الوقت للاوضاع المحيطة بها واحتياجات المستقبل.. وجدير بالذكر ان التفاؤل يسود الجالية المسلمة فى سنغافورة حيث ازداد عدد المسلمين الذين حازوا على المراكز العالية فى المجتمع لنجاحهم فى مجال التعليم وارتباطهم ومساهمتهم فى شئون سنغافورة.

المآذن الخضراء

ولأنها تقع على خط الاستواء تكون فترة ما بعد الظهيرة من اقسى فترات الحرارة فى اليوم.. وفى هذا الجو تظهر المآذن الخضراء بين قلاع سنغافورة التجارية التى تناطح السحاب.. وترى مجموعات من الرجال تتجه إلى المسجد فى منطقة سنغافورة التجارية يرتدون ملابسهم البيضاء ويحملون غطاء الرأس الواقى لركوب دراجاتهم البخارية.

ويظل هذا المظهر احد المظاهر الثابتة لحياة المسلمين فيها ويتكرر فى كل ركن من اركان المدينة.. فى المساجد الصغيرة بين العمارات ودواوين الحكومة الشاهقة.. وعلى قمة تل صغير فى طرف احد الطرق السريعة وبجوار متاجر الممرات الجانبية الصغيرة التى تعلوها لافتات منسوخة بالخطوط الاسلامية.. وترى المظهر الاسلامى فى النساء المسلمات وهنا يغطين رءوسهن ويسرن جنبا إلى جنب مع صديقاتهن غير المسلمات.. كما ترى المظهر الاسلامى فى صبى يقود دراجته يضم مصحفا إلى صدره وتراه فى شخص شاب يسرع الخطى ليدرك درسه الدينى.

أغلبية مسلمى سنغافورة من الملايو كما ان هناك هنودا وعربا وباكستانيين وصينيين وهم يعيشون جنبا إلى جنب مع التاوست والبوذيين والمسيحيين والهندوس فى هذه الدولة التى ينص دستورها على حرية الأديان.

الجالية المسلمة فى سنغافورة لها جهاز قانونى يشرف على اعمالها ويساعدها فى الحفاظ على العقيدة.. هذا الجهاز هو المجلس الاسلامى الذى تم تأسيسه عام ١٩٦٨ كجزء من القانون الادارى للمسلمين وكما جاء فى هذا القانون فإن دور المجلس الاسلامى الرئيسى هو تقديم النصح لرئيس سنغافورة فى المسائل المتعلقة بالاسلام. وقد جاء هذا التقنين لظروف تاريخية فريدة.. فحينما تم التخطيط لدمج سنغافورة مع ماليزيا عام ٦٨ تم الاتفاق على ان يكون ملك الاتحاد الفيدرالى لماليزيا راعيا للاسلام فى سنغافورة وبناء عليه تم مشروع تكوين المجلس الاسلامى وعندما تم الانفصال اوفت الحكومة الوطنية الجديدة بعهودها ووضعت تشريعات خاصة للمسلمين بعد اربعة اشهر من الاستقلال اى فى ديسمبر ١٩٦٥.

يقول معروف بن صالح رئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ان من واجبات المجلس الاشراف على المساجد التى بلغ عددها ٧٦ مسجدا ووضع الخطوط العريضة لخطبة الجمعة وتم مؤخرا اذاعتها عن طريق شبكة الانترنت بالاضافة إلى الترويج للانشطة الدينية والدعوة إليها حيث يدخل فى الاسلام ما بين ٥٠٠ إلى ٦٠٠ مواطن سنويا.. ايضا يهتم المجلس بالشئون الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية والثقافية وفقا لما جاء فى القرآن والسنة المطهرة.

الزكاة والأوقاف

هذا بالاضافة إلى الاشراف على ادارة عمليات الزكاة وتنمية الأوقاف والحج ونشاط الدعوة وادارة شئون المساجد وادارة صندوق تشييد المساجد الجديدة وتنسيق البرامج التعليمية الاسلامية واصدار الفتاوى واعطاء المنح الدراسية للطلاب المسلمين واعانات مالية للفقراء والمحتاجين من المسلمين ومساعدة المهتدين الجدد ودعوة بعض علماء الأزهر الشريف لالقاء محاضرات عن الاسلام.

أيضا يقوم المجلس الاسلامى بدور المنسق والمشرف على التعاون بين جميع الجمعيات الاسلامية المختلفة.. ولعل عمليات الدعوة للاسلام التى تشهدها هذه الجمعيات.. هى وراء تكوين لجنة للدعوة فى كل مجمع سكنى تشرف على الدعوة وقد تكونت هذه اللجان منذ عام ١٩٨١ حينما ادرك المجلس الاسلامى الحاجة لتنسيق انشطة الدعوة المتزايدة فى سنغافورة ويوجد حاليا ٢٨ لجنة فرعية تتولى تنظيم المحاضرات والاحتفالات لبعض المناسبات الدينية. وبالنسبة للحج فيقدم الراغبون فى اداء الفريضة طلباتهم للمجلس الاسلامى حيث تخصص ٨٠٪ من الفرص للذين يحجون لأول مرة حسب العمر والحالة الاجتماعية ويتم اجراء القرعة على الفرص المتبقية. ويضيف معروف بن صالح اننا نحاول أن نقدم فى سنغافورة نموذجا للمسلم العصرى غير المتزمت الذى يتمسك بدينه ويأخذ فى نفس الوقت بكل أسباب التقدم والحضارة.. وكل العمل داخل المجلس يتم عن طريق الكمبيوتر كما توجد قاعة للمحاضرات تسع اكثر من ألف شخص.

مسجد وحيد!!

اذا كان هذا حال الاسلام والمسلمين فى سنغافورة فالصورة مختلفة تماما فى دولة أخرى من دول النمور الآسيوية هى كوريا الجنوبية.. وكان اوائل الكوريين الذين اعتنقوا الديانة الاسلامية هم هؤلاء المهاجرون إلى منشوريا فى اوائل القرن العشرين هربا من الحكم اليابانى.. وعاد بعضهم إلى بلاده بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية لكنهم لم يجدوا مكانا لهم يقيمون فيه شعائر دينهم.. وظل الحال هكذا حتى جاءت القوات التركية ضمن قوات الأمم المتحدة خلال الحرب الكورية وسمحوا لهم بمشاركتهم فى اقامة الشعائر الدينية.

واقيمت هذه الشعائر لأول مرة فى عام ١٩٥٥ وأعقبها انتخاب اول امام كورى يؤم المصلين وفى عام ١٩٦٧ تم تأسيس اتحاد المسلمين الكورى الذى أعاد تنظيم المجتمع الاسلامى الكورى وتم بناء مسجد وحيد فى مدينة سول منذ عام ١٩٧٦ يتم خلاله تكرار بعض الصلوات خاصة فى الأعياد والمناسبات الدينية لعدم مقدرته على استيعاب كل اعداد المصلين.

جدير بالذكر ان عدد المسلمين فى كوريا يبلغ ٢٠ ألف مسلم من اجمالى ٤٥ مليون مواطن وهو رقم ضئيل جدا والفرصة مواتية وكبيرة للدعوة الاسلامية فى هذه الارض البكر خاصة ان ٥٠٪ من السكان لا ينتمون إلى اى ديانات ومعظمهم لم يقرأ شيئا عن الاسلام ولا عن اى دين آخر.. وأعتقد ان الأزهر الشريف من الممكن ان يلعب دورا كبيرا فى هذا المجال خاصة بعد انتهاء المملكة العربية السعودية مؤخرا من طبع ترجمة القرآن الكريم من اللغة العربية إلى اللغة الكورية باعتبارها اللغة الام للكوريين جميعا.

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ / ٧ / ١٩٩٨

اضطهاد المسلمين فى الولايات المتحدة.. عنف وتمييز وفصل من العمل بسبب الدين

كتب عامر عبد المنعم:

فى الوقت الذى تتدخل فيه الإدارة الامريكية فى الشئون الداخلية لبعض الدول بحجة حماية الاقليات يعاني المسلمون في الولايات المتحدة من تزايد المضايقات التى يتعرضون لها بسبب تمسكهم بدينهم. فقد تعرض العديد منهم للاعتداء؛ ومنع العديد من الشركات والمؤسسات الامريكية العمال والموظفين المسلمين من اداء شعائرهم الدينية والصلوات خاصة يوم الجمعة. وتمادت بعض مراكز العمل فى اضطهادها للمسلمين بفصل النساء من العمل بسبب ارتدائهن غطاء الرأس.

أكد تقرير أصدره مركز العلاقات الإسلامية الامريكية الاسبوع الماضى أن أكثر من ٢٨٠ واقعة عنف وتمييز وتحرش تعرض لها المسلمون خلال العام الماضى. وأشار التقرير إلى أن ٨٠٪ من هذه الحوادث وقعت فى ١٥ ولاية حيث يتركز المسلمون، وهى: كاليفورني،نيويورك، الينوى، بنسلفانيا،فيرجينيا،ميرلاند؛ نيوجيرسى؛ ميتشجن، اوهايو، كولومبيا، نورث كارولينا، فلوريدا، تينسى، تكساس، جورجيا.

تناول التقرير العديد من وقائع السب والإهانة التى يتعرض لها المسلمون خاصة فى المدارس، حيث يعاملون معاملة غير إنسانية من بعض المدرسين الذين يسخرون من الإسلام.

ووفقاً للتقرير فإن حوادث العنف التى تعرض لها المسلمون خلال عام ١٩٩٧ تبلغ ٣٦ حادثة وكانت فى العام الاسبق ٨٥ حادثة. وأشار التقرير إلى أن حوادث التمييز بسبب الدين الإسلامى زادت بنسبة ٦٠٪ حيث بلغت ٢٨٤ حادثة ومعظمها فى أماكن العمل والمدارس والمطارات والمنتديات العامة.

والمح التقرير إلى استجابة كثير من المؤسسات الامريكية إلى طلبات المسلمين بعد حملات الاحتجاج التى أشرف عليها المركز. كما اجرت السلطات تحقيقات فى بعض الوقائع وتم إدانة المعتدين. يعد هذا التقرير هو الثالث الذى يصدره المركز الذى يعد من أنشط المراكز الإسلامية فى الولايات المتحدة التى تدافع عن المسلمين الامريكيين الذين يتراوح عددهم بين ٥:٦ ملايين نسمة. من الجدير بالذكر أن وسائل الإعلام الامريكية بدأت خلال الفترة الاخيرة تلفت الانتباه إلى أن الإسلام هو الدين الاسرع انتشاراً فى أمريكا، حيث يتزايد عدد الامريكيين الذين يعتنقون الإسلام بإرادتهم ودون إكراه. ولكن رغم زيادة عددهم فإن المسلمين يعانون من الممارسات العنصرية وعدم الحصول على حقوقهم كاملة.

العلم يكتشف الله

تيار من العلماء العائدين إلى الإيمان ينتشر فى الغرب

نشرت مجلة «نيوزويك» الأمريكية فى عددها الاخير تقريرا رصدت فيه انتشار تيار متنامى فى الأوساط العلمية الغربية يضم العلماء العائدين إلى جادة الإيمان بالله بعد عقود من الإلحاد الذى تغذى على الاغترار بإنجازات العلم واختراقاته، وجحود قدرة الخالق الأعظم الذى خلق الكون ومعجزاته، وخلق العلماء انفسهم ومنحهم العقل الذى به يدركون اسرار ذلك الكون ويكتشفون بعضا من تلك المعجزات.

وليس من قبيل المصادفة ان باب العلم الذى اغرى ذات يوم بعض العلماء بالخروج على الأديان هو نفسه الباب الذى يعودون منه اليوم إلى رحاب الإيمان، ويستنبطون منه آيات وجود الله.

والتقرير نشرته مجلة «نيوزويك» الامريكية، يحتشد بشهادات علماء من مختلف الأديان اهتدوا إلى الله عن طريق التبحر فى العلم، فتحولوا إلى دعاة للحق. إلا ان التقرير لا يخلو ايضا من عرض لبعض النظريات والآراء الإلحادية ولذلك يضم بعض العبارات غير اللائقة.

يبدا التقرير الذى جاء بعنوان (العلم يكتشف الله) باستهلال جاء فيه: «تبدو إنجازات العلوم الحديثة وكانها تناقض الأديان وتقوض الإيمان، ولكن بالنسبة لعدد متزايد من العلماء فإن هذه الإنجازات نفسها تقدم دعما للروحانيات وإيماءات إلى ذات الله -سبحانه وتعالى.

ثم يمضى التقرير فيقول: «إنه كلما تعمق العلماء فى رؤية اسرار الكون خبت صورة الله فى افئدتهم وعقولهم. لكن هذا لم يكن الحال مع آلان ساندا ج -٧٢ عاما- الذى انفق عمره المهنى فى استخراج الأسرار من النجوم، والتنقل عبر المراصد الفلكية من شيلى إلى كاليفورنيا على امل الا يخرج بشىء اقل من قصة لنشوء الكون واصله ومصيره. وكغيره من علماء الفلك فى القرن العشرين.

وصل سانداج إلى تصوره للكون: فقد أظهرت مراقبته للنجوم البعيدة مدى السرعة التى يتمدد بها الكون، وكم يبلغ عمره (حوالى ١٥ مليار سنة) لكنه كان يصطدم بالغاز وأمور غامضة لا توجد لها إجابات. من بينها: لماذا يوجد شىء بدلا من لا شىء؟ وبدأ اليأس يدب فى قلب سانداج من إمكانية إجابة هذه الاسئلة عبر المنطق وحده، ومن ثم -وفى سن الخمسين. وطد نفسه على القبول بوجود الله.

إذ يقول: كان علمى هو الذى قادنى إلى النتيجة التى مفادها ان العالم معقد تعقيدا لا يمكن للعلم وحده ان يفسره، ومن خلال القوى العليا فقط (ما فوق الطبيعة) استطيع ان افهم غموض لغز الوجود.

إن أمرا مدهشا يجرى بين هذين الخصمين القديمين العلم والدين.

تاريخيا، تراوحت علاقة الاثنين بين التأييد المتبادل والعداء المرير فرغم أن العقيدة الدينية هى التى أشرفت على مولد المنهج التجريبى منذ قرون مضت، فإن الإيمان والمنطق سريعا ما تفرقت بهما السبل. فقد اعتبر جاليليو وداروين وغيرهما من العلماء الذين تحدوا بأبحاثهم سلطة الكنيسة من المهرطقين. وكانت الطريقة المهذبة للتوفيق بين العلم والدين هى الموافقة ببساطة على ان كلا منهما سيمضى فى عالمه الخاص: العلم يسأل ويجيب عن اسئلة تجريبية مثل «ماذا» و«كيف»، والدين يتصدى للتساؤلات الروحية مثل «لماذا»، ولكن مع تزايد نفوذ العلم وسلطته منذ عصر التنوير انهار هذا الوفاق. فاستبعد بعض أعظم العقول العلمية الله -سبحانه وتعالى

-كفرضية غير ضرورية لا يحتاجها المرء لتفسير إشعاع المجرات وسر تعقد الحياة وتطورها! وبما أن ميلاد الكون يمكن تفسيره بالاستعانة بالعلوم الفيزيقية وحدها، فقد انتهى أحد علماء الفلك الراحلين - يدعى كارل سجان -إلى الإنكار والإلحاد بزعم أنه «لا يوجد عمل كى يقوم به خالق»؟

ولم يعد بعض رجال الدين متسامحين مع العلماء. فقد أبلغ أحد القساوسة صديق لسانداج أنه «مالم تقبل وتؤمن بأن عمر الارض، الكون ستة آلاف سنة فقط (كما يقول الكتاب المقدس) فلا يمكنك أن تكون مسيحيا!

أما استياء أهل الاديان من العلم فلا غرابة فيه. ذلك أن تهوين العلم -بشأن معجزة الحياة وردها إلى مجرد سلسلة من ردود الافعال البيوكيميائية -يقوض الإيمان ويفرغ الوجود من معناه، ويسلب العالم عجائب الروحانية.

لكن «الدين والعلم يدلفان الآن إلى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٣١/ ٧/ ١٩٩٨

علاقة جديدة، كما يقول عالم الفيزياء روبرت جون راسل -الذى تحول إلى رجل دين وأنشأ فى عام ١٩٨١ مركز الدين والعلوم الطبيعية فى بيركيلى- «بدلا من إضعاف الإيمان والشعور بالروحانيات، تقدم الاكتشافات العلمية دعما للإيمان والروحانيات، على الأقل فى عقول المؤمنين . فعلم الكونيات -على سبيل المثال -كان فيما سبق لا يترك مجالا للاعتراف بوجود الخالق، وهو الآن يؤكد لبعض العلماء أن ثمة تصميما وهدفا من وراء الكون. ونظرية التطور فى رأى العلماء المتدينين تقدم مفاتيح لطبيعة الله -سبحانه.- ونظرية الفوضى التى تصف العمليات الدنيوية على أنها أنماط من المناخ، تم ترجمتها الآن على أنها الباب المفتوح الذى يتصرف الله من خلاله فى العالم.

من «جورج تاون» إلى «بركلى» -يقوم المتدينون الذين يحتضنون العلم، والعلماء الذين لا يمكنهم احتمال الفراغ الروحانى للمذهب التجريبى بإنشاء معاهد تحقق التكامل بين الجانبين . كما تظهر كتب تحمل عناوين مثل: «العلم والإيمان .. العلاقة الجديدة) ومثل «الإيمان بالله فى عصر العلم» واجتذبت ندوة بعنوان «العلم والمسألة الروحانية» ٢٢٠ شخصا دفعوا أموالا مقابل الحضور و٣٣ متحدثا.

فى عام ١٩٧٧ أطلق العالم الفيزيائى الحاصل على جائزة نوبل -ستيفن وينبرج -من جامعة تكساس ملاحظته اليائسة الشهيرة: «كلما أصبح الكون أكثر قابلية للفهم من خلال علم الكونيات بدا بلا هدف . ولكن هذا العلم نفسه الذى «قتل» الله، هو -فى أعين المؤمنين -الذى يعيد الإيمان الآن.

وقد تغيرت رؤية العلماء لبعض المسلمات وأصبح الاعتقاد الآن أن ثوابت الطبيعة — مثل الارقام غير المتغيرة وحركة الإلكترون والبروتون -إذا ما تغيرت تغيرا طفيفا للغاية لما تماسكت الذرات معا، ولما احترقت النجوم، ولما ظهرت الحياة . ويعلق على هذه النقطة جون بولكن جور -أستاذ الفيزياء الذى أصبح قسا انجليكانيا منذ عام ١٩٨٢ ، بقوله: «عندما تدرك أن قوانين الطبيعة لابد أن تتناغم بصورة لا يمكن تصورها كى تشكل العالم الذى نراه، فإن ذلك يسهم فى زراعة فكرة أن الكون لم يوجد بالمصادفة ، وأنه لابد أن ثمة هدفا من وراء وجوده». ويمعن عالم آخر حاصل على جائزة نوبل عام ١٩٦٤ فى مبادىء الليزر هو شارلز تونز -أبعد من ذلك قائلا: «لدى الكثيرين شعور أن الذكاء قد تدخل بشكل ما فى قوانين الكون»

ورغم أن عقلانية العلم غالبا ما تشعر بعداء للروحانيات فهنا أيضا قراءة جديدة تبقى على الإيمان بدلا من أن تقصيه. فمنذ عصر اسحق نيوتن وجه العلم رسالة واضحة: (العالم يسير طبق قواعد.. هى فى جوهرها رياضية، قواعد يمكن للبشر تصورها، لقد اخترع البشر الرياضة البحتة، استخلصوها أساسا من مخيلاتهم، لكن الرياضيات تحولت بشكل سحرى إلى وصف العالم . فالرياضيون اليونان قسموا محيط الدائرة بواسطة قطرها وحصلوا على الرقم ٣ر١٤١٥٩ وPI وتحول هذا الرقم إلى وسيلة لوصف عناصر أخرى مثل الضوء وغيره من الكميات التى لا علاقة لها بالدائرة ، وتشير هذه النقطة، كما يقول بولكنجور، إلى حقيقة عميقة عن طبيعة الكون، وهى بالتحديد أن عقولنا التى اخترعت الرياضيات تطابق مع واقع العالم. ونحن نتناغم بعض الشىء مع حقائقها. وحيث إن التفكير الصافى يمكن أن يسرب ألغاز الكون، «يبدو أن ذلك يخبرنا أن ثمة شيئا فى الضمير الإنسانى متجانسا مع عقل الله» هذا ما يقوله كارل فيت -الاستاذ فى بيولوجيا السرطان بجامعة ياشيفا فى نيويورك والعالم التلمودى.

بالنسبة لأغلب المؤمنين ، يعد الشعور بالسماء كوجود غير مرئى وراء العالم المرئى مقبول وطيب، لكن ما يتوقون إليه كثيرا هو الله الذى يتصرف فى العالم ، ويرى بعض العلماء وجود الله فى الحوادث النووية.

لقد اكتشف الأطباء أنه ما من طريقة لتحديد -ولو من حيث المبدأ- الذى ستفعله الذرة؟ -بعض العلماء المتدينين يرون أن هذه النقطة هى فى علم الله.

ومازال أكثر العلماء يتركون إيمانهم — إن وجد -على باب المعمل ولكن كما أن الإيمان يمكن أن يجد إلهاما فى العلم، فإن العلماء قد يجدون الإلهام فى الإيمان. يعتقد عالم الفيزياء الإيرانى -مهدى جولشانى -أن الظواهر الطبيعية علامات الله فى الكون، وأن دراستها تكاد تكون واجبا دينيا . فالقرآن يامر الناس أن يسيحوا فى الارض وينظروا كيف بدأ الخلق.

منى ياسين

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٣١ / ٧ / ١٩٩٨



غلاف مجلة نيوزويك: العلم يكتشف الله

المصدر : الشعب
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٤ / ٨ / ١٩٩٨

هذا إسلامنا



إذا كانت مشكلات «الأقليات» تشغل العالم المعاصر، بالحق حينا وبالباطل في كثير من الأحايين، وهي قد عادت -كما كانت إبان المد الاستعماري الغربي في القرن التاسع عشر- «كلمة حق يراد بها باطل».. وبابا لتدخل قوى الهيمنة العظمى لاختراق السيادة الوطنية، وتقليص مساحة سلطان الدولة القومية على شعوبها وأوطانها وأمنها وخصوصياتها، فإن الحاجة ماسة لينشغل العقل الوطني والعربي والإسلامي بتحديد معايير العلاقات الصحية والعادلة والمنصفة بين الأقليات والأغلبيات، ولعل المسلمين — قبل غيرهم- أن يكونوا أولى الناس بالاهتمام بموضوع الأقليات، فتعداد المسلمين في العالم يزيد على المليار وثلث المليار- ١,٣٨٤,٨٠٠ مليونا -أي ٢٤٪- من سكان العالم- ومن هؤلاء المسلمين ٣١٩ مليونا - أي ٢٣٪ يعيشون كأقليات، في مجتمعات يزيد فيها تعداد غير المسلمين على ٥٠٪.. بل إن الأقلية المسلمة الهندية وحدها يبلغ تعدادها قرابة ١٥٠ مليونا.. على حين لا يتجاوز عدد المسيحيين العرب- من المحيط إلى الخليج -سبعة ملايين ونصف المليون!..

فالمسلمون -بحكم المعايير العامة، والمصالح الخاصة- يجب أن يكونوا أحرص الناس على تقرير معايير العدل والإنصاف للأقليات.. لحجم الأقليات الإسلامية من ناحية، ولمعاناة الأقليات الإسلامية أكثر من غيرها- ولأن الأوطان الإسلامية -قبل غيرها- هي المستهدفة بالتدخل والاختراق عبر ثغرات الأقليات!.. وإذا كان الله هو خالق الجميع- أقليات وأغلبيات- ومن أسمائه -سبحانه- «العدل» فإن العالم يدعو إلى الاتفاق على كلمة سواء فيما يتعلق بعلاقات الأقليات بالأغلبيات، وذلك طلبا لتحقيق «العدل والإنصاف» بين الناس -كل الناس- لأن تحقيق هذا العدل من المنظور الإسلامي «فريضة» وليس مجرد «حق» يمكن التنازل عنه أو التفريط فيه.. إنه فريضة حتى مع من نكره، بل وحتى مع الأعداء.. وذلك فضلا عن المواطنين الذين يمثلون خيوطا أصيلة في النسيج الوطني للشعب الواحد.. وأيضا لأن العدل أقصر الطرق وأنجحها في كشف وإفشال مخططات الأعداء الذين يريدون تحويل الأقليات -الدينية والقومية.. المسلمة- وغير المسلمة- إلى «ثغرات» لاختراق الأمن الوطني والقومي والحضاري، بدلا من أن تكون هذه الأقليات «لبنات» في جدار هذا الأمن الوطني والقومي والحضاري.

د. محمد عمارة

جامعة الأزهر مستعدة لمساعدة المراكز الإسلامية فى الخارج

اكد الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر. ان الجامعة ومشيخة الأزهر على استعداد تام لتقديم كل العون للمساجد والمراكز الاسلامية فى الدول التى بها اقليات اسلامية لسد احتياجاتها. وكان الدكتور هاشم قد عاد إلى القاهرة قادما من اسكتلندا بعد ان شارك فى مؤتمر فقه الاقليات الذى عقد هناك مؤخرا. وقال إن الجامع الازهر وجامعته يعيشان عصرا ذهبيا فى نشر الدعوة الاسلامية ويقدمان الكثير من الجهود والابحاث فى خدمة الاسلام بالداخل والخارج، مشيرا إلى ان الدولة لم تقصر بشأن الازهر كما ان الرئيس مبارك اولى اعمار الازهر وترميمه اكبر عناية ورعاية حظى بها منذ الف عام وذلك ايمانا منه بمكانة الازهر فى العالم الاسلامى. واضاف انه ألقى كلمة الوفود فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر وتناول فيها موقف مصر والسعودية والدول الاسلامية الاخرى من الدعوة إلى السلام العالمى والتعايش السلمى وتقديم كل مايمكن من خدمات للاقليات الاسلامية فى مختلف دول العالم مؤكدا اهمية تنسيق المواقف بين المؤسسات الاسلامية.

المسلمون فى البرازيل مليون مسلم وعدد المساجد ثلاثون مسجدا فقط

مدير مركز الدراسات الإسلامية بجامعة «سان باولو»: القنوات الفضائية العربية ضرورة لربط مسلمى البرازيل بإخوانهم

تمثل البرازيل بالنسبة لنا كمصريين عالما بعيدا ومجهولا، ولذلك التقت «الشعب» بالدكتور حلمى محمد نصر-أستاذ الدراسات العربية ومدير مركز الدراسات الإسلامية بجامعة «سان باولو»- للتعرف على واقع مسلمى البرازيل، حيث جاء د. حلمى نصر ممثلا لهم فى مؤتمر «الإسلام والقرن الحادى والعشرون» الذى عقد بالقاهرة أول الشهر الجارى.

ود.حلمى يعد خبيرا بعالم البرازيل الكبير، الذى تبلغ مساحته ٨,٥ مليون كم٢، أى مثل مساحة مصر ثمانى مرات، وهو يعيش فى البرازيل منذ عام ١٩٦٢، كان معارا كأستاذ للأدب العربى ثم تعاقدت معه جامعة «سان باولو» ليدير مركز الدراسات الإسلامية بها، ويبلغ سكان البرازيل ١٦٠ مليون نسمة، وهى بذلك أكبر دولة كاثوليكية فى العالم، ولكن بالاسم فقط، ويبلغ حجم الجالية العربية فى البرازيل حوالى ١٥ مليون نسمة، ولكن أغلبهم من غير المسلمين، والمسلمون هناك يبلغون مليون نسمة، وهم يواجهون تحديات هائلة وبحاجة إلى التدعيم الاجتماعى من قبل الهيئات الإسلامية، كالأزهر، وهيئة الإغاثة، ووزارة الأوقاف ورابطة العالم الإسلامى. إن الأجيال الجديدة من المسلمين لا تعرف شيئا عن إسلامها، إنهم يقولون «ماميد» أى محمد لكى يعرفوا بأنهم مسلمون، إن الاستفادة بالقنوات الفضائية -ومنها القمر المصرى مهمة لمساندة هؤلاء المسلمين.

* فى بداية حديثنا مع د.حلمى نصر توجهنا إليه بسؤال عن الأوضاع العامة للأقلية المسلمة فى البرازيل فأجاب:

** هى فى الواقع أقلية مسلمة بين جمع حاشد من المسيحيين.. ويبلغ تعداد الجالية العربية ١٥ مليون نسمة، ولكن أكثرهم من المسيحيين اللبنانيين، أما المسلمون فيبلغ عددهم- بالتخمين لأنه لا توجد إحصائيات متكاملة- حوالى مليون نسمة، وعندما ذهبت عام ١٩٦٢ كان الموجود من المساجد مسجدا واحدا فى مدينة «سان باولو» العاصمة التجارية والصناعية، وبمرور السنين تزايد عدد المساجد حتى بلغ الآن أكثر من ثلاثين مسجدا، وبحمد الله تقوم رابطة العالم الإسلامى والأزهر الشريف ووزارة الأوقاف بإمداد هذه المساجد بالدعاة والمشايخ بلا انقطاع، والمسلمون لهم حرية كاملة فى ممارسة دينهم، فالشعب البرازيلى شعب طيب، وليس عنده تعصب، ويترك كل الأديان تمارس عبادتها كما تشاء فالبوذيون لهم معابدهم، واليهود لهم صوامعهم، والمسلمون لهم مساجدهم، والذى نريد أن نؤكد عليه أن الجالية الإسلامية فى هذا البحر الزاخر من النفوس البرازيلية تكاد تضيع، فالبرازيل عددها يبلغ

١٦٠ مليون نسمة، وهى أكبر دولة كاثوليكية بالاسم، لأن ممارسة الدين المسيحى هناك ليس شيئا إجباريا والمسلمون يحاولون ممارسة عبادتهم هناك، غير أن البيئة تجبر الإنسان أحيانا على متابعة ما هو موجود فى المكان الذى يعيش فيه، ولذا تجد التباعد قليلا عن تعاليم الأديان، فالجيل الأول الذى هاجر كان محافظا على دينه ولغته، لكن الجيل الثانى الذى ولد على الأرض البرازيلية لم يكن متمكنا، لا من لغته ولا من ديانته، وحيث إن المهاجرين العرب ذهبوا إلى هناك لاكتساب المال، لم يكن هناك من جهة الأب التفرغ الكامل لتعليم الجيل الثانى الدين، ولكن الجيل الثانى كان على خبرة ببعض التعاليم الإسلامية، أما الجيل الثالث فإنه ابتعد أكثر عن التعاليم الدينية

واللغة العربية، بحيث إنه لا يكاد يلفظ اللغة العربية، فما بالنا بالجيل الرابع!! لا لغة ولا دين بالمعنى الكامل للكلمة، وهناك بعض الأسر التى تحاول الحفاظ على تعاليم دينها، فتكون على اتصال باستمرار بالوطن الأم، فاللبنانيون يحاولون الحفاظ على البيئة العربية الدينية، فإذا أرادوا أن يزوجوا أولادهم بحثوا عن زوجات مسلمات لبنانيات، بيد أن هذا لا يمثل الكثرة، لأن هؤلاء يمكنهم السفر والانتقال أما الغالبية فيرفضون الإقامة فى البرازيل ويفضلون البنات اللاتى يعيشون معهن فى المدارس، وفى كل مكان ولا يفضلون التزوج من عربيات مسلمات من بلدانهم الأصلية.

* «الشعب»: كيف ترى مواجهة هذا الوضع؟!

** لابد من فكرة متانية ومن وضع خطة لتقريب هذه الاقلية إلى الإسلام قبل ان تذوب هذه الخطة، نحتاج إلى مدارس عربية وإلى مدرسين متخصصين يعرفون اللغة البرتغالية حتى يمكنهم أن يعلموا هذا الجيل الناشىء، نحتاج إلى محطات تليفزيونية حتى تبث البرامج للبنات والامهات والشباب، والأزواج حتى يتعلموا ويعرفوا واجباتهم الدينية ونحتاج إلى صحافة عربية ونحن نفتقد هذا تماما، فلا توجد صحافة عربية، نحتاج إلى علماء دين لمحاضرة الشباب لتقريبهم إلى دينهم، واجبنا في الوطن العربي التفكير في هذه الاقليات لإنقاذهم من الذوبان في المحيط الذي يعيشون فيه.

* «الشعب»: بالنسبة للمصريين- ما هي التنوعات داخل الجالية المصرية؟

** هاجر مئات من المصريين إلى البرازيل بعد النكسة، وواجهتهم عقبات كثيرة جدا، منها اللغة والناحية المادية، فالفكرة المتسلطة على الشباب المصري المهاجر هي الحصول على وظيفة والحصول آخر الشهر على مرتب، وهذا لا يصح في بلاد المهجر، لان البلاد مليئة بالخبرات ومحتاجة لمن يعمل ليكسب، والسوريون واللبنانيون عملوا بالتجارة والزراعة وفي مجالات متعددة ولم يبحثوا عن وظيفة، واصبح هؤلاء مليونيرات أما المصريون فقد كانوا يبحثون عن وظيفة، لذا فإن اكثرهم إما ذهب إلى بلد آخر يتحدث الإنجليزية أو عاد إلى مصر، ولم يبق هناك إلا العشرات الذين كافحوا واصبحوا في مراكز طيبة منهم اساتذة في جامعة «سان باولو»، وأساتذة اصحاب كراس في جامعة «برازيليا» وفي جامعة «كوري كيبا» هؤلاء يشرفون مصر، لدرجة أن اكثرهم ارسلتهم البرازيل إلى أمريكا واوروبا ليكملوا دراستهم وبعضهم اشتغل بالتجارة، وهم قلة حققت نجاحا.

* «الشعب»: بالنسبة للتوزع الجغرافي للأقلية المسلمة، هل هي موزعة أم متمركزة في مكان واحد، خاصة وان البرازيل مساحتها ضخمة؟

** الاقلية المسلمة موزعة في عدة اماكن خاصة في المدن الغنية، فمدينة «سان باولو» بها عدد كبير من المسلمين، والمدن الاخرى بها أيضا مسلمون، وهناك هجرة فلسطينية على حدود البرازيل مع الباراجوي، ونجحوا تماما، وأصبحوا جزءا لا يتجزأ من المدينة التي يعيشون فيها، وتسمى «فوزالو سو»، ولهم هناك نشاط ديني طيب، وبنوا مسجدا كبيرا -وأرسلت مصر شيخا للمسجد، ولا تتأخر عن إرسال شيوخ جدد إذا انقضت مدة الشيخ الاسبق، -والفلسطينيون يشرفون المكان الذي يعيشون فيه.

وفي المدن الشمالية توجد قلة مسلمة، ولكنها كادت تذوب في المجتمعات البرازيلية لانه لا يوجد اتصال، ولانه لا توجد مراكز إسلامية، ففي «سان باولو» يوجد مركز للدعوة الإسلامية، وفيه مسجد وفيه جمعيات خيرية، أما في الشمال فلا يوجد هذا النشاط، ولذا فإن العرب يعرفون في الشمال فقط بأسمائهم ولهم العذر، لانه لا يوجد أي مجال للحفاظ على عروبتهم.

* «الشعب»: ما هي الإغراءات التي تجذب المهاجر إلى البرازيل؟

** بعد النكسة نشرت بعض الجرائد أن البرازيل هي البلد الذي يزخر بالمال، وهو ما أغرى كثيرا من الشباب للسفر، وكانت الظروف قاسية جدا، لان الحكومة لم تكن تسمح إلا بـ٥٠ دولارا للمهاجر و٥٠ دولارا أخرى تحول إلى بنك لم يكن المهاجرون يعرفونه، وسافر البعض بالباخرة وسرقت أمواله، فكان الإغراء للهجرة، وهما ولم يكن حقيقة.

* «الشعب» :ألا يوجد تفكير من جانب الجالية الإسلامية لحماية نفسها؟

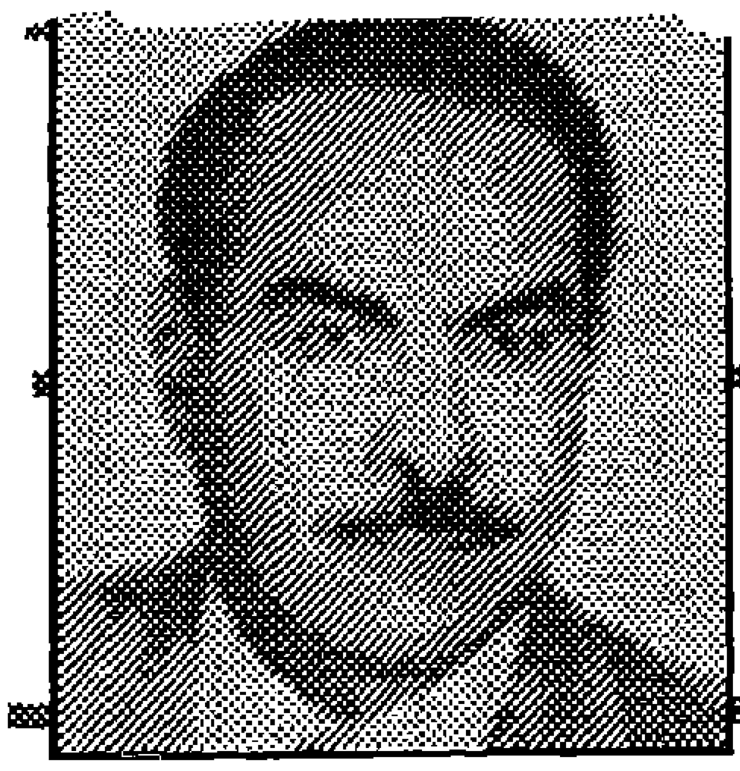
** كل واحد مشغول بحياته الخاصة وفكرنا في هذه المسائل كثيرا جدا، ووجدنا أن الطريق يكون عن طريق البلاد العربية الغنية، لان المعيشة في الوسط البرازيلي جعلتهم يذوبون فيه، ولا يعرفون شيئا عن دينهم، فقد أصبحوا أجانب، بعضهم يقولون «ماميد» أي محمد، فتعرف أن أصله عربي أو مسلم لا شيء غير هذا، المعيشة في البرازيل لمن لا يملك ثروة صعبة، لابد أن يشتغل ليلا ونهارا حتى يمكنه العيش خاصة لو كان متزوجا وله أولاد، الوسيلة الوحيدة:

ان تكون هناك مراكز إسلامية عالمية توجه نشاطها إلى هؤلاء، لا أقول من الناحية الدينية، ولكن من الناحية الاجتماعية والمعيشية.

ان نرسل لهؤلاء مدرسين فلا توجد مدارس عربية هناك، باستثناء مدرسة عربية واحدة، ولكن إذا عرفت أن «سان باولو» يعيش بها ثلاثة أضعاف سكان القاهرة، ومساحتها مثل مساحة لبنان، فإن مدرسة واحدة لا تكفي -حرام السعودية ارسلت أتوبيسات لمساعدة هذه المدرسة، فكان الاوتوبيس يخرج ليأتي بالاولاد وحين يرجع يكون ميعاد المدرسة قد انتهى، فالمساحة واسعة جدا ومحتاجة أن يكون لكل حي مدرسة، -وليست مدرسة واحدة لكل الاحياء- هذا غير ممكن. لابد من تخطيط وتشاور، يعني أن رابطة العالم الإسلامي مع وزارة الاوقاف مع الأزهر مع هيئة الإغاثة يشكلون لجنة لتدرس معيشة الأقلية المسلمة خاصة من الناحية الاجتماعية.

أجرى الحوار: كمال حبيب

هذا إسلامنا



إن حق الأقليات الدينية ــ وكذلك الثقافية واللغوية ــ فى إقامة دينها، والحفاظ على ثقافتها ، هو حق إلهى مقدس، بحكم أن الله هو الذى أراد للخلق أن يكونوا وأن يظلوا مختلفين فى الشرائع والملل والديانات والمناهج واللغات ، ومن ثم فى الثقافات والقوميات.. فل يجوز للأغلبيات الدينية أو الثقافية أو اللغوية أن تنتقض من حرية الاعتقاد الدينى وإقامة الشعائر الدينية والحفاظ على التمايزات اللغوية والثقافية لأية أقلية من الأقليات الدينية أو الثقافية..

وأخيرا .. فإذا كان من غير المتصور أن تفرض الأقلية الدينية على الأغلبية منهاجها ومذهبها فى «الدولة» ، كأن يسعى المسلمون فى فرنسا ــ مثلا ـ لملايينهم الخمسة ــ إلى فرض الدولة الإسلمية شريعتها» على الأغلبية مع المائة والخمسين مليونا من المسلمين الهنود ـ لأن «هوية الدولة» ـ بالمنطق الديمقراطى ـ هى خيار الأغلبية . فإن هذه الدولة ـ التى تكون علمانية كانت أو إسلامية ـ على الحق الإلهى والمقدس للأقليات فى حرية الاعتقاد الدينى، وإقامة شعائرها فرائض الدين..

فالأقليات الإسلامية، فى البلاد العلمانية، مطالبة باحترام القانون الوضعى، بشرط أن يراعى هذاالقانون حريتها فى الاعتقاد الإسلامى وإقامة الفرائض الإسلامية، ومراعاة الحلال والحرام الدينى فى أحوالها الشخصية وحياتها الأسرية، عدم التجريح لمقدساتها..

والأقليات غير المسلمة، فى المجتمعات ذات الأغلبيات المسلمة، مطالبة باحترام قوانين وفقه معاملا لشريعة الإسلامية، بشرط أن تحترم تقنيات هذه الشريعة ـ وأغلبها اجتهادات بشرية محكومة بالقيم الإيمانية المشتركة ـ أن تحترم حرية الاعتقاد الدينى وفرائض هذه الديانات فى الشئون المحلية للأحوال الشخصية والأسرية، والشعائر الدينية والعبادية..

وبذلك لا تجوز الأغلبيات على الأقليات فى شئون «إقامة الدين، والمساواة الكاملة أمام القانون .. ولا تتحول الأقليات إلى «فيتو» ضد الأغلبيات فى شئون الدولة .. وهويتها» ـ علمانية كانت أو إسلامية هذه الهوية...

تلك معايير «للعدل .. والإنصاف» فى علاقات الأقليات بالأغلبيات ـ حبذا لو دار حولها «حوار حكماء» لتكون شريعة عامة، تخرج هذه الضية «الحساسة من نطاق «مسمار جحا» و«قميص عثمان»!

د. محمد عمارة

بعد انهيار الشيوعية

أبناء الدونجان يلوذون بالأزهر لإحياء أصولهم العربية الإسلامية

كنا نخفي المصاحف تحت البلاط خوفا من بطش النظام

نحتاج علماء وكتبا وقاموسا لمعانى القرآن

كتبت ألفت الخشاب:

بعد انهيار الشيوعية، زالت سحابة من الغيم كانت تخفى عن العالم حقيقة الاوضاع فى قوميات عديدة عاشت تحت الستار الحديدى لا نعلم عنها شيئا.

اغلب هذه القوميات دخلت الاسلام منذ قرون عديدة بعضها يرجع تاريخه الى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذه القوميات.. قومية الدونجان التى تعيش ضمن قوميات عديدة فى جمهورية قازاخستان إحدى دول الكومنولث المستقلة. وفى الايام القليلة الماضية وصل الى القاهرة احد ابناء هذه القومية وهو الدكتور رشيد باكيروف «ابو بكر» وزوجته الدكتوره فاطيما سو سييفا لزيارة فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر يدعوانه لزيارة قوميتهم فى قازاخستان ويرجوانه ارسال علماء من الازهر ليتعلم ابناء هذه القومية اصول الدين والتاريخ الاسلامى واللغة العربية وتخصيص عشر منح للتعليم فى الازهر الشريف، بعد ان اجبروا على نسيان تعاليم هذا الدين تحت القهر الشيوعى.

المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤/٩/١٩٩٨

والدكتور رشيد باكيروف «ابو بكر» استاذ فى علم المعادن «تيانورجيا» فى جامعة تاراز بكازاخستان، وحاصل على وسام العمل، وهو عضو اكاديمية العلوم بكازاخيه ويعمل كخبير وهو مدير ومؤسس مركز الدونجان الثقافى فما هى قصة الدونجان المسلمة، وما هى المعوقات التى تواجه ابناء هذه القومية فى سبيل استعادة تاريخهم الاسلامى والعربى، وما هى الآمال التى يسعون الى تحقيقها ذلك ما يجيب عنه الدكتور رشيد باكيروف وزوجته الدكتورة فاطيما استاذ اللغات الشرقية بجامعة جامبيل فى كازاخستان.

قومية موزعة

● اسأله.. اين تقع الدونجان وكم يبلغ عدد ابنائها وكيف نشأت هذه القومية؟

● فيجيب.. يبلغ تعدادنا حوالى مائة الف نسمة يعيشون فى شمال غرب الصين فى كازاخستان وكيرجستان واوزبكستان، فنحن قومية موزعة يتبع اغلبنا جمهورية كازاخستان احدى دول الكومنولث التى استقلت بعد انهيار الاتحاد السوفيتى.

ولنشأة هذه القومية قصة تقول.. انه منذ اكثر من اربعة عشر قرنا وفى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم رأى امبراطور الصين فى نومه أن رجلا ذا لحيه بيضاء وثياب خضراء تعلوه عمامة بهى الطلعة، ينقذه من وحش مخيف كان يريد الفتك به ثم اختفى، وفى صبيحة اليوم التالى استدعى الامبراطور السحرة وقص عليهم رؤياه فاخبره كبيرهم بأن الرجل الذى انقذه هو النبى محمد صلى الله عليه وسلم الذى يعيش فى بلاد العرب البعيدة، من هنا قرر الامبراطور دعوته فارسل اليه ثلاثمائة من خيرة رجاله الى ارض العرب وهناك استقبلهم النبى صلى الله عليه وسلم واحسن وفادتهم وعند عودتهم ارسل معهم ثلاثمائة من الدعاة والائمة وحفظة القرآن، وبعد ثلاث سنوات من اقامة الوافدين العرب تاقوا الى رؤية اهلهم وذويهم فلما علم الامبراطور بذلك، اقام لهم حفلا كبيرا جمع فيه اجمل الفتيات وطلب من كل واحد منهم ان يختار له زوجة حتى يمنعهم من السفر، وبهذا التزاوج نشأت قومية الدونجان ذات الاصول العربية من الآباء والاصول الصينية من الأمهات، واطلق عليهم اسم الدونجان او المسلمون الصينون. هذه القومية تعرضت منذ اكثر من مائة وعشرين عاماً الى مجازر وحشية، مما اضطر الناجين الى الفرار الى كازاخستان وإبان الثورة الشيوعية اجبروا على الهجرة الى جمهوريات الاتحاد السوفيتى المختلفة

تحت البلاط

يروى الدكتور باكيروف قصة معاناة شعب الدونجان تحت الحصار الشيوعى قائلا: كانت تمنع عنا الكتب الدينية خاصة القرآن الكريم، وكان هناك من يتولى مهمة إبلاغ السلطان عمن يؤدى شعائره الدينية، فتقوم باعتقاله.

ويضيف.. كنا نخفى المصاحف تحت البلاط، ونتيجة لهذا وصل سعر المصحف الى سبعين الف روبل فى عام ١٩٧٥ اى ما يوازى ١٥٠٠ دولار.

● هل اثرت هذه السياسة على عقيدتكم؟

● كان هناك تاثير بالطبع ولكن بقيت العقيدة فى القلوب حتى انهار النظام الشيوعى وبدأنا نبحث عن ذاتنا وتاريخنا العربى والاسلامى، من هنا انشأت مركز الدونجان الثقافى لنشر الوعى بتعاليم الاسلام وقد نجحت فى ذلك الى حد بعيد، فلم يكن هناك مسجد واحد لاداء الصلاة.. الان اصبح لدينا اكثر من ثلاثين مسجدا والآن نواظب على اداء كل شعائرنا الدينية، فنصوم رمضان ونؤدى نساء ورجالا صلاة التراويح ولا يوجد عندنا من يشرب الخمور، ونخرج الصدقات والزكاة فى اوقاتها.

حتى نبعد الشيطان

ويضيف الدكتور باكيروف، انه على الرغم من الحصار الشيوعى بقيت التقاليد المستمدة من تعاليم الاسلام راسخة فى اعماقنا، فنحن نسارع بدفن الموتى لان اكرام الميت دفنه، وتقوم النساء فى نهاية اليوم بغسل الصحون والاطباق اعتقادا بان الشيطان يبقى فى وساخات تلك الاطباق.

تقرأ ولا تفهم

● هل انتهت مشاكلكم بانتهاء النظام الشيوعى؟

● أغلبها وما بقى منها يتعلق برغبتنا فى تعلم ديننا وعدم توافر الامكانات لذلك

فـأغلبنا يعـرف قـراءة القـران الكريم والحرف العربى ولا يفهمه.

● هل يوجد لديكم من يقـوم بمهـمـة افتاء الناس فى شئون دينهم؟

● نعم يوجد مفتى واحد هو الشيخ «رايت بك» مفتى كازاخستان الرسمى، كما يوجد الشيخ يوسوفكوف احمد امام مسجد دونجا نوفكا وهو حاصل على دبلوم فى العلوم الشرعية من جامعة بخارى الاسلامية اعلى جامعة دينية فى بخارى بلدة الامام البخارى.

وهناك امام ثالث هو الشيخ كريموف رحمه الله وتلقى دراسته فى جامعة طقشند الاسلامية، ، اما امام قومية الدونجان فهو الشيخ عبده بك داودوف وقد قام بتعليم نفسه بنفسه بالقراءة والسفر.

كتاب كل عشرة بيوت

● كيف يتلقى ابناء الدونجان تعاليم دينهم؟

● عن طريق هؤلاء الائمة الذين قاموا بتلقين الكثيرين بتعاليم الدين الاسلامى وحفظ القران. وهؤلاء قاموا بانشاء كتاتيب لتحفيظ القران الكريم فانشأوا بين كل عشرة بيوت كُتابا لهذا الغرض، ولكن جميع هؤلاء يقومون بذلك اجتهادا ودون علم راسخ من الدين، ولذا اصبح من المهـمـة ان يكون هناك دور بارز للازهر الشريف لامدادنا بالمشايخ والائمة حتى نستطيع ان نلم بديننا الماما صحيحا.

قاموس عربى دونجانى

● عـلام دار الحـوار بينكم وبين فضيلة الامامّ الاكبير شيخ الازهر؟

● طلبنا من فضيلته امدادنا بكتب ومراجع دينية، كما طلبنا اعداد معجم عربى دونجانى وتخصيص وحدات كمبيوتر مبرمج بها القران الكريم والاحاديث الشريفة وقد وافق فضيلته على تلبية تلك الطلبات على ان توجه اليه عن طريق الخارجية، ووجهنا الى الدكتور عبدالصبور مرزوق امين المجلس الاعلى للشئون الاسلامية الذى وعد بامدادنا بكتب ترجمة معانى القرآن لكريم باللغة الروسية وان يقوم اذا نجحنا فى اعداد معجم روسى دونجانى، باكمال هذا العمل واعداد معجم دونجانى عربى روسى دونجانى كما امدنا بنسخ بعض الكتب الخاصة باركان الاسلام.

لسان لهم

● ما الذى قامت به جمعيتكم الثقافية لخدمة تعاليم الاسلام فى الدونجان؟

● انشأنا هذه الجمعية بهدف تنمية الوعى بالدين الاسلامى واحياء العقيدة ونشر اللغة العربية وتنمية الوعى بالتاريخ العربى والاسلامى، وحتى يكون لهذه القومية لسان يتحدث عنها، فتحن فى الاصل شعب من المزارعين لا يدرى أحد عنا شيئا، ولا تقدم لنا اى مساعدات من الدولة بسبب وجود أكثر من مائة قومية فى كازاخستان بالاضافة الى انخفاض نسبة التعليم بيننا على الرغم من توافر الامكانات المادية، لذلك انشأت هذه الجمعية لتحدث عن قوميتنا وهى تضم ٢١ عضواً ويتكون مجلس ادارتها هم خمسة اشخاص.

حلقات دراسية للنساء

اما الدكتورة فاطيما سوسييفا، فعلى الرغم من انها استاذ لغات شرقية بجامعة جامبيل وتعد المترجمة الاولى للغة الروسية فى الدولة فهى تعانى من مشكلة عدم فهم اللغة العربية ولذلك جاءت الى مصر وهى تطمع فى الحصول على منحة من الازهر لتعلم اللغة العربية والدراسات الاسلامية حتى تعود الى ابناء قوميتها لتعلم النساء، وتقول ان النساء فى قوميتنا يحلمن بأن يربين ابناءهن على تعاليم الدين الاسلامى، فكما قال حافظ ابراهيم:

الأم مدرسة إذا اعددتها
اعددت شعبا طيب الاعراق

ولهذا الغرض أجوب البلاد فى محاولة لتعليم نساء المسلمات قراءة القران الكريم واقترحت على الازهر ان ينظم حلقات دراسة لنساء الدونجان لاعدادهن كداعيات مسلمات فى شتى علوم الدين الاسلامى على ان تتكون كل حلقة من ثلاث نساء.

المصدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١١/٩/١٩٩٨

نظرة

عاجل لوزير الأوقاف

فى العام الماضى وعقب زيارة للأرجنتين كتبت عن المشايخ الذين توفدهم مصر الى الدول حيث كانت اللوائح تقول ببقائهم عامين فقط وهى فترة قصيرة لا تكفى لاستيعابهم المجتمع الجديد ومواصلة الرسالة.. وكان هذا بناء على ما سمعته من الشيخ محمد عبدالرحمن - الذى أوفدته الوزارة الى بيونيس أيريس - وبالفعل فإن وزير الأوقاف الدكتور محمود حمدى زقزوق قرر مد الفترة الى ثلاث سنوات يجوز ان تكون أربعا.. واذ أعود الى المشكلة مرة أخرى فإننى أرجو من الوزير ان تكون الفترة أربع سنوات مادام الشيخ الموفد يمارس عمله بكفاءة.

وفى الوقت نفسه فإننى أرجو ان يقرر الوزير زيادة الامكانات والمطبوعات ليس للأرجنتين وحدها وانما لشيلى ولغيرها.. كما اننى أعرض على الوزير وهو عالم جليل ان يولى مسجد مدينة سنتياجو عاصمة شيلى عنايته. فقد اقامه اسامة أبو غزالة رئيس جمعية المسلمين هناك ويعمل به «إمام» مصرى لكن المسجد - وهو الوحيد - فى حاجة الى الكثير ليصبح وبحق جامعا يشمل المسجد والمركز الاشعاعى لديننا الحنيف فى هذا البلد الذى يوجد به نحو ٤٠٠ ألف مواطن مسلم من اصول عربية.. فضلا عن السفارات العربية هناك.

إن دور الوزارة فيما نتصور لابد أن يمثل القناة التى تمر من خلالها وبالتنسيق معها الأزهر الشريف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ومؤسسات أخرى.. ونأمل ان يكون دورنا.. نورا يملأ الأفق ويضىء للملايين بالحق والهداية ..■

المسلمون في كندا للاندماج وللمحافظة على العقيدة ايضاً

إبراهيم الغريب *

■ تتضارب الارقام حول عدد المسلمين في كندا، بشكل او باخر، مما لا يستطيع معه المتتبعون الوصول إلى رقم احصائي حقيقي. فبينما أعلن مركز الاحصاء الكندي، وهو مؤسسة حكومية، ان عدد المسلمين المهاجرين إلى كندا حتى العام ١٩٩١من جنسيات مختلفة (عربية وباكستانية وتركية وبوسنية... الخ) بلغ ٢٥٣.٢٢٥ نسمة (١١٥.٣٧٠ اناثاً و١٣٧.٨٩٥ ذكوراً)، قالت احصائية العام ١٩٩٧ الصادرة عن المركز نفسه إن عددهم في كندا هو ١٨٨.٤٣٠ مسلماً.

رابطة العالم الإسلامي في كندا لديها ارقام اخرى، ففي «دليل المسلم»، وهو دليل معلوماتي تصدره الرابطة سنوياً، يبلغ عدد المسلمين على الاراضي الكندية اربعمئة وخمسة واربعين الف مواطن في العام ١٩٩٧، وتتوزعهم البلاد على الشكل التالي:

- مقاطعة اونتاريو تحتضن ٢٥٣٠٠٠ مسلم، يستقر ٢٠٠ الف منهم في تورونتو وحدها، وفي اوتاوا ٣٠ الفاً، لندن ١٥ الفاً، هاملتون ٥ آلاف، وفي كل من كامبردج ووندسور وسانت كاترين الف مسلم.

- في مقاطعة كيبيك يقطن ٨٠ الفاً غالبيتهم في مونتريال وضواحيها.

- في مقاطعة البرتا ٦٥ الفاً تتوزعهم مدينتا ادمنتون (٤٠ الفاً وكالغاري (٢٥ الفاً).

- ويسكن ٢٥ الفاً في مدينة فانكوفر في مقاطعة كولومبيا البريطانية، بينما يقيم في مقاطعة ساسكتشوان الف مسلم في مدينة ساسكتون، والف آخر في مدينة رجينا.

وفي مقاطعة مانيتوبا يقيم الف مسلم في مدينة وينيبغ.

ويشير كتاب رابطة العالم الإسلامي في كندا «دليل المسلم» إلى ان هناك عشرة آلاف مسلم ينتشرون باعداد قليلة في عدد من الارياف والمدن الكندية الداخلية.

وعزا بعض رجال الدين المسلمين الذين اتصلنا بهم في مونتريال هذا التضارب في الارقام الاحصائية إلى اسباب اهمها السببان الامني والسياسي. وقال احدهم إن عدداً لا يستهان به من المسلمين الكنديين انكفأوا في الاحصاء الأخير عن ذكر انتمائهم الديني بسبب النظرة الغربية إلى عدد من التجمعات الإسلامية المصنفة في اميركا واوروبا في خانة الارهاب، مما دفع كثيرين من المسلمين إلى تغيير اسمائهم الاصلية واستبدالها باخرى لا تدل على انتمائهم الديني، حتى صرت تجد «مايك» بدل «محمد»، و«جاف» بدل «جعفر» و«سام» بدل «حسين»... الخ، ولكنه اضاف ان مايك وجاف وسام ما فتئوا يمارسون شعائرهم الدينية وعاداتهم وتقاليدهم الإسلامية كما نشأوا عليها.

هذا التضارب في الاحصاءات لم يمنع من ان يشكل المسلمون الكنديون حضوراً ظاهراً في المجتمع، على رغم حداثة هجرتهم إلى البلاد.

وفي نظرة تاريخية، لا توجد وثائق رسمية تثبت دخول اول مسلم إلى كندا، لكن الشيخ سعيد فواز، مبعوث رابطة العالم الإسلامي في كندا، ورئيس المركز الثقافي الإسلامي في مونتريال، افاد ان أول مسلم دخل الاراضي الكندية واستقر في الغرب الكندي كان في عام ١٨٦٥.

الشيخ عبدالحميد سنو، رئيس الاتحاد الإسلامي للخدمات الاجتماعية في مونتريال، قال إن هناك وثيقة مؤرخة سنة ١٩٠١ تثبت ان مواطناً مسلماً من عائلة زين الدين من بلدة البيرة في البقاع الغربي (لبنان) دخل مقاطعة ساسكتشوان، وكان يحمل الجنسية العثمانية.

وبسبب ضآلة عدد المسلمين المهاجرين في مطلع القرن، لم تكن هناك مظاهر تجمعات إسلامية بارزة في البلاد. وعلى رغم ان هؤلاء المهاجرين كانوا يحافظون على معتقدهم وتقاليدهم وعاداتهم، فإنهم انخرطوا في المجتمع الكندي، فلا تستطيع ان تفرق في الحياة العادية بين مسلم وغير مسلم.

وفي العام ١٩٣٩ بدا اول مظهر إسلامي في الغرب الكندي، إذ تضافر المسلمون بعد أن أصبحوا يشكلون عدداً لا يستهان به في مدينة ادمنتون، واسسوا اول مسجد لهم في كندا سموه مسجد الرشيد، وكان المسجد عملاً تضامنياً لا فردياً، وهو كان حاجة عامة، ليمارس عبرها المسلمون شعائرهم الدينية علناً.

تغاضى مسلمون كثيرون في البداية عن حصول ابنائهم على الهوية الكندية بسبب عوائق قانونية او جهل بالقانون. فإصرار الموظفين الرسميين في ذلك الوقت على اعتماد «وثيقة المعمودية» أو إقرار الحاخام اليهودي بالولادة، كوثيقة لتسجيل الأطفال في سجلات النفوس منعت كثيرين من تسجيل اطفالهم فترة طويلة من الزمن، لكن آخرين، وبحكم زواجهم من مسيحيات كنديات، اعتمدوا الوثيقة شكلياً. وفي جميع الحالات كانوا يحافظون على معتقدهم، وانضمت كثيرات من زوجاتهم إلى الدين الإسلامي، ما حافظ على تربية النشء الجديد تربية إسلامية ايمانياً وعقائدياً وحياتياً.

ومع بروز اول مظهر مادي: «مسجد الرشيد»، لإعلان الانتماء الديني، بدأ المسلمون الكنديون المطالبة بالإعتراف بهم ديانة رسمية في الدولة، إذ لم تكن كندا تعترف إلا بوجود ديانتين فقط هما المسيحية واليهودية، عدا عن اديان الهنود الحمر السكان الاصليين للبلاد.

ودعماً لاخوتهم في ادمنتون، حذا مسلمو كندا حذوهم، فبداوا في تاسيس الجمعيات الإسلامية، فتأسست في العام ١٩٦٣ اول جمعية إسلامية في اوتاوا، وانشأ مسلمو تورونتو اول جامع لهم «مسجد المركز» في العام ١٩٦٥. وفي مونتريال تاسست في العام نفسه «جمعية المسلمين في كيبيك» التي انشأت في ما بعد «مسجد الإسلام»، بينما افتتح في اوتاوا في العام ١٩٦٩ اول مسجد في العاصمة الكندية تابع لجمعيتها الإسلامية... وكرت السبحة، فإذا المساجد في كل مدينة، حتى وصل عددها اليوم إلى ٦٥ ما بين مسجد ومصلى.

في اواسط الستينات، جاء إلى مدينة مونتريال مواطن اميركي مسلم يحمل اسم سعيد عبدالخبير، وكان هذا الرجل مؤمناً وممارساً، وعمل في تاسيس اول مسجد إسلامي في مونتريال سماه «مسجد محمد»، ولم يكتف بتاسيس المسجد، إنما عمد إلى استصدار ترخيص بتسجيل زواج المسلمين في كندا واعتماده كباقي مكاتب الزواج المسجلة في كيبيك، لينطلق منه لاعتماد سجلاته وثائق رسمية لتسجيلات الزواج ومن ثم المواليد الجدد.

لكن الترخيص باعتماد سجلات سعيد عبدالخبير لم تعط المسلمين في كندا، على رغم الاعتراف الرسمي بهم، حقوقاً كثيرة يتمتع بها ابناء الطائفتين الرئيسيتين، المسيحية واليهودية. ومن اهم هذه الحقوق: حق الأسير او المعتقل المسلم باتمام واجباته الدينية وإقامة الصلاة يوم الجمعة وحقه في الطعام «الحلال»... الخ.

ومع صدور اعلان حكومة كيبيك حول العلاقات بين التجمعات الاتنية والعنصرية في المقاطعة، انتهز الاتحاد الإسلامي للخدمات الاجتماعية في كندا، الذي يراسه الشيخ عبدالحميد سنو، الفرصة لاجراء اتصالات مكثفة حول حقوق التلامذة المسلمين والعرب في المدارس الرسمية وحقوق السجناء المسلمين في السجون الكندية.

واجرى الاتحاد بشخص رئيسه وعدد من الذين تباحث معهم في الموضوع، حملة ضغط على المسؤولين الكيبيكيين والكنديين اسفرت في العام ١٩٨٧ على اعطاء السجين المسلم:

– حق اداء الصلاة يوم الجمعة وفي ايام الاعياد والمناسبات الإسلامية.

– احترام حقه في الصيام طيلة شهر رمضان وتامين وجبات الطعام في الاوقات المعينة.

– تحضير الطعام الحلال للسجين على مدار السنة.

– حقه في قراءة الكتب الإسلامية وتوفيرها في مكتبات السجون.

ويقول الشيخ عبدالحميد سنو إن المملكة العربية السعودية لعبت هنا دوراً مهماً من خلال المسؤولين في سفارة المملكة في العاصمة الكندية، وقامت باسهامات مشكورة في مجال تامين الكتاب الإسلامي لمكتبات السجون وتزويدها بوسائل الايضاح الإسلامية من اشرطة كاسيت مسجلة وكتب إسلامية واشرطة فيديو بلغات مختلفة، وكذلك في عدد من المكتبات.

ويضيف الشيخ سنو انه بعد الحصول على هذه الحقوق، سمح لرجال الدين المسلمين، كما لرجال الدين في الديانات الاخرى، بزيارة السجناء المسلمين ليمارسوا معهم الشعائر الدينية، وللتنسيق معهم ضمن خطة عمل مدروسة لتاهيلهم بعد الافراج عنهم او انتهاء مدة عقوبتهم للعودة إلى الحياة العامة بقدم ثابتة، وممارسة حقوق المواطنية وواجباتهم من ضمن القوانين والانظمة.

وسمحت سلطات السجون، من ضمن قانون الخروج الموقت للسجناء، ان يخرج المسلمون من سجونهم بعد مضي ثلثي مدة العقوبة، ولكن باشراف الاتحاد الإسلامي للخدمات الاجتماعية، لممارسة الشعائر الدينية وزيارة المؤسسات الإسلامية، وذلك من ضمن عملية التحضير النفسي لعودة السجين إلى المجتمع بشكل طبيعي.

وكذلك توصل الشيخ عبدالحميد سنو، والجاليات العربية، من خلال الاتصالات التي اجروها إلى أن تعتمد وزارة التربية في كيبيك اللغة العربية في برامج التدريس في المدارس الرسمية في المقاطعة، كي يتعلمها التلامذة من أصل عربي او الرغبون في تعلمها من الاتنيات الأخرى.

ومع الوصول إلى مساواة المواطن الكندي المسلم مع المواطنين الكنديين الآخرين، يكون الاتحاد الإسلامي للخدمات الاجتماعية وكل الذين تعاونوا معه اوصلوا المسلم الكندي إلى موقع المواطن الفاعل في مجتمعه الجديد.

وعندما سالنا الشيخ سنو هل ان عمله توقف هنا كمسلم؟ اجاب: نحن الآن نعمل على تركيز الأرضية الدينية لاجيالنا التي تولد في المغتربات، وهذه الأرضية التي وضعنا لها الاساس بمساعدة المملكة العربية السعودية التعليمية والتثقيفية، واخوتنا المؤمنين، ستكون وحدها منطلقهم للتاكيد على صحة ايمانهم وبنره ونشره في النفوس.

* شاعر وصحافي لبناني مقيم في مونتريال.

المصدر : القبس

التاريخ : ١٦/ ١٠/ ١٩٩٨

أمين عام رابطة العالم الاسلامي:

خمسون عاصمة في العالم لا يوجد فيها مساجد

- مواقع للانترنت في لندن وكندا لاستقبال الأسئلة عن الاسلام والرد عليها
- نؤيد اندماج الاقليات مع المجتمعات التي تعيش فيها مع الحفاظ على الخصائص الاسلامية
- ندعم الحوار بين المسلمين والمسيحيين وقد تحقق من وراء ذلك مصالح كثيرة

ذكر الامين العام لرابطة العالم الاسلامي، ان قضية التنصير في جنوب وغرب افريقيا، قد نوقشت في العديد من المؤتمرات واللقاءات مع المسلمين وتم الاتفاق على انه لا يجوز لهم الدخول بين صفوف المسلمين والتنصير.

وحول موقف الرابطة من التفجيرات والترويع والقتل والارهاب الذي يحدث في العالم، قال الدكتور عبدالله صالح العبيد: ان موقف الرابطة من هذه الاعمال معروف، فالانسان له كرامته وقيمته، فالله حرم دماء المسلمين واعراضهم ودماءهم واموالهم، مؤكدا ان العالم الاسلامي باجمعه واجه هذه القضايا بالتنديد والشجب والاستنكار والاجراءات الايجابية.

وحول تهويد القدس، قال: ان ما تم عقده من مؤتمرات، قد حققت ثمارا ايجابية، وان لجنة القدس وصندوق التضامن الاسلامي، ورابطة العالم الاسلامي، ومؤتمر القدس، لها دور بارز في تحرير // القدس وتطهيره، مؤكدا جدوى هذه المؤتمرات في التفاف المسلمين حول بعضهم، وحول قضاياهم ومعالجتها من خلال التلاحم والترابط

المساجد

واوضح امين عام الرابطة، ان الدورة الثامنة عشرة للمجلس الاعلى العالمي للمساجد، التي ستعقد خلال

المصدر : القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ / ١٠ / ١٩٩٨

الشهر القادم، ستتناول العديد من القضايا التي تعنى بالمسجد ورسالته، بالاضافة الى موضوع مشروع الرابطة لبناء مسجد في كل عاصمة لا يوجد فيها مسجد، مشيرا الى ان هناك خمسين عاصمة في العالم لا يوجد فيها مساجد.

وقال ان اعضاء المجلس اكثر من خمسين عضوا من الدول الاسلامية والمؤسسات الاسلامية من المهتمين بالدعوة الاسلامية.

وذكر ان رابطة العالم الاسلامي تقوم بجهود

ومحاولات لاستقرار اوضاع المسلمين في كوسوفو، وتقرير مصيرهم، وأن يعود الصرب الى رشدهم.

واشار الى الدور الذي تقوم به رابطة العالم الاسلامي في مواجهة ما يتعرض له الاسلام من هجمات شرسة، وما يسيء له من خلال الانترنت.

واوضح انه تم عقد ندوة حول ما يمكن عمله للاسلام من خلال شبكة الانترنت حضرها عدد من المهتمين بهذا الموضوع، وقد تم الاتفاق على انه لا يمكن لاية جهة السيطرة على الشبكة وان تقوم جهة اسلامية بالاشراف ومواجهة الافتراءات التي تواجه الاسلام.

الحوار

وحول موقف الرابطة من الحوار بين المسلمين والمسيحيين، اوضح الدكتور العبيد أن الرابطة تولي

هذا الجانب الاهتمام الكبير وتشجعه وتاخذه من باب تبليغ رسالة الاسلام والتعريف به للاطراف الاخرى، وأنه قد تحققت الكثير من المصالح.

واشار الى ان رابطة العالم الاسلامي اسست مواقع للانترنت في لندن لاستقبال الاسئلة والرد عليها وكذلك في كندا.

الاقليات

وعن دور الرابطة في دعم الاقليات الاسلامية، قال: ان رابطة العالم الاسلامي تدعم الاقليات الاسلامية في كافة انحاء العالم من دون التدخل في شؤون الدول التي تعيش فيها تلك الاقليات او في شؤون الاقليات نفسها.

كما ان الرابطة تؤيد اندماج الاقليات مع المجتمعات التي يعيشون فيها مع الحفاظ على الخصائص الاسلامية والدين واللغة.

المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨/٨/١٩٩٨

٣

◆ عرض كتاب ◆

حالة المسلمين فى الهند

شاهين اختار ـ معهد الدراسات الإقليمية ـ إسلام أباد ١٩٩٦.

عرض: د. جمال عبد الجواد

كذلك تبرز الحكومة اليابانية ميلا إلى تشجيع صناعة السيارات على القيام باستثمارات اقتصادية قابلة للنمو فى الولايات المتحدة «التى تواجه بمشكلة بطالة فى هذا المجال من الصناعات»، وتحقيق نشاطات إنتاج مشترك قابل للنمو الاقتصادى مع صناعة السيارات الأمريكية، كما ستوسع صناعة السيارات اليابانية مشترواتها لقطع السيارات الأمريكية للمساعدة فى خلق فرص العمل المستقبلية فى الولايات المتحدة، والجدير بالذكر أن اليابان تحتل المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة فى إحصاء، أجرته مجلة «فوريشن» لأكبر ٥٠٠ شركة فى العالم «حسب المبيعات» حيث جاءت الولايات المتحدة فى المرتبة الأولى بحصيلة ١٥٩ شركة عام ١٩٩٣ و١٥١ عام ١٩٩٤ مقابل ١٣٥ شركة عام ١٩٩٣ و١٤٩ شركة عام ١٩٩٤ لليابان ثم تلاها المانيا وفرنسا وبريطانيا وأخيرا كوريا الجنوبية برصيد ١٢ شركة عام ١٩٩٤ و٨ شركات عام ١٩٩٣.

وفى تقرير لمؤسسة مورجان ستانلى الدولية، وهى إحدى أكبر المؤسسات العالمية المتخصصة فى التقييم المالى والاقتصادى عن كبريات الشركات المتعددة الجنسيات، تشير إلى أن اليابان تحتل المركز الثانى بعد الولايات المتحدة الأمريكية فى قائمة الدول التى تتمتع شركاتها بأكبر قيم سوقية فى الأسواق العالمية وتأتى الشركات البريطانية فى المركز الثالث.

وأن أكبر عشر شركات فى العالم من حيث القيمة السوقية الإجمالية « بالبليون دولار » هى:

١. شركة جنرال الكتريك ١٩٨
٢. شركة كوكا كولا ١٧٠
٣. مجموعة شل ١٦٨
٤. مجموعة نيبون للتلغراف والتليفون ١٥٢
٥. شركة ميكروسوفت ١٤٩
٦. مجموعة أكسون ١٤٧
٧ ـ شركة INTEL ١٢٤
٨. شركة تويوتا موتورز ١٠٩
٩. شركة MERCE ١٠٨
١٠. شركة فيليب مورميس ١٠٧

ويشير التقرير إلى أن هونج كونج احتلت المركز الثامن فى قائمة الدول التى تمتع شركاتها بأكبر قيمة تسويقية فى العالم وهى فى ذلك تسبق دولا كبرى مثل كندا، وقد ساعد على ذلك ارتفاع القيمة السوقية لأسهم شركة العالم الجديد للتنمية خلال العام قبل الماضى بمقدار ٤٠٪ لتبلغ ١٢ بليون دولار.

وفى قائمة سنوية لمجلة «بيزنس ويك» لأكبر ٢٠٠ شركة تنتمى للأسواق الناشئة على مستوى العالم، كان نصيب الدول الآسيوية فى قائمة أكبر ١٥ شركة فى الأسواق الناشئة ست شركات فنجد أن:

- كوريا الجنوبية احتلت المركز الخامس بشركة كوريا الكتريك باور بقيمة تسويقية ١٩٣٦١ مليون دولار.
- تايوان المركز الثامن بشركة كاتى لايف للتأمين بقيمة تسويقية ١٦٠٢٠ مليون دولار.
- أندونيسيا المركز التاسع بشركة «بى ـ تى تيليكو موتيسكى» بقيمة تسويقية ١٥٧٣١ مليون دولار.

ماليزيا المركز العاشر والحادى عشر والخامس عشر بشركات «يتلكوم ماليزيا ـ قيمة تسويقية ١٥٧٣١ مليون دولار، تيناجا ناسونال بقيمة تسويقية ١٤١٣٥ مليون دولار، ماليان بانكنج بقيمة تسويقية ١٢٠٥٩ مليون دولار.

أثارت الصراعات العرقية والقومية والدينية، والتى يشار إليها عادة بالصراعات الإثنية، التى وقعت فى بلاد أوروبا الشرقية والوسطى فى أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتى السابق، أثارت النقاش مجددا حول مصير الظاهرة القومية، وقد زاد من أهمية هذا النوع من الصراعات كونه قد جرى فى لحظة تتجه فيها الثقافة الغربية التى تحتل الموقع الرائد والقائد فى تحديد خصائص واتجاهات تطور ما يوصف بأنه الثقافة العالمية، أو ثقافة العالم فى مطلع القرن الواحد والعشرين، تتجه نحو التأكيد على قيم التعدد والتسامح والمساواة بين أصحاب الثقافات المختلفة، الأمر الذى وضع موضع التساؤل جدوى وصلاحية هذا التوجه، وفتح الباب مجددا للبحث فى قضايا العلاقة بين الثقافات المختلفة، ليس فقط داخل المجتمع الواحد، ولكن أيضا على مستوى العلاقات الدولية، كما تبين من الحوار الذى دار حول كتابات صامويل هانتنجتون حول صراع الحضارات.

وفيما يتعلق بتوقيت إثارة النقاش حول هذه القضية، فإن نزعة مركزية الذات الأوروبية قد فرضت نفسها مرة أخرى، فالاهتمام بظاهرة العلاقات - أو بالأصح الصراعات - الإثنية قد أصبح اهتماما عالميا فقط عندما ضربت الصراعات بين الجماعات العرقية المختلفة أوروبا وهددت مصالح وأمن واستقرار الدول والمجتمعات الأوروبية ووجه الغرابة في هذه الظاهرة هو أن ظاهرة الصراعات الإثنية لم تتوقف أبدا، وأنها كانت دائما تحدث ولكن خارج أوروبا فكان أن لم يهتم بها العقل الأوروبى أساسا، أو أنه عندما اهتم بها فإنه اعتبرها ظاهرة خاصة بالمجتمعات غير الأوروبية، إما بسبب ثقافاتها أو بسبب مستويات التطور الاقتصادى والاجتماعى التى لاتزال أدنى من نظيراتها فى المجتمعات الأوروبية.

ففى شبه القارة الهندية كانت مشكلة العلاقة بين الجماعات الإثنية المختلفة دائما فى القلب من التفاعلات السياسية فى هذه المنطقة، فقد تشكلت الخريطة السياسية لجنوب آسيا أساسا تبعا لخطوط الانقسام الإثنى، تكونت باكستان كدولة مستقلة لمسلمى شبه القارة الهندية الذين وجدوا أنه من الصعب عليهم أن يتمتعوا بحقوق المساواة الكاملة فى دولة الهند ذات الأغلبية الهندوسية، ومنذ ذلك الحين كان التوتر هو سيد الموقف فى العلاقة بين البلدين اللذين خاضا ثلاث حروب، أسفرت آخرها عن تقسيم باكستان مرة أخرى على أسس قومية، ولكن هذه المرة غير دينية، حيث كان سكان شرق باكستان وغربها كلاهما من المسلمين، ومنذ ذلك الحين أيضا كانت العلاقات الهندية - الباكستانية هى ترمومتر الحالة الاستراتيجية والأمنية فى جنوب آسيا، بحيث أن العلاقة بين الجماعات الإثنية المختلفة فى جنوب آسيا كانت منذ زمن بعيد مكونا رئيسيا للعلاقات الدولية فى المنطقة، وليست فقط مظهرا من مظاهر السياسة والمجتمع داخل دول المنطقة.

برغم أن انفصال باكستان عن الهند قد حرم - أو خلص - الأخيرة من قسم كبير من سكانها المسلمين، إلا أنه خلف وراءه أقلية كبيرة من المسلمين الهنود، يبلغ عددهم الآن ١٢٠ مليون نسمة، وهم الذين صعب عليهم أن يلحقوا بدولة باكستان الناشئة بسبب انتشارهم الجغرافى بين ولايات الهند المختلفة بعيدا عن خط التقسيم الذى عين الحدود بين الدولتين، وقد كان على هؤلاء من مسلمى الهند أن يطوروا أساليب للتعايش مع مجتمع الهند الناشىء بأغلبيته الهندوسية، ومع أن ذلك كان ممكنا من الناحيتين النظرية والعملية بسبب الطبيعة العلمانية للنخبة الهندية التى قادت النضال من أجل الاستقلال، وأيضا بسبب حاجة هذه النخبة لتثبيت الخيار العلمانى ليس فقط للبرهنة على خطأ اختيار مسلمى باكستان، ولكن أيضا للحفاظ على تماسك الهند التى تضم عددا كبيرا من الأقليات الإثنية بخلاف المسلمين، إلا ان الأمور لم تسر بالضبط كما تصورت نخبة الاستقلال الهندية.

فالانفصال الدموى لباكستان عن الهند قد خلف وراءه الكثير من أسباب الكراهية والضغينة الدينية تجاه المسلمين، كما خلق قدرا لا بأس به من الشك تجاه ولائهم للدولة الناشئة، الأمر الذى انعكس فى التطورات التى شهدتها المراحل التالية منذ الاستقلال، والتى انعكست فى تراجع المكانة السياسية للمسلمين الهنود وأيضا فى ظهور أشكال من التمييز الاجتماعى والاقتصادى ضدهم، إذ تبلغ نسبة المسلمين الهنود الذين يعيشون تحت خط الفقر ٣,٥٢٪، بينما تبلغ هذه النسبة على المستوى القومى ٤٠٪ فقط، وبينما تبلغ نسبة المسلمين بين سكان الهند ١٢٪ فإن نصيبهم من وظائف الحكومة الفيدرالية لا يتجاوز ٤١,٤٪، أما فى وظائف الدرجة الأولى فى الجهاز الإدارى للدولة فإن نسبتهم لا تتعدى ٦,١٪، وبينما تبلغ الأمية بين المسلمين الهنود ٥,٥٠٪ فإنها لا تزيد عن ٣٣٪ بين الأغلبية الهندوسية، أما على المستوى السياسى فقد تراجع تمثيل المسلمين فى البرلمان الهندى من ١,١٣٪ عند الاستقلال إلى ٣,٥٪ عام ١٩٩١.

وبرغم محاولات الحكومة الهندية ترقية أحوال المسلمين وتخفيف التمييز الذى يتعرضون له، فإن مقاومة المتطرفين الهندوس المدعومة بمشاعر قوية بين الأغلبية الهندوسية قد حالت دون ذلك، إذ لجأ المتطرفون إلى تهييج مشاعر العامة باتهام الحكومة بالانحياز للأقلية المسلمة، وهو الاتهام الذى أظهرت الحكومات الهندية المتعاقبة قدرة متناقصة فى مواجهته حرصا على تأييدها بين الأغلبية الهندوسية، حتى وصلت حكومة حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسى المتطرف إلى السلطة مؤخرا.

ومع أن السياسات التمييزية ضد المسلمين فى الهند لها أساس دينى واضح، فإن ما يكسبها قوة دفع هائلة، حتى بين بعض الهنود غير المتدينين هو أساسها القومى أيضا.

فالهندوسية السياسية كما بلورها مفكرو التيارات الأصولية بين الهندوس تساوى بين الديانة الهندوسية والقومية، إلى الدرجة التى يصعب معها على العلمانيين الهندوس تحدى هذه النزعة وإلا اعتبروا خونة للأمة الهندية.

وفى هذا الصراع تلعب الصدامات الإثنية دورا مهما نحو مزيد من بلورة مشاعر التشدد القومى لدى الهندوس، فقد لاحظ الباحثون أنه فى أعقاب كل موجة من الصدامات الإثنية يظهر السكان من الهندوس ميلا أكثر عدائية تجاه المسلمين، وتكسب الأحزاب القومية الهندوسية المتطرفة مزيدا من التأييد، الأمر الذى جعل إدارة الصدامات الإثنية أكثر من مجرد حوادث عارضة، لبحولها إلى تكتيك سياسى ناجح تتبعه الأحزاب القومية المتطرفة من أجل

توسيع نطاق التأييد الذى تتمتع به من ناحية ، ولإضعاف قدرة الأحزاب العلمانية على الإعلان الصريح عن مواقفها المعادية للتمييز من ناحية ثانية ، فالصدامات الإثنية تمثل الآلية الرئيسية التى تجبر الأحزاب العلمانية من خلالها على الدخول فى مزايدة سياسية مع الأحزاب القومية المتطرفة لإثبات أى الطرفين هو الأكثر تعبيرا عن المطالب والطموحات القومية للأمة الهندية، وقد نجح حزب بهاراتيا جاناتا فى هذه الاستراتيجية ليس فقط بسبب قوميته المتطرفة، ولكن أيضا بسبب علمانيته القومية التى ثبت أنها يمكن أن تكون مساوية فى القسوة واللاتسامح مع اللاعلمانية والنزاعات الدينية، وخاصة أن العلمانية القومية يمكن لها أن تجتذب تأييد قطاعات السكان الأقل تدينا ، والمتأثرين بالتقاليد العلمانية للوطنية الهندية.

فى هذا السياق، كما هى العادة، فإن الأقلية لاتسعى لرفع الظلم الواقع عليها عبر مزيد من الانغماس فى السياسة القومية لكسب الأنصار لقضيتها ولتعديل الأوضاع التى تمثل ظلما لها ، ولكنها فى المقابل تتجه للانغلاق على ذاتها ، والتركيز على حفظ هويتها الإثنية، الأمر الذى يستخدمه المتطرفون للبرهنة من جديد على استحالة قبول الأقلية ضمن إطار الجماعة الوطنية، وهو مايساهم فى زيادة تعقيد مشكلة العلاقات الإثنية.. بالرغم من أن موضوع هذا الكتاب يدور حول المسلمين فى الهند، إلا أنه غنى بالأفكار الصالحة للتطبيق على أوضاع الأقليات العرقية والدينية والقومية فى الهند فى غيرها من الدول، فما يتعرض له المسلمون الهنود ليس لأنهم مسلمون، ولكن لأنهم أقلية فى مجتمع لم تستقر فيه بعد قيم التسامح والتعددية الثقافية ، الأمر الذى يمكن ملاحظته من دراسة حالة الأقليات فى كثير من دول العالم، وفى هذا السياق يجب أن يقرأ هذا الكتاب الذى رغم نجاحه فى تقديم صورة عن أوضاع المسلمين فى الهند، فإن ميله لإدانة السياسات المتبعة والنخب الحاكمة هناك يمكن له أن يسلط الضوء على أحوال المسلمين فى الهند وكأنها منعزلة عن مشكلة أكبر هى مشكلة الأقليات العرقية والقومية والدينية فى عالم اليوم.

المصدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ / ١ / ١٩٩٨

الإسلام خارج الحدود :

سماحة الإسلام وراء انتشاره فى الهند

يأتى الدين الاسلامى فى الهند فى المرتبة الثانية بعد الهندوكية حيث يتراوح تعداد معتنقى الدين الاسلامى بين ١٥٠ و ١٨٠ مليون نسمة وتمثل طائفة السنة نحو ٨٠٪ من المجموع للمسلمين اما الشيعة فهم ٢٠٪ بمختلف طوائفهم.

وقد عرف العرب شبه القارة الهندية منذ زمن طويل يمتدإلى ماقبل الإسلام وذلك خلال رحلاتهم التجاريةوقد حملوا منها التوابل والبهارات والسيوف التى أطلقوا على الواحد منهما مهتدأ. وعندما عم الإسلام شبه الجزيرة العربية تحمل المسلمون فى الخليج العربى والمسمى من قبل بساحل عمان والبحرين مهمة نشر الاسلام فى الهند وقد تحمل التجار مسئولية نشر الاسلام فى السواحل الغربية للهند حيث نزلوا فى المراكز التجارية المشهورة انذاك فى جوا وديووسورت بينما كان التجار العرب يغزون بلاد الهند فى الجنوب بدأت، الجيوش العربية فتوحاتها الاسلامية سنة ٩٦هـ حيث ارسل الخليفة الاموى الوليد بن عبدالملك جيشا بقيادة محمد بن القاسم لتأديب الملك داهر واتباعه من القراصنة الذين اعتدوا على قافلة من الحجاج المسلمين فى ديبل عند مصب نهر السند.

وفتح ابن القاسم السند والملقات وادب القراصنة والامراء الذين تعرضوا للمسلمين ومن الملاحظ أن الإسلام قد انتشر فى الهند عن طريق التجار فقد سبقوا الفتوحات بزمن وانتشروا فى جنوب الهند فيما يسمى بالدكن - بينما يطلق على شمال الهند «الهندوسان» واستمر الإسلام يسرى بين الهنادكة دون سيف او سلطان يقيدهم أما الدعاة فكانوا جماعات من الفرس والاتراك والعرب الذين تطوعوا لنشر الإسلام داخل الولايات الهندية بعد وصول الإسلام الى مشارف الهند وكان أغلب هؤلاء الدعاة من المتصوفة.

اما الفتوحات الاسلامية فقد تمت علي يد جيوش عربية اسلامية ثم تبعتها جيوش فارسية تركية ثم تبعتهما جيوش تركية مغولية وافغانية فى القرن الخامس الهجرى وقاد محمود الغزنوى مؤسس الدولة الغزنوية فى غزنة جيوشه صوب الهند وغزاها اثنتى عشرة مرة.

ووصل بجيوشه إلي شبه جزيرة كاتباواد علي شاطىء المحيط الهندى، وقضى على الجتة «الزط» فى منطقة السند وحارب أجوات الهند فى قنوج ودهلى وادخل الهند وستان تحت سيطرته وترك عليها الولاة والحكام وظل الأمر كذلك حتى استقر أبناؤه فيها، وحكموا الهند من ا لداخل بعد أن كانت تحكم من غزنة خارج الهند وتوالت الفتوحات الإسلامية بقيادة شهاب الدين غورى فى القرن الثامن الهجرى ووصل بجيوشه الى البنغال «بنجلاديش» حاليا وخلفه المماليك وأشهرهم قطب الدين أيبك صاحب قطب منار «أشهر منارات الهند» والسلطان يلين ثم جاء التيموريون والخفرخانية وملوك الطوائف واللودهيون وقامت أسر إسلامية حاكمة فى جميع بلاد الهند - وتأسست سلاسل حاكمة أشهرها فى الدكن مملكة بهمنى التى إنقسمت الى خمس ممالك وهى مملكة الكجرات والملقان والبنغال وأوريسه وبهار.

وفى القرن العاشر الهجرى تأسست أكبر وأعظم دولة إسلامية قامت فى الهند هى دولة المغول الإسلامية الكبرى، واستمرت تحكم تلك البلاد أربعة قرون حتى قضى عليها الإنجليز سنة ١٨٥٧م وأشهر سلاطينها ظهير الدين محمد بابر ونصير الدين محمد همايون وجلال الدين محمد أكبر وآخر السلسلة المغولية بهادر شاه.

وعلى الرغم من أن السلطان كان بيد المسلمين لمدة ستة قرون متتالية فإن المسلمين لم يكونوا أكثرية وإنما كانوا أقلية وهذا يثبت بالدليل القاطع أن الإسلام لم ينتشر بالسيف فى الهند ولو أن الإسلام انتشر فى الهند بالسيف مابقى هندوسى واحد ومازالت معابدهم

المصدر : الأهـرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ / ١ / ١٩٩٨

حتى الآن تشهد بعظمة المسلمين وتسامحهم وحفاظهم على أماكن العبادة الهندوسية هذا بالنسبة للفتوحات الإسلامية فى الهند أما عن موقع الهند الجغرافى فالهند تقع فى جنوب آسيا وتزيد مساحتها على ٣٢٦٣.٢٨٧كم٢ وهى سابع دولة على مستوى العالم من حيث المساحة وقد تأسست دولة الهند بعد أن تجزأت شبه القارة الهندية إلى عدة دولة على أساس العقيدة عام ١٣٦٧هـ ١٩٤٧م وكانت الهند تضم أكبر أجزاء شبه القارة.

أما عن المساجد فى الهند، فيوجد بالهند الآن المساجد التاريخية الإسلامية

وأشهرها المسجد الجامع بنيودلهى وجامع اللؤلؤة فى أكيرا بالإضافة إلى عدد من المساجد التاريخية فى مناطق أخرى وقد بنى المسجدان الشهيران وهما المسجد الجامع واللؤلؤة منذ ٤٠٠ عام وهما من أشهر المساجد الإسلامية من حيث الفن المعمارى الإسلامى.

وسميت المدن الهندية بأسماء عربية مازالت قائمة حتى الآن ومن هذه المدن (المحفوظة) التى يرجع الفضل فى بنائها إلى حكومة «بن عوانة الكلبى» الذى بنى أيضا مدينة «المنصورة» بالاضافة إلى أنه أسس المسجد المسمى «جمعة» وانتشرت المساجد فى ربوع الهند وأصبح المسلمون فى كثرة وهناك بلدان تتمتع كل ميادينها بالطابع الإسلامى من حيث العمارة الإسلامية القديمة التى مازالت موجودة حتى اليوم فتوجد المدرسة الإسلامية التى أقيمت عام ٣٨٤ هـ وكانت نواة لعدد من المعاهد الدينية والتى شيدت بعد ذلك على غرارها حيث تتكون عادة من مسجد وقاعة للمحاضرات الدينية ودار للمناسبات تقام فيها الاحتفالات الدينية فى كل مناسبة. وعاش الإسلام فى الهند عهدا عظيما ويوجد فى الهند جامعة عليكرة التى أسسها أحمد خان عام ١٨٧٥م ويوجد أيضا كلية لتدريس الدين الإسلامى وقد أصبحت جامعة مركزية عام ١٩٢٢ وهناك أيضا الجامعة العثمانية التى شيدت عام ١٩١٨ وتعتبر هذه الجامعة فريدة من نوعها حيث يدرس فى هذه الجامعة مسلمون وهندوس.

محمد عبدالجواد

الإسلام والمسلمون في الصين

المسلمون أقاموا فى الصين أول مسجد خارج الجزيرة العربية

مسلمو تركستان الشرقية يطالبون بالاستقلال هربا من خطر الإبادة!

لم يكن القرن الاول الهجرى ينقضى حتى كان الاسلام قد بسط جناحية الى الشرق فبلغ الصين والى الغرب فبلغ الاندلس ولايجد المؤرخون صعوبة فى تحديد تاريخ دخول وانتشار الاسلام الى ارجاء البلدان التى كانت داخلة فى نطاق الامبراطوريتين الفارسية والرومانية او الى جنوب اوروبا اما البداية بالنسبة للصين فمازال يكتنفها شىء من الغموض وتدور بشأنها الخلافات بين المؤرخين وعلى الباحث فى هذا المجال ان يشق طريقة بين الحقائق والاساطير ومن الروايات التى تشير الى وصول المسلمين - لاول مرة - الى الصين وما قيل عن ان سعدبن ابى وقاص - خال النبى - صلى الله عليه - وسلم قدم الى الصين ومعه ثلاثة من الصحابة ومعهم اربعون رجلا بدعوة من احد اباطرة اسرة سوى» وان هؤلاء الرجال نزلوا بمدينة «كانتون» وشيدوا بها مسجداً اطلقوا عليه «جامع الذكرى» وذلك فى السنوات الاولى من حكم الامبراطور «كاتشو» الذى يقع فيما بين سنة ٦١٨ وسنة ٦٢٧م واشرف على بناء الجامع وزير صينى كان يحب النبى - صلى الله عليه وسلم فسماه جامع الذكرى اى ذكرى النبى - صلى الله عليه وسلم - وقد احيطت هذه الرواية بنسيج اسطورى شفاف اذ اضيف اليها ان الملك الصينى» وين تى » راى مناما فارسل على اثره يدعو النبى محمداً- عليه الصلاة والسلام - لزيارة الصين فاعتذر وارسل نيابة عنه هؤلاء الرجال وعلى راسهم خاله سعدبن ابى وقاص وكان يحمل معه صورة للنبى قدمها للملك فسر بها غاية السرور وعلقها على احد جدران القصر ليسجد لها فمنعه من ذلك ابن وقاص قائلا: ان النبى منعنا من عبادة الصور والتماثيل وانه لا اله الا الله .. فامر الملك ببناء مسجد فى «كانتون» وسماه جامع «خوان شيخ» اى الشوق الى النبى » ويقال ان هذا المسجد مايزال قائما الى يومنا هذا .

واقامت هذه الجماعة - التى سماها الصينيون «هوى هوى » فى منازل فاخرة من طراز جديد بمدينة كانتون» وكانت طاعتهم لاميرهم مضرب الامثال.

وقد تكون هذه التسمية التى اطلقها الصينيون على هذه الجماعة تحريفا للضمير « هو» مكررا كاشارة الى عقيدة التوحيد التى هى جوهر الاسلام حسب نص سورة الاخلاص :«قل هو الله احد» وعلى كل حال فان هذه الكلمة الصينية تبدو وكانها ترجمة لكلمة المسلمين» ويؤكد الباحثون - استنادا الى المصادر التاريخية الموثوق بصحتها - اننا نستطيع ان ننفى نفيا قاطعا وبكل اطمئنان وصول سعد الى الصين وربما

يكون الخلط بين الاسماء ناجما عن تحريف تاجر عربى اسمه «الوقاص» الى سعد بابى وقاص

واذا كان تاريخ الهجرة يوافق سنة ٦٢٢ م فهل نستطيع ان نصدق ان الاسلام وصل الى الصين بعد ست سنوات حينما كان النبى - صلى الله عليه وسلم - مشغولا بشئون الدعوة بالمدينة وقد هاجر اليها مستنصرا باهلها وجمع كلمة المهاجرين والانصار استعدادا للجهاد؟

ربما يكون الدافع الى انتشار مثل هذه الروايات التى تتعلق بدخول الاسلام الى الصين رغبة المسلمين الاولين من الصينيين الى نيل شرف السبق الى الاسلام على يد الصحابة ولاسيما اقارب النبى - صلى الله عليه وسلم - ولكن مع ذلك تبقى الحقيقة المؤكدة ان: الاسلام عرف طريقه الى الصين فى وقت مبكر جدامن تاريخة حيث يؤكد الدكتور مصطفى الامير - الذى كان استاذا للدراسات المصرية القديمة بجامعات الصين ان اول مسجد اقيم خارج الجزيرة العربية كان مسجد « بكين» وذلك سنة ٦٢٠هـ وان على مدخله لوحة تذكارية مكتوب عليها باللغة العربية ان مؤسسه «ابن وقاص» وحيث ان مؤرخى الصين انفسهم يكاد ينعقد اجماعهم على ان بلادهم عرفت الاسلام سنة ٦٥١م - ٣٠ هـ فى الشهر الثامن من السنة الثالثة

المصدر : الأحرار

التاريخ : ٢٧/١١/١٩٩٨

لحكم تاوتسونج أحد ملوك اسرة «تانج» بينما تحكى روايات اخرى ان اول ظهور للاسلام فى الصين كان فيما بين سنتى ٦١٨ ـ ٦٢٠ م اى مع تاريخ الهجرة اوماحول ذلك بنحو سنتين.

وورد فى بعض الكتب الصينية ان الاسلام بدأ ينتشر فى ارجاء الصين من ثلاثة مراكز رئيسية هى «اكنتون» ويانج شو» وجوان شو» حتى بلغ عدد الاسر المسلمة ثلاثين الفا فى مدينة واحدة هى «كانجنفو» وكان لها اربعة مساجد بخلاف المساجد التسعين المنتشرة فى سائر الولايات والتى انشأتها حكومة الصين على نفقتها.

واليوم يبلغ تعداد المسلمين فى الصين رقما يتراوح مابين ٦٠ و ٦٦ مليونا يتركز معظمهم فى اقليم تركستان وقد استولت الصين على تركستان الشرقية المسلمة عام ١٧٦٢م واطلقت عليها اسم مقاطعة سنكيانج ايغور» اى المستعمرة الجديدة اما تركستان الغربية فقد احتلتها روسيا عام ١٩١٧ عند قيام الثورة البلشفية وتمتد المحنة التى تتعرض لها الاقليات الاسلامية فى معظم انحاء العالم الى تركستان الشرقية التى يطالب اهلها المسلمون بالاستقلال والخلاص من الاستعمار الصينى بينما حكومة الصين الشيوعية تخشى ان تمتد الصحوة الاسلامية فى جمهوريات اسيا الوسطى وتقف باقصى جهدها ضد هذا المد الاسلامى وضد المطالبة بالاستقلال.

وقد اشارت التقارير عام ١٩٩٠ الى ان مسلمى الصين فى مدينة «اكتو» بمقاطعة تينج يانج وسنكيانج قاموا بمظاهرات احتجاج بعد ان منعتهم السلطات من بناء مسجد لهم وقد قامت قوات حكومية قوامها الف جندى مسلح بقمع هذه المظاهرات واسفرت المواجهة عن مصرع اكثر من ستين شخصا.

وبطبيعة الحال فان الحكومة والسلطات المحلية فى المقاطعة تسدل ستارا كثيفا من التعتيم الاعلامى حول مثل هذه الحوادث بينما لم تفلح حملات الاعتقال والتفتيش المستمرة فى اخماد جذوة الكفاح الاسلامى المعارض للشيوعية حيث شعر المسلمون بالكره تجاه النظام الشيوعى الحاكم فى تركستان الشرقية وللقائمين عليه من «الهان» الصينين خاصة بعد ان وضع رئيس الحزب الشيوعى فى المقاطعة تقريرا يطالب فيه بالقضاء على النقاط الساخنة فى المنطقة ويقصد بها الاقليات وقد استجابت الحكومة لهذا التقرير ووضعت خطة للتضييق السياسى على الاقليات اول بنودها هومنع اقامة المساجد واضطهاد مدارس تعليم القرآن الكريم ومنع التحدث باللغة العربية.

على ان الخطر الحقيقى فى هذا المخطط هو المحاولات الدائبة لتحويل الاغلبية المسلمة فى التركستان الشرقية الى اقلية عن طريق اغراق الاقليم بالهجرات الصينية وتشير الاحصاءات الى أن تعداد الصينيين فى هذا الاقليم عام ١٩٥٣ فى اوائل الحكم الشيوعى ـ كان ٢٤٣ الفا بنسبة ٦٪ وحسب الاحصاء الحكومى كان المسلمون يمثلون ٨٦٪ من تعداد السكان البالغ ١٥ الفا اما فى عام ١٩٨٣ فقد زادت نسبة الصينيين الى ٤٠٪ بينما انخفضت نسبة التركستانيين الى ٢٥٪ ولاتزال سياسة التهجير مستمرة

وبالاضافة الى ذلك فقد اختيرت تركستان الشرقية لتكون مسرحاً للتجارب النووية وقد توفى خلال شهرى فبراير ومارس سنة ١٩٨٧ حوالى مليون مسلم نتيجة للإشعاع النووى فوق وحول منطقة التجارب.

وربما لاتكون اخر بنود هذا المخطط البالغ القسوة هو محاولات تحديد النسل بل والتعقيم بهدف منع المسلمين من الانجاب ليتلاشى وجودهم مع الزمن وقد صدرت قوانين صارمة فى هذا الشأن ورغم ذلك فإن مسلمى تركستان الشرقية مازالوا يواصلون الصمود ولم تخفت اصواتهم المطالبة بالاستقلال والمفعمة بالحنين الى احياء هويتهم الاسلامية.

المصدر : الأحـــــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤/١٢/١٩٩٨

فى المؤتمر العاشر للمجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة

حماية الأقليات ومواجهة التحديات واجب دينى

القدس يجب ان تكون فى أولوية اهتمامات الأمة

دعا المشاركون فى أعمال المؤتمر العاشر للهيئة التأسيسية للمجلس الإسلامى العالمى للدعوة والاغاثة الدول الإسلامية إلى التعاون والتكاتف لمواجهة التحديات التى تواجه الأمة الإسلامية والمحاولات الرامية لتشويه صورة الإسلام والمسلمين.

وطالبوا بانشاء شركة إسلامية عالمية للاستيراد والتصدير وتقديم مساعدات للطلبة الاندونيسيين والاسيويين لمواصلة دراستهم بالأزهر وغيره من الجامعات الإسلامية واكدوا على ضرورة العمل على الحفاظ على القدس وإعادتها كعاصمة للدولة الفلسطينية الجديدة ومناصرة المستضعفين والمقهورين فى كوسوفا وكشمير وتركستان الشرقية والبوسنة والشيشان وتقديم الدعم للاقليات المسلمة فى مختلف الدول.

وأشاروا الى ضرورة دراسة القانون الامريكى للاضطهاد الدينى والرد عليه من وجهة نظر إسلامية.

ومن جانبه دعا الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر الامة الإسلامية إلى التعاون وتنسيق جهودها لمواجهة التحديات المعاصرة التى تستهدف طمس الهوية الإسلامية وتشويه صورة الإسلام.

واكد على ضرورة التنسيق بين جهود المؤسسات الإسلامية فى جميع الدول الإسلامية مشيرا الى ان الخلافات والصراعات بين هذه المؤسسات استنزفت طاقات المسلمين فى العقود الماضية.

وقال لقد آن الاوان لتجاوز هذه الخلافات وان يعيش المسلمون عصرا جديدا يشهدون فيه تعاونا وتنسيقا. وتوظيف الجهود فيما يحقق منفعة المسلمين وصالحهم.

وأشار إلى ان أهل الباطل يتجمعون ويتعاونون لتحقيق اهدافهم موضحا انه من الاولى ان يتجمع المسلمون ويتعاونوا على طاعة الله ورسوله وتحقيق اهدافهم وخدمة دينهم ونشر الفضائل والدفاع عن المظلومين والمضطهدين ومناصرة الاقليات الإسلامية.

وطالب الدول الإسلامية بتقديم الدعم والمساعدات لكل الدول الإسلامية التى تحتاج إلى دعم ومساندة والتعاون مع جميع شعوب العالم فى حدود ما احله الله - سبحانه وتعالى.

واكد الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركى وزير الاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية على ضرورة التعاون بين المؤسسات الإسلامية والجامعات الإسلامية لتأهيل الدعاة وتخريج المتخصصين القادرين على مواكبة قضايا العصر ومواجهة التحديات التى تواجه الامة الإسلامية.

وقال ان تنظيم المؤسسات الدعوية فى العالم الإسلامى لن يتحقق الا بوجود دعاة

المصدر : الأحـــــــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤/١٢/١٩٩٨

متخصصين يستطيعون توجيه مسيرة هذه المؤسسات حتى تسلم الدعوة الإسلامية من الهفوات والاخطاء التى يقع فيها بعض الدعاة نتيجة الجهل والتي ياخذها الاعداء على الإسلام.

واشار الى ان رابطة الجامعات الإسلامية على استعداد لعقد دورات تدريبية لائمة ودعاة العالم الإسلامى وبحث المشكلات الدعوية والتعليمية التى تواجه الاقليات وايجاد الحلول المناسبة لها.

وأكد كامل الشريف الامين العام للمجلس الإسلامى العالمى للدعوة والأغاثة ان المشكلة الاساسية التى تواجه الامة الإسلامية هى ياس واحباط الكثيرين من ابنائها خاصة فى ظل الحملة الشرسة التى توجهها الدول الغربية ضد الإسلام مما ادى إلى تراجع الدول الإسلامية وتخلفها وقال: اننا مطالبون بمقاومة الياس والاحباط ليس بمجرد الشعارات وانما بالعمل الجاد وتغليب المصلحة العامة للمسلمين على المصالح الشخصية والاتصال بالمسلم المريض والجائع والاسير فى كل مكان حتى يشعر بان المسلمين معه فى كل مكان.

واشار إلى انه بالرغم من الحملة الظالمة التى يتعرض لها الإسلام فى الغرب الا ان هناك بوادر ايجابية تمثلت مؤخرا فى عقد ندوة عن حقوق الانسان فى الإسلام فى جنيف بالتعاون بين منظمة المؤتمر الإسلامى والامم المتحدة.

ودعا إلى وضع استراتيجية اسلامية موحدة للاشراف على الحوار الإسلامى المسيحى مشيرا الى ان الازهر يقوم بدور ريادى فى هذا المجال.

وقال ان قضية القدس تمثل تحديا ثقافيا وحضاريا للامة الإسلامية موضحا ضرورة أن يكون لتلك القضية الاولوية فى مجال العمل الاسلامى. وان تبقى حية فى اذهان المسلمين خاصة بين الشباب وطالب بدعم الصمود الفلسطينى لمواجهة مخاطر التهويد والعمل على منع نشوب حرب اهلية بين الفصائل الفلسطينية.

واوضح المشير عبدالرحمن سوار الذهب رئيس منظمة الدعوة الإسلامية السودانية ضرورة أن تستعد الدول الإسلامية لمواجهة التحديات التى ستواجهها فى القرن القادم وان تتجاوز التخلف والجمود وتعمل على القضاء على الحروب والصراعات وبؤر العنف والتطرف فى بعض الدول الاسلامية وتضييق الفجوة بين العالم الإسلامى والعالم المتقدم من خلال وضع خطط لتنمية البلاد الإسلامية والتقليل من معدلات البطالة.

وقال ان اخطر مايواجه الامة الإسلامية انطلاق موجات متتالية فى الاوساط الدولية تعمل على تشويه الإسلام وادانته والتخويف منه وتصويره للراى العام على انه خطر على العالم ومعاد للتطور والديمقراطية ومقيد للحريات وحقوق الانسان والمراة والاقليات وانه مجرد دعوة للعنف والتطرف.

واوضح ان هذه الدعاية المغرضة تهدف إلى تصوير العرب والمسلمين بصورة مزرية ومهينة. مشيراً الى انها مجرد ادعاءات كاذبة تفتقر إلى الصدق والموضوعية.

واعرب عن اسفه لان المسلمين ساهموا بدون قصد فى تشويه سمعة الإسلام من خلال ممارسات بعض المسلمين التى تتنافى مع قيم الإسلام ومبادئه السمحة وهذا اغرى الدول الغربية باتخاذ الإسلام عدوا خاصة بعد زوال الشيوعية.

واشار إلى ان الغزو الفكرى وحملات تشويه الإسلام على شبكة الانترنت وتحريف القران يدعونا إلى وضع استراتيجية إعلامية لمواجهة تلك الادعاءات الكاذبة.

رئيس الاتحاد الإسلامي في كوسوفو:

الأحقاد العرقية والعنصرية وراء الاعتداءات

اجتمع الدكتور عبدالله بن صالح العبيد الامين العام لرابطة العالم الاسلامي مع الدكتور رجب بويا مفتي ورئيس الاتحاد الاسلامي في كوسوفو.

وتم في هذا اللقاء استعراض الاوضاع في اقليم كوسوفو وما يتعرض له المسلمون هناك بسبب العدوان الصربي. وقد اوضح فضيلة مفتي كوسوفو ان الصرب ما زالوا يمارسون شتى صنوف العدوان التي شملت انتهاك الحرمات وقتل الانفس والاستيلاء على الاراضي والممتلكات وتشريد الاسر المسلمة مما يندى له جبين الانسانية.

وبين فضيلته ان دوافع الصرب في اعتداءاتهم على المسلمين نابعة من احقاد عرقية وعنصرية. من جانبه وجه الامين العام للرابطة نداء للمسلمين في العالم دعا فيه الى تقديم المساعدات العاجلة لمسلمي كوسوفو المنكوبين منوها بالاعانات التي قدمت للاجئين الذين هجروا وطردوا من كوسوفو والذين يعيشون اقصى ظروف الحياة في البانيا والجبل الاسود بشكل خاص.

واكد امين عام الرابطة على ضرورة ايصال المساعدات والمعونات اللازمة الى المسلمين المحتاجين في داخل كوسوفو. وطالب بالضغط عبر القنوات الدولية على حكومة صربيا لحملها على السماح بايصال المساعدات للمسلمين المتضررين هناك، مشيرا الى ان عدم ايصال المساعدات اللازمة لمدن وقرى كوسوفو قد يؤدي بالمسلمين هناك الى ترك وطنهم ومغادرته. واهاب بالمسلمين في العالم ان يتذكروا ما اوجب الله عليهم من التعاون على البر والتقوى ونصرة المظلوم، مشيرا الى قوله عليه الصلاة والسلام «المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله».

ووجه نداءه للهيئات والمنظمات الاسلامية في العالم لتخصيص صناديق للتبرع لمسلمي كوسوفو المنكوبين واستدل بقوله تعالى: «وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله». كما اهاب باصحاب الفضيلة خطباء صلاة الجمعة وائمة المساجد في انحاء العالم حث المسلمين على التبرع لانقاذ الارواح والاعراض والاموال في كوسوفو المنكوبة والاكثار من الدعاء والابتهال الى الله بان يرفع الكرب والبلاء ويفرج عن المسلمين في كوسوفو على ما هم فيه من ضيق وان يخرجهم من بوتقة العدوان ويعينهم على مواجهة عدو الله وعدوهم.

اجتهادات

رسالة «الزميل القارىء هذه المرة، لا تحمل توقيعا. استغرب ذلك، لأن الموضوع الذي تطرحه، عادى. لا يتصور أن يثير عند أحد، خاصة المسئولين الكبار أو الصغار، حنقا أو غضبا على كاتبه. مع ذلك أسلم بأن هذا حق القارىء أولا وأخيرا. الرسالة أيضا ناغزة لمازة. لا باس. وهى تصب عتابها على النحو التالى: «كنت أرجو كما كنتم مهتمين بموضوع «مونيكا جيت»، أن تكون مهتما أيضا بموضوع «كوسفا جيت». تلك الفضيحة التى أصبحت سبة فى جبهتنا. حيث إخواننا يذبحون ويقتلون، ونحن ندعو لفريقنا القومى بالفوز، ونحن نلهث وراء السينمات والمهرجانات.. أعرف أن كلامى لا يعجب سيادتكم.. ولكنى أكتب لتدفع عنا السؤال يوم نقف أمام الله، يسألنا لم لم تنصروا إخوانكم؟ وقتها ساقول إننى خاطبتك لكنك لم تستجب. أتمنى أن تكتب ولو كلمة تقول فيها لا يصح الذبح هناك بغير تسمية..»

يا سيدى، لا يصح ذبح الإنسان أيا كانت ديانته، بتسمية أو بدونها، هناك فى كوسوفا على يد الصرب الطغاة المتعصبين مسيحيا، كما لا يصح هنا فى الجزائر على يد جماعات الإسلام، الطغاة المتعصبين أيضا، ضد مواطنيهم المسلمين. ما يحدث فى «كوسوفا جيت» جريمة بشعة ضد الإنسانية كلها، مسيحية كانت أو إسلامية أو يهودية. وإذا كنت منصفا وعلى دراية بما يكتب فى صحفنا، لتأكدت أن جميع الكتاب المصريين على اختلاف اتجاهاتهم وبلا استثناء واحد اهتموا وأدانوا جرائم الحكومة وميليشيات الصرب ضد كوسوفا ومن قبله شعب البوسنة. وعندما تقف أمام الله، بعد عمر طويل، كن مطمئنا أنه عز وجل يعرف قبلك وقبلى، أن الكتاب المصريين ناصروا إخوانهم. وهم لا يناصرون من منطلق دينى وحسب. وإنما من المنطلق الربانى العام الشامل لمطلق النفس البشرية التى حرم الله قتلها بغير الحق. وهو ما أصبح يتجسد فى عالمنا الراهن باسم جرائم التطهير العرقى والعقائدى، ابتداء من كوسوفا والبوسنة وفلسطين والجزائر وايرلندا، حتى رواندا وبوروندى والكونغو وأفغانستان.

ثم ما الخطأ يا سيدى فى أن نهتم بكوسوفا جيت، جنبا إلى جنب مع مونيكا جيت، التى تكشف عن العورات والصراعات بالولايات المتحدة، التى تحتكر، حتى إشعار آخر، السيطرة على النظام العالمى القلق الذى نحن - شئنا أم أبينا - جزء منها.

وأخيرا، هل من صالحنا كشعب فى هذه الدنيا التى تنتقل للقرن الحادى والعشرين، أن ندير ظهورنا للعلم والثقافة والفنون فيما تسميه «اللهث وراء السينمات والمهرجانات». الإنسان الوحيد البعد، حتى ولو كان دينيا، ليس، خليقا بأن يكون خليفة الله فى هذه الأرض المتعددة الوجوه والمسالك والمعارف والكنوز.

لطفى الخولى

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٨/١٢/١٩٩٨

رسالة للأزهر والأوقاف

تفاعلت خيرا فى الشهور القليلة الماضية وانا اقرا على صفحات الجرائد تسابق كل من وزارة الاوقاف والأزهر الشريف فى العمل على نشر الدعوة والثقافة الدينية فى مختلف قارات الدنيا بدءا من التطور التكنولوجى فى تولى الرد على استفسارات المواطنين فى جميع انحاء العالم وفتواهم عن طريق شبكة الانترنت لتصل لهم الاجابات المطلوبة فى دقائق ..

بقلم :
د. محمود غزالى
استاذ بعلوم اسوان

ثم تنظيم دورات اللغة الانجليزية لبعض الدعاة الذين يمثلون مصر فى الخارج .. واخيرا تزايد الاعداد المرسله من قارئى القرآن والوعاظ للمراكز الاسلامية فى بعض الدول الاجنبية وبالاخص الامريكيتين واسيا واستراليا.

● وقد كانت لى تجربة شخصية عندما قضيت ستة اشهر شملت شهر رمضان الماضى فى جامعة فرجينيا بالولايات المتحدة الامريكية وهى من الجامعات العريقة هناك،

واذا كان ثلاثة ارباع الطلبة الدارسين والباحثين فى تلك الجامعة من الامريكيين (ومعظمهم له جذور اوربية) فان ثلثى الربع الباقى من دول جنوب وجنوب شرق اسيا، والثلث الاخير من الافارقة والعرب على اختلاف بلدانهم.

والمراكز الاسلامية هناك تعمل بجد ونشاط وبجهود ذاتية تدعو للاحترام والتقدير وان كان ينقصها التنسيق والدعم الذى يجعلها قادرة على أن تقوم برسالتها على خير وجه ولو حظيت من الازهر والاوقاف بالدعم اليسير لتغير الحال كثيرا.

● هنا لك يقوم الدعاه بتلاوة القرآن، وامامة طلبة البحث والمغتربين للصلاة، والقاء الحديث، والرد على استفسارات الزملاء مما يشغل تفكيرهم من متشابهات الحلال والحرام فى تلك البلاد، ويقوم طلبة البحث من المصريين واشقائهم العرب بالترجمة لبعض الدارسين من الامريكيين والجنسيات الاخرى.

● هناك فئة اخرى بعيدة عن حلقات الدرس هذه من الطلاب الاسيويين والامريكان البعض منهم مسلم بالاسم والبعض الاخر لايدينون بشئ ولايعرفون شيئا عن الرسالات والوحدانية ولكل معتقداته الدنيوية ولكنهم يريدون الانتماء لمذهب سوى .. الكثير منهم لايعرفون انبياء الله والبعض منهم يعرف اكثر سيدنا ابراهيم فاذا جاء ذكر اسمه فى الحديث قالوا: نعم نحن نعرف ابراهام وهم تربة خصبة للدعوة والهداية .. واذا تلمسنا قولة رسول الله «صلى الله عليه وسلم» لمعاذ بن جبل عندما ارسله لليمن «لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا بما فيها» فحبذا لو حرص كل من الازهر والاوقاف فيمن يرسلونهم لنشر الدعوة ان يكونوا ملمين ولو بالنزر اليسير فى لغة البلاد التى يزورونها حتى لايتعرضون على الاقل اثناء سفرهم لمشاكل هم فى غنى عنها .. مع عمل حصر للمراكز الاسلامية فى تلك البلاد وذلك عن طريق مستشارينا الثقافيين لاستقبال هؤلاء الدعاة، والذين يفضل ان يكونوا فى سن تسمح لهم بحرية الحركة وتحمل البرد الشديد فى بعض الولايات الشمالية خاصة وان شهر رمضان سوف يأتى تباعا ولسنوات قادمة فى فصل الشتاء .. والله يوفقكم لما يحبه ويرضاه،

المصدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣/ ١/ ١٩٩٩

عالمية الإسلام تبدأ من هنا

تحقيق الذاتية للأقليات الإسلامية

تتشابه الظروف التى تعيش فيها الأقليات الاسلامية سواء فى الدول الغربية أو الولايات المتحدة الأمريكية الى حد كبير، مع وجود بعض الاختلافات والفروق الناتجة عن اختلاف وتفاوت المستويات المعيشية والثقافية والتعليمية لأبناء الأقليات فى كل بلد. فعن المشكلات التى تواجه الاقليات الاسلامية فى اوروبا الغربية وامريكا،

أشرف بدر

يؤكد الدكتور سامى ربيع الاستاذ بجامعة القاهرة انه فى الواقع ان الدول الغربية لم تفكر - فى بداية الامر - فى قضية الوجود الاسلامى وتزايده ولاسيما بعد الحرب العالمية الثانية حيث كان همها منصبا على اعادة البناء والتعمير. الا ان المهاجرين المسلمين الذين استقر بهم المقام فى الغرب بداوا يواجهون واقعا ومجتمعا غريبا عليهم يصطدم بعقيدتهم وثقافاتهم الموروثة اضافة الى ان المجتمعات الغربية - ونتيجة لظروف الكساد الاقتصادى وبعض العوامل والتغيرات السياسية - بدات تنظر للمسلمين ووجودهم فيها نظرة تخوف وارتياب وصل فى الآونة الاخيرة الى حد الملاحقة والطرد. فالاقليات الاسلامية كانت ولاتزال تحاول تحقيق شخصيتها وذاتيتها الثقافية فى نفس الوقت الذى تحاول فيه التاقلم عناصر الثقافات الاخري السائدة فى المجتمعات الغربية. ولما كان التعرف على واقع ومشكلات الأقليات الاسلامية فى الغرب هو الخطوة الاولى لوضع استراتيجية اعلامية فاعلة لمخاطبتهم فسوف نحاول رصد اهم المشكلات التي تعترض تلك الاقليات. ويمكننا - دون الدخول فى التفاصيل - أن نصنف تلك المشكلات الى اربعة مستويات:

ويوضح الدكتور سامى ربيع انه يمكن القول أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للأقليات الاسلامية فى اوروبا الغربية والولايات المتحدة افضل بكثير جدا من تلك الظروف التي تعيش فيها الأقليات الاسلامية فى بقية أنحاء العالم. الا انه بالقياس بمستويات المعيشة فى المجتمع الغربى، فان الاقليات الاسلامية تعانى من ضعف النواحى الاقتصادية وتدنى الدخول الامر الذى يعيق أمكان مشاركتها فى أنشطة الدعوة الاسلامية من خلال الجهود الذاتية، وقد ألقت هذه الظروف بظلالها على عدة مشكلات تعانى منها الاقليات الاسلامية اهمها:

* انخفاض المستويات الاقتصادية لابناء الأقليات الاسلامية، مما ادى الى انعزالها وتقوقعها داخل احياء فقيرة، وعدم مشاركتها فى الانشطة الاجتماعية. ففى دراسة اجريت على عينة من المهاجرين المسلمين فى امريكا حول مدى مشاركتهم فى الأنشطة الاجتماعية لابناء وطنهم على ارض المهجر وجد ان اولئك الذين لم يشاركوا مطلقا فى تلك الانشطة بلغت نسبتهم ١٢,٥٪، بينما الذين كانت مشاركتهم محدودة ٦٩,٢٪، اى أن مجموعهم بلغ ٨٢,٧٪.

* انخفاض المستويات التعليمية لابناء الاقليات الاسلامية، وذلك مرتبط بالعامل الاقتصادى الى جانب أن نسبة كبيرة من تلك الاقليات من اصحاب المهن المتواضعة، مما ينعكس سلبا على ابناء الجيل الثانى من المسلمين.

* ضعف الثقافة الاسلامية لدى الوالدين مما يؤثر على الابناء ولاسيما بالنظر الى عدم توافر المدارس الاسلامية أو نظم التعليم الاسلامي فى الغرب مما أسفر عن غالبية عظمى من أبناء تلك الاقليات لايعرفون عن الاسلام الا اسمه فقط!!

* الزواج بين المسلمين وغيرهم من ذوي الثقافات الغربية وماينتج عن ذلك من مشكلات اجتماعية تنعكس على الاسرة والابناء، ذلك ان كثيرا من تلك الزيجات كان دافعه البحث عن لقمة العيش اوالحصول على تصريح بالاقامة فى الغرب.

* ظهور النعرات القومية والشعوبية بين ابناء الاقليات الاسلامية مما يؤدي الى تفتيت وحدتها وتبعثر جهودها ومن ثم عدم تاثيرها، وتلك مشكلات نجد - للاسف - بعض الدول والمنظمات الاسلامية التي تدعمها لاسباب سياسية الاسلام منها براء.

* انحراف بعض ابناء الأقليات الاسلامية، وملاحقتهم لجوانب الحياة الغربية وذوبانهم فيها، مما ادى الى ضياع هويتهم الاسلامية حيث لايجدون التحصين الكافى الذى يجابه مغريات المجتمع الغربي، الى جانب مايسببه ذلك من تشويه لصورة الاسلام والمسلمين، ويعطى اعداءهم سلاحا ماضيا.

* غياب الصلة بين الأقليات الاسلامية والعالم الاسلامى مما يضعف من صلابة تلك الأقليات، ويضعف من انشطة الدعوة الاسلامية فى الغرب ويحد من تاثيرها.

* ضعف الاهتمام بتعليم اللغة العربية - لغة القرآن - ولاسيما بين ابناء الجيل الثانى من الاقليات . وتلك مشكلة خطيرة تزيد من هوة الانفصال بين الاقليات الاسلامية فى المجتمع الغربى ودينهم الاسلامى.

وينبغى ان تتضافر الجهود من اجل مواجهة مشكلة عدم معرفة اللغة العربية بين المسلمين، فالجهل باللغة العربية يشيع بين ٨٠ـ ٨٥٪ من المسلمين فى مختلف انحاء العالم.

وغدا نستكمل المالف

الاسلام وقضايا العصر

الدكتور عبدالله عبد الشكور:

أدعو إلى عقد مؤتمر دولى لمناقشة مشاكل الأقليات

الدكتور عبدالله عبد الشكور ممثل رابطة العالم الاسلامى بمصر شغل عددا من المناصب التى اثرت مجال الدعوة الاسلامية محليا وعالميا، وله دراسات وأبحاث فى هذا المجال، وهو يفكر الآن فى عقد مؤتمر دولى لبحث مشاكل الأقليات الاسلامية.

● ● سألته: ماذا يشغل بالك فى هذه الفترة؟ من خلال عملك الذى استمر قرابة الاربعين عاما فى خدمة الدعوة الاسلامية خارج مصر؟

□ □ قال: إنه من خلال العمل بالمراكز الاسلامية باوروبا والاحتكاك المباشر بالاقليات الاسلامية هناك اعتقد أن قضية الاقليات لابد ان تأخذ مكانها الطبيعى واولويتها على خريطة المؤتمرات الاسلامية العالمية واقترح لذلك قبل عقد المؤتمر العام أن تعقد مؤتمرات ذات الصبغة القارية بمعنى تنظيم مؤتمر للاقليات الاسلامية باوروبا وأخر للاقليات الاسلامية بامريكا واخيرا عقد المؤتمر العام للاقليات الاسلامية على اعتبار ان هناك مشاكل للاقليات تختلف من دولة الى أخرى

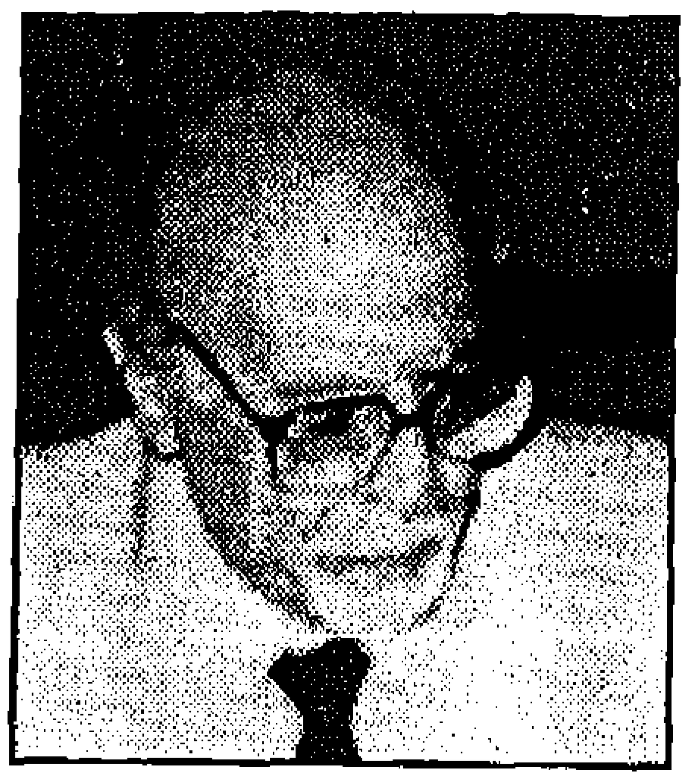
● ● وما هى أبرز المشاكل التى تواجة الاقليات الاسلامية حاليا؟

□ □ قال: إن هناك من يظن أن مشاكل الاقليات هى فقط مادية ولكن هناك قضايا تحتاج الى دراسة والوصول الى نتائج محددة، فى مقدمتها مشاكل الجيلين الثانى والثالث من ابناء الاقليات وأسأل ما هو الضمان لبقاء هؤلاء على اسلامهم في ظل التيارات الجارفة ومحاولات الغزو الفكرى والتشكيك فى الاسلام؟

وانه من الخطأ الكبير ان نعتبر أن المسجد هو المطلب الوحيد للاقليات فهم فى حاجة الى مدرسة اسلامية وجامعة اسلامية وصحيفة اسلامية واذاعة وتليفزيون لان الهوية الاسلامية الحفاظ على بقائها يتطلب وجود مقومات، اننا كرجال دعوة مطالبون ونحن نعد لمثل هذا المؤتمر أن نخاطب الشاب والفتاة والمراة فى دول الاقليات للتعرف على مشاكلهم

● ● هل معنى ذلك ان مشاكل الاقليات فى غيبة من اهتمامات المؤسسات الاسلامية؟

□ □ لم اقصد ذلك ولكننى أقصد زيادة الاهتمام والتعايش مع المشكلة بأسلوب جديد يتناسب مع تطلعات القرن القادم واناشد كل المؤسسات الاسلامية والقادرين على مد يد العون والمساعدة لدعم الاقليات الاسلامية وحمايتهم من الغزو الفكرى.



د. عبدالله عبدالشكور

حاوره

عبد الوهاب حامد

الموقف الراهن للمسلمين

● ● هل يمكن القاء الضوء على الموقف الراهن للمسلمين عالميا واقليميا والمفهوم الحضارى للاسلام، والتحديات الهائلة التى تواجه عالمنا الاسلامى وهو يستعد للقرن القادم؟

□ □ إن الموقف الاسلامى الراهن فى حاجة الى اعادة نظر والتقييم الامين بعيدا عن المجاملات خاصة أن العالم يشهد حاليا ثورة هائلة فى المعلومات وأن الموقف الدولى الراهن للمسلمين وان كان دون المستوى الحقيقى لحضارتهم وتاريخهم، فان هذا يعود الى عوامل متعددة ليس منها باية حال من الاحوال الروح العدوانية او الرغبة فى المواجهة او الحرص على الدخول فى صراع مع أمم وشعوب لاقومية بالاسلام، وقال إن عالمية الاسلام جعلته يتعامل مع كل الأديان بانفتاح بعيدا عن العصبية ومن عظمة الاسلام انه أجاز للمسلم ان يتزوج من أهل الكتاب ،والزواج والمصاهرة قمة العلاقات الاجتماعية، ان الاسلام يدعو الى المعاملة الطيبة لأهل الديانات الاخرى بل هؤلاء عندما عاشوا فى كنف الاسلام احسوا بالطمانينة والأمان فهو لايعرف العدوانية او الرغبة فى المواجهة او الحرص على الدخول فى صراع مع أمم وشعوب لاتدين بالاسلام.

● ● فى هذه الأيام يحاول الاعلام الغربى الزج بالاسلام فى كل ما يقع من عدوان وتطرف بهدف الاساءة اليه.. ما تعليقكم على ذلك؟

□ □ ان هذه محاولة من الغرب لتشويه الصورة السمحة للاسلام وفى محاولة اخرى لوقف الزحف الاسلامى للمجتمعات الغربية

مسئولية الجامعات الإسلامية

● ● لفضيلتكم خبرة فى العمل بالجامعات العربية.. فهل المناهج والاساليب العلمية كافية لاعداد الشباب فى مواجهة المتغيرات العالمية؟

□ □ أطالب باعادة النظر جذريا فى الانظمة التربوية الحالية مما يجعل التعليم محققا لمتطلبات التنمية والتضامن بين طبقات الامة واجيالها ، كما لابد من اصلاحه وتوحيد مناهجه، لتحقيق نظام تربوى اسلامى موحد مستمد من الكتاب والسنة لضمان التحرر الحقيقى للمسلمين وحمايتهم من الغزو الفكرى وهذا يتطلب تخطيطا منهجيا شاملا مبنيا على مبادىء الاسلام وقيمه العليا لتكوين الانسان الصالح والمجتمع المسلم المتحرر، القائم على الاصالة والعلم والتفتح والتضامن، فعن طريق وحدة التعليم واصلاحه نرسم الصورة الكاملة والحقيقية للانسان العربى فى العصر الحديث فهو وحده الكفيل بالقضاء على كل مظاهر التخلف التى حدثت بشتى أفكارها وميادنها، كما أننا نطالب بأن يقوم هذا التوحيد والتقارب لا فى مناهج كل دولة من دولنا بل فى مناهج التعليم بين دولنا العربية والاسلامية وهى خطوة اساسية تؤدى لامحالة الى وحدة الفكر ولابد من العمل على اصلاح التعليم وتوحيد مناهجة لتحقيق نظام تربوى اسلامى موحد مستمد من الكتاب والسنة وفى نفس الوقت يكون صالحا للتعامل مع القرن القادم.

● ● وسألت الداعية الاسلامى: نرى الشباب فى هذه الايام يميل الى التدين وهذا امر ايجابى لاتحفظ عليه ولكن نرى البعض يترك الاساسيات ويتجه الى الجزيئات والفروع ولاشك ان فضيلتكم تحس بذلك خلال لقائك معهم.. فماذا تقول لهم؟

□ □ اقول للشباب: تجنب الجدال الذى يشتعل حول قضايا الفروع والهامشيات والذى امتد الى حد الشقاق والنزاع.. وكيف ذلك والاصول والمبادىء الاسلامية

الاساسية مازالت غائبة فى كثير من تفاصيلها عن مجتمعات الشباب وشرائح كثيرة من المجتمع الاسلامي ممن لم يحصلوا على نصيبهم من العلوم والمعرفة وينبغى أن ينالوا حقهم من التوجيه والارشاد صونا لهم من كل انحراف او تضليل او اغراء وقال ان ذلك لن يحدث إلا ؟ بالداعية وهذا يستلزم تحديث وسائل الدعوة الاسلامية، وهذا معناه ان الدعاة والمفكرين مطالبون اليوم أكثر من أى وقت مضى بتطوير وسائل الدعوة وتحديثها بما يتفق وروح العصر.

فى بريطانيا

الجالية الإسلامية تحشد صفوفها لنيل حقوقها القانونية

الجالية الإسلامية فى بريطانيا بدأت تتحرك بشكل عملى لتنال حقوقها القانونية ولتتصدى لحملات التشويه المتعمدة لصورة المسلمين من جانب بعض وسائل الإعلام الغربية.

وذكرت وكالة «رويتر» فى تقرير لها إن تلك الجالية أجبرت صحيفة «ديلى اكسبريس» البريطانية على نشر اعتذار رسمى عن مانشيت عنوانه «المسلمون يخططون لتفجير لندن».

فقد بدا المسلمون البريطانيون وعددهم ١.٧٥ مليون نسمة ويمثلون ثلاثة فى المائة من اجمالى تعداد السكان يدافعون عن حقوقهم ويطالبون باتخاذ اجراءات فى هذا الصدد.

وقال اقبال سكرانى الامين العام للمجلس الاسلامى فى بريطانيا «اخيرا نشعر ان صوتنا يسمع فى اروقة السلطة».

وتابع ان حكومة حزب العمال الجديدة منحت المسلمين املا فى الانصات إلى شكاواهم وذلك منذ توليها السلطة فى عام ١٩٩٨.

كما حصلت مدرستان اسلاميتان على تمويل حكومى مثل المدارس الكاثوليكية بعد ان كانت تضطر من قبل إلى تحصيل رسوم دراسية..

ومن الآن تخضع الجرائم التى لها دوافع دينية لقوانين العنف العنصرى. وفى نوفمبر اعلنت الحكومة انها ستدفع اجورا للائمة لزيارة المسجونين المسلمين.

وتقول الصحف الاسلامية ان الاختبار الحقيقى لارادة الحكومة يتركز فى العمل على تحقيق المساواة فى الحماية ويتفق معها فى الرأى المهاجرون من بنجلاديش وباكستان وكشمير وقبرص وتركيا واليمن والشرق الأوسط والبلقان.

ويقول الزعيم السياسى غيث الدين صديقى «لانهم مسلمون يشعرون ان هناك تفرقة ضدهم».

واضاف ان المسلمين صنفوا كجماعة طائفية وهو مايعنى ان القانون البريطانى لا يمنحهم نفس الحقوق المدنية الممنوحة للسيخ واليهود المصنفين كجماعة عرقية يحميها قانون العلاقات بين الاجناس من التفرقة والتحرش.

وقد بدأ وزير الداخلية جاك سترو دراسة بشأن التفرقة على اساس الدين يمكن ان تؤدى إلى اصدار قوانين جديدة.

وقال «لدينا شعور بوجود ارادة لدراسة القضية الحقيقية وتقبل ان هناك مشكلة».

غير ان الدراسة ستستغرق ١٨ شهرا على الاقل وقال مسئولون فى وزارة الداخلية ان قانون العلاقات بين الاجناس الجديد لن يصدر قبل عامين. ورفض سترو ان يلزم نفسه بشىء، وقال انه من الصعب تعريف الدين دون ضم الطوائف ايضا.

وبدأ المسلمون البريطانيون يمارسون نفوذهم فى الآونة الاخيرة اذ انهم مجتمع جديد نسبيا ترجع جذوره إلى تدفق الهجرة من شبه القارة الهندية فى الخمسينات.

ويقول صديقى زعيم البرلمان الاسلامى فى بريطانيا والذى تأسس فى عام ١٩٩٢ لاتاحة فرصة للحوار بين كبار الشخصيات الاسلامية «يجب على المسلمين البريطانيين حشد وتنظيم انفسهم خارج النظام السياسى اولا».

ويقول ان هناك اكثر من ٢٥٠ مجموعة اسلامية تابعة للمجلس الاسلامى فى بريطانيا وقد منحهم غداء مع سترو فى نوفمبر الماضى ثقة جديدة.

المصدر : الأحرار

المدرسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥/ ٩ /١٩٩٩

المسلمون فى أسبانيا :

سبعمائة ألف مسلم وثلاثمائة مسجد وثلاثون ألف أسبانى

اعتنقوا الإسلام

المسلمون فى اسبانيا اصبحوا يمثلون فى السنوات الاخيرة جالية كبيرة لها مكانتها خاصة بعد ان بدات الهجرة من شمال افريقيا وانتشار المساجد فى معظم المدن الاسبانية الكبرى ومدارس تعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم التى تعمل على الحفاظ على هوية ابناء المسلمين.

وتعد هذه ظاهرة جديدة على اسبانيا الكاثوليكية التى كانت منذ سقوط غرناطة وقيام دولة اسبانيا الموحدة تحت التاج الملكى الكاثوليكى لا تعترف باى دين اخر غير الكاثوليكية بل لم تكن تعترف حتى بالكنائس الارثوذكسية والبروتستانتية وكانت تنظر الى اتباع الديانات الأخرى مثل الاسلام واليهودية على انهم ملحدون ويعاقبهم القانون إذا مارسوا شعائرهم الدينية وتصادر أموالهم لذلك كان اتباع هذه الديانات يمارسون شعائرهم فى الخفاء أو تحت رقابة حكومية مشددة.

ظلت هذه الأوضاع حتى وفاة الجنرال فرانكو ومجىء الديمقراطية وتحولت اسبانيا الى دولة علمانية طبقا لدستور عام ٧٨ فتحررت الحياة المدنية من سيطرة الكنيسة الكاثوليكية وتم الاعتراف بحرية اتباع الديانات الاخرى فى ممارسة شعائرهم كما تم رفع الاشارة الي ديانة المواطن الاسبانى من الأوراق الرسمية.

ويقدر عدد المسلمين فى اسبانيا بحوالى ٧٠٠ الف منهم ٢٠٠ الف مسلم ولدوا فى اسبانيا ويحملون الجنسية الاسبانية وهؤلاء يتركزون فى المدن الكبرى مثل مدريد وبرشلونة وفالنسيا بالاضافة الى مدينتى سبتة وصليلة المتنازع عليهما مع المغرب ويقدر عدد الذين اعتنقوا الاسلام خلال العشرين عاما الاخيرة بحوالى ٣٠ الفا.

أما عدد المساجد والزوايا فيقدر بحوالى ٢٠٠ مسجد منها ثلاثة مساجد فى العاصمة مدريد أكبرها المركز الثقافى الاسلامي التابع لرابطة العالم الاسلامى.

ويواجه المسلمون مشاكل وتحديات كثيرة فى تعاملاتهم اليومية مع المجتمع الاسبانى خاصة فى ظل انعكاس الأحداث التى تمر بها بعض الدول الاسلامية فى وسائل الاعلام الاسبانية التى تربط بين الاسلام والارهاب وعمليات التخريب وتسمى ذلك «الارهاب الاسلامى» فاصبح المسلم في كثير من الاحوال مرادفا للارهاب وسفك الدماء.

وبسبب هذا الربط يتعرض المسلمون من أصل جزائرى بشكل خاص لعمليات تفتيش شخصى فى الأماكن العامة وتقوم سلطات الأمن باقتحام بيوتهم احيانا وتعاملهم معاملة سيئة.

ومن ناحية اخرى تبذل الحكومة الاسبانية محاولات جادة لفتح قنوات دائمة للحوار مع الجالية المسلمة إلا انه لاتزال هناك مشكلات عالقة خاصة بممارسة المسلمين لحياتهم كمواطنين اسبان لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات منها مسألة تدريس الدين الاسلامي لابناء المسلمين فى المدارس الحكومية بشكل رسمى فالمركز الثقافى الاسلامي لايزال يتولى امداد هذه المدارس بمدرسي اللغة العربية والدين مجانا او يتطوع بعض آباء التلاميذ بتدريس هذه المادة رغم توقيع اتفاق بين وزارة التعليم الاسبانية واتحاد المسلمين على ان يتولى تدريس هذه المادة مدرسون مسلمون تدفع لهم الوزارة رواتبهم.

ومن المشكلات الاخرى عدم وجود مذابح تقوم بالذبح على الشريعة الاسلامية ولا يتوافر اللحم الحلال إلا فى مدريد حيث يخصص مذبحها يومين فى الاسبوع للذبح بحضور مندوب من المركز الثقافى الاسلامي.

وتعتبر عمليات دفن الموتى طبقا للشريعة الاسلامية مشكلة كبيرة بالنسبة لكثير من المسلمين حيث لا توجد مدافن اسلامية سوى فى مدينتى سبتة وصليلة لوجود اغلبية مسلمة فيهما وهناك ايضا مدافن اسلامية قريبة من العاصمة مدريد كان الجنرال فرانكو قد امر بانشائها لانه كان يتخذ من الجنود المغاربة حرسا خاصا له.

المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨/٢/١٩٩٨

هجمات مضادة

تنهمر علينا طلقات المغرضين اصحاب النوايا السيئة ضد مصر فلا نملك أن نرد عليهم متعللين بان حرية الرأى والديمقراطية تبيح للمراسل الأجنبى والمعلق وكاتب التحليلات السياسية ان ينتهكنا فى مقالاته ويستبيح حكومتنا ونظامنا وثقافتنا للسخرية .

.. ونحن هنا تطبيقا للديمقراطية التى نعيش ازهى عصورها ننقل الاراء والانتقادات التى توجه ضد مصر والعالم العربى والاسلامى .. ولكننا نحتفظ لانفسنا بالحق فى التعليق عليها وتفنيدها .. ومن يغضب عليه أن يفهم الديمقراطية أولا

أوقفوا الجريمة فى حق مسلمى الصين

تم اعتقال ١٥٠ من اليوغور المسلمين واصيب ٩ آخرون فى تركستان الشرقية التى تحتلها الصين وتسميها السيانج وذلك فى اشتباكات مع قوات الامن الصينية.

المساء :

الى متى تستمر حكومة الصين فى الاستخفاف بالمسلمين الذين تحتل ارضهم وتستنزف ثرواتهم لصالح قومية الهان الصينية. وعندما يحتج المسلمون اليوغور على هذه المعاملة فليس فى نتظارهم إلا عمليات القمع والاعلام.. وبعد ذلك تقوم سلطات الصين بحركات دعائية ساذجة لاثبات انها تحسن معاملة اليوغور وان هؤلاء المتمردين قلة لا تمثل اليوغور الذين اصبحوا اقلية فى الاقليم بسبب الهجرة المستمرة للهان وعندما يهاجرون فإنهم يعيشون كأسياد ويسخر اليوغور خدما لهم.

نطالب الدول الاسلامية بالتدخل للضغط على الصين حتى توقف هذه الجريمة فى حق اليوغور.

المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣/ ٢/ ١٩٩٩

الدين والوطن للبيع في هولندا..؟

«شهود يهوه» تستقطب المصريين وتجندهم مقابل الإقامة!

رسالة هولندا
فكرية أحمد

❝ في الوقت الذي تشدد فيه هولندا إجراءات منح الإقامة للعرب والمسلمين ومنهم المصريون تماشيا مع سياسة تقليص الوجود الأجنبي لغير الأوروبيين، وتطرد المئات منهم بلا رحمة في طائرات خاصة - مقابل فتح الأبواب أمام القادمين من أوروبا الشرقية الذين يطوعون الآن لدخول الاتحاد الأوروبي - نشطت المنظمات الصهيونية لاستقطاب المصريين مسلمين منهم أو مسيحين، مقابل السعي لهم لدى الحكومة الهولندية لمنحهم الاقامة تحت دعوى

تعرض هؤلاء للاضطهاد الديني في مصر، ومن المؤسف له أن عشرات - ولا نقول مئات حتى لا أتهم بالمبالغة وإن كانت الواقع - من المصريين وقعوا في براثن تلك المنظمات واخطرها منظمة شهود يهوه، تلك التي لا تعترف بالاسلام وتحرف في الدين المسيحي وتنتقى منه ما يحلو لها، ولقد نشطت تلك المنظمة بصورة خطيرة مع التحركات الأوروبية الرامية إلى تقليص وجود الأجانب والاتجاه الى محاربة انتشار الاسلام، لتلعب على هذا الوتر الحساس الذي يرضي أوروبا ❞

ولا يتحرج دعاة شهود يهوه من اختراق المساجد للبحث عن مريدين يضمونهم لمنظمتهم، أو الكنائس لدعوة المسيحيين إلى دخول جماعتهم ولا يتحرجون من دق أبواب البيوت لعرض خدماتهم، وهم يستخدمون العنصر النفسي، فالمصرى الذى لا يجد له سكنا يوفرون له المسكن مع شركاء له من أتباع شهود يهوه، والذى لا يجد عملا يسعون له لدى أصحاب العمل خاصة من اليهود، والذى بلا اقامة يفبركون له طلب اللجوء الدينى الى هولندا، بزعم تعرضه للاضطهاد والتعذيب فى مصر، وهو سبب لاتزال الحكومات الأوروبية تقبله وتضع له الأولوية نكاية فى الإسلام، وتستثنى له من قراراتها المتشددة الكثير، تحت راية الحرية الدينية والديمقراطية، ومن يقع فى براثن «شهود» لا يتركونه عند حد العثور على سكن أو عمل او تقنين اقامته الشرعية فى هولندا، بل يخضع لعملية غسيل مخ مكثف، تبدأ بهدم كل القيم الدينية التى يؤمن بها. وعندما يتم إعداد العضو الجديد ويخضع لبرنامج الطاعة، ويجيب على ٢٨ سؤالا وضعته الهيئة «اليهوية» فى قمتها سؤال يجب أن يتبرأ فيه من دينه، يرسل تقرير بأمره الى الادارة الرئيسية للمنظمة فى بروكلين بأمريكا، حيث تأتى الموافقة بصك غفران، يعتبر بها هذا الشخص جنديا فى شهود يهوه أو مبشرا، يتبنى عقيدتها، ويدعو لها، ويتقرب الى الآخرين بالود والخدمات والوعود البراقة حتى يقع المزيد فى الهاوية، وترسل له القيادة فى بروكلين بطاقة الانتماء ويطلق عليها بطاقة التبشير، وهى الاشارة بأنه أتم التدريب، وأصبح لديه الاستعداد لنشر دعوتهم الشيطانية، ومنظمة شهود يهوه قد أقر القانون الأوروبى نشاطها وفتح لها الأبواب على مصراعيها منذ بداية ظهور تلك الحركة على يد مؤسسها «رصل» المهاجر الأيرلندى فى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٦٩م، والذى التف حوله عدد من المسيحيين واليهود لنشر تلك الأفكار. والتى تطورت من رسالة «رصل» إلى شهود يهوه فى العصر الحديث على يد تلاميذه ومريديه، بينما سمحت افريقيا لتلك المنظمة بممارسة نشاطها منذ عام ١٩١٢م، واصبح لها مريدوها من كافة الديانات والطوائف، وهو التاريخ السابق لزعم شهود يهوه بأن العالم سينتهى عام ١٩١٤، ويحكم اليهود العالم مع المسيح، وعندما مر هذا التاريخ ولم ينته العالم بل وقعت بعده حروب عالمية، زعم شهود يهوه ان هذا التاريخ كان بداية لانتهاء عالم الشر وان الناس قد اساءوا التفسير، وتقول منظمة شهود يهوه عن تنظيمها الجديد «انها تضم اسرائيليين روحيين كرسوا انفسهم لخدمة الله فأدخلهم فى العهد الجديد ليكونوا شعبا على اسمه».

وفى البلدان الأوروبية يوجد قادة مصريون من حملة راية التبشير لشهود يهوه، ابرزهم «نبيل. ى» الذى يعمل منذ اكثر من ٢٣ عاما فى النمسا وهو من الاسكندرية و «سعد. م» الذى يقود المجموعة المصرية فى أوروبا، وفى هولندا وحدها يوجد ثلاثة مصريين من القادة. اثنان من المسيحيين والثالث مسلم. بينما يوجد عشرات غيرهم فى طور التدريب والخضوع للبرامج مقابل الحصول على الخدمات المادية التى تقدمها منظمة شهود يهوه، والتى يمولها صهاينة كبار، وللمنظمة وسائلها الاعلامية ومجلاتها ونشراتها، ويقوم اعضاؤها بجمع التقارير عن المجتمعات الاسلامية فى كل أوروبا، وتبعث التقارير الى الهيئة العليا فى بروكلين حيث تصدر على اساسها القرارات والتوجيهات باختراق مجتمع بعينه او تجنيد المزيد.

ان المصريين فى هولندا وكل اوروبا يواجهون الآن تيارا بل اعصارا خطيرا قد يعصف بكل قيمنا وتقاليدنا الاسلامية والمصرية، خاصة هؤلاء الذين خرجوا الى اوروبا دون هدف محدد وليس لهم جدار يؤويهم او قلب يستندون عليه فى رحلة الاغتراب، فهؤلاء اصبحوا فريسة سهلة للتغريب والتشويه وطمس الهوية الدينية والمصرية، وقد يمهد لذلك عنصر الضعف النفسى الذى شكله هروب هؤلاء من مشاكل الفقر والحاجة والبطالة فى بلدانهم فأصبحوا مضغة فى أفواه تلك المنظمات الخطيرة، اضف الى ذلك محاولات التشويه الأخرى التى تتعرض لها مصر والاسلام من قبل الأوروبيين انفسهم، والذين يستخدمون عناصر مصرية لدعم هذا التشويه، على غرار ما نقله التليفزيون الهولندى مؤخرا من قصة المصرية فاطيما التى اقامت هولندا وأقعدتها لأن زوجها المصرى اراد العودة بها هى وابنتيها وابنهما الى مصر، خوفا عليهم من الانحراف المستشرى فى المجتمع الهولندى فإذا بها تلجأ للقضاء وتعلن رغبتها فى التنازل عن جنسيتها المصرية والتمسك بالجنسية الهولندية لتعود الى جنتها الموعودة فى هولندا، وعندما عادت فى زفة اعلامية هولندية كالمنتصر الفاتح، اطلقت آلاف الاتهامات البشعة للمجتمع المصرى ديانة وقانونا، فهو مجتمع متخلف منغلق يشبه السجن، والمرأة فى الاسلام كالعبدة تضرب وتهان، هكذا يساهم المصريون من مخلوعى الجذور فى تشويه مصر وتشويه الاسلام، ونحن نطالب السلطات المصرية بالتحقيق مع كل من يحصل على جنسية أوروبية خاصة فى السنوات القليلة الأخيرة، بأن تعرف الأسباب الحقيقية لحصوله على هذه الجنسية، وأن تدافع مصر عن كرامتها وتسقط جنسيتها عن كل من يثبت حصوله على جنسية أوروبية مقابل أسباب ملفقة ومزورة كالاضطهاد الدينى أو لأسباب مزرية كالشذوذ الجنسى – هناك من يعاشرون الشواذ للحصول على الجنسية • أو غيرها من الأسباب التى لا نقبلها من منطلق عقائدنا الدينية وتقاليدنا الكريمة

المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧/ ٩/ ١٩٩٩

حفاظا على وجه مصر وحماية لابنائنا المصريين فى الخارج فإن توجد ادارة خاصة للجنسية فى مصر تجرى اتصالاتها بالبلدان الأوروبية للتعرف على ملفات الجنسية لهؤلاء المصريين، وهو امر ليس بالعسير، ولن تعتبر الدول الأوروبية الكشف عن أسباب منحها الجنسية نوعا من الاسرار الواجب اخفاؤها، لأنها تؤمن بالحرية.. والحرية المطلقة.

حملة جديدة ضد المسلمين الأمريكيين ينظمها اللوبى الصهيونى

بدأ اللوبى اليهودى فى الولايات المتحدة يعد لحملة إعلامية جديدة ضد المسلمين الأمريكيين.. نظم اليهود لقاء فى منتدى وزارة الخارجية الاسبوع الماضى مع عميل للمخابرات الأمريكية- نجح الصهاينة فى تجنيده مؤخرًا- نصب نفسه رئيسًا لمؤسسة وهمية اسمها المجلس الإسلامى الأعلى للولايات المتحدة، ليدلى باتهامات تحريضية ضد كل المسلمين الامريكيين.

زعم هذا العميل - الذى يدعى هشام قبانى - أن ايديولوجية التطرف منتشرة بين ٨٠٪ من السكان المسلمين فى أمريكا، وادعى أن المتطرفين تمكنوا من السيطرة على المساجد الامريكية من خلال الانتخابات ورأى أن ذلك يقوى الانطباع لديه بأن المجتمع المسلم كله فى امريكا متطرف!!.

وقال العميل- الذى وصفه اليهود كذبًا بأنه أحد القيادات الدينية المشهورة فى الشرق الأوسط- إن «منظمات كثيرة جدًا تتحدث باسم الجالية الأمريكية المسلمة لكنها فى الحقيقة ليست معتدلة بل متطرفة، ويتلقون دعما جيدًا من أنظمة حكم خارج الولايات المتحدة وتعد تابعة لها إلى درجة أن هذه الأنظمة تمول هذه المنظمات ببلايين الدولارات كى تنشط داخل الولايات المتحدة.

وواصل عميل اليهود افتراءاته على كل المنظمات والمؤسسات الإسلامية فى أمريكا، وادعى أن منظمة الطلاب المسلمين القومية الرئيسية تدار غالبًا بأيديولوجية متطرفة.

وتنفيذًا للمخطط الذى يرمى إلى بث الكراهية ضد مسلمى امريكا.. زعم عميل اليهود وجود علاقة بين المسلمين فى الولايات المتحدة وأسامة بن لادن الذى تتهمه الإدارة الأمريكية بتفجير سفارتيها فى شرق افريقيا. وادعى أن بن لادن اشترى أكثر من ٢٠ سلاحًا نوويًا ورؤوسا نووية ذرية من بعض عصابات المافيا فى الاتحاد السوفيتى السابق، وقال إن «منظمة بن لادن تستأجر الافًا من العلماء من الاتحاد السوفيتى السابق، كى تحول هذه الرؤوس الذرية إلى أجزاء صغيرة وذرات أصغر كى تصبح مثل رقائق البطاطس الصغيرة، إلى حد أنها يمكن أن توضع فى حقيبة حتى ولو كانت حقيبة يد وشحنها إلى أى مكان فى العالم»..

وأشار بخبث إلى أن هذه الرؤوس قد تصل إلى الجامعات الأمريكية فى أيدى هؤلاء الطلاب الذين اتهمهم بتعرضهم لغسيل المخ.

وتمادى هذا العميل فى وقاحاته إذ اتهم النساء المسلمات فى أوروبا- اللاتى يغطين أجسادهن طول اليوم- بأنهن يأخذن مواعيد مع كبار المسئولين فى كثير من الدول لأخذ معلومات منهم وتوصيلها إلى المتطرفين.

وقد أثارت هذه التصريحات المقززة المسلمين فى أمريكا، فأصدرت كبرى المنظمات والاتحادات الإسلامية فى أمريكا بيانًا استنكرت فيه هذه الاتهامات التى تسىء إلى المجتمع المسلم فى أمريكا، والتى ربما تستخدم كذريعة لارتكاب جرائم ضد المسلمين من ذلك النوع الذى شوهد عقب تفجير مبنى أوكلاهوما.

من المنظمات التى أدانت هذه التصريحات: مجلس التنسيق السياسى بين المسلمين الامريكيين، والتحالف الإسلامى الامريكى، ومجلس العلاقات الإسلامية الامريكية، ومجلس الشئون العامة الإسلامى، والدائرة الإسلامية لأمريكا الشمالية، والرابطة الإسلامية لامريكا الشمالية، ورابطة الطلاب المسلمين بأمريكا وكندا.

المصدر: الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٥/ ٤/ ١٩٩٩

يامعشر العرب.. ويا أمة الإسلام

مسلمو كوسوفا يتعرضون للإبادة.. فماذا أنتم فاعلون؟!

بقلم: سعيد عبدالخالق

●● ....

لمن نتوجه بهذا النداء.. هل إلي الإخوة الأشقاء في العالم العربي أم إلي ملايين المسلمين في العالم الإسلامي؟!. ألم تسمعوا حتي الآن عن مأساة إخوانكم المسلمين في كوسوفا.. ألم تشاهدوا عبر شاشات التليفزيون، المجازر الوحشية التي يرتكبها الصرب في هذا الإقليم للاستيلاء عليه وطرد سكانه إلي الجبال والوديان المحيطة.. ألم تروا السيدة التي تقف علي عكازين، وإختلطت دموعها مع مأساة الاغتصاب التي تعرضت لها قبل طردها من أرضها!!.. ألم تستحوا من أنفسكم عندما تقرأون في الصحف عن قيام دول حلف الأطلنطي بقيادة الولايات المتحدة بتأديب وتهذيب الصرب عقاباً علي ما يرتكبونه في حق الإنسانية، وعقاباً علي الجرائم البشعة والمنحطة التي يرتكبونها في حق مسلمي كوسوفا.. ألم تستحوا من أنفسكم عندما عرضت بعض دول أوروبا استضافة مسلمي كوسوفا حتي يعودوا إلي وطنهم سالمين آمنين، وقررت الولايات المتحدة وحدها استضافة ٢٠ ألف مسلم من كوسوفا!!.

فماذا فعلتم يا معشر العرب ويا أمة الإسلام؟!.

العالم الغربي يمد يد العون والمساعدة إلي مسلمي كوسوفا، ويتطوع للدفاع عنهم، ويقرر استضافتهم لإنقاذهم من الموت جوعاً في الجبال أو الوديان أو الموت برصاص الصرب..

حلف شمال الأطلنطي الذي وصفناه كثيراً بالاستعمارية، وتعاملنا معه بالسباب والشتائم في عصر العنترية الزائفة.. عصر الستينات.. نراه الآن يعلن لأول مرة في تاريخه القيام بمهمة توصيل المعونات والمساعدات الغذائية إلي مسلمي كوسوفا المشردين في الجبال والوديان.

فماذا فعلتم يا معشر العرب ويا أمة الإسلام؟!.

للاسف.. أعلنت بعض الدول العربية والإسلامية.. أعلنت علي استحياء إرسال معونات غذائية وطبية إلي مسلمي كوسوفا!! و... دمتم!!. ولم نسمع عن دولة تعلن طرد البعثة الدبلوماسية اليوغوسلافية من أراضيها وقطع جميع أنواع العلاقات مع النظام اليوغوسلافي عقاباً علي ارتكابه أبشع الفظائع في حق الإنسانية!!. ولم نسمع عن دولة عربية أو إسلامية - باستثناء تركيا - تعرض استضافة بضعة آلاف أو حتي مئات من سكان كوسوفا المشردين بين ثلوج الجبال والوديان. هل ماتت الإنسانية في ضمائرنا؟، وهل فقدنا صفات النخوة والشهامة والكرامة إلي آخر ما اشتهر به معشر العرب وأمة الإسلام في الماضي؟!.

وما يؤسف له.. أن تسمع أو تقرأ في بعض وسائل الإعلام العربية، عبارات يشكك أصحابها في نوايا دول حلف الأطلنطي والولايات المتحدة!!. تارة يتهمون هذه الدول بأنها ضد الإسلام، وتارة أخري يتهمونها بأنها تسببت بغاراتها الجوية علي يوغوسلافيا في تشريد مسلمي كوسوفا في الجبال والوديان. ونسي وتناسي منظرو وفلاسفة العالم العربي، أن الولايات المتحدة برعايتها لعملية توقيع اتفاق دايتون للسلام أنقذت مسلمي البوسنة والهرسك من حرب الإبادة التي شنها الصرب لمنع قيام دولة غالبية سكانها من المسلمين علي حدودها. ونسي وتناسي منظرو وفلاسفة العالم العربي، أن قوات حلف الأطلنطي وقفت وحدها في البوسنة والهرسك تساند وتدعم قيام دولة البوسنة والهرسك. ونسي وتناسي منظرو العالم العربي، قيام الصرب بتفريغ كوسوفا من المسلمين منذ فترة طويلة، وعلي مراحل. ونسي وتناسي منظرو وفلاسفة العالم العربي، أن الولايات المتحدة دعت إلي حوار سلام بين الصرب و مسلمي كوسوفا، وامتثل

المسلمون" لأنهم لا حول لهم ولا قوة، ورفض الصرب، وأعلنوا حالة العصيان والتمرد، ومنحتهم الولايات المتحدة أكثر من فرصة لتوقيع اتفاق السلام، وتكررت الفرص بشكل أصابنا بالملل، ولم يمتثل الصرب!!. ونسي أو تناسي منظرو وفلاسفة العالم العربي، اهتمام الرأي العام الأمريكي بسلامة وحياة جنوده، ولذلك قامت الدنيا هناك ولم تقعد حتي الآن احتجاجاً علي أسر ثلاثة جنود أمريكيين. ونسي أو تناسي منظرو وفلاسفة العالم العربي أن الولايات المتحدة ودول حلف الأطلنطي تتعرض لخسائر مادية فادحة، ويومياً، بسبب غاراتها الجوية علي يوغوسلافيا!!.

فماذا فعلنا نحن؟!.

إننا لاندافع هنا عن دول حلف الأطلنطي أو عن الولايات المتحدة!!. ولكن.. نتساءل: ماذا فعلنا نحن أمة العرب ومعشر المسلمين لإنقاذ إخوة لنا في الإسلام من بطش وغضب وانتقام وجنون سفاح الصرب ميلوسيفيتش؟.

.. ماذا فعلنا؟!. هل قررت منظمة المؤتمر الإسلامي دعوة أعضائها إلي قطع علاقاتهم مع النظام اليوغوسلافي؟، وهل قررت منظمة جامعة الدول العربية مطالبة أعضائها بتقديم معونات عاجلة وفورية إلي مسلمي كوسوفا؟، وهل تقدمت دولة عربية أو إسلامية الصفوف، وعرضت استضافة اللاجئين الألبان؟!. وكما قلنا من قبل، لم يحدث هذا أو ذاك، وتعاملنا مع قضية إبادة شعب بلغة بيانات الشجب والإدانة، ومطالبة جميع الأطراف بالجلوس إلي مائدة المفاوضات!!. هل هذا معقول؟!. وهل من المعقول أن نتعامل مع قضية قتل المئات داخل مقابر جماعية بإقامة صلاة الشهيد؟!. وحتي هذه الصلاة.. ينتظرون التعليمات الحكومية للدعوة إليها!!.

إننا نشرنا بالأمس علي الصفحة السابعة رسالة من بكر إسماعيل ممثل المركز الإعلامي لكوسوفا بالقاهرة، والتي حملت عنوان: «إلي متي تصمد كوسوفا». وروي فيها مأساة آلاف المسلمين الذين يعيشون في ظل ظروف جوية سيئة، حيث الثلوج تحاصرهم، والبرد الشديد يخترق أجسادهم العارية، ونيران وقنابل ورصاص الصرب تحاصرهم.. حقاً إلي متي تصمد كوسوفا؟!. وإلي متي يظل العالمان الإسلامي والعربي في حالة سبات عميق؟!. وإلي متي يظل هذا التجاهل لمأساة شعب مسلم أعزل من السلاح؟!.

يا معشر العرب.. ويا أمة الإسلام:

افعلوا شيئاً يذكره لكم التاريخ.. مدوا أيادي المساندة والدعم والتأييد إلي هذا الشعب المسلم.. إننا لا نطالب أحداً بالتدخل في الحرب، ونطالب بإرسال متطوعين بالسلاح حتي لا يتكرر ما حدث في أفغانستان بعد انتهاء حربها مع القوات السوفيتية!!. ولكن.. تحركوا يا عرب ويا أمة الإسلام لإنقاذ مسلمي كوسوفا.. وقدموا الدعم والمال إلي ألبانيا أفقر دول أوربا، لإعانتها علي استضافة الألوف من مسلمي كوسوفا الذين ينزحون إليها يومياً.. افعلوا شيئاً ياعرب ويا أمة الإسلام.. افعلوا شيئاً ملموساً وإيجابياً يذكره لكم التاريخ.

رسالة إلى الضمير العالمى

يا زعماء العرب، ويا زعماء المسلمين، ويا باباوات المسيحيين، ويا اهل الارض اجمعين.. أيرضيكم ما يفعله جزار الصرب بالمسلمين من ابناء كوسوفا !!! أيرضيكم ان يتولى كبر هذه المذبحة مجرم يدعى انه ينتسب الى سيدنا المسيح، والمسيح قد تبرأ من الاجرام والمجرمين منذ عشرين قرنا: «ولم يجعلنى جبارا شقيا»...

● ان جبار الصرب يدعو العالم الى حرب صليبية جديدة، ويريد ان يتخذ من كوسوفا «مجزرا» لها كما فعل اسلافه منذ عشرة قرون حين خاضت قبلهم الى ركبها فى دماء مسلمى القدس...

حسن دوح

● فهل يسكت المسلمون والمسيحيون عن هذه المجزرة؟ اننى على يقين من ان كل مسيحيى الشرق يتبراون من هذا المجرم، ومن عصابته.. ولقد كان اول من لعنهم بابا شنودة، يوم ان ادلى الى بحديث غاضب نشرته «الاهرام» منذ اعوام قال بشأن الصرب الذين كانوا يقتلون مسلمى البوسنة انهم كفرة، والمعروف ان الصرب من الارثوزكس فى العالم كله، كما ادانهم بابا روما، ولم يتخلف شيخ الازهر عن لعنهم...

● هذا هو موقف الكنيسة من عدوان الصرب القديم واحسب انهم جميعا يدينون العدوان الجديد..

● اما عن دور علماء المسلمين، فأحسبهم على وعى كامل بأن ما يجرى فى كوسوفا وما كان يجرى فى البوسنة ليس من فعل مسيحيين عقلاء، ولكن من فعل متعصبين جهلاء، وهذا يحملهم توعية المسلمين والمسيحيين بألا ينجرفوا فى خصومات، وفتن، ويناشد المسيحيين خاصة ان يستمعوا الى رسالة السماء اليهم «قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله، ولا نشرك به شيئا، ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله..» ثم يناشدوهم ان يقفوا صفا واحدا فى مواجهة هذه الفتنة القادمة من الغرب...

● اما عن دور علماء المسلمين مع اخوانهم، فنقول لهم ان من واجبهم ان يستنفروا المسلمين لحماية اخوانهم والذود عنهم دون ظلم لغيرهم، وليكن راشدهم قول ربهم : «لا عدوان إلا على الظالمين» وليكن بدورهم: «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا، وإن الله على نصرهم لقدير، الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا»

ليكن نداؤهم الى المسلمين الا يعتدوا على احد، ولكن عليهم ان يردوا العدوان عن انفسهم..

اما نداؤنا لزعماء العرب والمسلمين فعليهم ان يناشدوا ضمير العالم كله ان ينتصر للمظلوم حتى يأخذ حقه من الظالم.. وليتهم يستنفرون هيئة الامم، لتأخذ دورها الانسانى فى رعاية وحماية مسلمى كوسوفا، وفى نفس الوقت تنصح حلف الناتو ان يقوم بحماية المسلمين من المسلمين وغير المسلمين، وان يقضى بسلاحه على راس الفتنة «ميلو سيفيتش» واعوانه.

● ونطالبهم كذلك بأن يبذلوا ما فى وسعهم لانقاذ شعب كوسوفا من الاتون الذى اعده لهم هذا السفاح الخطير.

ثم نرسل نداءً الى احرار العالم ان يقفوا سدا منيعا فى مواجهة هذه الفتنة حتى لا يتطاير شررها فتحرق من لا ذنب لهم فيها «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة» صدق الله العظيم.

المصدر : الأهرام المسائى
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ / ٥ / ١٩٩٩

من أكراد العراق إلى مسلمى البلقان

حماية الأقليات وشرعية من نوع خاص!

خلال الايام القليلة الماضية كشفت الولايات المتحدة وبريطانيا من عمليات المراقبة فوق مناطق الحظر الجوى بشمال وجنوب العراق وذلك بعد فترة من الهدوء التى بدأت مع انطلاق هجمات حلف شمال الاطلنطى ضد يوجوسلافيا.

ومع تكثيف عمليات المراقبة كان طبيعيا أن تتجدد المواجهات بين المقاتلات الامريكية والبريطانية من ناحية وبين انظمة الدفاع الجوى العراقية من ناحية اخرى.

ومع تجدد هذه المواجهات واصدار الولايات المتحدة وبريطانيا على مواصلة عمليات المراقبة وقصف اهداف عراقية مدنية وعسكرية، لابد من التاكيد على ان مناطق الحظر الجوى المفروضة فى شمال وجنوب العراق ليس لها اى سند من القرارات الدولية. فالقرارات التى اصدرها مجلس الامن عقب انتهاء حرب الخليج نصت على اتخاذ الاجراءات اللازمة لتوفير الحماية المطلوبة للاقليات الكردية فى شمال العراق وكذلك للاقليات الشيعية فى الجنوب.

وقد وضعت الولايات المتحدة وبريطانيا تفسيرا خاصا لهذه الاجراءات التى تمثلت فى مناطق حظر جوى بشمال وجنوب العراق.

ومع انطلاق المقاتلات الامريكية والبريطانية فوق الاجواء العراقية كان طبيعيا ان تحدث المواجهة وتعتبر واشنطن ولندن اطلاق النار مجرد اجراء عادى للدفاع عن النفس.

وهنا لابد من طرح العديد من التساؤلات حول اهداف واشنطن ولندن من وراء فرض مناطق الحظر الجوى فى شمال وجنوب العراق.. هل الهدف هو فعلا حماية الاقليات الكردية والشيعية ام أن هناك اهدافا أخرى.

الشىء المؤكد ان قضية الاكراد والشيعة لاتعنى واشنطن ولندن الا بقدر ما توفره من ستار لاهداف اخرى ياتى فى مقدمتها التخطيط لتقسيم العراق الى ثلاثة اجزاء.. كردى فى الشمال وشيعى فى الجنوب وحكومة مركزية فى بغداد.

ولو كانت واشنطن ولندن تسعيان فعلا لحماية الاكراد من بطش النظام العراقى لفعلت نفس الشىء واتخذت ذات الاجراء مع اكراد تركيا الذين يتعرضون لمسلسل اضطهاد منظم من جانب انقرة منذ عام ١٩٨٤.

ولاشك ان ادعاء حماية الاقليات قد اصبح مؤخرا ذريعة قوية للتدخل فى مناطق الصراعات خاصة من جانب الدول الكبرى. وما يجرى فى البلقان حاليا من تدخل عسكرى للناتو ضد يوجوسلافيا يمثل حلقة فى هذه السلسلة الطويلة.

فحماية الاقليات المسلمة فى البلقان والبان كوسوفا لاتمثل الهدف الاول لحلف شمال الأطلنطى، وانما الهدف غير المعلن هو تدمير الآلة العسكرية الضخمة التى تمتلكها بلجراد خارج نطاق الاطلنطى وفى قلب اوروبا فى نفس الوقت.

ولاشك ان هذه الآلة التى تثير قلق الولايات المتحدة واوروبا لاتزال تمثل اخر ذراع قوية لروسيا.

الجانب الاخطر فى احداث البلقان ان الناتو تدخل عسكريا خارج نطاق الأمم المتحدة وذلك تفاديا للفيتو الروسى والصينى. هذا الطريق الذى سلكه الناتو يعنى خلق نوع جديد من الشرعية يبرر التدخل فى مناطق الصراعات تحت مسمى او شعار حماية الاقليات التى تتعرض للاضطهاد سواء كان ذلك فى العراق او فى البلقان او فى اى مكان آخر.

وبذلك تخلق الولايات المتحدة ومن ورائها الآلة العسكرية الضخمة للناتو سوابق دولية خطيرة تؤكد انفرادها بقيادة العالم، وحتى يصبح القرن القادم امريكيا بكل معنى الكلمة..

أشرف اصلان

المصدر: الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٣/٦/١٩٩٩

العرب والمسلمون فى أوروبا برؤية حضارية

أحمد صدقى الدجانى

اللقاء بين الحضارات، وما يشهده من تفاعل حضارى، موضوع أثير عند دارسى التاريخ الحضارى، وهذا حديث عن ظاهرة حضارية نراها فى أوروبا اليوم تستحق أن يوقف امامها، ويطيب للمختص أن يدرسها.

الظاهرة هى وجود حوالى ثلاثين مليونا من دائرة الحضارة العربية الاسلامية من العرب مسيحيين ومسلمين، ومن المسلمين غير العرب يعيشون فى دول أوروبا فى قلب دائرة الحضارة الغربية، وقد أصبح كثيرون منهم مواطنين فى هذه الدول، ووطن اكثر الباقين أنفسهم على العيش فى أوروبا، والظاهرة نفسها نراها فى الامريكتين.

يحفظ تاريخ الحضارتين الاسلامية والغربية صورا من اللقاء، وامثلة كثيرة على التفاعل الحضارى من خلال التجارة والترحال فى اوقات السلم، ومن خلال الحروب فى أوقات الصراع، ولكن لعل ظاهرة اليوم هذه هى الأولى من نوعها بحكم نشأتها فى أعقاب الحرب العالمية الثانية، وترعرعها فى ظل ثورة الاتصال والتى يعيشها عالمنا، الذى يحدد المشاركين فيها من أبناء الحضارتين، وهذا مايدعو المختص بالتاريخ الحضارى إلى ان يقول، وهو عاكف على دراستها «ان لهذه الظاهرة مابعدها».

لقد لفتتنى هذه الظاهرة أثناء مشاركتى فى الحوار العربى الاوروبى منذ نشأته عام ١٩٧٥، ولعقد من السنين، وكان الجانب العربى فى هذا الحوار الرسمى قد وضع موضوع العمال العرب المهاجرين الذين يعيشون فى عدد من الدول الاوروبية على جدول اعمال الحوار، وعهد إلى لجنة الثقافة والعمل والاوضاع الاجتماعية التى شرفت بأن اكون الرئيس العربى المشارك فيها، ان تتابع هذا الموضوع، ومن خلال عمل اللجنة المتصل عرفنا الكثير عن احوال أولئك العمال، وغيرهم من المسلمين المهاجرين، وتوصلنا إلى اعلان مشترك يحفظ حقوقهم، ولفتتنى هذه الظاهرة الحضارية من موقع اشتغالى بالتاريخ الحضارى.

لهذه الظاهرة وجهان مثل وجهى العملة، احدهما هو تواصل هؤلاء المهاجرين مع مجتمعاتهم الجديدة الاوروبية وعيشهم فيها، والآخر هو تواصلهم مع مجتمعاتهم التى نشأوا فيها وحملوا هويتها الحضارية، حيث الأهل وربوع الصبا عند الجيل الأول منهم، وحيث الأجداد عند الجيلين الثانى والثالث والمحيط الحضارى الاسلامى، وكل من الوجهين له اهميته ومترتباته، تماما كما ان كلا منهما يتبادل التأثير مع الآخر.

لقد تابعت اهتمامى بهذه الظاهرة بعد أن سلمت مسئولياتى فى الحوار العربى الأوروبى الرسمى ليتحملها جيل ثان، وأوليت عنايتى إلى الصعيد الأهلى فى الظاهرة الذى يضم دائرة واسعة من عامة الناس، والفعاليات النشطة والمؤسسات الأهلية، ودعانى اسهامى فى تأسيس المؤتمر القومى الاسلامى ثم تشريفى بمسئولية المنسق العام الأول له بين عامى ١٩٩٤ و١٩٩٧، إلى القيام بعدد من الرحلات لدول أوروبية فى التعرف على هذه الدائرة، كما رحبت بدعوة مؤسسة أوروبية معنية بهذا الموضوع هى «مؤسسة الحوار الدولى» التى مركزها مدينة «الهج - لاهاى» بهولندا، للمشاركة فى بعض ندواتها على مدى الفترة من ٩٤ و ٩٨، وهكذا وطنت نفسى على تخصيص جانب فى اهتماماتى وانشغالاتى لهذه الظاهرة، وعزمت حين أصبحنا فى عام ١٩٩٩ على القيام برحلة أوروبية أخرى فى هذا النطاق حددت لها شهر فبراير «شباط» الماضى، ثم شاء الله أن تتأجل حتى الثلث الأخير من شهر مايو - أيار - وعلى مدى عشرة أيام تنقلت بين فيينا ولندن ودبلن حيث القيت عددا من المحاضرات، والتقيت بعدد من المحافل وانحنيت بعدد من الحوارات، وطاب لى أن أتأمل فى هذه الظاهرة الحضارية.

فى إطار الظاهرة نرى اشكالا من التفاعل فى مختلف الميادين، فعلى صعيد ابناء حضارتنا نراهم يعيشون اليوم فى ظل نظم الحياة الغربية يلتزمون بها، ويتعلمونها ويتواسون معها، يؤدون ماعليهم من واجبات ويتعرفون تدريجيا على مالهم من حقوق، واذكر كلمة أحد الاخوة النشطاء فى بريطانيا وهو يشرح هذا الأمر «شتان بين خبرتى بهذه النظم حين جئت للاقامة عام ١٩٧٠، وخبرتى بها اليوم» وقد اصبحت قيادات جاليتنا خبيرة بآلية سير الامور هنا «وعلى صعيد ابناء الحضارة الغرب» نرى احتكاكا بهؤلاء المهاجرين المقيمين يتعرف البعض من خلاله على قيم حضارتنا، وعلى اشكال من مظاهرها فى الطعام، والسلوك والتربية والفن.

كثيرة هى الصور الإيجابية للتفاعل بين الحضارتين فى الحياة اليومية، ومن المتوقع أن تزداد مع تراكم المعرفة والخبرة، ولكن الصور السلبية للتفاعل موجودة أيضا، فالبعض من ابناء حضارتنا يستشعر صعوبة التكيف فينعزل، وينكمش، ويعانى من ذلك بخاصة الجيل الثانى من الابناء الذين لايعرف بعضهم إلى أى الحضارتين ينتمى، وبخاصة أولئك الذين لم يتعلموا لغة ذويهم، ويلاحظ أحد المعنيين أن نسبة من يذهب ضحية هذه المعاناة مرتفعة، وقد سجل رقم من يقدمون على محاولة الانتحار ارتفاعا مقلقا، ومثله رقم من يقطع صلته من الشباب بأسرته ذكورا وإناثا.

فى نطاق هذا التفاعل وضمن هذه الظاهرة تقوم مؤسسات وجمعيات ونواد تعنى بامور أبناء حضارتنا فى مواطنهم الجديدة فى دول الغرب، وقد ركزت اهتمامى على التعرف على بعضها فى هذه الزيارة، وأول مايلفت فيها أنها متنوعة، فهى أحيانا قطرية تجمع ابناء جنسية واحدة من دولنا المقيمين فى الدولة الاوروبية، وهى احيانا قومية تجمع العرب او الترك أو الكرد، ومنها مايجمع الجميع فى المسجد أو الكنيسة، وفيها ماهو خيرى وماهو تربوى وماهى اجتماعى واقتصادى، وقد بدأت أيضا تلك التى تعنى بالأمور السياسية.

إضرب أمثلة على هذه الظاهرة الحضارية من خلال ما رأيته فى رحلتى هذه، ففى الطائرة التى اقلتنى من القاهرة إلى فيينا فى اول الرحلة جاء جلوسى قريبا من زوجين وطفلهما، وكان واضحا ان الزوج عربى من مصر وزوجة نمساوية، وقد اعلمتى انه يعمل فى النمسا منذ سنوات فى المطاعم، وقد زار مع زوجة الأهل لأن الحاجة الوالدة طلبت رؤية حفيدها الوليد الجديد كريم مع أمة التى اصبح اسمها هدى، وتأملت وأنا أتابع حوارا دافئا فيما يمكن أن يثمره الزواج المختلط من تفاعلات، اليوم وغدا، وقد حدثتنى جارتى فى المقعد، وهى سيدة فى السبعين عن تجربة زواجها وهى النمساوية من عربى مسلم من مصر وعيشها أربعة عقود فى القاهرة، وانتقال أولادها الثلاثة للعمل فى النمسا، وتأملت فى «التوليد» فى هذا التفاعل، وقد تبادلت الحوار مع جارى الشاب المتزوج حديثا والى جواره عروسه، فعرفت انه «خريج» جامعى، وقد اختار الهجرة والعمل سائقا، واستقرت احواله، فجاء وتزوج باحدى قريباته، وها هى تنتقل معه للعيش فى مواطنها الجديد، وبدت لى فى زيها القروى المحتشم وماتتحلى به من مصوغات ذهبية، قوية الشخصية سعيدة بابن عمها عازمة على خوض غمار حياة جديدة بثقة، وقد تابعت طوال رحلتى الحوار حول [illegible] هذا الجانب من الظاهرة فاستمعت إلى

عشرات القصص في العواصم الثلاث، اتسمت غالبيتها بالاقبال على الحياة الجديدة، وبما يتحلى به الشباب من عزم وإيمان، وبما تولده سنة الزوجية من طاقة خلاقة، وماتوفره من مسكن والفة ورحمة تمكن من التغلب على صعوبات كثيرة، واكتفى من بين هذه القصص بذكر ما رايته من اقبال شاب من ابناء فلسطين في دبلن سعيد في عمله نشيط في اوساط الجالية، جاء إلى المطار ومعه زوجة الحامل في شهرها التاسع ولا يعرف إلا كلمتين داب على ترديدهما امام مسئولى المطار بانجليزية ضعيفة وهما «لاجئ» و «اخ» (refugee brother) وذلك الشاب الخريج الذي جاء إلى لندن ووجد عملا ثم قرر ان يتزوج بنتا عربية، ووجدها تدرس مع اخيها في جامعة فخطبها وفق العادات وأنجبا، وازدهر عمله وهذه جميعها امثلة فردية.

رايت أمثلة كثيرة على الظاهرة على الصعيد الجماعي، ففى فيينا تعرفت على تجمع رابطة فلسطين بالنمسا الذي دعاني للمحاضرة في ذكرى النكبة عن «الحق الفلسطيني في ظل المتغيرات الراهنة» وكم سعدت بما يقوم به للتعريف بالقضية والعناية بابناء فلسطين والتفاعل مع أبناء العروبة والاسلام، واسعدني أن اتعرف على الاكاديمية الاسلامية في فيينا «اكاديمية الأزهر للدراسات الاسلامية» التى دعاني عميدها د.حسن موسى لزيارتها وإلقاء محاضرة فيها على الدارسين، وضاعف من سعادتي اللقاء باخي السفير المفكر د. مصطفى الفقي سفير مصر العربية بالنمسا وعدة دول اوروبية شرقية الذي أولى هذه الأكاديمية عنايته، وكل مايتصل بروابط العروبة والاسلام، وبهذا التفاعل الحضاري، وقد طاب الحوار معه في لقاءين حافلين حول هذه الأمور التي يقاربها برؤية المفكر وخبرة الدبلوماسي، ولفتنى في قصة هذه الاكاديمية كيف استفاد مؤسسوها من قانون نمساوى يعود إلى عام ١٩١٢ بشأن التعامل مع المسلمين، كما لفتني ما رايته فيها من إنسجام بين المسئولين الترك والعرب في ظل الانتماء الحضاري الاسلامي ورايت في فيينا ايضا لقاء أخوة عرب في فرع المنظمة العربية لحقوق الانسان التى أشرف بالانتماء إليها: وتعرفت على نشاط سيدات فضليات عربيات في رابطة المراة العربية على صعيد مد العون للسيدات اللاجئات من اسيا وافريقيا اللواتي يحتجزن في السجن بسبب الهجرة غير المشروعة، وتوفير ملجأ لهن وسمعت عن نشاطات أخرى مشابهة.

في لندن رايت امثلة أخرى لافتة، فهذا مركز العودة الفلسطيني الذي دعاني للمحاضرة، عن «قضية القدس» يتابع نشاطه المركز على موضوع عودة ابناء فلسطين اللاجئين، في ظل محاولات الصهيونية وقوى هيمنة غربية انكار هذا الحق، وقد تطور عمله إيجابيا في العامين الماضيين اللذين مضيا على زيارتي الأولى له، وهذا النادي العربي في بريطانيا يتابع نشاطاته التربوية والاجتماعية والثقافية لأبناء العروبة الذين بلغ عددهم مئات الالوف.

واسعدني أن اتعرف على بعض مراكز البحث، وقد رأيت في دبلن التى زرتها للمرة الاولى نشاطا حيويا في المركز الثقافي الاسلامي الذي جرى افتتاحه مؤخرا بحضور رئيسة الدولة والسفراء العرب، وبناؤه تحفة معمارية جمعت بين الطراز الاسلامي والتقنية الحديثة، وفيه المسجد والمدرسة والمكتبة وقاعات المحاضرات، وما أروع منظر ابناء حضارتنا هناك وهم يتجمعون فيه باجيالهم المختلفة ومن اقطار عدة لاداء الصلاة وسماع المحاضرات وتعليم الجيل الجديد، وكم اسعدني ان ارى الذين يزورونه ويتناولون الطعام في المطعم الملحق به، ولا أنسى روعة اليوم الدراسي الذي امضيته مع عدد من المهتمين حول قضية القدس.

فيذكر للشيخ حمدان آل مكتوم اقدامه على بناء هذا المركز وتوفير ميزانية لتسيير نشاطاته.

حرصت في نطاق دراسة هذه الظاهرة الحضارية على الوقوف أمام الخطاب الذي يتردد في أوساط هؤلاء المهاجرين، وقد لاحظت أنه يتنوع بين تيارات انكماش وانغماس واستجابة فاعلة، ويتميز هذا التيار الأخير بقوته وباعتداله وبخطابه العقلاني التنويري المؤمن، كما لاحظت حرص هذا التيار على الافادة من كل وسائل عصر الاتصال، ولم افاجأ مثلا حين رايت منظمة تحمل اسم «ليبرتي لعالم الاسلام» تستنكر في بيان لها «معارضة حق المرأة الكويتية في الترشيح والانتخاب» وترفض الزعم بأن هذه المعارضة بحكم الدين «وتناشد المعارضين اعادة النظر في مواقفهم ومراجعة استدلالاتهم» كما أسعدني ان أطلع على مجلة تحمل اسم «الاوروبية» تتناول أمور أبناء حضارتنا في أوروبا من منظور هذه الظاهرة، وماتحفل به من تفاعلات.

اختم هذا الحديث بالتأكيد على ان «لهذه الظاهرة مابعدها» وهي تستحق من المعنيين بالتاريخ الحضاري ان يولوها عنايتهم، ومن دولنا أن تنهض بمسئولياتها تجاه ابناء حضارتنا، هناك والحديث متصل حول نتائج هذا التفاعل في كل من الدائرتين العربية الاسلامية والاوروبية.